بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا

الكتابة التاريخية في الأندلس
حتى نهاية القرن الرابع الهجري

إعداد
يوسف أحمد يوسف بني ياسين

عميد كلية الدراسات العليا

اشراف
الأستاذ الدكتور محمد عبده حتامله

©

قدمت هذه الرسالة إستكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ
بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية

ايلول ١٩٩٤م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ١٠/٩/١٩٩٤ وأجيزت .

اعضاء اللجنه	التوقيع
١- الاستاذ الدكتور محمد عبده حتامله رئيس اللجنة	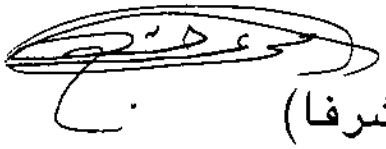 (مشرفا)
٢-الاستاذ الدكتور صالح درادكه	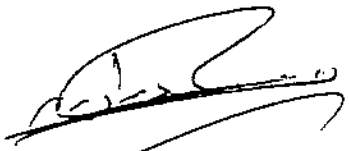 عضواً
٣-الاستاذ د. محمد خريسات	 عضواً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الهداء

الى من اخذني هذا البحث بعيداً

..... بعيداً عنهم

❄ ❄ ❄ ❄ ❄

فاحتملوا من الفرقة ما احتملت

..... من الوحدة

❄ ❄ ❄ ❄

وبذلوا من الصبر ما زهى به الأمل

..... واشرق

❄ ❄ ❄ ❄

الى والدي ..... وفاء بجميل صبرهم

وعرفاناً بجزيل عطائهم

❄ ❄ ❄ ❄

يوسف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

في ختام هذه الدراسه التي اخذت مني اربع سنوات متواصله من الجهد والبحث ، لا يسعني الا ان اتقدم بكلمة شكر الى استاذي الفاضل الاستاذ الدكتور محمد عبده حتامله ، الذي فتح لي صدره ، واتاح لي الكثير من وقته ، وقدم لي من الملاحظات والتصويبات ما اخرج هذه الدراسه على هذه الهيئه ، اقدم له كلمة عرفان بالجميل ، علّها ترقى الى جميل ما اعطى . . . فشكراً جزيلاً له .

كما انني اتقدم بشكري الكبير لاساتذتي في قسم التاريخ لما اسبغوه عليّ من رعاية العلماء ، واشكر الاخ الفاضل مروان الحموي لما قدمه لي من مساعدةٍ نمت عن خلقه الكريم ، واشكر اسرة مكتبة الجامعة الاردنية لما ابدوه من تعاون كريم على مدى الاربع سنوات التي قضيتها بينهم ، ولا يفوتني ان اتقدم بشكري لكل من ساهم بقليل او كثير في اخراج هذه الدراسه واخص بالشكر الاخوه الاعزاء علي القرعان ، جهاد الزغول ، عمر عناقره ، على ما قدموه من ثمين وقتهم في مراجعة هذه الرساله ولن انسى الاخوة الاعزاء اسرة مركز التقنيات للخدمات الجامعية على ما قاموا به من عمل جاد يستحقون عليه الثناء والتقدير فلهم مني شكري الخالص .

وبعد فان شكري موصول الى كل من كان له فضل في انجاز هذا العمل وان غاب اسمه ويقي ذكره ، لهم مني امتناني العميق وشكري الجزيل .

يوسف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
الاهداء	جـ
الشكر	د
المحتويات	هـ-و
الملخص	ز
الرموز والاختصارات	ح
الفصل الاول	١-٥
تمهيد	٦-١٠
أ-مقدمة تاريخية	
ب- المؤسسات الثقافية في الاندلس	
العوامل المؤثرة في سير الحركة العلمية في الاندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي:	١٧-٦٥
العامل الأول:أثر المشرق:	١٨-٤٨
العامل الثاني:أثر مذهب الإمام مالك:	٤٨-٥٣
العامل الثالث:رعاية الحكام الأمويين للحركة العلمية:	٥٣-٦٥
الفصل الثاني:	
المحاولات الاولية لكتابة تاريخ الأندلس:	٦٧-١٠٤
أ:عبد الملك بن حبيب السلمي(ت٢٣٨هـ/٨٥٢م):	٦٨-٨٨
ب:دراسة كتاب التاريخ المنسوب لعبد الملك بن حبيب :	٨٨-١٠٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث:
دور أسرة الرازي في تدوين تاريخ الأندلس

أ- محمد بن موسى الرازي (ت٢٧٧هـ/٨٩٠م) ١٠٦-١١٠
ب- احمد بن محمد الرازي (ت٣٤٤هـ/٩٥٥م) ١١٠-١٤٥
جـ-عيسى بن احمد الرازي (ت٣٧٩هـ/٩٨٩م) ١٤٥-١٥٦

الفصل الرابع:
اتجاهات الكتابة التاريخية في الأندلس ١٥٧-٢٥٦

١- كتابة تأريخ عام للأندلس ١٥٧-١٨٥
٢- كتابة تأريخ المدن ١٨٦-١٨٧
٣- كتابة تأريخ الرجال ١٨٨-٢٥٤
٤-كتابة تأريخ الأندلس شعراً ٢٥٥-٢٥٨

الخاتمة ٢٥٩-٢٦١

المصادر والمراجع ٢٦٢- ٢٧٨
الملاحق ٢٧٩ - ٣٠٠
ABSTRACT ٣٠١ - ٣٠٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-ملخص-

الكتابة التاريخية في الأندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي

اعداد :يوسف أحمد يوسف بني ياسين

اشراف أ.د محمد عبده حتامله

بحثت هذه الدراسة المعنونة بـ « الكتابة التاريخية في الأندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي »نشأة وتطور الكتابة التاريخية ، واتخذت من الفصل الأول مدخلاً لتبيان العوامل المؤثرة في سير الحركة الثقافية – وخصوصاً التاريخ – فوضحت دور الرحلة التي قام بها الاندلسيون للمشرق ، وكذلك دور الرحلة المشرقية للاندلس ، وبحثت في ثمار هذه الرحلة ، ودخول المذهب المالكي للاندلس واثره في نشأة التدوين وكتابة التاريخ ، ثم ختم الفصل بدراسة لرعاية الحكام الامويين للحركة الثقافية والتركيز على دورهم في كتابة التاريخ .

ودرست في الفصل الثاني المحاولات الاولية متخذة من اول من دوّن التاريخ ، عبد الملك بن حبيب ، مجالاً للبحث ، ودراسة مستفيضة في كتاب التاريخ المنسوب له وخرجت الدراسه بانه لم يكن له وإن اعتمد من دوّنه على ابن حبيب ثم فصلت في تطور الكتابة التاريخية على يد اسرة الرازي ، وقام الباحث بجمع رواياتهم ودراستها وبيان اسلوبها .

وختمت الدراسة ببحث اتجاهات الكتابة التاريخية ، ودراسة كتاب تاريخ افتتاح الاندلس الذي بينت الدراسه انه منسوباً لابن القوطية ، كمثال على الاتجاه الاول في كتابة تاريخ عام للاندلس ، ودرست كتاب « طبقات النحويين واللغويين » كمثال على الاتجاه الثاني في كتابة تاريخ رجال الاندلس ، وكذلك « تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس » وبينت الدراسه تركيز الاندلسيون على دراسة تاريخ علمائهم ، واظهرت الدراسة بروز اتجاه جديد في تأريخ تاريخ الاندلس وهو نظم تاريخ الاندلس شعراً .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة الإختصارات

ت : توفي

جـ : جزء

(د.ن) : دون تاريخ نشر

(ص) : صلى الله عليه وسلم

ص : صفحة

ع : عدد

ق : قسم

مج : مجلد

[هكذا] : هكذا وردت في المصدر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الاول
تمهيد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيد

تعد الدراسات التي تعني ببحث نشأةوتطور أي ظاهرة من الظواهر في مراحلها المبكرة، من أهم الدراسات لأنها تلقي على عاتقها الكشف عن أُسس هذه الظاهرة وجذورها التي انطلقت منها، واصبحت عماد ما يأتي بعدها، لذلك فإن هذه الدراسة الموسومة بـ «الكتابة التاريخية في الأندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي» تستمد أهميتها من هذا، فقد جاءت هذه الدراسة لتبحث في نشأة وتطور الكتابة التاريخية في الأندلس في مراحلها الأولى، ولتكشف عما اذا كان هناك مدرسة تاريخية أندلسية خاصة في الأندلس.

فعنيت الدراسة بدراسة وفحص مصادر التاريخ الأندلسي، ونقد هذه المصادر، وبيان القوي من الضعيف منها، لذلك عمدت الى بيان أسلوب مؤرخي هذه المرحلة وبيان اتجاهاتهم ومؤلفاتهم، لكي يتسنى لدارسي التاريخ الاندلسي معرفة المصادر القوية من الضعيفة، والمبكرة من المتأخرة، وتمييز الروايات التاريخية المتوفرة.

وأهم العقبات التي واجهت الدراسة، عدم توفّر المؤلفات المبكرة لكي تستند عليها في نقد هذه المصادر، وما بقي منها شذرات متوزعة في بطون المصادر المتأخرة، وهنا لا بد من الإشارة الى ثلاث ملاحظات:

الأولى: إن هذه المصادر لم تكن تعنى بالأسناد في رواياتها التي اعتمدت عليها لمؤرخي الفترة الاولى، مما حرمنا من معرفة هؤلاء المؤرخين [illegible] لعدم توفر روايات لهم بين ايدينا من خلال ما يتوفر من مصادر في الوقت الحالي.

الثانية: إن التاريخ الأندلسي حُرِم من كتاب يعنى بتأريخ احداثه السنوية - كالطبري لتاريخ المشرق مثلاً - خلا مقتبس ابن حيان الذي لم يتوفر منه للآن سوى أربعة أجزاء متفرقة، وأمدتنا هذه الاجزاء بمادة تاريخية وفيرة حول الأندلس ومؤرخيها الأوائل، من خلال اعتناء ابن حيان بالاسناد.

الثالثة : ان كتب التراجم الأندلسية اتخذت من اسلوب الصلات والتتمات منهجاً لها ، فافتتح ابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م) ذلك فوضع كتابه الصلة ، تكملةً لكتاب ابن الفرضي وبدأ من نهاية كتاب تاريخ العلماء ، وهكذا سار من جاء بعده ، وحرمنا هذا من اضافة مادة جديدة على التراجم المتقدمة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد لاحظ الباحث كثرة المصادر التي استقى منها ابن حيان، مما حداه الى دراسة هذا الموضوع ومحاولة الكشف عن مؤرخي الفترة المبكرة من تاريخ الأندلس، فجاءت هذه الدراسة في تمهيد وأربعة فصول.

وابتدأت الدراسة ببيان العوامل المؤثرة في سير الحركة العلمية في الأندلس ، مع التركيز على بيان أثر هذه العوامل في كتابة التاريخ، فتخذة من «أثر المشرق» العامل الأول - مجالاً للبحث وبيان ما ساهمت به، الرحلة للمشرق، والرحلة منه، في إدخال المعارف المشرقية لأهل الأندلس، واطّلاعهم من خلالها على مناهجهم التأليفية المتبعة، ومن نتائج هذه الرحلة إعتناق أهل الأندلس"للمذهب المالكي» الذي احتل اثره العامل الثاني لبيان ماله من اثر في نشاط الحركة العلمية، وبداية التأليف حول الموطأ شرحاً وتفضيلاً، وخُتمت هذه العوامل بدور الدولة في رعاية الحركة العلمية ممثلة بحكّامها، لما اسبغوه من جميل عنايتهم بالعلم والعلماء، مما أثّر على تطور الحركة العلمية.

ثم جاء الفصل الثاني من هذه الدراسة لدراسة المحاولات الأولية في كتابة التاريخ الأندلس، ففصّل في أول من دوّن التاريخ الأندلسي - واعني عبد الملك ابن حبيب-ودوره في ذلك، وبيان مؤلفاته، وخُتم الفصل بدراسة تفصيلية لكتاب التاريخ الذي ينسب إليه، وبيان خطأ ذلك، ودراسة في اسلوب هذا الكتاب.

أما الفصل الثالث، فقد خُصِّصَ لدراسة تطور الكتابة التاريخية في الأندلس على يد أسره توارثت الاشتغال بالتاريخ ، واعني دور أسرة الرازي في كتابة التاريخ.

فجاء أوسط آل الرازي أحمد، أغزر من أرخ للأندلس، ولم يصلنا من كتبه شيئاً، لذلك عمد الباحث إلى جمع رواياته المتناثرة في بطونالمصادر والتي بلغت (٢٥١) رواية وعمل على بناء هيكل تقريبي لرواياته في التاريخ والتراجم، وقام الباحث بدراسة هذه الروايات وبيان أسلوبه الذي اتبعه في تأريخه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وختم الفصل بدراسة لثالث أفراد هذه الأسرة عيسى الرازي، وجمع الباحث رواياته وعمل هيكلاً تقريبياً، وبيّن كذلك أسلوبه في ذلك وقد شهدت الكتابة التاريخية على يد هذه الاسرة تطوراً كبيراً من حيث كمّ المادة التي دوّنت والطريقة والاسلوب التي اتبعت في تدوينها.

وجاء الفصل الرابع ليعرض فيه الباحث اتجاهات الكتابة التاريخية، وأهم مؤرخي كل اتجاه - ولم يكن منهجنا في ذلك استقصائياً - مع دراسة تفصيلية في المؤلفات التي وصلتنا لتبيان أسلوب كل من هذه المؤلفات حسب الاتجاهات.

فكان الإتجاه الاول: يقوم على دراسة تاريخ الاندلس العام التي رتبت على الحوليات السنوية ككتب أحمد وعيسى الرازي، وإما مرتبة على حكم الامراء؛ ككتاب تاريخ افتتاح الاندلس الذي ينسب لابن القوطية، ودراسة تفصيلية في ذلك.

اما الاتجاه الثاني: فكان يعنى بتاريخ مدن الأندلس ، وقد لاقت هذه المدن اهتماماً بارزاً من المؤرخين ، فألفوا وبحثوا في تاريخها السياسي والاقتصادي والعمراني وغيره.

أما الاتجاه الثالث: فهو الذي يؤرخ لرجال الأندلس ، واتبعوا في ذلك طريقة الترتيب الطبقي؛ كطبقات النحويين واللغويين لابي بكر الزبيدي وغيره، وقد قام الباحث بدراسة تفصيلية للكتاب وبيان أسلوبه في ذلك. أو انهم يتبعون الترتيب على حروف المعجم؛ ككتاب تاريخ العلماء لأبن الفرضي، الذي عمل الباحث دراسة تفصيلية للكتاب وبيّن اسلوب ابن الفرضي في ذلك.

أما الاتجاه الأخير فقد أرخ الأندلسيين لبلادهم شعراً ويعد هذا تطوراً في كتابة التاريخ سبق الأندلسيين اخوانهم المشارقة في ذلك، واتبع ابن عبد ربه في ترتيب قصيدته حسب السنوات.

وأخيراً ضُمّنت خاتمة الدراسةالنتائج التي توصل اليها الباحث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العوامل المؤثرة في سير الحركة العلمية في الأندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي

أ. مقدمة تاريخية
ب. المؤسسات الثقافية في الأندلس:

العامل الأول: أثر المشرق
العامل الثاني: أثر مذهب الإمام مالك
العامل الثالث: رعاية الحكام الأمويين للحركة العلمية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ. مقدمة تاريخية:

لم يكن فتح أفريقية بالأمر الهيّن على المسلمين، وإنما امتدت المحاولات فترة طويلة بدأت منذ عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضى الله عنه، (ت ١٣هـ/٦٣٤م)، واستمرت حتى عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (ت ٨٦هـ/٧٠٥م)، واستوطن بها بعض الجيش يرافقهم العلماء والشيوخ الذين ساهموا في فتح شمال افريقية، وأخذوا يعلّموا أهل البلاد اللغة العربية وينشروا بينهم الإسلام، وأقبل السكان البربر على اعتناق الإسلام، وقد حرص قادة الجيش الإسلامي على تعريبهم منذ بداية الفتح، وتعمق ذلك في أيام حسان بن النعمان الغسّاني (ت بعد ٨٦هـ/٧٠٥م)، الذي دوّن الدواوين، ورسم اللغة العربية، وجعلها لغة الدولة وأوجب تعلمها على السكان[١]، ونشر موسى بن نصير بينهم رجالاً من العرب «ليعلموا البربر القرآن وفرائض الإسلام»[٢]،وسياسة التعريب هذه التي اتبعها القادة المسلمون لم تكن بدافع ذاتي فقط، وإنما رعتها الدولة الإسلامية واشرفت عليها، فأرسل الخليفة عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١هـ/٧١٩م) « عشرة من التابعين يفقهون أهل إفريقية[٣] »، ويعلمونهم أحكام دينهم وتعاليمه.

وتابع الجيش هدفهُ لنشر الإسلام، وتوجّه نحو شبه جزيرة ايبريا، وانطلق على ثلاث دفعات؛ كانت أولاها بقيادة أحد قادة موسى بن نصير ويدعى طريف ابن مالك المعافري المكنى بأبي زرعة، والثانية بقيادة طارق بن زياد، والثالثة على رأسها القائد العام موسى بن نصير [٤]، وتم فتح الأندلس ثم غادروها الى المشرق سنة (٩٥هـ/٧١٣م)، وبدأت منذ تلك اللحظة مرحلة جديدة من حياة الأندلس امتدت قرابة (٤٠عاماً) (٩٥-١٣٨هـ/٧١٣-٧٥٥م) اصطلح على تسميتها «عصر الولاة»، تولى السلطة فيها أكثر من عشرين والياً باسم الخليفة الأموي في دمشق. وأهم سمات هذه المرحلة أنها مرحلة صراع واضطراب على الصعيد السياسي، وقد اتخذ هذا الصراع اشكالاً متعددة منها:

---

(١) فتوح افريقيا، ص ١٨؛ النبوغ المغربي، جـ١، ص ٤٢.

(٢) نفح الطيب، مج١، ص٢٣٩.

(٣) تاريخ العلماء، جـ١، ص ١٤٦، وانظر معالم الايمان؛ ١/ ١٨٠-١٨٤، ١٩١، ٢٠٩-٢١٠، ٢١٥؛ نفح الطيب مجـ٣، ص٩.

(٤) أخبارمجموعة ، ص٦ ، ١٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- صراع عربي - إسباني

وتمثل ذلك في محاولة العرب اتمام فتحهم لإسبانيا وإدارتها، ومقاومة الإسبان لذلك ومحاولة اخضاع (بلاي) في الشمال[١] ، ومتابعة فتح المناطق الشمالية، وقد مثّلت هزيمة عبد الرحمن الغافقي أمام شارل مارتل في بلاط الشهداء (رمضان ١١٤هـ/تشرين ثاني ٧٣٢م)[٢] حداً لاندفاع القوات الإسلامية خارج حدود الجزيرة في هذه الفترة.

٢- صراع عربي- بربري:

بدأت شرارة الصراع العربي- البربري في شمال أفريقية ، ثم انتقلت الى الأندلس بعد أن اطّلع بربر الأندلس على إبعاد هذا الصراع دعماً لإخوانهم في افريقيا، وبدأت شرارة التمرد في شمال غرب الأندلس إذ قتلوا العديد من العرب، ومن ثم زحفوا إلى الجنوب للإلتقاء مع بقية إخوانهم البربر، وكانت جموع العرب الشاميين الذين فرّوا من أفريقيا والتجأوا الى شمالها، قد دخلوا الأندلس، بشروط أملاها عليهم عبد الملك بن قطن الفهري والي الأندلس (ت١٢٣هـ/٧٤٠م)، بعد أن رأى تمرد البربر، وبقوة القوات المشتركة من الشاميين وعرب الأندلس تمكنوا من البربر، فقاتلوهم بضراوة وقضوا على الألوف منهم، وهرب الناجون منهم حتى اختفوا في الثغور، يتحينون الفرصة لإعادة الكّرة[٣]

٣- صراع عربي- عربي:

يظهر أن العرب الذين دخلوا للأندلس لم يدركوا طبيعة الغربة التي وقعوا فيها في هذا الصقع النائي، لا بل انهم حملوا معهم صراعاتهم التقليدية هناك، فكان أول من دخل الأندلس من العرب هم الذين دخلوا مع طارق وموسى، وعرف هؤلاء باسم «البلديون»، ثم لحق بهم بلج بن بشر بن عياض القشيري، وبصحبته عشرة آلاف، منهم ألفان من الموالي، والباقي من بيوت العرب، ويسمى هؤلاء «الطالعة الأولى» من الشاميين، أما الطالعة الثانية فهي قليلة العدد، وقد وصلت بصحبة ابي الخطار الكلبي[٤] ، والطالعة الأولى كانت بصحبة بلج بن بشر في أفريقيا حيث هربوا منها، وأدخلهم الأندلس عبد الملك بن قطن

---

(١) الفتح والإستقرار،ص٢٤٠-٢٤١ .

(٢) أخبار مجموعة،ص٢٥؛نفح الطيب ،مج١،ص٢٣٦ .

(٣) أخبار مجموعة، ص٢٥؛ نفح الطيب، مج١، ص٢٣٦ .

(٤) عباس،تاريخ الأدب،ص١٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعد أن تعهدوا بأن يخرجوا من الأندلس إذا تحسنت أحوالهم، ويذكر عبد الواحد ذنون طه أنهم كانوا قد «قرروا الإقامة في الأندلس حتى قبل قضائهم على تمرد البربر، ولكن نزاعهم الأخير مع عبد الملك أعطاهم حجّة جيدة لإظهار نواياهم الحقيقية ولهذا فقد هاجموا قصر الإمارة في قرطبة، وأخرجوا عبد الملك ونصّبوا بلج بن بشر بدلاً منه، وذلك في ذي القعدة (١٢٣هـ/٧٤٠م)[١]،وأمر بلج بقتل عبد الملك على الرغم من كبر سنّه، وتظهر عصبيتهم التقليدية جلية في شعاراتهم يوم قَتْله، فنادوه: «أفلَتّ من سيوفنا يوم الحرّة» ثم قتلوه وصلبوه، وصلبوا خنزيراً عن يمينه وكلباً عن شماله[٢]، وتصاعد الموقف بعد ذلك بين بلج وكل من ولدي عبد الملك، قطن وأمية، والتقوا بالقرب من اقوة برطورة- وهي على مقربة من قرطبة- فانتهت المعركة بفوز البلديين ومقتل بلج سنة (١٢٤هـ/٧٤١م) ولم يقف الصراع على هذا بل استمر البلديون والبربر بمقاومتهم للوجود الشامي في البلاد، فاشتعلت حروب أهلية مريرة في جميع أرجاء الأندلس ووقعت معارك عديدة بين الطرفين[٣].

وقد جلبت هذه الأشكال المتعددة من الصراع القلق والاضطراب وعدم الإستقرار للمنطقة، مما أفقدها الجو الملائم للإبداع الثقافي، وكذلك لم يتوفر لهؤلاء الفاتحين التأثر بثقافة الأرض الجديدة - القوطية المسيحية - نظراً لضعف هذه الثقافة وضيق أفقها واقتصارها على المجال الديني المسيحي بصورة عامة [٤]، فهي مبنية على التوراة وبعض أقوال الكنيسة فقط [٥]، بالاضافة لانعدام سُبُل التواصل الثقافي بين الطرفين في هذه المرحلة.

والجنود العرب الذين شاركوا في عمليات الفتح كانوا من المحاربين، يُعنون بالمعارك والخطط الحربية، ويركزّون على الثقافة الدينية والشعر اللذين يشكلان جزءاً لا يتجزأ من حياتهم اليومية، وممن دخل الأندلس أناس لهم حظ وفير في المعرفة الدينية، وقد أكّد عبد الملك بن حبيب (ت ٢٣٨هـ/٨٥٢م) على دخول

---

(١) الفتح والاستقرار، ص٣٨٥.

(٢) البيان المُغرب، جـ٢، ص٣٢.

(٣) تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٢٣؛ أخبار مجموعة، ص٢٤؛ الفتح والاستقرار، ص٣٨٨.

(٤) احمد بدر،دراسات، ١٦٩-١٧٠ .

(٥) بلا فريج، الأدب الأندلسي، جـ١ ص١٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صحابي يدعى المنيذر الأفريقي [١]، وقد أنكر المقّري دخول أحدٍ من الصحابة الأندلس[٢]، ويبدو أن عبد الملك أراد ان يعطي بلده مكانةً دينية حُرمتها لعدم دخول أحد من الصحابة إليها.

وأورد المؤرخون أنّ عشرين تابعياً قد دخلوا الأندلس [٣]، حتى أنّ ابن بشكوال (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م)، قد ألفّ كتاباً في «التنبيه والتعيين لمن دخل الأندلس من التابعين»[٤]، وقد اعتمد فيما أورده في كتابه على عبد الملك بن حبيب، إذ أن ابن حبيب أكثر مَن اعتنى بذكر أسماء التابعين الذين دخلوا الأندلس.

ويمثل هؤلاء التابعون نواة المدرسة المشرقية التي نشرت في الأندلس بذور العلم، إذ أنهم «كانوا يصحبون الجند أو يفدون بعد الفتح للإفتاء فيما يعّن للمسلمين من أمور الدين؛ كتقسيم المغانم، وتحديد الضرائب، وتخطيط المساجد، وتفقيه الناس»[٥]، وأرسلت الدولة الأموية في المشرق أناساً للأندلس ليتولوا المهام القضائية فيها، فقد أرسل عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) يحيى بن زيد التجيبي قاضياً على الأندلس ، وذلك لإدارة أمور القضاء على أتم وجه[٦].

٤٤٠٧٣٥

وبالإضافة إلى اهتمام الداخلين بالثقافة الدينية كان الشعر محط اهتمامهم أيضاً، فالجيش الذي دخل الأندلس كان يحوي أناساً ممن يقرضون الشعر، لأن الشعر يمثل الوسيلة الوحيدة -تقريباً- للتعبير عن الذات في مرحلة ما قبل التدوين، وهو الناطق الأدبي الذي يدافع فيه قائلوه عن مصالحهم ويشبتوا به

---

(١) التكملة، جـ٢، ص ٧٣١؛ نفح الطيب مجـ١، ص٢٧٧، مجـ٣، ص ٥-٦، الاستقصاء، جـ١، ص ٨٩.

(٢) نفح الطيب، مج، ص٦.

(٣) تاريخ العلماء، جـ١، ص١٧٨؛ جذوة المقتبس ، جـ١، ص٣٥؛ بغية الملتمس، ص٢٧٨، ٢٩٥؛ نفح الطيب، مـجـ١، ص١٧٨، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩؛ مج٣،ص٦-١١، ٥٦-٥٨.

(٤) نفح الطيب، مجـ٣، ص٦٠.

(٥) هيكل،الأدب الأندلسي، ص٦٠.

(٦) المرقبة العليا، ص٤٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أدوارهم الحميدة، وقد نسب المقّري أولى المحاولات الشعرية لطارق بن زياد[١]، وكان القائد مُغيث الرومي «قد أفصح بالعربية وصار يقول الشعر والنثر ما يجوز كتبه»[٢]، وأثرت عن موسى بن نصير «بلاغة في النثر والنظم تدخله - مع نزارتها- في أصحاب دُر الكلام»[٣]، وكذلك كان من ولاة الأندلس من ينُظم الشعر «فكان ثعلبة بن سلامة العاملي (ت١٢٤هـ/٧٤١م)، «مع فروسيته شاعراً محسناً»[٤]، وابو الخطار حسام بن ضرار الكلبي (ت ١٣٠هـ/٧٤٧م)، شاعراً فارساً حتى لُقّب بعنترة الأندلس [٥]،وعلى الرغم من أن الصُميل بن حاتم أُميّاً لا يكتب، إلا أنه كان شاعراً[٦]، وأبو الأجرب جعونة بن الصّمة، وهو من العرب الطارئين على الأندلس، واشتهر بهجاء الصميل بن حاتم، فقد وضع برتبةجرير والفرزدق وأنه «لو أنصف لأستشهد بشعره» [٧] والشعر في هذه الفترة «ليس له من الأندلسية إلا أنه قيل في الأندلس، فقائلوه في الحقيقة مشارقة وفدواعلى الأندلس فيمن وفد مع الفتح وبعده، ثم هو بعد ذلك شعرٌ مماثل لذلك الشعر المحافظ الذي كان شائعاً في المشرق»[٨].

ب- المؤسسات الثقافية في الأندلس:

كانت المعالم الثقافية في عصر الولاة متواضعة جداً، لم تتجاوز حلقات الدرس التي كانت تعقد عادة في المساجد، بما تحويه هذه الحلقات من قراءة للقرآن وتفسير له، وبيان لبعض الأحكام الشرعية الضرورية التي تواجههم، غير أن الحركة الثقافية الحقيقية بدأت مع بدء استقرار الأمر لبني أمية، لما صاحب ذلك من استقرار سياسي شمل معظم أنحاء شبه الجزيرة.

---

(١) نفح الطيب، مجـ١، ص ١٢٤.

(٢) المصدر نفسه، نفح الطيب، مجـ٣، ص١٢.

(٣) المصدر نفسه، مجـ١، ص٢٧١.

(٤) المصدر نفسه، مجـ٣، ص٢٣.

(٥) تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ١٨-١٩؛ أخبار مجموعة، ص٥٦-٦٠.

(٦) نفخ الطيب، مجـ٣، ص٥٣.

(٧) فضائل الأندلس ص٢٠، نفح الطيب مجـ٣، ص ١٧٧، رواية (ابن حزم).

(٨) هيكل، الأدب الأندلسي، ص٦٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واستمر المسجد محافظاً على مكانته التعليمية في كافة العهود إذ أنه يمثّلُ مكاناً عاماً يجتمع المسلمون فيه، ومنه انطلق الإشعاع الثقافي، وقد عمل التابعون الذين دخلوا الأندلس على بناء المساجد بالاضافة لعملهم فيها كمعلمين، فأسسوا «قبلة المسجد الجامع بقرطبة»[١]، وأسس حنش الصنعاني مسجد سرقسطة[٢] ، وأخذ قبلة جامع البيرة، وعدّل ووزّن قبلة جامع قرطبة[٣]، ولم تكد تخلو مدينة أو قرية من مسجد يشع منه العلم، ففي عهد عبد الرحمن الداخل بلغ عدد المساجد في قرطبة وحدها (٤٩٠) مسجداً، ووصلت في عهد المنصور محمد بن أبي عامر(ت٣٩٢هـ/١٠٠١م) الى (١٦٠٠) مسجد، وفي رواية أخرى أنها بلغت (٣٨٧٧) مسجداً[٤]، واعظم مساجد الأندلس كان المسجد الجامع في قرطبة الذي شرع في بنائه عبد الرحمن الداخل وابنه هشام، ثم توالي الحكام الأمويون من بعده على زيادته حتى صار المثل مضروباً به[٥]، وبلغت مساحته (٦٥٢٠٠٠)ذراع بطول (٣٣٠) ذراعاً من القبلة إلى الجوف (الشمال) وبعرض (٢٥٠) ذراعاً من الغرب الى الشرق[٦] ، ويعد هذا جامعة إسلامية أندلسية أصبحت منارة للعلم يؤمّها الطلاب من كافة أنحاء العالم، ومركزاً للدراسات الدينية والأدبية.

أما المدارس فقد أنكرها بعض المؤرخين، وعلى رأسهم المقّري الذي استبعد وجود المدارس لدى الأندلسيين فقال: «ليس لأهل الأندلس مدارس تعينهم على طلب العلم يقرءون جميع العلوم في المساجد»[٧]، وجاراه بعض المحُدَثين في إقرار عدم وجود المدارس لدى الأندلسيين[٨]، واكد بعضهم وجودها، فذكر إمام الدين (IMAMUDDIN) بأنه لم تكن مدينة أو قرية تخلو من المدارس[٩]، ومع البحث يظهر أن المؤسسات التي قامت على تعليم الطلاب هي مؤسسات أوجدتها الدولة

---

(١) نفح الطيب، مجـ١، ص٢٨٨.

(٢) بغية الملتمس، ص ٢٧٨؛ نفح الطيب، مجـ١، ص ٢٨٨.

(٣) نفح الطيب، مجـ٣، ص٨.

(٤) المصدر نفسه، مجـ١، ص٥٤٠.

(٥) المصدر نفسه، مجـ١، ص ٥٤٥.

(٦) المصدر نفسه، مجـ١، ص ٥٥٠.

(٧) نفح الطيب، مجـ١، ص٢٢٠.

(٨) عباس، تاريخ الأدب، ص٣٨؛ تاريخ الجامعات، ص٦٦.

(٩) A political history p. 176.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ورعتها، فيخبرنا ابن عذاري (ق٨هـ/١٤م) بأن الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) قد اتخذ المؤدبين «يعلمون أولاد الضعفاء والمساكين القرآن حوالي المسجد الجامع»[١]، وأكد ابن حيان (ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م) على أن الحكم المستنصر قد أمر بـ «تحبيس حوانيت السراجين بسوق قرطبة على المعلمين الذين كان قد اتخذهم لتعليم أولاد الضعفاء والمساكين بقرطبة[٢] ، وهذا يعني أن الدولة قد تبنت تخصيص مصروفات للمدارس ،وقد بلغ عددها (٢٧) مدرسة مجانية، منها ثلاث مدارس ازدهرت في المساجد، و (٢٤) مدرسة في أحياء قرطبة المختلفة[٣].

ويلاحظ من هذا أن المستنصر قد فصل مكان التعليم عن مكان العبادة، فأوجد مباني خاصة لغايات التعليم، ثم حبس على المعلمين موارد اقتصادية تعينهم على ممارسة هدفهم بتفرغ تام، وهذا العمل بمثابة صرف أُجور ورواتب للمعلمين، وهو جزء من رعاية الدولة لهذه المؤسسات والقائمين عليها، ومن رعايتها - أي الدولة - أيضاً مجّانية التعليم لأبناء الضعفاء والمساكين، وهذا يعدُّ تطوراً في نظرة الدولة للتعليم، وذلك لضمان حياتها واستمرار عطائها دون الركون للجهود الفردية المبعثرة التي لا تضمن شيوع التعليم بين الجميع.

وأشارت المصادر إلى مكان التعليم بالكُتّاب أو المكتب، وهما على غاية واحدة كالمدرسة من حيث أنهما الموضع الذي يتم فيه تعليم الطلاب[٤]، وكان المؤدب أو المعلّم، يقوم بتعليم الطلاب وتدريسهم، وظهر هذا منذ فترة مبكرة من تاريخ الأندلس، فقد مر الصُميل بن حاتم وكان في أواخر عصر الولاة بصحبة يوسف الفهري (١٢٩-١٣٨هـ/٧٤٦-٧٥٥م)يومأبه مؤدب يؤدب الصبيان»[٥]، وكان الغازي بن قيس (ت١٩٩هـ/٨١٤م) ملتزماً «للتأديب بقرطبة أيام دخول عبد الرحمن بن معاوية (١٣٨هـ/٧٥٥م) [٦]، وكانوا يطلقون على المكان الذي يتم به

---

(١) البيان المغرب، جـ٢، ص٢٤٠.

(٢) المقتبس (مكي)، ص ٢٠٦؛ البيان المغرب، جـ٢، ص٤٤٩.

(٣) A political history p. 176.

(٤) قارن لسان العرب، مادة كتب، ومادة: درس.

(٥) تاريخ افتتاح الأندلس، ص٦٣.

(٦) طبقات النحويين، ص ٥٤؛ انظر: بغية الوعاة، جـ٢، ص٢٤٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التعليم اسم الكتّاب أو المكتب، فقد كان عريف (ت ٣٢٦هـ/٩٧٦م) من سبي الإفرنج، وهو طفل، فملكه ليث بن فضيل البجاني ،«فرأى منه يقظة ونباهة فأدخله الكتّاب فقرأ وحفظ كتاب الله»[١]، وكان أبو بكر يحيى بن هذيل الشاعر»(ت٣٧١هـ/٩٨١م) قد «قال الشعر في المكتب ، فكان معلمه يُعجب منه»[٢] ولم يكن المكتب فقط للفقراء والمساكين وإنما تعداه الى الأغنياء ابناء الأسرة المالكة فها هو أحد ابنائها يدخل المكتب لتلقي التعليم، فقد أدخل أبو الاصبغ عبد العزيز بن الخليفة عبد الرحمن الناصر «ابناً له الكتاب فكتب أول لوح، فبعث به الى اخيه الحكم المستنصر »مستبشراً به[٣]. وكان نتيجة لذلك أنّ أغلب سكّان الأندلس أصبحوا يعرفون القراءة والكتابة، بينما في أوروبا كانت قلة قليلة ممن تتاح لها فرصة التعليم، وهذه القلة مُعظمها من رجال الدين المسيحي[٤].

أما بالنسبة لأماكن التعليم فقد توزعت ما بين، التعليم في المسجد، حيث أدّب محمد بن إسماعيل في « مسجد مُتعه »[٥]، وبين المكاتب التي أنشأتها الدولة لهذه الغاية والتي يظهر انها لم تقتصر على قرطبة، بينما توزعت في أماكن متفرقة، فإبراهيم بن حزم الأستجي ، «كان مؤدباً باستجّة»[٦]، واعتمد ابن الفرضي في جزء من معلوماته عن أحمد بن يوسف بن حجاج الإشبيلي -من أهل إشبيلية-على « بعض شيوخ الكُتّاب من موضعه »[٧]، وكذلك كان يتم التعليم في بيوت المؤدّبين، فبعد عودة محمد بن يحيى الرباحي (ت ٣٥٨هـ/٩٦٨م) من المشرق الى قرطبة «لزم التأديب بها في داره »[٨]، حيث يُعِد المؤدب مكاناً لائقاً لهذه الغاية، فقد كان أحمد بن سعيد بن كوثر الأنصاري يُعد مجلساً «قد فُرش ببسط الصوف مبطنات، والحيطان باللبود من كل حول، ووسائد الصفوف، وفي وسطه كانون في طول قامة الإنسان مملوءاً فحماً يأخذ دِفأه كل من في المجلس، فاذا فرغ

---

(١) أخبار الفقهاء، ص ٢٨٩.

(٢) ترتيب المدارك، جـ٤، ص٥٥٢.

(٣) نفح الطيب، مجـ٣، ص٥٨٤.

(٤) A political history p. 177.

(٥) طبقات النحويين، ص٢٩٠.

(٦) تاريخ العلماء، جـ١، ص ٢٥.

(٧) المصدر نفسه، جـ١، ص ٤٦.

(٨) طبقات النحويين، ص٣١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من الحديث أمسكهم جميعاً وقُدِّمت الموائد »[١]، أو أحد الأماكن التي يختارها المؤدب، فكان أبو وهب عبد الأعلى بن وهب بن عبد الأعلى (ت٢٦١هـ/٨٧٤م) يدّرس التلاميذ في « جناته بقرب مقبرة قريش »[٢]، وكانت كذلك تتم في بيوت الطلاب الذين كانت عوائلهم تتمتع بحالة اقتصادية موسرة، حتى يبقى ابناؤها تحت إشرافهم المباشر، فظاهر المؤدب كان يؤدب لدى« بني هاشم وبني حدير »[٣]، وكان صالح بن معافى « يؤدب عند بني فطيس»، ولما شب لهاشم بن عبد العزيز بنون، شاور أصحابه فيمن يستأدبه لبنيه فأشير عليه بعبد الرحمن بن غيث وأخيه جابر(ت٢٩٩هـ/٩١١م)، فبعث إليهما، فأجابه جابر[٤].

ويبرز بهذا إتجاهان للتعليم، الأول منهما مجاني، وهو الذي تشرف عليه الدولة، وتتولى دفع المرتبات للمعلمين، فقد أجرى الحكم المستنصر على المعلمين « المرتبات »[٥]، ولا يدفع الطلاب مقابل ذلك شيئاً، أما الثاني فهو المؤدب المأجور والذي يدفع الطالب له لقاء التعليم أجرة معينة[٦]، فكان أحمد بن محمد الأعرج (ت٣٤٥هـ/٩٥٦م) ،قد أقبل على« طلب النحو ليستعين به على علم الحديث، فأدركه بعض الاختلال عند اتخاذه العيال فجعل التأديب عوناً على ما لزم من مؤونتهم إلى أن توفى »[٧]، أي أنه استعان بما يدفعه له التلاميذ بدل تدريسهم من مال على مؤونة العيال.

أما حول طبيعة المواد في المكتب، فالمناهج الموحدة في العالم الإسلامي غير معروفة، وإنما تبلورت في كل مصر إسلامي مواد حسب حاجاته وطبيعته، ورغم ذلك فإنها تجتمع كلها حول القرآن الكريم، واللغة العربية، واهتم الأندلسيون بهما واعتمدوهما، ولكنهم قدموا تعليم اللغة العربية ورواية الشعر والترسل

---

(١) الصلة، جـ١، ص٣٧.

(٢) جذوة المقتبس، جـ٢، ص٤٥٩.

(٣) طبقات النحويين، ص ٢٩٩.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٦٦-٢٦٧.

(٥) البيان المغرب، جـ٢، ص٢٤٠.

(٦) نفح الطيب، مجـ١، ص٢٢٠.

(٧) طبقات النحويين، ص٢٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

«حتى صاروا بها أعرف في اللسان العربي»[١]، وقد قسّم ابن خلدون التعليم في الأندلس الى قسمين، وأبان أن القسم الأول يعتمد على القرآن مع التركيز على اللغة العربية، أما الثاني فيظهر أنه أكثر تخصصاً من السابق، دون إهمال البقية، وتأييداً لذلك نعثر على أسماء مؤدبين ركّزوا على جانب معين،وأدبوا به، فمحمد بن سليمان الأنصاري ، «كان مؤدباً بالنحو»[٢]، وابو عمرو المورودي «كان مؤدباً بالعربية»[٣]، وعبد الله بن تمام بن ازهر «كان مؤدباً بالحساب»[٤].

وهذا لا يعني طغيان التخصص الدقيق في هذه المرحلة المبكرة، ففي محاولة من الباحث لاستكشاف حدّية التخصص واجه ضبابية شديدة في ذلك، فالمعرفة لدى الأندلسيين كانت شمولية، مما حدا بكتّاب التراجم أن يكثروا من وصف الرجال «بالعلماء» لشمولية معرفتهم ، فثابت بن حزم (ت ٣١٣هـ/ ٩٢٥م) «كان عالماً بصيراً بالحديث والفقه والنحو والغريب والشعر»[٥]، وأحمد بن محمد المعافري (ت ٣٦٨هـ/٩٧٨م) «كان من أهل العلم بفنون كثيرة، منها الفقه والحديث والعربية واللغة»[٦]، لذلك خلصت كتب التراجم الى قولها في وصف رجال التراجم : «كان من أهل العناية بالعلم»[٧]، وذلك دون تحديد لنوعية الإهتمام العلمي الذي أشتغل به لأنه ذو اهتمامات عديدة.

أما عن اللغة التي استعملها الأندلسيون، فقد كان من الضروري للمسلم أن يتقن اللغة العربية، فبإتقانها يمكن فهم القرآن والسنة النبوية، ومن الطبيعي أن تزحف اللغة العربية إلى أي مكان يصل إليه الإسلام، وقد رعت الدولة الأموية اللغة العربية، واتخذت السياسة الأموية في عصر الأمير هشام بن عبد الرحمن (١٧٢-١٨٠هـ/٧٨٨-٧٩٦م) خطوةً «يشهد لها ببعد نظرها إذ جعلت

---

(١) مقدمة ابن خلدون، ص١٠٤١.

(٢) تاريخ العلماء، ج٢، ص٤٧

(٣) طبقات النحويين، ٢٩٣

(٤) تاريخ العلماء، جـ١، ص٢٧٧

(٥) تاريخ العلماء، جـ١، ص ١٦٩

(٦) ترتيب المدارك، جـ٤، ص٥٥٦

(٧) تاريخ العلماء جـ١ ص٨١، ٩٥، ١١٤، ١١٩، ١٢١، ١٢٥، ١٤٥، وغيرها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العربية لغة التدريس في معاهد النصارى واليهود»[١]، ولم تصدق نظرية شوقي ضيف تماماً عن الأندلس حين يقول بأن «العرب لم يدخلوا بلداً من البلدان فاتحين إلا فتحوه لغوياً كما فتحوه سياسياً»[٢]، إذ أن العرب واجهوا تأثيراً وتأثراً في الأندلس مما أدى مع الأيام الى أن تنفصل لغةُ الحديث اليومي عن اللغة الرسمية التي تتم بها الكتابة والتأليف، ونتج عن ذلك لغة جديدة أثارت استغراب المقدسي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) يصف الأندلسيين بأنهم يتكلمون «لغة عربية منغلقة مخالفة لما ذكرنا في الأقاليم»[٣]، ويصفها ابن سعيد (ت ٦٨٥هـ /١٢٨٦م) بأنها «كثيرة الانحراف عما تقتضيه أوضاع العربية»، الا أن اللغة لديهم مراعاة في القراءات والمخاطبات بالرسائل[٤]، ويخلص الباحث البير حبيب مطلق إلى القول: بأنه نتيجة لهذا الاختلاط ظهرت لغة جديدة أطلق عليها اسم «العامية العربية الأندلسية»، ولغة أخرى اطلق عليها اسم «عجمية الأندلس»[٥]، وعدم اتقان هذه اللغة كان مثار استهجان واستغراب، ويستحق التنويه من قبل المؤرخين، فابن حزم في كتابه الجمهرة يتحدث عن قبيلة بلي العربية، التي تقطن شمال قرطبة، ويشير الى أنهم «لا يحسنون الكلام باللطينية لكن بالعربية فقط»[٦]، ولا نتوهم أن اللغة العربية تضعضعت أمام المنافسة اللغوية التي لقيتها من العجمية، واللهجة العامية الدارجة، فبفضل جهود المؤدِّبين والمفكرين والشعراء والكتّاب وجهود علماء النحو واللغة لم تنهزم اللغة العربية الفصحى أمام هذه المنافسة القوية التي لقيتها من جارتيها؛ العجمية والعامية[٧]، ودليلنا على ذلك وفرة المؤلفات التي أُلفت باللغة العربية الفصحى وضمت العلوم العربية الأندلسية.

---

(١) دولة الاسلام، ع١، ق١، ص ٢٢٩

(٢) ابن زيدون، ص١١.

(٣) احسن التقاسيم ص٢٤٣.

(٤) نفح الطيب، مج١، ص٢٢١-٢٢٢.

(٥) الحركة اللغوية ص٣٢. ٣٤.

(٦) جمهرة أنساب العرب، ص٤٤٣.

(٧) الحركة اللغوية ، ص٤١-٤٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول
تمهيد

العوامل المؤثرة في سير الحركة الثقافية في الأندلس:

لقد أثرت عوامل عديدة في نشأة وتطور الحركة الثقافية في الأندلس. وسأقصر عنايتي على ما ساهم منها مساهمة فعّالة في ميدان الكتابة التاريخية، مع ملاحظة أن أثر هذه العوامل لم تكن مقصورة الأثر على ميدان الكتابة التاريخية، وإنما أعم وأشمل في جميع جوانب الحياة الثقافية، ولكن دراسة أثرها بعامة يخرج دراستي عن مغزاها الذي ينصب على بيان أثر هذه العوامل في الكتابة التاريخية الأندلسية.

وبما أن بواكير الإنتاج الثقافي الأندلسي كان جُلّه معتمداً على المشرق فكان أولى ما ابتديء به من هذه العوامل هو: أثر المشرق على هذا الإنتاج، وتمثل ذلك على صعيدين أولهما: هجرة طلاب الأندلس للمشرق ونهلهم من معين الثقافة المشرقية ،والآخر: تمثل في هجرة علماء مشارقة للأندلس ورفدهم لها بالمعرفة.

ثم سأقف على أثر المذهب المالكي الذي أسهم إسهاماً فاعلاً في انطلاق حركة التدوين، وشكّل النقطة المحورية التي التف حولها الطلاب الاندلسيين فألّفوا فيها ودرسوها.

وأختم الحديث بدور الحكام االأندلسيين في دعم ورعاية الحركة الثقافية لما كان لهم من دور فاعل في تشجيع العلماء على البحث والدرس وعلى الأخص دور الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) الذي مثل عهده ذروة الإزدهار الثقافي في الأندلس.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العامل الأول: أثر المشرق:

من أشد الميزات التي طبع بها الاندلسيون حبهم للعلم والتميز به، وإكرامهم لأهله حتى أنهم وصفوا بأنهم: «هنديون في إفراط عنايتهم بالعلوم وحبهم فيها وضبطهم لها وروايتهم»[١]، وقد جزم ابن حزم بانه لا يكاد يوجد بلد فيها يخلو من «كاتب ماهر وشاعر قاهر»[٢]، وقد ميزوا أنفسهم بهذه الصفة حتى ان الجاهل منهم الذي «لم يوفقه الله للعلم يجتهد ان يتميز بصفة ويربو بنفسه أن يرى فارغاً عالة على الناس لأن هذا في نهاية القبح»[٣]، وحرصهم على العلم نابعٌ من أنفسهم، لا خوفاً من سلطان، ولا رغبة في الوصول الى بلاط حاكم، «فالعالم منهم بارع لأنه يطلب ذلك العلم بباعث من نفسه، يحمله على أن يترك الشغل الذي يستفيد منه، وينفق منه، حتى يَعْلم»[٤]، وللعالم مكانة مرموقة لدى العامة فهو «معظَّم من الخاصة والعامة، ويشار إليه، ويُحال عليه، وينبه قدره وذكره عند الناس، ويُكرم من جوار أو ابتياع حاجة»[٥].

عندما أخذت الأندلس تتلمس خطواتها الثقافية، وجدت نفسها كالطفل الرضيع يبحث عن أمه، لتمده بحليبه الذي يصلب عوده ويشد من عزمه، فاتجهت أنظارهم نحو المشرق الذي شكل لهم نموذجاً حضارياً جديراً بأن يحتذي، وإحساسهم بعدم الثقة بالنفس، هذا الإحساس الذي كاد أن «يكون مركب نقص عاناه الأندلسيون بسبب وضعهم من المشارقة»[٦] دفعهم لينطلقوا الى أساتذة كبار في المشرق يتمنون أن تتاح لهم سبل الوصول إليه، وبما أن العالم الاسلامي لا تفصله حدود تمنع طلاب العلم من السفر والترحال، ولأنهم لا يشعرون بالغربة أنى كانوا، شد طلاب الأندلس العزم على الرحيل للمشرق للارتشاف من علومه، والري من موارده، فانطلقوا يجوبون أرجاءه طمعاً في العلم والتعلم.

---

(١) نفح الطيب، مجـ٣، ص١٥١.

(٢) المصدر نفسه، مجـ٣، ص ١٥٤.

(٣) المصدر نفسه، مجـ٣، ص٢٢٠.

(٤) المصدر نفسه، مجـ١، ص ٢٢١، رواية: «ابن سعيد».

(٥) المصدر نفسه، مجـ١، ص ٢٢٠.

(٦) هيكل الادب الاندلسي، ص ٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كانت الشام أُولى المناطق التي هبت رياح التأثير منها للأندلس ، فقد فُتحت الأندلس على يد حكام دولة بني أُمية بالشام، واستمرت تُحكم بعد الفتح من قبل ولاة يتبعون للحكومة المركزية في دمشق، وحتى بعد سقوط الحكم الأموي في دمشق، انتقل الحكم الأموي للأندلس وأقام دولته فيها على يد عبد الرحمن بن معاوية الداخل الذي لم ينسَ الشام والتغني بها، وصوّر سحر دمشق في أبيات تنبينا عن حنينه للشام وان جسمه بالأندلس وفؤادة بالمشرق، وقد شبّه حاله بحال نخلة نبتت في الأندلس وهي غريبة عن بلد النخل شعراً[١].

وأول ما ظهرت هذه التأثيرات في الناحية الدينية، حيث اعتنق أهل الأندلس في هذه الفترة المذهب الأوزاعي عبد الرحمن بن محمد (٨٨-١٥٧هـ/٧٠٦-٧٧٣)[٢]، وهو مذهب أهل الشام، وأول من أدخله للاندلس صعصعة بن سلام الدمشقي (ت١٩٢هـ/٨٠٧)[٣]، الذي تولى الصلاة بقرطبة، ودارت عليه الفتيا أيام عبد الرحمن الداخل، وصدراً من أيام ابنه هشام (١٧٢-١٨٠هـ/٧٨٨-٧٩٦م)، حيث طبق المذهب الأوزاعي فغرس «الشجر في المسجد الجامع وهو مذهب الأوزاعي والشاميين»[٤]، ومن الذين سمعوا الأوزاعي من الأندلسيين، أسد بن عبد الرحمن السبئي، وهو من مدينة البيّرة، وتولى عند عودته قضاء كورة البيرة في عهد عبد الرحمن بن معاوية[٥]، ولم يدم هذا المذهب طويلاً في الاندلس إذ أخذ يزحزحه المذهب المالكي، حتى أن زهير بن مالك البلوي المكنى بأبي كنانة كان فقيهاً على مذهب الأوزاعي- على ما كان عليه أهل الأندلس قبل دخول بني أمية فكان عبد الملك بن حبيب يعذل أبا كنانة على إنحرافه عن مذهب أهل المدينة، وتمسكه برأى الأوزاعي[٦] ، وفي هذا دلالة على أن المذهب الأوزاعي أصبح ضعيف الانتشار وغير مقبول لدى الأندلسيين حتى انهم يعاتبوا معتنقيه ، ولم يدم المذهب الأوزاعي في الأندلس سوى اربعين سنة[٧]

---

(١) البيان المغرب، جـ٢، ص ٦٠.

(٢) وفيات الأعيان، جزء ٣، ص ١٢٧؛ سير أعلام النبلاء ، جـ٧، ص١٠٧.

(٣) جذوة المقتبس، جـ١، ص ٣٧٩؛ بغية الملتمس، ص ٣٢٤؛ شذرات الذهب، جـ١، ص٣٣٢.

(٤) تاريخ العلماء، جـ١، ص ٢٤٠.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص ٩٠.

(٦) أخبار الفقهاء ، ص٩٩-١٠٠ ؛ انظر تاريخ العلماء ، جـ١، ص١٨١ ؛ بغية الملتمس ،ص٢٩٦ .

(٧) فقه الأمام الاوزاعي، جـ١، ص٦٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن المظاهر الاخرى التي تمثل التأثير الشامي بالأندلس تسمية المدن الأندلسية بأسماء المدن الشامية، وحرص الأمير الداخل على جعل قرطبة على مثال عاصمتهم دمشق، وبنائه في شمال غرب قرطبة على سفح جبل بيتاً سماه قصر الرصافة، مقلداً في ذلك جده الخليفة هشام بن عبد الملك[١]، وكانت مدينة ريّة تعرف بالأردن، ومدينة شذونة تعرف بفلسطين، وإشبيلية بحمص، ومدينة جيان بمصر[٢]، محاكاةً للمشرق.

أما الحياة الادبية في هذا العصر فهي صدى لحياة الشام الأدبية، فالشعر الأندلسي كان يحاكي شعر الفرزدق والأخطل وجرير في المشرق، ومن أهم شعراء الأندلس في هذه الفترة الولاة والامراء[٣]

ولم تقف التأثيرات على الشام وحسب، وانما اختلطت التأثيرات المشرقية على الأندلس سواء من الحجاز أم من العراق أم من مصر واتجه الأندلسيون الى المشرق حيث كان الحجاز يمثل مركزاً حضارياً هاماً للعلوم الدينية خصوصاً ، والمذهب المالكي الذي قصده العديد من الطلبة للتفقه فيه على الإمام مالك، وعلى غيره من العلماء، وأما العراق فكان مركزاً لحركة الترجمة حيث ترجمت العديد من كتب الأمم القديمة في مختلف العلوم؛ كالطب والفلك والفلسفة والرياضيات، ونضجت فيها العلوم العربية وبرزت مناهج المفسرين للقران الكريم، ووضعت الطرق العلمية لتأليف كتب الحديث، وظهرت المذاهب الفقهية، ورسخت أسس مدارس النحو والتاريخ والجغرافيا وغيرها من العلوم.

واختلفت أهداف الرحلة للمشرق لدى الأندلسيين، فمنها الرحلة الدينية والتي هي زيارة الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة بغية أداء فريضة الحج، ومنها التجارية بهدف تصدير البضائع الأندلسية واستيرادها، ومنها الرحلة العلمية وهذا التقسيم لا يعني الحدّية الشديدة، التي تمنع من جمع الغايات المتعددة برحلة واحدة، اذا أننا نجد من بين المتجهين للمشرق من اتجه لأداء فريضة الحج والتجارة وطلب العلم[٤].

---

(١) البيان المغرب، جـ٢، ص ٦٠؛ أثر العراق الحضاري، ص ١٢٤؛ أحمد بدر: دراسات ، جـ١، ص ١٤٨.

(٢) البيان المغرب، جـ٢، ص ٢٣.

(٣) أثر العراق الحضاري، ص١٢٤.

(٤) تاريخ العلماء، جـ١، ص٤٥، ٦٩، ٨٨، جـ٢، ص١٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان الطلاب يسلكون طرقاً عديدة، إلا أن أكثرها هو طريق البر عبر مضيق جبل طارق في جنوب الأندلس على متن السفن إلى مدينة سبتة على الساحل الإفريقي، أو مدينة القيروان التونسية، ومنهم من يتجه بحراً صوب جزيرة ميورقة وشقيقتها منورقة واليابسة، أو صقلية وكريت، ومنها يقطعون البحر المتوسط قاصدين الاسكندرية[١]، ومن ثم الى أرجاء العالم الاسلامي.

وكان عدد الذين اتجهوا من الطلاب الأندلسيين للنهل من معين الثقافية المشرقية كبيراً جداً في شتى الميادين، ولا يهمنا في هذا المقام حصرهم، ويكفي أن نتلمس أثرهم في الحياة الثقافية، واعتذر المقّري صاحب أضخم موسوعة أندلسية عن حصرهم، بالرغم من إفراده جزءً كبيراً من موسوعته لهذا الغرض، وقال: «لو اطلقنا عنان الأقلام فيمن عرفناه فقط من هؤلاء الأعلام لطال الكتاب وكثر الكلام، ولكننا نذكر منهم لمعاً على وجه التوسط»[٢]، مع علمنا أن المقري يتحدث في هذا الجزء عن فترة الحكم الإسلامي الطويلة، فما بالك بالفترة المبكرة من تاريخ الأندلس والتي هي الأكثر حاجةً وإلحاحاً للرحلة للمشرق، فأغلب الظن أن الأعداد التي هاجرت للمشرق في البداية كانت غفيرة.

وتغرّب الأندلسيون عند بلدانهم، ومساقط رؤوسهم، وضربوا في طول البلاد الإسلامية وعرضها طلباً للمعرفة، ورغبةً منهم في سعة الرواية، ولم يخرج الأندلسيون من بلادهم عديموا المعرفة، بل كانوا علماء في مغربهم الإسلامي ، قصدوا المشرق للاستزادة من معين العلوم المشرقية[٣]، فقد رحل منذر بن سعيد البلوطي (ت٣٥٥هـ/٩٦٥م) وظهرت فضائلة بالمشرق[٤]، وقد تولى بعضهم التدريس بالمشرق، فمحمد بن عبد الملك بن أيمن (٣٣٠هـ/٩٤١م)، قد حدث بالمشرق[٥]

وتعددت رحلاتهم وطالت بغية طلب العلم، وطاب لبعضهم الاقامة بالمشرق، مما حرم أهل الأندلس من علمهم، فرحل ابراهيم بن النعمان (ت٢٨٣هـ/٨٩٦م)

---

(١) الأندلسيون الأوائل، ص١٤٧.

(٢) نفح الطيب، مج٢، ص ٥.

(٣) جواد رضا: العلاقات ص٨٠.

(٤) نفح الطيب، مج٢، ص٢١.

(٥) جذوة المقتبس، ج١، ص١١٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وسكن القيروان، وسمع بها من سحنون بن سعيد (ت.٢٤٠هـ/٨٩٦م) وبقي هناك حتى توفي بمدينة سوسة[١]، وهاجر إبراهيم بن جميل (ت.٣٠٠هـ/٩١٢م) إلى مصر وسمع بها على شيوخها، وتوفي هناك[٢]، ولكن أغلب الطلاب عادوا لبلادهم يحملون معهم العلوم المختلفة، ينشرون معارفهم وعلومهم التي اقتبسوها بالمشرق، وقد فضّل العائدون مدينة قرطبة للاقامة، على غيرها من المدن الأندلسية[٣]، وقد ضرب الاندلسيون أروع الأمثلة في طول الغياب وتحمل الغربة عن بلادهم من أجل العلم، ولجأوا لتخفيف عبء الرحلة الفردية ومشاقها الى «الرحلة الجماعية»[٤] وكانت رحلاتهم تستغرق فترات طويلة من الزمن يقضونها في البحث والدرس، فأقام محمد بن قاسم القرطبي (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م) في رحلته «أربعة أعوام وأربعة أشهراً»[٥]، ودامت رحلة منذر بن سعيد البلوطي (ت٣٥٥هـ/٩٦٥م) أربعين شهراً[٦]، وبقي داوود بن هذيل الطليطلي (ت٣١٥هـ/٩٢٧م) في رحلته «اثنى عشر عاماً طالباً للعلم لم يشتغل فيها بغير الطلب»[٧] وبقي عبد الملك بن العاصي (ت.٣٣٠هـ/٩٤١م) «بضعة عشر عاماً»[٨] ورحل خلف بن قاسم الأزدي (ت٣٩٢هـ/١٠٠٢م) سنة (٣٤٥هـ/٩٥٦م) «وترند هناك نحو خمس عشرة سنة»[٩]وبقي عيسى بن اسحاق اربعاً وعشرين سنة بالمشرق[١٠].

وبعضهم كانت له أكثر من رحلة[١١]، يتوجهون للمشرق للنيل من علومه، وهذا دليل على رغبة الاندلسيين الشديدة بإثراء معرفتهم العلمية، فقاسم بن محمد القرطبي رحل رحلتين في طلب العلم، الرحلة الاولى أقام فيها اثنتى عشرة سنة والثانية أقام فيها ستة أعوام[١٢]وقد ضرب لنا بقي بن مخلد (ت ٢٠٢-٢٧٦هـ/٨١٧-٨٨٩م)

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص١٩.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص ٢٢؛ انظر للمزيد: جـ١، ص٢٣٠، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٩٦.

(٣) أخبار الفقهاء، ص٨٩.

(٤) تاريخ العلماء، جـ١، ص٥٦؛ انظر للمزيد، جـ١، ص١٧٠، ٢٤٤، ٤٠٦، جـ٢ ص ٥٢.

(٥) أخبار الفقهاء، ص ١٧١، تاريخ العلماء، جـ٢، ص ٤٨.

(٦) تاريخ العلماء، جـ٢، ص١٤٢.

(٧) أخبار الفقهاء، ص٨٨-٨٩.

(٨) ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٤٣٦.

(٩) تاريخ العلماء، جـ١، ص ٦٦٣.

(١٠) اخبار الفقهاء، ص٢٧٣.

(١١) أخبار الفقهاء، ص ٢٩٧؛ تاريخ العلماء، جـ١، ص٥٤، ٢٨٣، ٢٩٩؛ جـ٢، ص١٧-١٨.

(١٢) أخبار الفقهاء، ص٣٠١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مثلاً فريداً في الحرص على طلب العلم فأمضى عشرة أعوام وفي الأخرى خمساً وعشرين عاماً[١]، وهمة الطلاب الاندلسيون عالية اذ لم يتركوا أحداً من علماء المشرق إلا قصدوه طالبين علمه فرحل عبد السلام بن يزيد بن غياث الاشبيلي (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م)، الى المشرق وسمع بمكة على عبدالسلام بن السمح (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م) وكان «يعذله على طول تردده بالمشرق، ويحضه على الرجوع الى الاندلس فكان يقول له لا أدخل الاندلس حتى ادخل بغداد واكتب فيها الحديث والاداب والاشعار وأنصرف الى الشام فأكتب بها وأتقصّى كتّاب اسمعتي ثم اصدر الى الاندلس»[٢]، ولم تقتصر رحلاتهم الى المراكز الحضرية، بل دخلوا البوادي طالبين اللسان العربي من منابعه الاصيلة[٣].

أما بالنسبة للشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم طلاب الأندلس، فلا يمكن حصرهم إذ كان هؤلاء الطلبة يقصدون كل من لدية قسط من العلم ، في شتى بقاع العالم الاسلامي، حتى ان كتب التراجم تعتذر عن ذكرهم باسماءهم بقولها «وجماعة يكثر تعدادهم»[٤]، بعد أن يعُدُّ طائفة كبيرة منهم ، فمحمد بن وضاح بن بزيع القرطبي (ت ٢٨٧هـ/٩٠٠م) «سمع في جماعة كثيرة من البغداديين والمكيين والشاميين والمصريين والقرويين، وعدة الرجال اللذين سمع منهم في الامصار خمس وسبعون ومائة رجلاً»[٥]، وبلغ عدد شيوخ خلف بن قاسم الأزدي (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م) (٢٣٦) رجلاً[٦]، وشيوخ بقي بن مخلد (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) كانوا (٢٨٤) رجلاً[٧]، ويخبرنا محمد بن فطيس الأيسري (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م) بأنه قابل نحو مائتي شيخ[٨]، ولمعرفة أسماء وأعداد الشيوخ الذين تلقى الطلاب العلم على أيديهم عمدوا الى تأليف الثبوت والفهارس لشيوخهم فعمل وهب بن مسرّة التميمي (ت٣٤٥هـ/٩٥٧م) كتاب «تسمية الرجال الذين روى عنهم»[٩]، ويقول ابن الفرضي عن عبد الرحمن بن عبيد الله المعروف بابن الزامر (ت ٣٦٩هـ/٩٧٩م): «وقد رأيت تسمية الرجال الذين كتب عنهم بالأندلس والمشرق فكان عددهم زائداً عن الأربعمائة»[١٠].

---

(١) اخبار الفقهاء، ص ٥٠.

(٢) تاريخ العلماء، ص ٣٣٠-٣٣١.

(٣) ترتيب المدارك، جـ٣، ص١٥٨.

(٤) تاريخ العلماء، جـ١، ص٦٨، ٣٠٧، ٤٠٧.

(٥) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٨، وجعلهم الخشني (١٥٨) شيخاً ، أخبار الفقهاء ، ص ١٢٣-١٢٦، وجعلهم المقريزي (١٦٠) شيخاً ، المقفى الكبير ، جـ٧، ص٤٠٧.

(٦) تاريخ العلماء جـ١، ص ١٦٤.

(٧) أخبار الفقهاء ، ص ٥٠-٥٥؛ تاريخ العلماء ، جـ١، ص ٢٠٨.

(٨) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٦٤.

(٩) تاريخ العلماء، جـ٣، ص١٦٢.

(١٠) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٠٧؛ انظر للمزيد، هاني العمد، كتب البرامج، ص١٨٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعدا الكتب التي يعودون بها الى الأندلس، كانت الطلبة يقومون أثناء سماعهم بتدوين سماعاتهم وحملها معهم وإطلاع طلابهم في الاندلس عليها، فابن الفرضي حين يذكر ابراهيم بن عبد الله بن مسرّه يقول: «وقد رأيت بعض كتب سماعه من الشيوخ»[١]، بالاضافة ايضاً لحفظهم اياها عن ظهر قلب[٢].

وللعائدين من المشرق الحاملين للمعرفة فضل كبير ، جعلهم يستحقون عن جدارة عبارات الثناء والمديح بحقهم، والتي تفيض بها كتب التراجم عليهم وفاءً لجهودهم في تحمل المشاق والغربة من أجل تحصيل العلم وبثه في الاندلس، واصبح هؤلاء يشكلون فئة علمية تدرج في كتب التراجم التى تعنى برجال الاندلس فابن الفرضي حين وضع خطة كتابة ترجم - بضمن من ترجم لهم- من كانت له رحلة الى المشرق وعمّن روى، ومن أجلّ من لقي[٣]، وقد اعترف المؤرخون إقراراً بفضلهم بأنهم قد «أدخلوا الأندلس علماً كثيراً»، فنجد هذا الوسام يتردد مع ذكر جملة من العلماء ومنهم على سبيل المثال لا الحصر؛ بشر بن حبيب المعروف بدحون (توفي في عهد عبد الرحمن الثاني الأوسط (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م) [٤]، ومحمد بن عبد السلام الخشني (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)[٥] ، ومحمد بن عبد الله بن الغازي بن قيس (ت ٢٩٦هـ/٩٠٨م)[٦]، ومحفوظ بن حفاظ بن محفوظ (ت٣٠٠هـ/٩١٢م)[٧]، وقاسم بن ثابت السرقسطي (ت٣٠٢هـ/٩١٤م)[٨]، ومحمد بن قاسم بن محمد (ت٣٢٧/٩٣٨م)[٩]، وقاسم بن اصبغ (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م)[١٠]، واحمد بن محمد المعافري (ت٣٧٢هـ/٩٨٢م)[١١]، وغيرهم.

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٢٣، انظر للمزيد، جـ١، ص٩٩، ٣٠٠.

(٢) طبقات النحويين، ص٢٥٣، تاريخ العلماء، جـ١، ص٣٠٠.

(٣) تاريخ العلماء، جـ١، ص٩٣.

(٤) المغرب في حلى المغرب، جـ١، ص٦٢.

(٥) تاريخ العلماء، جـ٢، ص٦٣؛ جذوة المقتبس، جـ١، ص١١٧؛ بغية الوعاة، جـ١، ص١٢٠، ١٦٠، نفح الطيب مجـ٢، ص٣٣٦.

(٦) طبقات النحويين، ص٢٦٧؛ تاريخ العلماء، جـ٢، ص٢٤.

(٧) أخبار الفقهاء، ص٢٠٢.

(٨) طبقات النحويين، ص ٢٦٧؛ تاريخ العلماء، جـ١، ص٤٠٣؛ اقتباس الأنوار، ص٨١؛ أنباه الرواة، جـ١، ص٢٦٢، بغية الوعاة، جـ٣، ص٢٥٢؛ نفح الطيب، مجـ٢، ص٤٩.

(٩) تاريخ العلماء، جـ١، ص ٤٠٧؛ نفح الطيب، مجـ٤، ص ٤٣٦.

(١٠) ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٦٦.

(١١) المصدر نفسه ، جـ٤، ص٥٦٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وما أن يحط العائدون رحالهم في مدن الأندلس حتى يتجمهر الطلبة عليهم طالبين التزود من معارفهم التي حصّلوها في المشرق حتى أن التجار الذين خرجوا من أجل التجارة، نجد أن الطلاب يحوطون بهم، فمسعود بن خيران (ت٣٧١هـ/٩٨١م) « لم يكن من أهل العلم إنما كان تاجراً وعند عودته الى الأندلس كما يخبرنا ابن الفرضي بقوله : «دخلنا عليه لنكتب من حديثه فوعدنا أن يتفرغ لنا ورأينا له كتب كثيرة »[١] ، فهذا تاجراً أقبلوا للسماع عليه بشغف فما بالك بالعلماء الذين خرجوا لطلب العلم ثم رجعوا.

ولم يبق مركز من المراكز الفكرية في المشرق إلاّ ووطأة الأندلسيون طلباً للعلم، فبعد ان يحطوا بمصر مروراً بافريقية ، ينطلقون في أرجاء العالم الاسلامي يقتبسون منه العلم، ولتوضيح الأماكن التي وصلها الاندلسيون أعتماداً على من هاجر للمشرق منهم وضعت هذا الجدول:

أربل /الاسكندرية/إصبهان/ طرابلس/ الأهواز.
بالس/ بخارى/ برقة/ البصرة/ بغداد/ بلخ/ بيت المقدس/ بيروت
تلعفر/تلمسان/تنس/تونس.
جدة/ الجزيرة/
حلب/ حماة/حمص/حوران.
خراسان.
دمشق/دمياط/دينور
الرقة/ الرملة
زبيد
سبتة/سلمية الشام/سمرقند/ سنجار/ السودان.
صنعاء/ صور / صيدا
طبريا/ طرابلس
عدن/ العريش/عسقلان /عكبر
غزة
فارس/ فاس/الفرما
القادسية/القلزم/ قنسرين/القيروان
الكوفة
المدينة المنورة/مرو/مصر/مكة/الموصل
نيسابور
هراة/الهند
اواسط
اليمن

وإفريقية – كما يفترض – أن تكون المحطة الأولى للأندلسيين لأنها الأقرب مكانياً، وجذور سكان الأندلس موصولة بها بعد أن استقر جزء من الجيش بها وتابع آخرون باتجاه الأندلس،

---

(١) تاريخ العلماء ، جـ٢، ص ١٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهي أيضاً صلتهم بالعالم الاسلامي ولكن الأمر اختلف فبالرغم من سبق افريقية الأندلس بالفتح فلم تحظ بالاستقرار السياسي الحقيقي إلاّ في فترة متأخرة. إذ نخرتها ثورات البربر[١]، التي قامت في وجه العرب، وهذه حرمتها من الإستقرار الذي يعد من أهم أسباب الإبداع الثقافي، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فما اضافة خطر الخوارج النازحين إليها من المشرق المضطهدين من حكوماته والذين لم يجدوا مجالاً فسيحاً لترويج بدعتهم وبث دعايتهم في أمن وأمان مثل افريقية ويصف كنون ذلك بقوله: «وفي الحقيقة أن جناية الخوارج على المغرب لا تعادلها جناية، فقد تسلط بعضه على بعض، مما أدى الى بقائه زهاء عدة قرون طعماً لنيران الحروب وميداناً لتجريب الحظوظ»[٢]. وأفقد هذا افريقية سيادة موحدة تفرض سيطرتها وتضمن وحده بلادها، كما أمّنت الدولة الأموية هذه الخاصية للأندلس.

علاوة على هذا لم يكن لافريقية وعلمائها الأوائل شهرة ثقافية بحيث تجذب طلاب الأندلس اليها، حتى خرج من بين أظهرهم سحنون بن سعيد (ت.٢٤٠هـ/٨٥٤م) وكان من أوائل من ركزوا العلم في تونس أبو عمرو خالد بن أبي عمران (ت١٢٥هـ/٧٤٢م) اذ تلقى علمه من التابعين، ورحل الى القاسم بن محمد بن أبي بكر [٣]، وحمل معه اسئلة تلقى الأجوبة عليها، وتعد هذه الأجوبة «اصلاً للمدونات التي جاءت بعده»[٤]، وتتلمذ على يديه «مؤسس المدرسة التونسية» علي بن زياد الطرابلسي، الذي استقر في تونس، ثم رحل إلى المشرق وتردّد بين مصر والحجاز والعراق، وأخذ عن مالك، والليث بن سعد، وسفيان الثوري، واحتفى بمالك وطالت اقامته بالمدينة. وتخرج عليه، واعتبر من أعظم تلاميذة وتفرد ابن زياد من بين جميع طلاب مالك لتدوين فقه مالك، وجعله في مسائل وأبواب منظمة على مواضيع الأحكام الفقهية، وجعل ذلك في كتاب سماه «خير من زنته» وبعد أن عاد الى تونس ادخل معه الموطأ لأول مرة وقام بنشر العلم فأقبل عليه الطلبة من مختلف بلاد المغرب[٥].

---

(١) انظر حسين مؤنس، ثورات البربر، ص ١٤٣-٢٠٥.

(٢) النبوغ المغربي، جـ١، ص ٤٦؛ دور قبيلة زناتة، ص ٦٥ وما بعدها.

(٣) طبقات ابو العرب، ص ٢٤٦؛ موطأ ابن زياد، ص١٩.

(٤) موطأ ابن زياد، ص ٢٤.

(٥) ترتيب المدارك، جـ٢، ص٣٢٦؛ موطأ ابن زياد، ٢٠-٥٠ المدارس الكلامية، ص ٢٣٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان سحنون بن سعيد التنوخي (ت.٢٤٠هـ/٨٥٤م)، أشهر تلاميذ ابن زياد الذي استطاع بشهرته أن يجمع طلبة العلم حوله، وانجذب الطلاب الأندلسيون إليه، ولم يحظ سحنون بالسماع على مالك بن أنس، وإنما اكتفى بابن القاسم (ت١٩١هـ/٨٠٦م)، أشهر تلاميذ مالك بمصر، وسبب ذلك كما أخبرنا سحنون بقوله: «لحى الله الفقر فلولاه لأدركت مالكاً»، وانتشرت إمامة سحنون سواء في المشرق أم في المغرب ،وسلم له الإمامة أهل عصره[١]، ودوّن سحنون ما أفتى به الإمام مالك وما أجاب به في كتاب بعنوان «المدونة»[٢]، وأصبح المذهب بذلك مجموع الأطراف أصولاً وفروعاً وتتلمذ على يدي سحنون من الطلاب مالم يتتلمذ على أي من أصحاب مالك[٣]، إذ بلغ عدد تلاميذه حوالي(٧٠٠)عالم[٤]، وأخذ الأندلسيون يقصدونه للسماع عليه، وأدخلوا مدونته للأندلس على يد عثمان بن أيوب بن أبي الصلت (ت.٢٤٠هـ/٨٥٤م)، إذ رحل إلى القيروان وسمع من سحنون «وهو أول من أدخل المدونة الأندلس»[٥]، وأظهر سحنون إعجابه بتمسك الأندلسيين بالسنة ،فخاطب إبراهيم بن محمد بن باز (ت ٢٧٤هـ/٨٨٧م) بقوله: «يا أهل الاندلس، أنا أحبكم لأنكم قوم سنة وخير»[٦]، وأقبل الطلاب الأندلسيون على سحنون بشغف، حتى أن مدينة البيرة كان بها سبعة من العلماء في وقت واحد ممن سمع على سحنون[٧]واختصرها إبراهيم بن عجنس الزيادي (ت٢٧٢-٢٧٥هـ/٨٨٥-٨٨٨م) بعد أن سمعها من مؤلفها[٨].

وقد أثرى العائدون الأندلس بالمعرفة، سواء المسطورة في الكتب، أو المعرفة التي جنوها عبر سنوات رحلاتهم، وبما أن اهتمام هؤلاء الطلاب بمعرفة موسوعية غير متخصصة، فقد عنوا بتاريخ المشرق، وبكتب التاريخ المشرقية التي سُجلت بها أحداث العالم الإسلامي، وتتلمذوا على أيدي مؤرخين كبار،

(١) ترتيب المدارك، جـ٢، ص٥٨٧-٥٨٨.

(٢) المدونة الكبرى، رواية سجنون بن سعيد التنوخي عن عبد الرحمن بن القاسم العنقي (٦ أجزاء)، مكتبة المثنى- بغداد- ١٩٧٠.

(٣) ترتيب المدارك، جـ٢، ص٥٩٢.

(٤) ظهر الإسلام، جـ١، ص٨٩٩؛ المدارس الكلامية، ص٣٩.

(٥) ترتيب المدارك، جـ٣، ص١٣٧.

(٦) المصدر نفسه/٢/٦١٨.

(٧) تاريخ العلماء، جـ١، ص١٧-١٨، ٣٦، ١٩٢، ٢١٨، ٣٦٤؛ ترتيب المدارك، جـ٣، ١٥٥-١٥٧.

(٨) تاريخ العلماء، جـ١، ص١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فنجد أن محمد بن عبد الله بن الغازي بن قيس (ت٢٩٦هـ/٩٠٨م) رحل فلقى جماعة من رواة الأخبار والأشعار، وأدخل الأندلس علماً كثيراً من الشعر والغريب والخبر، وعنه أخذ أهل الأندلس[١]، وسافر محمد بن معاوية الأموي المعروف بابن الأحمر (ت٣٥٨هـ/٩٦٨م)، فسمع بمصر من يموت بن المزرع بن يموت العبدي (ت٣٠٤هـ/٩١٦)، صاحب الأخبار، ثم عاد إلى الأندلس(ت٣٢٥هـ/٩٣٦م)، ونشر علمه هناك[٢]، وبقيت الأندلس على اتصال بالمشرق، تأخذ منه وتتفاعل معه، فقد رحل عيسى بن محمد بن عبد الرحمن (ت٤٠٢هـ/١٠١١م) وكان غزير العلم معتنياً بالأخبار[٣].

ولن نحصي الراحلين للمشرق ممن اعتنى بالأخباروجمعها ،وإنما سنحول اهتمامنا نحو من عاد منهم محملاً بالكتب التاريخية، ونشرها بين المعنيين بالتاريخ والمهتمين به، وسنعرض لهؤلاء حسب الكتب التي ادخلوها معهم إلى الأندلس:

أ: كتب السيرة النبوية:

تعتبر السيرة النبوية من أشد الموضوعات التي اعتنى بها المسلمون،وهي مثالاً احتذاه المسلمون لما لاقاه الرسول (ص) من المتاعب في مقاومة الشر، ونشر الخير بين الناس، ولاقت سيرته هذه اهتماماً كبيراً منهم تدويناً وتسجيلاً وشرحاً، وكانت السيرة النبوية من أولى الموضوعات التي حازت على اهتمام الأندلسيين أثناء وجودهم في المشرق، فأدخلوها في وقت مبكر.

فقد رحل إبراهيم بن حسين بن خالد (ت٢٤٩هـ/٨٦٣م)[٤]، وعبد الله بن محمد بن خالد بن مرتنيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)[٥]، وسمعا من عبد الملك بن هشام ابن أيوب الحميري (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) «كتاب السيرة النبوية »لمحمد بن يسار المطلبي (ت١٥١هـ/٩٦٨م)بعد أن هذبها ولخصها وأسقط منها الأشعار التي

---

(١) طبقات النحويين، ص ٢٨٩.

(٢) تاريخ العلماء، جـ٢ ،ص٧٠.

(٣) ترتيب المدارك، جـ٤، ص٤٦٩.

(٤) تاريخ العلماء، جـ١، ص١٦.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٥١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تحويها ،إذ سمعها من زياد البكائي(ت١٨٣هـ/٧٩٩م) صاحب ابن اسحاق[١]، وأتى بعدهما محمد بن عبد السلام الخشني (ت٢٨٦هـ/٨٩٩م)، وسمع من محمد بن عبد الرحيم البرقي (ت٢٤٩هـ/٨٦٣م)، كتاب سيرة رسول الله (ص) لمحمد بن اسحاق المطلبي، تهذيب عبدالملك بن هشام[٢]، وقد شهد عبيد الله بن يحيى الليثي (ت٢٩٨هـ/٩١٠م) مجلس محمد بن عبد الرحيم البرقي[٣]، فسمع منه المشاهد[٤]، ورحل عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بدرون (ت٣٠١هـ/٩١٣م) في سنة (٢٥٠هـ/٨٥٤هـ) ولقى أحمد بن عبد الرحيم البرقي (ت٢٧٠هـ/٨٨٣م)، وسمع منه المشاهد، وكان أحمد البرقي قد ألف كتاباً في «معرفة الصحابة وأنسابهم»، وكان من أئمة الأثر [٥] ، ورحل محمد بن وضاح بن بزيع القرطبي (ت٢٨٧هـ/٩٠٠م)، وروى «كتاب السير» تأليف أبي إسحاق الفزاري (ت١٨٦هـ/٨٠٢م) عن عبد الملك بن حبيب المصري عن مؤلفه، ورواه أيضاً قاسم بن أصبغ البياني (ت٣٤٠هـ/٩٥١م)[٦]، وقد أثنى الشافعي على كتاب السير هذا فقال: «لم يصنف أحد في السير مثل أبي إسحاق»[٧]، وروى عنه الطبري في تاريخه[٨]، وروى محمد بن وضاح كتاب سير الوليدبن مسلم، أبو العباس الدمشقي(ت ١٩٥هـ/٨١٠ م) [٩]وروى قاسم بن أصبغ كتاب مغازي رسول الله (ص)، تأليف موسى بن عقبة (ت١٤١هـ/ ٧٥٨م)[١٠]وأصبحت كتب السيرة متداولة في مجالس العلم، يحدث بها العلماء لتلاميذهم، فقد رواها بقرطبة محمد بن أبي الأسود البلشي(٣٤٣-٣٤٤هـ/ ٩٥٤-٩٥٥م)[١١]وحدث أحمد بن وليد الأنصاري (ت٣٧٦هـ/٩٨٦م) بتاريخ ابن البرقي[١٢].

---

(١) وفيات الأعيان، جـ٣، ص١٧٧؛ سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص٤٢٨.

(٢) تاريخ العلماء، جـ١، ص ٢٥١.

(٣) تاريخ العلماء،ج١،ص٢٩٢-٢٩٣

(٤) اخبار الفقهاء،ص٢٢٢ تاريخ العلماء، ج، ص جـ١، ص ٢٥٨.

(٥) سير اعلام النبلاء،ج١٣ ص٤٧-٤٨.

(٦) فهرسة ابن خير،ص٢٣٦.

(٧) المصدرنفسه،ص٢٣٧.

(٨) تاريخ الرسل والملوك، ج١٠ ص٤٥٠.

(٩) فهرسة ابن خير،ص٢٣٧.

(١٠) المصدر نفسه،ص٢٣٠.

(١١) بغية الوعاة جـ١ ،ص٥٦.

(١٢) تاريخ العلماء،ج١، ص٦٦، المقتبس (مكي)، ص٢٦٤، فهرسة ابن خير، ص ٢٣٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب. مكتب التاريخ العام:

ودخلت كتب التاريخ تباعاً على أيدي هؤلاء العائدين، فأنفرد بقي بن مخلد(ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، بإدخال كتاب التاريخ لخليفة بن خياط العصفري (ت٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)في عشرة أجزاء[١]، وحدّث محمد بن عبد السلام الخشني (ت ٢٨٦هـ/٨٩٩م)، وعبد الله بن مسرة (ت٢٨٦هـ/٨٩٩) بكتاب التاريخ لأبي حفص عمرو بن علي بن بحر الباهلي البصري الفلاس (ت٢٤٩هـ/٨٦٣مـ)، وهو ثلاثة أجزاء وحدث به عنهما قاسم بن أصبغ[٢]، وحدث عبد الله بن مسرة عن محمد بن عباد بن حبيب المهلبي (ت٢١٦هـ/٨٣١م)، أمير البصرة في زمن المأمون العباسي (١٩٨-٢٠٢هـ/٨١٣-٨١٧م)[٣]، بكتاب حروب الأزارقة، رواه عنه ابنه محمد، وحدث به عنه ايضاً قاسم بن أصبغ[٤]، وروى أحمد بن سعيد بن حزم المنتجيلي (ت٣٥٠هـ/٩٦١م)، كتاب التاريخ لأبي بكر محمد بن علي بن مروان البغدادي وهو في ستة أجزاء[٥] ، وروى خلف بن قاسم المعروف بابن الدباغ (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م) كتاب تاريخ سعيد بن عفير[٦]، وروى أيضاً كتاب التاريخ لأبي زرعة عبد الرحمن بن صفوان الدمشقي (ت٢٨١هـ/٨٩٤م)، في خمسة أجزاء[٧]، وقد روى ابو العباس الوليد بن بكر الأندلسي كتاب التاريخ لعبد الله بن صالح العجلي (ت٢١١هـ/٨٢٦م)[٨]، وهو والد الحافظ احمد بن عبد الله العجلي صاحب التاريخ[٩].

وقد لاقت كتب أحمد بن زهير بن أبي خيثمة (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) وكتب عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، اهتماماً عالياً من الأندلسيين، وأقبل الناس على من أدخلها الأندلس، ولابن ابي خيثمة كتاب في التاريخ بلغت اجزائهُ مئة مجلد[١٠]، وأثنى

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص١٠٩؛ المقتبس (مكي)، ص ٢٦٤؛ فهرسة ابن خير ، ص٢٣٠.

(٢) فهرسة ابن خير، ص٢١٢.

(٣) الاعلام، جـ٦، ص١٨١.

(٤) فهرسة ابن خير، ص ٢٣٨.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٢٩.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٢٨.

(٧) المصدر نفسه، ص٢٢٩.

(٨) الاكمال ، جـ٦، ص٣٦٥.

(٩) سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص٤٠٢.

(١٠) الأعلام، جـ١، ص١٢٨، وقال: "بلغني أنه مئة مجلد في خزانة القرويين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عليه الخطيب البغدادي بقوله: «لا أعرف أغزر فوائداً من الكتاب الذي صنعه ابن أبي خثيمة»[١]، وسمع منه من الطلاب الأندلسيين قاسم بن عبد الواحد البكري (ت٢٩٣هـ/٩٠٥م). ، وانصرف إلى الأندلس وسمع منه الناس بها[٢]، وإبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م)، إذ حدث بكتاب ابن أبي خيثمة بمصر، وسمع منه الطلاب الأندلسيون لدى مرورهم منها، وتوفي هناك[٣]، ومحمد بن عبيد الله بن أيوب (ت ٣١٧هـ/٩٢٩م)[٤]، ومحمد بن زكريا بن محمد اللخمي (ت ٣٢٢هـ/٩٣٣م)، وسمع منه الناس في الأندلس التاريخ لابن أبي خيثمة[٥]، ورحل محمد بن عبد الملك بن أيمن (ت ٣٣٠هـ/٩٤١م) في سنة (ت ٢٧٤هـ/٨٨٧م) قبل وفاة ابن أبي خيثمة بسنتين وسمع منه[٦].

ويعد قاسم بن أصبغ البياني (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م) من أشهر الأندلسيين الذي تلقوا العلم على ابن ابي خيثمة، ففي رحلته للمشرق نزل قاسم بن اصبغ بمصر وسمع بها على ابراهيم بن موسى بن جميل، ويروي قاسم بأنه كتب بمصر على إبراهيم من كتاب التاريخ لابن أبي خيثمة الجزء المتعلق بالبصريين، ثم تابع مسيره إلى بغداد، واطّلع ابن أبي خيثمة على ما كتبه، وبعد أن اطلع عليها وجدها «مخطئة كلها حتى انكرها . . . ثم اخذنا كتابه وقابلناه به ولقد بقي علينا فيه بقايا لم تتم بعد»[٧]، ويذكر ابن خير بأن اجزاءه ثلاثون جزءاً[٨]، ثم عاد قاسم إلى الأندلس، ومال إليه الناس في كتب ابن أبي خيثمة التي جلبها من المشرق[٩]، وهذا يدل على إقبال الأندلسيين للإطلاع على التاريخ المشرقي.

---

(١) تاريخ بغداد، جـ٤، ص١٦٣.

(٢) تاريخ العلماء، جـ١، ص٢٢.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٢.

(٤) المصدر نفسه، جـ٢، ص٣٩.

(٥) المصدر نفسه جـ٢، ص٥٢.

(٦) تاريخ العلماء، جـ٢، ص٥٢.

(٧) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٢١-٢٢٢.

(٨) فهرسة ابن خير، ص٢٠٦.

(٩) تاريخ العلماء، جـ١، ص٤٠٧؛ جذوة المقتبس، جـ٢، ص٤١٧؛ فهرسة ابن خير، ص٢٠٦؛ نفح الطيب، مجـ٢، ص٤٧-٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، فهو مؤرخ عراقي ولي قضاء الدينور مدة فنسب اليها، له العديد من الكتب منها: كتاب المعارف، وعيون الاخبار، وطبقات الشعراء، وغيرها[١]، وقد سمعه من الأندلسيين، قاسم بن عبد الواحد البكري (ت ٢٩٣هـ/٩٠٥م)[٢] ومحمد بن زكرياء اللخمي (ت ٣٢٢هـ/٩٣٣م)[٣]، وقاسم بن نجية القرطبي[٤]، وقد اعتمد أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م) في تأليفه لكتاب العقد على كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة ونقله، ففي دراسة قام بها جبرائيل جبور حول كتاب العقد بيّن فيها أن ابن عبد ربه قد "سطا عليه (اي على كتاب عيون الأخبار) وسلخ منه قطعاً كثيرة دون أن يشير الى مصدرها"[٥]، ويظهر أن كتاب عيون الأخبار لم يكن واسع الانتشار في الأندلس، وذلك لتمكن ابن عبد ربه نقله دون توضيح لمصادره.

وقد استقر إبراهيم بن جميل الأندلسي في مصر وحدث هناك بكتاب المعارف لابن قتيبة، وقد سمعه منه قاسم بن اصبغ البياني وقد "قلبه-ابراهيم-بالتصحيف واللحن والخطأ"[٦]، وواصل قاسم رحلته لبغداد، وسمع كثيراً من كتب ابن قتيبه[٧] منها، كتاب المعارف، وكتاب أعلام النبوة[٨]، وقد مال الناس إليه في كتب ابن قتيبة الدينوري كما مالوا إليه في كتب ابن أبي خيثمة[٩].

اما تاريخ الطبري محمد بن جرير (ت٣١٠هـ٩٢٢م) الموسوم بتاريخ الرسل والملوك، فدخل على أيدي تلاميذها الذين رحلوا للمشرق، إذ رحل سليمان بن محمد بن سليمان (ت ٣٧١هـ/٩٨١م) إلى المشرق سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م)، وسمع

---

(١) تاريخ بغداد، جـ١٠، ص١٧٠؛ وفيات الأعيان، جـ٣، ص٤٢-٤٣.

(٢) تاريخ العلماء، جـ١، ص٤٠٠.

(٣) المصدر نفسه، جـ٢، ص٥٢.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص٤٠١.

(٥) ابن عبد ربه وعقده/ص٥٧.

(٦) تاريخ العلماء، جـ١، ص٢٢.

(٧) تاريخ العلماء، جـ١، ص٤٠٧؛ جذوة المقتبس، جـ٢، ص٤٦٧؛ نفح الطيب، جـ٢، ص٤٧.

(٨) فهرسة ابن خير، ص ١٥١، ص٣٧٧.

(٩) تاريخ العلماء، جـ١، ص٤٠٧؛ جذوة المقتبس، جـ٢، ص٤١٧؛ فهرسة ابن خير، ص٢٠٦؛ نفح الطيب، مجـ٢، ص٤٧-٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من الفرغاني كتب محمد بن جرير،ثم انصرف إلى الأندلس سنة (٣٣٧هـ/٩٤٨م)[١]، والفرغاني هو عبد الله بن أحمد بن جعفر (ت ٣٦٢هـ/٩٧٢م)، صاحب التاريخ المذيّل على تاريخ الطبري[٢]، وقد رحل يوسف بن محمد بن سليمان الهمذاني (ت ٣٨٣هـ/٩٩٣م) الى المشرق، وأقام في رحلته عشرة أعوام، واعتنى بكتب محمد بن جرير، فكتب تاريخ الملوك، وكتاب الذيل للفرغاني، وهو كتاب «المحاضر والسجلات»[٣].

جـ- الكتب التي عنيت بسير الخلفاء:

سمع يحيي بن أصبغ بن خليل (ت ٣٠٥هـ/٩١٧م) من أبي سعيد المسعري كتاب الخلفاء للمدائني، أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م)، وأدخله للأندلس[٤]، والمدائني صنف التصانيف وكان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب، وكان عالماً بالفتوح والمغازي صدوقاً في ذلك[٥]، وأدخلوا معهم ايضاً كتباً تتعلق بسير الخلفاء فأدخل بقي بن مخلد (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) كتاب «سيرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وزهده» في خمسة أجزاء، لأحمد بن ابراهيم الدروقي (ت ٢٤٦هـ/٨٦٠م)[٦]، أو بكتب تتعلق بحوادث إسلامية فاصلة، فحدّث احمد بن عبد الله التاجر (ت ٤٠٠هـ/١٠٠٩م) بكتاب «الدار»و«مقتل عثمان» لعمر بن شبة النميري البصري (ت ٢٦٢هـ/٨٧٥م) في سبعة أجزاء[٧].

د- تاريخ البلدان:

اهتم الأندلسيون بتاريخ المدن والأمصار، فرحل محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج القرطبي (ت٣٤٨هـ/٩٥٩م) للمشرق سنة (ت ٣٣٧هـ/٩٤٨م)، وعاد من

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٢٢١.

(٢) سير أعلام النبلاء، جـ١٦، ص١٣٢-١٣٣.

(٣) تاريخ العلماء، جـ٢، ص١٨٤.

(٤) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٨٤.

(٥) سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص٤٠٠-٤٠١.

(٦) تاريخ العلماء، جـ١، ص١٠٩، المقتبس (مكي)، ص ٢٦٤؛ فهرسة ابن خير، ص ٢٧٣.

(٧) جذوة المقتبس، جـ١، ص٢١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رحلته سنة (ت ٣٤٥هـ/٩٥٦م) وكتب «تاريخ مصر» عن مؤلفه أبي سعيد بن يونس[١]، أما عبد الرحمن بن أبي الحسن أحمد بن ابي موسى بن يونس الصدفي المؤرخ المصري (ت ٣٤٧هـ/٩٥٨م) الذي كان خبيراً بأحوال الناس ومطلعاً على تواريخهم، فقد جمع لمصر تاريخين، أحدهما وهو الأكبر يحتفي بالمصريين، والاخر وهو صغير، يشتمل عى ذكر الغرباء الوافدين على مصر[٢]، ورحل محمد بن خليفة البلوي (ت٣٩٢هـ/١٠٠١م) الى مكة وسمع بها من الخزاعي، ابو الحسن محمد بن نافع تأليفه في «فضائل مكة»[٣]، وسمع منه ايضاً سعيد بن محمد بن سيد ابيه الأموي (ت٣٩٧هـ/١٠٠٦م)، كتابه في «فضائل الكعبة»[٤].

هـ- كتب النسب:

أدخل الأندلسيون كتب النسب، واهتموا بكتاب النسب لأبي عبيد القاسم ابن سلام (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)، فرواه محمد بن عبد السلام الخشني (ت ٢٨٦هـ/٨٩٩م)، عن محمد بن وهب المسعري وأدخله الأندلس ورواه عنه ابنه محمد[٥]. ورواه طاهر بن عبد العزيز بن عبد الله الرعيني (ت ٣٠٥هـ/٩١٧م)، عن أبي الحسن علي بن عبد العزيز (ت ٢٨٦هـ/٨٩٩م)، عن أبي عبيد، وحدّث به في الأندلس[٦]، وكذلك كتاب النسب للزبير بن بكار الأسدي (ت ٨٦٩هـ/٨٦٩م) الذي رحل زكرياء بن خطاب الكلبي (ت ٣٣٧هـ/٩٤٨م)، الى مكة سنة (٢٩٤هـ/٩٠٥م) وسمعه هناك[٧]، ويذكر الخشني أن اول من أدخل كتب أبي عبيد للاندلس وهب بن نافع الأسدي (ت ٢٥٦هـ/٨٨٦م)[٨] ويتصدر قاسم بن أصبغ قائمة من نقلوا كتب أبي عبيد للأندلس[٩].

---

(١) نفح الطيب، مج٢، ص٢١٨.

(٢) وفيات الأعيان، جـ٣، ص١٣٧.

(٣) تاريخ العلماء، جـ٢، ص١٠٦، جذوة المقتبس، جـ١، ص٩٦.

(٤) معجم البلدان، جـ١، ص٤٨٣.

(٥) فهرسة ابن خير، ص٢١٢.

(٦) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣٤٣.

(٧) تاريخ العلماء، جـ١ ص١٧٧؛ بغية الملتمس، ص٣٩٣.

(٨) أخبار الفقهاء، ص٣٣٤؛ تاريخ العلماء، جـ٢، ص١٦٤.

(٩) فهرسة ابن خير، ص١٥١، ١٨٨، ١٨٩، ٣٧٧، ٣٧٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و- كتب الرجال:

عاد طلاب الأندلس يحملون معهم كتباً تبين مدى تقدم المشرق وغزارة علمائة في شتى الميادين، وأعني بها كتب التراجم والرجال التي حوت أعداداً كبيرة من تراجم العلماء المشارقة، ونقد مؤلفيها لهم من حيث التوثيق والتضعيف، ونلحظ أن من أوائل الكتب المشرقية التي دخلت الأندلس؛ كتاب خليفة بن خياط العصفري (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، في الطبقات في ثمانية أجزاء على يد بقي بن مخلد (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)[١]، ومن ثم تتابعت الكتب على الأندلس على أيدي أبنائها، فرحل يحيى بن محمد بن يوسف الأشعري (ت ٣٩٠هـ/٩٩٩م)، وسمع بمكة من أبي عبد الله البلخي كتاب« الضعفاء والمتروكين » لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٢هـ/٩٣٣م)[٢]، ورحل موهب بن عبد القادر بن موهب للمشرق وعاد بكتاب الدولابي أبي البشر محمد بن أحمد (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) « في المولد والوفاة »[٣]، وسمع عبد الله بن محمد بن القاسم الثغري (ت ٣٨٣هـ/٩٩٣م)، من أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان « كتاب التاريخ » لأحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)[٤]، وروى الحسن بن عبد الله الزبيدي (ت ٣١٨هـ/٩٣٠م)، «كتاب التجريح والتعديل لأصحاب الحديث» جمع أبي محمد بن الجارود من كلام يحيى بن معين ومحمد بن اسماعيل البخاري وغيرهما في ثلاثة أجزاء[٥] وقد أظهر كل من محمد بن أحمد بن يحيى ابن مفرج القاضي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، وأبو القاسم خلف بن قاسم الحافظ (ت ٣٩٢هـ/١٠٠٢م) شغفاً عالياً بسماع ،ونقل كتب الرجال للأندلس، فقد أدخل الأول منهما:

١- كتاب التاريخ المبسوط - في ثلاثين جزءاً لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، سمعه من أبي محمد عبد الرحمن بن الفضل الفسوي عن مؤلفه[٦].

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١ ،ص١٠٩؛ المقتبس (مكي) ، ص٢٦٤؛ فهرسة ابن خير، ص٢٢٥.

(٢) تاريخ العلماء، جـ٢، ص١٩٤.

(٣) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٥٢.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٥٨.

(٥) فهرسة ابن خير، ص٢١٢.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٠٤، ٢١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- كتاب الأسماء والكنى - لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ/٩١٥م). وقد قام محمد بن أحمد بن يحيى بتبويبه[١].

٣- كتاب الضعفاء والمنسوبين الى البدعة من المحدثين والعلل.لأبي يحيى بن زكرياء بن يحيى السّاجي (ت ٣٠٧هـ/٩١٩م) رواه عن إسحاق بن محمد بن حمدان التستري عن مؤلفه[٢] .

٤- كتاب الأسماء والكنى- لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود (ت ٣٠٧هـ/٩١٩م) رواه عن محمد بن حيديل العجيفي عن مؤلفه[٣].

أما أبو القاسم خلف بن قاسم بن سهل (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م) فأدخل من كتب الرجال التالي:

١- تاريخ سليمان بن داود الشاذاكوني (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م) في طبقات أهل العلم ومن نسب منهم الى مذهب. رواه عن أبي العباس الكندي عن محمد بن العباس البغدادي عن أيوب بن محمد البصري عن مؤلفه[٤].

٢- كتاب الضعفاء والمتروكين للبخاري محمد بن اسماعيل وهو التاريخ الصغير عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن فطر البروجردي عن أبي جعفر مسبح بن سعيد البخاري عن مؤلفه[٥].

٣- كتاب الحروف في أسماء الصحابة، لسعيد بن عثمان بن السكن البغدادي (ت ٣٥٣هـ/٩٦٤م) رواه عنه[٦].

٤- كتاب الضعفاء والمتروكين لأبي علي بن السكن ،رواه عنه ولم يتم تأليفه[٧]

٥- كتاب فضائل التابعين رضي الله عنهم ،لسعيد بن أسد بن موسى رواه عن أبي محمد عبد الله بن محمد جعفر البغدادي[٨].

---

(١) فهرسة ابن خير، ص٢١٤.
(٢) المصدر نفسه ٤، ص٢١٢.
(٣) المصدر نفسه، ص٢١٣.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٠٦.
(٥) المصدر نفسه، ص٢١١.
(٦) المصدر نفسه، ص٢١٥.
(٧) المصدر نفسه، ص٢١١.
(٨) المصدر نفسه، ص٢٧١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أثر الهجرة من المشرق للأندلس:

وقبل أن نختم حديثنا حول أثر المشرق لا بد أن نعرض للذين هاجروا من المشرق للأندلس. اذ توجه اليها بعض المشارقة بغرض الزيارة أوبغرض الإقامة، وهم «قوم كثيرون لا نحصر الأعيان منهم»[١]، ويقصد هؤلاء إفريقية، وبعد سماعهم بالأندلس وطيبها يتوجهون إليها «وعلى نحو هذا الحال، كان يفعل بكل طاريء من المشرق ولو ذكرتهم لطال بهم الكتاب»[٢].

ولهؤلاء دور في إدخال المعرفة المشرقية وبثها في الأندلس بما حملوه معهم من معلومات وكتب متنوعة، فأدخل الانطاكي ابو الحسن علي بن محمد (ت٣٧٧هـ/٩٨٧م)« الأندلس علماً جماً، وكان بصيراً بالعربية والحساب وله حظ من الفقه»[٣]، وكان أبو الأشعث قد دخل الاندلس وهو «شيخ مسن، يروي عن أمه عن عائشة»[٤]، ودخل احمد بن علي الباغاني (سنة ٣٧٦هـ/٩٨٦م)، وكان بحراً من بحور العلم لا نظير له في القرآن وقراءاته واعرابه وأحكامه وناسخه ومنسوخه، وله كتاب حسن في «احكام القرآن»[٥]، وكانت عابدة المدنية تروي عن مالك بن أنس إمام دار الهجرة وعن غيره من علماء المدينة «حتى قال بعض الحفاظ إنها تروي عشرة آلاف حديث»[٦].

ودخلها جماعة ممن لهم اهتمام بالأخبار فكان محمد بن الحسين التميمي قد دخل الأندلس سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م) حافظاً «للأخبار علماً بالأنساب»[٧] ،وإضافة لما أدخله زرياب من اهتمامات متنوعة لدى الأندلسيين، كان الأمير عبد الرحمن الأوسط كلما خلا به «ذاكره في أحوال الملوك وسير الخلفاء ونوادر العلماء، فحرك منه بحراً زخر عليه مده، فأعجب الأمير به وراقه ما أورده»[٨].

---

(١) نفح الطيب، مج٣، ص٥.

(٢) المصدر نفسه مج١، ص ١٩٦ ،رواية(الرقيق القيرواني في كتاب قطب السرور)

(٣) المصدر نفسه، مج٣، ص١٤٤.

(٤) المصدر نفسه، مج٣، ص٥٥.

(٥) الصلة، ج١، ص٨٥.

(٦) نفح الطيب، مج٣، ص١٣٩-١٤٠.

(٧) تاريخ العلماء، ج٢، ص١١٩؛ بغية الملتمس، ص٦٨.

(٨) نفح الطيب، مج٣، ص١٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد رحل أحمد بن الفضل بن العباس البهراشي الدينوري للأندلس سنة (٣٤١هـ/٩٥٢م) بعد أن لازم محمد بن جرير الطبري وخدمه وتحقق به وسمع منه مصنفاته وأدخلها معه[١]، وكان إذا أتى بكتاب من كتب الطبري قال «قد سمعته منه، وسمعته يقرأ عليه، ويحدث به عنه»[٢]، وقد سمعه من أهل الأندلس احمد بن قاسم بن عبد الرحمن[٣] ويحيى بن هلال بن زكرياء (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)[٤]، وأحمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن الجسور الأموي[٥]، وقدم للأندلس عمر بن العباس بن يحيى (ت ٣٧٦هـ/٩٨٦م)، من حلب على الأندلس وروى بالأندلس قطعة من الأخبار عن أحمد بن سعيد الأخميمي القرشي[٦]، ودخل الأندلس ابو اليسر ابراهيم بن أحمد الشيباني وله تآليف منها« لقيط المرجان» وهو أكبر من عيون الأخبار[٧]، وحدث ابراهيم بن بكر الموصلي بعد قدومه للأندلس واستقراره في مدينة اشبيلية بكتاب «الضعفاء والمتروكين» لأبي الفتح محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي الموصلي[٨]، وكان وثيمة بن موسى بن الفرات -من فارس - خرج الى مصر ومنها للأندلس ،وصنف كتاباً في «أخبار الردّه» وجوده، ثم عاد من الأندلس الى مصر وتوفى بها سنة (٢٣٧هـ/٨٥١م)[٩].

ومن أهم الذين رحلوا للأندلس أبو علي القالي أسماعيل بن القاسم العالم اللغوي الذي أثرى الحياة اللغوية في الأندلس، وصل اليها من العراق سنة (٣٣٠هـ/٩٤١م) أيام الناصر ، وكان ابنه الحكم من أحب ملوك الأندلس للعلم وأكثرهم اشتغالاً به، فتلقاه بالجميل، والحفاوة وبالغ في إكرامه، ويقال انه

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٧٥؛ جذوة المقتبس، جـ١، ص٢١٨-٢١٩؛ بغية الملتمس، ص١٩٨-١٩٩.

(٢) تاريخ العلماء، جـ١، ص٧٥.

(٣) جذوة المقتبس، جـ١، ص٢٢٠.

(٤) تاريخ العلماء، جـ٢، ص١٨٩.

(٥) بغية الملتمس، ص١٥٤.

(٦) تاريخ العلماء، جـ٢، ص١١٧.

(٧) نفح الطيب، جـ٣، ص١٣٤.

(٨) جذوة المقتبس، جـ١، ص٢٣٧.

(٩) المصدر نفسه، جـ٢، ص٥٧٩؛ بغية الملتمس، ص ٤٨٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كاتبه ورغبّه في الوفود عليه[١]، وأقام بقرطبة بعد قدومه إليها، ونشر علمه بها، وكان إماماً في علم اللغة متقدماً فيها، فاستفاد الناس منه وعولوا عليه واتخذوه حجة فيما نقله»[٢] وأورث أهل الاندلس علمه[٣]، فعظمت استفادتهم منه إلى أن توفى[٤].

وأملى القالي في قرطبة كتاباً سمّاه « النوادر » يشتمل على لغة وأخبار وأشعار[٥] ،وهذا الكتاب مبار لكتاب الكامل الذي جمعه أبو العباس المبرد، ولئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحواً وخبراً فان كتاب أبي علي أكثر لغة وشعر[٦]، وكتبه التي الفها محور اهتمامها قائم على اللغة[٧]، وتكمن فائدته في حقل الدراسات التاريخية فيما جلبه من كتب الأخبار التاريخية للأندلس، وقد أورد ابن خير مجموعة كبيرة من كتب الاخبار[٨]، ويظهر من خلال رصد قائمة الكتب التي ادخلها القالي معه تركيزة على الكتب التي تعنى بأخبار اللغويين والنحويين المشارقة وهي تحوي مادة تاريخية غنية، وفّرت للأندلسيين الاطلاع الواسع على تاريخ المشرق، هذا عدا عن دواوين الشعر التي اصطحبها معه والتي أوردها ابن خير في قائمة طويلة[٩].

وقدم الأندلس بعده صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي، من بغداد ودخلها أيام المنصور بن أبي عامر حوالي (سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م)[١٠] ، وكان صاعد عالماً باللغة

---

١) جذوة المقتبس، جـ١ ص٢٥٣، بغية الملتمس، ص٢٣٢، نفح الطيب، مجـ٣، ص٧٢، انظر للمزيد: ابو علي القالي البغدادي وأثره بالفكر الأندلسي ٢٢٤-٢٤٩.

٢) جذوة المقتبس، جـ١، ص٢٥٣.

٣) نفح الطيب، مجـ١، ص٣٨٦.

٤) المصدر نفسه مجـ١. ص٨٤.

٥) جذوة المقتبس، جـ١، ص ٢٥٣؛ بغية الملتمس، ص٢٣٢؛ نفح الطيب، مجـ٣ ص٧٢.

٦) جذوة المقتبس، جـ١ ص٢٥٤. رواية: (ابن حزم).

٧) انظر: فهرسة ابن خير، ص ٣٥٢-٣٥٥.

٨) انظر: المصدر نفسه، ص٣٩٨-٣٩٩.

٩) انظر: المصدر نفسه، ص٣٩٥-٣٩٨.

١٠) جذوة المقتبس، جـ١، ص٣٨٣؛ الذخيرة، ق٤ مجـ١، ص٨؛ الصلة، جـ١، ص٢٢٨؛ بغية الملتمس، ص٣١٩؛ وفيات الأعيان، جـ٢ ص٤٨٨؛ المعجب، ص١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والآداب والاخبار[١] فتلقاه المنصور بالرعاية، فاكرمه وزاد في الإحسان اليه، والإفضال عليه[٢]، ونال منه اموالاً جمة[٣]، ويظهر ان المنصور قد اسبغ عليه من رعايته مجاراة لصنيع الحكم بابي علي القالي، إذ أراد المنصور أن «يعفي به اثار ابي علي البغدادي»[٤]، إلا أن أهل العلم في الأندلس أعرضوا عنه،وقدحوا في علمه وعقله ودينه، ولم يأخذوا عنه شيئاً لقلة الثقة بما يقوله[٥]، وكان يتّهم بالكذب وقلةالصدق فيما يورده[٦].

وأطلَع المنصور صاعداً على كتاب القالي «النوادر»، فادعى أنه يستطيع أن يؤلف له كتاباً ارفع منه قدراً وأجل خطراً ولا يدخل فيه خبراً مما أدخله أبو علي[٧] وعمل كتاباً سماه «الفصوص» في الآداب، والأشعار والأخبار[٨] وشرع في تأليفه سنة (٣٨٥هـ/٩٩٥م)[٩]، وأثابه المنصور بخمسة الاف دينار. وقد وجه كتابه بالرفض لاتهامهم إياه بالكذب[١٠]، فَدحضوه ونبذوه في النهر[١١] بعد ان تتبعه أدباء عصره فلم تمر فيه كلمة زعموا صحتها عندهم، ولا خبر ثبت لديهم[١٢].

وله كتابان آخران في أخبار العشاق هما: «كتاب الهجفجف ابن غدقان بن يثربي مع الخنوت بنت مخرمة بن انيق» وكتاب اخر في معناه سمّاه «كتاب الجواس بن قعطل المذحجي مع ابنة عمه عفراء»، وقد وصف ابن حزم هذا

---

(١) جذوة المقتبس، جـ١، ص٣٧٣.

(٢) وفيات الأعيان، جـ٢، ص٤٨٨.

(٣) المعجب، ص٣١.

(٤) الذخيرة، ق٤، مج١، ص٩؛ نفح الطيب، مجـ٣، ص٧٦.

(٥) نفح الطيب، مجـ٣، ص٧٦.

(٦) الصلة، جـ١، ص٢٣٨.

(٧) الذخيرة، ق٤، مجـ١، ص١٥.

(٨) الذخيرة، ق٤،مجـ١، ص٩؛ الصلة، جـ١، ص٢٣٨؛ وفيات الأعيان، جـ٢، ص٤٨٩؛ نفح الطيب، مجـ٣، ص٨٦.

(٩) الصلة، جـ١، ص٢٣٨.

(١٠) الصلة، جـ١، ص٢٣٨؛ وفيات الأعيان، جـ٢ ص٤٨٩.

(١١) نفح الطيب، مجـ٣، ص٧٦.

(١٢) الذخيرة، ق٤، مجـ١، ص١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكتاب بأنه «مليح جداً»[١]، وبلغ من شغف المنصور به أن رتب له من يخرجه أمامه في كل ليلة[٢]، وله كتاب آخر في «دارات العرب»* زاد فيه على ما عمله محمد بن حبيب البصري في كتابه[٣]، واستفاد البكري من كتاب صاعد هذا[٤]. وبعد الفتنه التي عصفت بالأندلس خرج صاعد الى جزيرة صقلية فمات بها قريباً من سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م)[٥].

(١) جذوة المقتبس، جـ١، ص٣٧٤؛ المعجب، ص٣٢.

(٢) المعجب، ص٣٣.

*دارات : «الدّارة هي كل أرض واسعة بين جبال وجمعها دور ودارات». انظر لسان العرب مادة دور.

(٣) معجم ما ستعجم، مجـ١، جـ٢، ص٥٣٣.

(٤) المصدر نفسه، مجـ١، جـ١، ص٢٤٢، مجـ١/جـ٢، ص٥٣٣-٥٣٨، مجـ٢/جـ١ ص٨٣٥.

(٥) جذوة المقتبس، جـ١، ص٣٧٩؛ الصلة، جـ١، ص٢٣٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العامل الثاني:- أثر مذهب الإمام مالك:

يكمن أثر المذهب المالكي في الأندلس بكونه أهم المحاور التي دارت حولها المؤلفات الأندلسية المبكرة، شرحاً وتوضيحاً لكتاب الموطأ ، ودراسة لرجاله وأسانيده، ودفاعاً وانتصاراً له، وتأليفاً حول المذهب بشكل عام.

لقد فتح العرب الأندلس لغاية نشر الإسلام، بعد أن تم لهم ذلك في إفريقية بين البربرالذين ساهموا فيما بعد بنشر الإسلام كما ساهموا في الفتح أيضاً بعد أن تشربوا تعاليمه السمحه، وكان للتابعين الذي دخلوا الأندلس اليد الطولى في نشره وتوضيح أسسه وتعاليمه، والاسهام في بناء المساجد في شتى أرجاء الاندلس.

ونتيجة لارتباط الأندلس - في هذه الفترة من تاريخ الإسلام بها - سياسياً بالشام، غدا من الطبيعي أن تتلقى المؤثرات الشامية وتتأثر بها، ومن ذلك المذهب الفقهي الشائع بها وأعني المذهب الأوزاعي، وبقيت الأندلس على ذا الحال حتى تلاشى أمره في دولة الحكم بن هشام[١] ،ثم غدت بعد ذلك مالكية ونتيجة لانتفاء أثر المذهب الأوزاعي في حركة التأليف فلن نتعرض له بالدرس.

يختلف المؤرخون فيمن أدخل كتاب الموطأ للأندلس، واستشكل الأمر عليهم، ولكنهم يحصرونه بين الغازي من قيس (ت١٩٩هـ/٨١٤م)[٢] وبين زياد ابن عبد الرحمن اللخمي المعروف بـ «شبطون» (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)[٣] وجعله مؤلف كتاب «ذكر بلاد الأندلس» يحيى بن يحيى إذ يقول «وأول من أدخل كتاب الموطأ للأندلس مكملاً مثقفاً يحيى بن يحيى الليثي»[٤] ويظهر أن الغازي بن قيس هو الذي أدخل الموطأ للأندلس إذ أنه رحل قديماً للمشرق وشهد تأليف

---

(١) نفح الطيب، مجـ٣، ص٢٣٠.

(٢) طبقات النحويين، ص٢٧٦؛ ترتيب المدارك، جـ١، ص٣٤٨؛ البلغه، ص١٨١؛ بغية الوعاة ، جـ٢، ص٢٤٠.

(٣) بغية الملتمس، ص٢٩٤؛ نفح الطيب، مجـ٢، ص٤٥؛ الاستقصاء، جـ٢، ص٥١٠.

(٤) ذكر بلاد الأندلس، ص١٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مالك للموطأ وعاد به للأندلس وكان يُقرأ عليه[١]، وذلك في عهد الأمير عبد الرحمن الداخل (ت١٧٢هـ/٧٨٨م)، أما زياد شبطون فقد رحل للمشرق ولقي مالك بن أنس وروى عنه الموطأ[٢]، وعبارة المغربي التي يعلق بها على موطأ زياد بوصفه «مكملاً متقناً»[٣] تدلنا على أن الموطأ قد دخل الأندلس من قبل بدون تهذيب وهذا الذي فعله الغازي حين أدخله للمرة الأولى مع العلم أن مالك قد استمر في تأليفه أربعين عام[٤]، ثم أدخله زياد مكملاً متقناً.

ولم يقف الأمر عند هؤلاء، بل تعدد طلاب الأندلس الذين نهلوا من علم مالك ابن أنس بعد أن اشتهر بعلمه وتقواه، وما أضفاه العائدون من عنده من مدح وثناء وتشجيع مما كان له أكثر الأثر في حفز الطلاب الأندلسيين للهجرة إليه، إذ أنهم نصحوا تلاميذهم بالمسارعة للسماع من مالك قبل وفاته ،فأشار زياد بن عبد الرحمن اللخمي بعد عودته من عند مالك، على يحيى بن يحيى الليثي بالرحيل الى مالك للسماع عليه ما دام حياً ففعل [٥]وقد رحل العديد من الأندلسيين إليه ومنهم:

١- **ابن أبي هند:**
طليطلي،رحل إلى المشرق ،ولقي الإمام مالك وسمع منه، وأطلق عليه الإمام مالك لقب «حكيم الأندلس» ،توفي في صدر أيام الإمام عبد الرحمن ابن الحكم وقد اختلفت المصادر في اسمه الأول[٦].

٢- سعيد بن عبدوس (ت١٨٠هـ/٧٩٦م)
طليطلي، سمع من الإمام مالك كتابه الموطأ[٧].

(٣) محمد بن ابراهيم بن مزين الأودي (ت١٨٣هـ/٧٩٩م)

(١) أخبار الفقهاء، ص ٢٩٤؛ طبقات النحويين، ص٢٧٦؛ تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٥٨؛ تاريخ العلماء، جـ١، ص ٣٧٨.

(٢) أخبار الفقهاء، ص ٢٩٥؛ تاريخ العلماء، جـ١، ص١٨٣؛ ترتيب المدارك، جـ١، ص ٣٤٩؛ بغية الملتمس، ص ٢٩٤؛ نفح الطيب، مجـ٢، ص ٤٥.

(٣) نفح الطيب، مجـ٢ ، ص٤٦.

(٤)

(٥) ترتيب المدارك،ج١ ص٣٤٩.

(٦) اخبار الفقهاء،ص٢٣٣ ، ٢١٦،تاريخ العلماء،ج١ ص١٩١ترتيب المدارك ، جـ١، ص ٣٥٣؛ بغية الملتمس، ص٣١٤.

(٧) ترتيب المدارك، جـ١، ص٥٤٧؛ بغية الملتمس، ص٣١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من أهل اكشونبة، ولاه الأمير عبد الرحمن بن معاوية قضاء الجماعة بقرطبة وذلك في المحرم سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م)، رحل حاجاً وسمع من مالك ابن أنس[١].

(٤) محمد بن بشير القاضي (ت١٩٨هـ/٨١٣م)رحل الى المشرق ولقى الإمام مالك وجالسه وسمع منه[٢].

(٥) حفص بن عبد السلام (ت٢٠٠ هـ/٨١٥م)
رحل للمشرق مع أخيه حسان ،وسمعا من الإمام مالك بن أنس[٣].

(٦) يحيى بن مضر القيسي (ت٢٠٣هـ/٨١٨م) من قرطبة، كانت له رحلة لقي فيها الإمام مالك بن انس[٤].

(٧) زيد بن الحباب العكلي (ت٢٠٣هـ/٨١٨م) رحل الى المشرق، وسمع الامام مالك بن انس[٥].

(٨) محمد بن يحيى السبئي (ت٢٠٣هـ/٨٢١م) من أهل قرطبة، روى من الإمام مالك بن أنس الموطأ[٦].

(٩) شبطون بن عبد الله الأنصاري (ت٢١٢هـ/٨٢٧م). طليطلي، جالس مالك بن انس، وسمع منه الموطأ[٧].

(١٠) قرعوس بن العباس الثقفي (ت٢٢٠هـ/٨٣٥م)احد فقهاء الأندلس، سمع من الإمام مالك بن أنس[٨] وغيرهم كطالوت بن عبد الجبار المعافري[٩] وعبد الرحمن بن موسى الهواري[١٠]، وعبد الرحمن بن عبيد الله الأشبوني[١١]، وداود بن جعفر الصغير[١٢] وأشهر تلاميذ مالك الأندلسيين ومن كانت له اليد الطولى في نشر مذهبه

---

(١) نفح الطيب، مج، ص٥١٤.

(٢) ترتيب المدارك، جـ٢، ص٤٩٣.

(٣) ترتيب المدارك، جـ٢، ص٥٠٩؛ بغية الملتمس، ص٢٧٢.

(٤) أخبار الفقهاء، ص٢٣٨؛ ترتيب المدارك، جـ١، ص٣٥٥.

(٥) بغية الملتمس، ص٢٩٥.

(٦) ترتيب المدارك، جـ٢، ص٥٠٩.

(٧) أخبار الفقهاء، ص٣٥٥؛ ترتيب المدارك، جـ٢، ص٥٠٩.

(٨) ترتيب المدارك، جـ٢، ص٤٩٢-٤٩٣؛ بغية الملتمس، ص٤٥١.

(٩) ترتيب المدارك، جـ٢، ص٥٠٥؛ نفح الطيب، مجـ٢، ص٦٣٩.

(١٠) ترتيب المدارك، جـ٢، ص٥٠٧-٥٠٨.

(١١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٢٩٩؛ ترتيب المدارك، جـ٢، ص٥٠٨.

(١٢) ترتيب المدارك، جـ٢، ص٥١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالأندلس أبو محمد الليثي البربري يحيى بن يحيى بن كثير (ت٢٣٤هـ/٨٤٨م)[١] ،أصله من بربر مصمودة، وتولى بني ليث فنسب لهم[٢] ،طلب العلم بداية في قرطبة وسمع من زياد بن عبد الرحمن راوية موطأ مالك بن أنس[٣] ،وبناء على نصيحة زياد له توجه إلى الإمام مالك[٥] وكان عمره إذ ذاك ثمان وعشرين سنة[٤] ،سمع من الإمام مالك كتابه الموطأ سوى أبواب من الإعتكاف، شك في سماعها منه فرواها عن زياد شبطون عن مالك وروايته من أشهر روايات الموطأ، حتى أن أهل المشرق يسندون من روايته كثيراً مع تعدد رواة الموطأ[٦].

وسمع يحيى بمصر من الليث بن سعد وبمكة من سفيان بن عيينة وتفقه بالمدنيين والمصريين كعبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم العتقي وسمع منهما وهما من اكابر اصحاب مالك بعد انتفاعه بمالك وملازمته له[٧] واطلق عليه مالك لقب "عاقل الأندلس" [٨]،أقام يحيى مجاوراً لمالك حتى وفاته وشهد جنازته، ثم عاد لقرطبة بعلم غزير وتصدر للتعليم وازدحم الطلاب للسماع عليه، وقد ذاع صيته واشتهر، وانتفعوا بعلمه وهديه وسمته [٩]،وعادت عليه فتيا

---

(١) جذوة المقتبس، جـ٢، ص٦٠٩؛ سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص٥١٩.

(٢) جذوة المقتبس، جـ٢، ص٦٠٩؛ وفيات الأعيان، جـ٦، ص١٤٣؛ المغرب في حلى المغرب، جـ١، ص١٦٣؛ تبصير المنتبه، جـ٣، ص١٢٣٧.

(٣) أخبار الفقهاء، ص ٣٤٨؛ تاريخ العلماء، جـ٢، ص١٧٦؛ ترتيب المدارك، جـ٢، ٥٣٥؛ سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص٥٢٠؛ نفح الطيب، مجـ٢، ص٩.

(٤) ترتيب المدارك، جـ٢، ص٥٣٥؛ بغية الملتمس، ص٥١٠؛ وفيات الأعيان، جـ٦، ص١٤٣.

(٥) وفيات الأعيان، جـ٦، ص٤٣-١٤٤؛ سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص٥٢٠؛ نفح الطيب، مجـ٢، ص٩.

(٦) نفح الطيب، مجـ٢، ص٩؛ موطأ الإمام مالك رواية (يحيى بن يحيى الليثي)، شرح وتعليق، احمد راتب عرموش.

(٧) تاريخ العلماء، جـ٢، ص١٧٧؛ جذوة المقتبس، جـ٢، ص٦٠٩؛ المغرب في حلى المغرب، جـ١، ص١٦٣؛ نفح الطيب، مجـ٢، ص٩.

(٨) جذوة المقتبس، جـ٢، ص٦١٠؛ وفيات الأعيان، جـ٦، ص١٤٤؛ المغرب في حلى المغرب، جـ١، ص١٦٣؛ نفح الطيب، مجـ٢، ص٩.

(٩) سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص٥٢٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأندلس بالمذهب المالكي [١]،وخوّلته منزلته العلمية مكانة عالية في الأندلس سواء لدى العامة ام الخاصة ،حتى أن أحدا لم يُعطَ «من أهل العلم بالاندلس من الحظوة وعظم القدر وجلاله، ما اعطيه يحيى بن يحيى »[٢] ، وخصوصا لدى الأمير عبد الرحمن بن الحكم (١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢١م) إذ أنه كان «يستشيره في جميع أمره، وفيمن يوليه ويعزله» [٣].

وعلت منزلته أيضاً بترفّعه عن الولايات ،وجلّت درجته عن القضاء [٤] ،ولم يكن الأمير عبد الرحمن بن الحكم يخرج في تعيينه لأي من القضاة إلا بمن أشار يحيى بن يحيى بقبوله [٥]، فكثر لذلك تلاميذ يحيى واقبلوا على فقه مالك ونبذوا ما سواه ،وحدت هذه المكانة المتميزة التي حظي بها يحيى بن يحيى،ابن حزم أن يعقد مقارنة بينه وبين القاضي أبي يوسف يعقوب صاحب الإمام أبي حنيفة ،واستخلص بأن مذهب الإمام مالك ومذهب الإمام أبي حنيفة قد انتشرا في بداية أمرهما بالرياسة والسلطان فأما «مذهب مالك بن أنس عندنا في بلاد الأندلس فإن يحيى بن يحيى كان مكيناً عند السلطان مقبول القول في القضاة، فكان لا يلي قاض في أقطار بلاد الأندلس إلا بمشورته واختياره، ولا يشير إلا بأصحابه ومن كان على مذهبه، والناس سراع إلى الدنيا، فاقبلواعلى ما يرجون بلوغ أغراضهم»[٦] ،وكان صلباً في الحق، شديداً على من يتولى القضاء، غير محابٍ لتلاميذه، فكثر القضاة في عصره، فاستراح القضاة من همه بعد وفاته[٧].

وقد تغلغل المذهب المالكي في المجتمع الأندلسي وأصبحت الأندلس حكراً عليه برعاية من الشعب والدولة، وأخذوا ينظرون لمن يعتنق غيره نظرة

(١) أخبار الفقهاء، ص٣٤٨؛ تاريخ العلماء، جـ٢، ص١٧٦؛ ترتيب المدارك، جـ٢، ص٥٣٦؛ سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص٥٢٢.

(٢) سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص٥٢١.

(٣) جذوة المقتبس، جـ٢، ص٦١١؛ ترتيب المدارك، جـ٢، ص٥٣٧.

(٤) وفيات الأعيان، جـ٦، ص١٤٤؛ المغرب في حلى المغرب، جـ١، ص١٦٣.

(٥) أخبار الفقهاء، ص٣٦٣؛ سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص٥٢٤.

(٦) بغية الملتمس، ص٥١٠؛ وفيات الأعيان، جـ٦، ص١٤٥؛ نفح الطيب، مجـ٢، ص١٥.

(٧) البيان المغرب، جـ٢، ص٨٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شك ، وهو صاحب رأي أو هوى أو ضعيف العلم رقيق الدين، وربما لمز بانتسابه الى مذهب أخر كأن يقال عنه العراقي مثلا[١] ،وتعصبوا للموطأ كثيراً حتى أنهم لا يعرفون إلا كتاب الله وموطأ مالك ،فإن هم ظهروا على حنفي أو شافعي نفوه ، وإن عثروا على معتزلي أو شيعي ونحوهما ربما قتلوه[٢]،وربما يعاب الرجل فقط لسماعه كتب تخالف المذهب المالكي فرحل عبد الله بن محمد بن قاسم (ت٢٧٢هـ/٨٨٥م) وسمع كتب أبي سليمان داود بن سليمان القياسي ،وكَتَب عنه كتبه كلها وأدخلها الأندلس فكانت النتيجة أن «أخلّت به عند أهل وقته»[٣]، ويشترط أهل قرطبة على الولاة إذا ولوا القضاء رجلاً -شرطوا عليه في سجله - أن لا يخرج عن مذهب الإمام مالك برأي ابن القاسم[٤] ، حتى وإن كان القاضي يعتنق مذهباً أخر فانه لا يجرؤ على الفتيا بغير مذهب مالك فالقاضي منذر ابن سعيد البلوطي (ت ٣٥٥هـ/٩٦٥م) يغلب عليه التفقه بمذهب أبي سليمان داود بن علي الأصبهاني المعروف بالظاهري، ، إلا أنه إذا جلس مجلس الحكم «قضى بمذهب مالك بن انس . . . ولم يعدل عنه»[٥]، واستمرت الأندلس على ذلك خمسة قرون تطبق مذهب مالك لم يخالفوه إلا في نحو ست مسائل ولم يخالفوا ابن القاسم إلا في نحو ثماني عشرة مسأله[٦].

وكانت الدولة تحمي هذا المذهب وتحرص عليه فالأمير هشام بن عبد الرحمن (١٧٢- ١٨٠هـ/٨٨٧ -٧٩٦م) أخذالناس جميعاً والزمهم بمذهب مالك وصّير القضاء والفتيا عليه والتزم الناس بهذا المذهب وأكد الحكم المستنصر ذلك في كتابه إلى الفقيه أبي ابراهيم بقوله «كل من زاغ عن مذهب مالك فإنه ممن رين على قلبه وزين له سوء عمله، وقد نظرنا طويلاً في أخبار الفقهاءوقرأنا ما صنف في أخبارهم إلى يومنا هذا فلم نر

---

(١) ترتيب المدارك، جـ١، ص٩ (المقدمه)

(٢) أحسن التقاسيم، ص٢٣٦.

(٣) تاريخ العلماء، جـ١، ص٢٥٧.

(٤) نشأة نظرية، ص٣٢٩-٣٣٠.

(٥) المرجع نفسه ، ص ٣٣٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مذهباً من المذاهب غيره أسلم منه»[١]، ويظهر ان هذه الحدة في التعصب اقل بين الطبقات المثقفة منه فيما بين العامة إذا نجد أن خواصهم بالاضافة الى مذهب الإمام مالك يحفظون من «سائر المذاهب ما يباحثون به بمحاضر ملوكهم ذوي الهمم في العلوم»[٢].

أثر المذهب المالكي في التأليف:

تعددت اغراض التأليف في الموطأ بهدف توضيحه وتبسيطه لنشره بين الناس، وجاءت هذه الأغراض على عدة أوجه نعرضها فيما يلي مع أمثلة موضحة لكل غرض، وسأكتفي بعرض المؤلفات التي اتكأت على الموطأ حتى نستجلي أثره في حركة التأليف، وقد جاءت هذه الأوجه كما يلي:

١- المؤلفات التي تناولت الموطأ بالشرح والتوجيه.
٢- المؤلفات التي تناولت رجال الموطأ بالتعريف
٣- المؤلفات التي تناولت أسانيد رجال الموطأ بالدراسة.
٤- المؤلفات التي تناولت غريب الموطأ بالدّراسه.
٥- المؤلفات التي تناولت منتقيات أحاديث مالك بالجمع والدراسة.
٦- المؤلفات التي تولت الدفاع والذّب عن الموطأ.

١- المؤلفات التي تناولت الموطأ بالشرح والتوجيه:

يتميز هذا الموضوع بالسعة والتشعب، وذلك لأن مختلف مؤلفات الفقه متكئه على المذهب المالكي وأدى ذلك إلى غزارة المؤلفات التي شرحت المذهب وفصلته، اما الذي أعنيه بالمؤلفات التي شرحت الموطأ فهي المؤلفات التي قامت باعتماده مصدراً ومنهجاً للتأليف وخصته بالشرح والدراسة لتفصيله وتوضيحه ومن هذه المؤلفات:

١- أصبغ بن الفرج المالكي (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م)
كتابة «تفسير غريب الموطأ»[٣]
٢- يحيى بن إبراهيم بن مزين (ت ٢٦٠هـ/٨٧٣) ، كتابه «تفسير الموطأ »[٤]

---

(١) المصدر نفسه، جـ١، ص ٥١.
(٢) نفح الطيب ، مجـ ١ ، ص ٢٢١ .
(٣) معجم المؤلفين جـ٢، ص ٣٠٢.
(٤) تاريخ العلماء، جـ٢، ص١٧٨؛ ترتيب المدارك، جـ١ ص ٢٠٢؛ بغية الملتمس ، ص٤٩٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- أبو مروان القنازعي
كتابه في شرح الموطأ[١].

وكتب التوجيه التي أُلفت في الموطأ لا تخرج عن معنى الشرح والتبسيط فهي تُعنى -كما أرى- باعادة تبويب حديث الموطأ على أسس جديده وسهلة ومنها:

١- محمد بن عبد الله من عيشون الطليطلي (ت ٣٤١هـ/٩٥٢م)
كتابه في توجيه حديث الموطأ[٢]

٢- يحيى بن شراحيل (ت ٣٧٢هـ/٩٨٢م)
كتابه في توجيه حديث الموطأ[٣].

٢- المؤلفات التي تناولت رجال الموطأ بالتعريف:

إن مما يزيد من قيمة المتن المروي في الأحاديث هو سلسلة رجال السند الذي رووه، فلذلك ومن باب حرص الأندلسيين على معرفة الرجال الذين روى عنهم مالك بن أنس أحاديث موطأه، اهتموا برجاله وألفوا في شيوخه كتباً متعددة منها:

١- عيسى بن دينار (ت ٢١٢هـ-٨٢٧م)
تأليفه في شيوخ مالك بن أنس[٤].

٢- يحيى بن ابراهيم بن مزين (ت ٢٦٠هـ/٨٧٣م)
كتابه في رجال الموطأ[٥].

٣- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج (ت ٣٤٨هـ/٩٥٩م)
كتابه في رجال الموطأ[٦].

٤- القاضي ابو عبد الله بن يحيى بن الحذاء

---

(١) ترتيب المدارك ، جـ١، ص ٢٠٠.

(٢) تاريخ العلماء ، جـ٢، ص ٦٤؛ ترتيب المدارك، جـ١، ص ٢٠١؛ معجم البلدان ، جـ٤، ص ٤٠.

(٣) تاريخ العلماء، جـ٢، ص ١٩١.

(٤) ترتيب المدارك، جـ١، ص ٢٠٠.

(٥) تاريخ العلماء، جـ٢، ص ١٧٨؛ فهرسة ابن خير ، ص ٣٠٣؛ الاعلام جـ٨، ص١٣٤.

(٦) ترتيب المدارك، جـ١، ص ٢٠٠؛ نفح الطيب، مجـ٢، ص ٢١٨-٢١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كتابه في رجال الموطأ[١]

٣- المؤلفات التي تناولت أسانيد الموطأ بالدراسة وهذه المؤلفات عمدت الى احاديث الموطأ وحاولت إعادة ترتيبها على أسماء من روى الامام مالك عنهم من الصحابه، وفصل مرويات كل صحابي على حدة، سواء مروياته التي شملها الموطأ أو خارجه ومنها:

١- قاسم بن أصبغ البياني (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م)

الف مسند الموطأ[٢]

٢- محمد بن عيشون الطليطلي (ت ٣٤١هـ/٩٥٢م)

كتاب مسند حديث مالك [٣]

٣- أبو عبد الله محمد بن احمد بن يحيى بن مفرج (ت ٣٤٨هـ/٩٥٩م)

كتابة مسند الموطأ.

ومسند حديث مالك[٤]

٤- المؤلفات التي تناولت غريب الموطأ بالدراسة.

عنيت هذه المؤلفات ببيان الأحاديث التي تمت روايتها عن طريق راوٍ واحد، ويظهر أن الموطأ لم يحو هذه الأحاديث إذ أن المؤلفات عنيت بروايات مالك فيما عدا الموطأ وأشهرها:

١- قاسم بن أصبغ البياني (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م)

كتاب غرائب «حديث مالك بن انس مما ليس في الموطأ»[٥]

٥- المؤلفات التي تناولت منتقيات مالك بالجمع والدراسة.

عمدت هذه المؤلفات إلى انتقاء بعض المواضيع الفقهيه على مذهب الإمام مالك بالدرس،والتوضيح بهدف شرحها وتوضيحها ومن هذه المؤلفات:

١- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبي (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م)

---

(١) ترتيب المدارك، جـ١، ص ٢٠٠؛ أعمال الأعلام ص ٥٥.

(٢) ترتيب المدارك، جـ١، ص ٢٠٠.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص ١٩٩.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص ١٩٩.

(٥) جذوة المقتبس، جـ٢، ص ٥٢٧؛ ترتيب المدارك، جـ١، ص ١٩٩؛ بغية الوعاة، جـ٢، ص ٢٥١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جمع المستخرجة من الاسمعة المسموعة من مالك بن أنس وتعرف هذه بالعتبية[١].

٢- محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة (ت ٣٣٠هـ/٩٤١م)
كتاب سماه المنتخب[٢]

٣- ابو اسحاق بن السليم (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)
التوصل مما ليس في الموطأ[٣].

٤- عبد الله بن محمد بن حنين (ت ٣١٨هـ/٩٣٠م)
جمع رأي مالك خاصة من السماعات[٤].

٥- ابو مروان القرشي المعيطي
جمع أقاويل مالك بن أنس وروايات أصحابه عنه « في كتاب » اجتمع على جمعه مع الفقيه ابي عمر احمد بن عبد الملك المعروف بابن المكوى بأمر المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر[٥].

٦- الكتب التي تولت الذبّ والدفاع عن المذهب والموطأ.
اتفقت الجهود الرسمية والشعبية في قضية اعتناق المذهب المالكي، لذلك حرص الطرفان في الدفاع عن المذهب متمثلة من ناحية المؤلفين بالتأليف دفاعاً عنه وانتصاراً له، ومن اهمها:

١- عبد الملك بن العاص بن محمد (ت ٣٣٠هـ/٩٤١م)
الف في نصرة مذهب مالك تواليف كثيرة اهمها:
- كتاب الدلائل والبراهين على مذهب المدنيين.
- كتاب الرد على من انكر على مالك العمل بما رواه.
- كتاب الابانة عن اصول الديانة[٦].

بهذا يتبين ما للموطأ من دور واضح في بعث حركة التأليف في الاندلس،

---

(١) أخبار الفقهاء، ص ١١٩؛ الاكمال جـ٦، ص ٣٦٩؛ جذوة المقتبس، جـ١، ص ٧٤؛ ترتيب المدارك، جـ٣، ص ١٤٥؛ بغية الملتمس، ص ٤٨؛ المقفى الكبير، جـ٥، ص ٢٠٧؛ نفح الطيب، مجـ٢، ص ٢١٥-٢١٦.

(٢) تاريخ العلماء، جـ٢، ص ٥٣؛ جذوة المقتبس، جـ١، ص ١٥٩؛ ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٣٩٨؛ بغية الملتمس، ص ١٤٤.

(٣) ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٤٢.

(٤) أخبار الفقهاء، ص٢٢٨.

(٥) جذوة المقتبس، جـ٢، ص ٦٣٥-٦٣٦.

(٦) ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٤٣٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد وفرت هذه المؤلفات مادة تاريخية غنية اهتم بها الاندلسيون وحاولوا البحث عن غيرها لمعرفة المزيد، ونوضح غنى الموطأ والمؤلفات التي دارت حوله بالمعلومات التاريخية بجملة الملاحظات التالية:

- تمثل جملة الاحاديث النبوية بما تحويه من أخبار، جزءاً لا ينفصل من السيرة النبوية اذ ان الاحاديث هي ما اثر عن النبي (ص) من قول او فعل او تقرير او صفة ، وهذه الاحاديث هي جزء من حياته، ومسلكه اليومي الذي اقتدى به المسلمون وعدوه مثالاً يجب عليهم ان يحتذوه، وحرصوا على ان يطلعوا عليه بكامل تفصيلاته وقدم الموطأ للاندلسيين من خلال الاحاديث التي حواها صورة غير متكامله الاطراف عن سيرة النبي (ص) وهذا حداهم للاستقصاء والبحث عن السيرة الكاملة له وبعث فيهم روح البحث التاريخي المتمثل بداية بالبحث عن سيرة الرسول.

- السيرة الحميدة للامام مالك كانت من ضمن الدواعي التي حدت بالاندلسيين لاعتناق مذهبه، وكانت طريقة حياته مدار تقليد من قبل فقهائهم فحداهم هذا لمعرفة المزيد عن حياته الشخصية، وشكلت سيرة الامام مثالاً للسيرة القويمه فأخذ الاندلسيون بالبحث والكتابة عن حياته، وأعتقد ان سيرته كانت تعد خير افتتاحية لاي كتاب يتناول المذهب بالدراسه.

- تمثل الشخصيات التي استقى منها مالك موطأه مثار بحث واستفسار من الاندلسيين لمعرفة المزيد عنهم، فألفوا كثيراً في «رجال الموطأ» و «شيوخ مالك» وشكل هذا بزوغ علم الرجال لديهم، والذي اتقنه الاندلسيون والفوا فيه العديد من الكتب، وانطلقت المؤلفات بعد ذلك من رجال الموطأ الى اخرين استحقوا لجهودهم العلمية حق التأليف عنهم سواء من رجال الاندلس ام غيرهم.

- اهتم الاندلسيون بالصحابة الذي روى عنهم الامام مالك فقاموا بتأليف كتب المسانيد والتي جمع بها الاندلسيون روايات كل صحابي في كتاب مستقل، وكانت حياته تعد مدخلاً طبيعياً لسنده وهذا شكل لهم مادة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تاريخية غنية حول الصحابة والتابعين وعصرهم.

- ان الكتب التي تناولت الموطأ بالشرح تقتضي من مؤلفيها ضرب العديد من الامثلة الموضحة لما جاء في الموطأ والمستمدة من التاريخ الاسلامي، وتقتضي منهم ايضاً التعريف بالحوادث والاشخاص والمناطق الوارده في الموطأ، وكل هذه الشروحات، والتفصيلات شكلت مادة غنية اطلع عليها الاندلسيون وعرفتهم بتاريخ الاسلام.

- **العامل الثالث، رعاية الحكام الامويين للحركة العلمية**

لقد اشادت المصادر التي أرخّت للأندلس بدور الحكام الهام في رعاية الحركة العلمية، وشغفهم الشديد بالعلم، واغداقهم الهبات والعطايا الجزيلة على العلماء، وهذه الرعاية ابتدأت منذ عهد عبد الرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٥-٧٨٨م) والذي شكل عهده قاعدة قوية للحضارة في اسبانيا الاسلامية [١]، فهو يعتبر من اعظم حكام بني مروان مكانةً في البلاغة والادب [٢]وقد جذبت رعايته للعلم رجالاً مثقفين الى بلاطه يتناقش واياهم في مواضيع علمية متعدده ومن رجالات بلاطة الشاعر ابو المخشى والغازي بن قيس وعيسى بن دينار ويحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وغيرهم وبالرغم من كون عهده يمثل فتره صراعات الا ان الادب والفن قد انتعشا في عهده[٣].

واهتم هشام بن عبد الرحمن (١٧٢-١٨٠هـ/٧٨٨-٧٩٦م) باللغة العربية، وشجع التعليم الديني ونْشر مذهب الامام مالك[٤] وكان يؤثر مجالس العلم والادب ولا سيما الحديث والفقه وزاد اجلال هشام لمالك لشيوع مذهبة وتوطده[٥] ومن بين الذين اظلهم هشام في بلاطه عيسى بن دينار وعبد

---

(١) Apolitical History , P. 69.

(٢) البيان المغرب، جـ٢، ص ٥٨؛ دولة الإسلام، جـ١، ص ٢٠١.

(٣) Apolitical Hisory . p. 68-69.

(٤) Ibid . p. 77.

(٥) دولة الإسلام، جـ١، ص ٢٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملك بن حبيب ويحيى بن يحيى وابن ابي هند[١] ، اما الحكم الربضي (١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦/٨٢١م) فبالرغم من الاضطرابات التي نجمت عن ثورة الربض التي قام بها الفقهاء دفاعاً عن امتيازاتهم المختلفة كان عصره «عصراً ازدهرت فيه الاداب والعلوم»[٢] ، واسبغ رعايته على المثقفين والشعراء ولاقوا كل الاحترام وكانوا يحصلون على الامتيازات والاعمال الخاصة[٣] ، وقد رعى المذهب المالكي فاعطى بعض التوصيات الرسمية الواضحة فاصبح هذا المذهب هو المذهب الرسمي للدولة[٤] ، وكان عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م) حسن التثقيف كاتباً بليغاً عالماً بالشريعة والحكمة شاعراً جيد النظم[٥] يعشق الفلك والتنجيم ويشغف بدراسته[٦] ،ومعجباً بالفلسفة اليونانية فقد أرسل الى المشرق لجمع الكتب النادرة ولشراء الاعمال المترجمة من اليونانيه والفارسيه للعربيه، وقد فتش له عباس بن ناصح الجزيري مكتبات الجزيره الفراتيه بحثاً عن الاعمال العلمية[٧] وترجمت العديد من الاعمال الفلسفيه والعلمية في عهده، واصبح هذا الميراث الذي خلفه ذو فائدة عظيمة لمن جاء بعده من سلالته[٨] ونتيجة لجهوده «في جمع الكتب غدت المكتبة الاموية من افضل المكتبات في العالم الاسلامي، وبدأت في قرطبة مدرسة للترجمه تنقل الكتب الى اللغة العربية[٩]

وكان محمد بن عبد الرحمن (١٣٨- ٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م) مكرماً لاعلام

---

(١) Apolitical History .p. 77.

(٢) دولة الإسلام، جـ١، ص ٢٥٢.

(٣) Apolitical History .p. 93,

(٤) AHISTORY of Islamic spain. .p. 63.

(٥) دولة الإسلام، جـ١، ص ٢٨٠. Apolitical History .p. 112

(٦) دولة الإسلام، جـ١، ص ٢٨١.

(٧) Apolitical History .p. 110

(٨) Ibid .p. 108.

(٩) Ibid .p. 110

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الناس وذوي العلم منهم، يرفع مجالسهم ويكثر من رعايتهم[١] وكذلك المنذر بن محمد (٢٧٣-٢٧٥هـ/٨٨٦-٨٨٨م) كان يعشق مجالس الشعر والادب[٢] وبرغم من الجانب المظلم لسيرة عبد الله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) فان له خلالاً مشرقة كأدبه وفصاحته وشاعريته وقد نوه صاحب اخبار مجموعة الى ذلك بقوله «كانت له توقيعات بليغة واشعار بديعة في الغزل والزهد»[٣] وكان يؤثر مجالس العلماء والشعراء[٤] وكان عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) عالماً ادبياً يهوى الشعر وينظمة ويقرب الادباء والشعراء[٥] وكان راعياً وناصراً للعلوم والاداب، وكان ينفق الاموال لتقدم التعليم والعلوم[٦] وقد شغف بجمع نفائس الكتب من سائر الافاق حتى ان قيصر القسطنطينية حينما ارسل اليه سفارته الشهيرة حرص على ان يهدي كتابين من ذخائر الاقدمين هما كتاب ديسقوريدس عن الاعشاب الطبيه وتاريخ العالم لباولوس اورسيوس[٧]

أما الحكم الثاني المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) فقد كان مثالاً فريداً على اهتمام الحكام بالعلم والعلماء، وتجسد ذلك في شخصيته المطالعة في شتى انواع المعرفة. الحريص على الاستفادة من علماء عصره بالسماع منهم والرواية عنهم، ونضجت هذه الشخصية من خلال رعاية والده، الذي كلف العديد من المؤدبين الذي قاموا على تأديبه ورعايته منذ نعومة اظفاره ومن اشهر هؤلاء المودبين الذي تلقى الحكم اولى ثمرات العلم على ايديهم:

---

(١) دولة الإسلام، جـ١، ص ٣١٦.

(٢) البيان المغرب، جـ٢، ص ١٢٠؛ دولة الإسلام، جـ١، ص ٣٢١.

(٣) أخبارمجموعة، ص ١٥٢؛ دولة الاسلام، جـ١، ص ٣٥٠.

(٤) دولة الإسلام، جـ١، ص ٣٥١.

(٥) المرجع نفسه، جـ٢، ٣٦٢.

(٦) Apolitical History .p. 160

(٧) اورسيوس، تاريخ العالم، ص ١٠، دولة الإسلام ، جـ ٢ ، ص ٥٠٤- ٥٠٥.

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص ٣٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عثمان بن نصر بن عبد الله[١]، وهشام بن الوليد الغافقي (ت ٣١٧هـ/٩٢٩م) الذي ادّب والده ايضا[٢] ومحمد بن اسماعيل النحوي (ت ٣٣١هـ/٩٤٢م)[٣] واحمد بن دحيم (ت ٣٣٨هـ/٩٤٩م) وسمع ايضاً من قاسم بن اصبغ. ومحمد بن عبد السلام الخشني وزكريا بن خطاب واكثر منه واجاز له ثابت بن قاسم وكتب عن خلق كثير سوى هؤلاء[٤].

ولم يقف اهتمامه عند علم دون اخر فقد كان موسوعياً «راغباً في جميع العلوم الشرعية من الفقه والحديث وفنون العلم»[٥] ، وان خص التاريخ والانساب بعظيم اهتمامه[٦] ، اذ كان حريصاً على تأليف قبائل العرب والحاق من درس نسبه او جهل بقبيلته التي هو منها[٧] ، واهتم بالرجال وطالع الكتب، ونقّر عن اخبار الرجال تنقيراً لم يبلغ فيه شأوه كثير من اهل العلم، ويخبرنا عن نفسه بانه «قد نظرنا في اخبار الفقهاء وقرأنا ما صنف في اخبارهم الى يومنا هذا» [٨]، حتى اصبح مميزاً للرجال من كل عالم وجيل وفي كل عصر وأوان[٩]، وقلما يوجد كتاب في خزائنه الا وله فيه قراءة او نظر في اي فن كان، ويكتب فيه معلقاً على حواشيه سيرة المؤلف من اسمه، ونسبه، ومولده، ووفاته، والتعريف به، وياتي بعد ذلك بغرائب لا تكاد توجد الا عنده لعنايته بهذا الشأن[١٠] ،وان أبهم عليه امر فقد كان يبعث بأسئلة لعلماء عصره من الامصار الاخرى فقد بعث ابو عمر احمد بن يوسف المصري رسالة «مجيباً الحكم المستنصر بالله عن اشياء

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص ٣٤٨.

(٢) طبقات النحويين، ص ٣٠٨؛ تاريخ العلماء، جـ٢، ص ١٧١.

(٣) تاريخ العلماء، جـ٢، ص ٥٤؛ أنباه الرواة، جـ٣، ص ٦٥-٦٦؛ بغية الوعاة، جـ١، ص ٥٥.

(٤) نفح الطيب، مجـ١، ص ٣٩٥. Apolitical History .p. 182

(٥) الحلة السيراء، جـ١، ص ٢٠١؛ انظر: جذوة المقتبس، جـ١، ص ٢٥٣؛ المطرب، ص ١٤.

(٦) الكامل، جـ٨، ص ٦٧٧؛ تتمة المختصر، جـ١، ص ٤٥١، أعمال الأعلام، ص ٤١.

(٧) الحلة السيراء، جـ١، ص ٢٠١.

(٨) ترتيب المدارك، جـ١، ص ٥١.

(٩) أعمال الأعلام، ص ٤١.

(١٠) الحلة السيراء، جـ١، ص ٢٠٢؛ نفح الطيب، جـ١، ص ٣٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من النسب»[١] واصبحت هذه التعليقات خير معين لمن جاء بعده من المؤلفين ونجدهم في المصادر المتأخره يستعينون بها ويشيرون اليها بـ «قرأت بخط المستنصر رحمه الله»[٢] وهي معلومات طريفه لا يأتي المورخون عليها بالمزيد فابن حزم يقول في حديثه عن احدهم « لا اعرف من نسبه اكثر مما وجدت بخط الحكم المستنصر »[٣] وجل اهتمامه منصب على الرجال وعلى الاخص القضاه منهم حتى انه عمل ملحقاً لكتاب الخشني «قضاه قرطبه» في اخبارهم فابن الفرضي يخبرنا بانه رأى ملحقاً بخط امير المؤمنين الحكم في كتاب ابن حارث يذكر فيه قضاة الخلفاء في الاندلس[٤].

وما يضيفه الحكم من معلومات هي لدى المؤرخين «حجة وقدوة، واصلاً يوقف عنده»[٥]، وكان موثوقاً به مأموناً عليه، صار كل ما كتبه حجة لدى شيوخ الاندلسيون وائمتهم ينقلون من خطة ويحاضرون به' وقد استغرب ابن الابار وقال «عجباً لابن الفرضي وابن بشكوال كيف لم يذكراه» وهما اللذان أرّخا لعلماء الاندلس فكيف بهما لم يعداه عالماً من علمائها[٦].

وتفوق الحكم على مثقفي عصره في معرفة التاريخ والتراجم والانساب وهو مؤرخ ذو جداره علمية ولديه حسن نقدي نزيه، وكانت معلوماته التاريخية واضحه وقد قدم كتاباً حول تاريخ الاندلس ولكنه لسوء الحظ لم

---

(١) الذيل والتكملة، (بن شريفة) جـ١ ص ٦١، ٦٢.

(٢) قضاة قرطبة، ص ٥٤؛ تاريخ العلماء، جـ١، ص ٤٠٣؛ جـ٢، ص ١٤، ٣٨، ١٤٧؛ جمهرة أنساب العرب، ص ٣١٠، ٣٩٩، ٤٠٨، ٤٢٤، ترتيب المدارك، جـ٣، ص ٣٠٠؛ بغية الملتمس، ص ٤٤٩؛ التكملة، جـ١، ص ٢٠٥؛ نفح الطيب، مجـ٣، ص ١١، ٦٦.

(٣) جمهرة أنساب العرب، ص ٨٨.

(٤) تاريخ العلماء، جـ١، ص ١٨٨، ٢٦٦، ٣٦٧؛ جـ٢، ص ٥١، ١٣٣، ١٩٥.

(٥) أعمال الأعلام، ص ٤١.

(٦) الحلة السيراء، جـ١، ص ٢٠٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يصلنا[١] ، وهو كتاب نسب بعنوان« انساب الطالبين والعلويين القادمين للمغرب»، ويظهر ان الامر اختلط على المقري ومن جاراه [٢] ، فيؤكد المراكشي ان هذا الكتاب هو «مما صنع للمستنصر بالله رحمه الله»[٣] والذي اشكل الامر كثرة التعليقات الكتابية التي خلفها الحكم،

وتواصلت في عهده اعمال الترجمة، فترجمت اعمال اليونان الفلسفية وحظيت اعمال سقراط وافلاطون بتقدير خاص، وخصص مكتباً لترجمة اعمال ارسطو واقليدس، واهتم كذلك بعلوم الارض والنبات والطب وغيرها[٤].

وتشجيع الاداب والعلوم، وجمع الكتب لم تكن طارئة لدى المستنصر فهي سمة امتاز بها الحكام الأمويون جميعاً، وان تميز بها بشدة الحكم المستنصر ففي عهد محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨هـ-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م) كانت المكتبة الاموية بالقصر اعظم مكتبات قرطبة. وقام المستنصر عقب وفاة والده الناصر بدمج المكتبات المتعدده في القصر وتنظيمها وشكلت هذه بداية طيبة للمكتبة الملكية العظيمة[٥].

وكان الحكم المستنصر شغوفاً بمطالعة الكتب محباً لها ومكرماً لاهلها ولن يتاتى له ممارسة ذلك الا من خلال الكتب التي حاول جمعها من شتى بقاع الدنيا «فكان له وراقون باقطار البلاد ينتخبون له من غرائب ورجال يوجههم الى الآفاق»[٦] ،ويمتاز هؤلاء الرجال الذين اختير لهذه المهمة بالضبط وحسن الخط ومنهم من كان بالبصرة كعمه

---

(١) Apolitical History .p. 83

(٢) نفح الطيب، مج ٣، ص ٦٠ ؛ هدية العارفين ، جـ١ ، ص١٣٢؛ دليل مؤرخ المغرب ، ص٨٨.

(٣) التكملة ، جـ٢، ص٧٢٨.

(٤) Apolitical History .p. 183.

(٥) دولة الاسلام، جـ٢، ص ٥٠٤؛ political History .p. 178.

(٦) الحلة السيراء، جـ١، ص ٢٠٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن ابراهيم (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)[١]، وفي بغداد كمحمد بن طرخان (ت ٣٩٤هـ/١٠٠٣م) وابن يعقوب الكندي[٢]، وابن سابان في مصر وغيرهم جماعة من اهل المشرق[٣] وفي الاندلس كعباس بن عمرو الصقلبي ويوسف البلوطي، وظفر البغدادي، وطبقتهم[٤]، ومحمد بن ابي حسين، الفهري القرطبي، ومحمد بن معمر الجياني، وابو الفداء بن هارون الصقلبي[٥].

ولم يبخل المستنصر بالمال على شراء الكتب بل كان كريماً دفع بها اغلى الاثمان، فاقام عمر بن محمد بن ابراهيم بالبصرة مدة عشرين عاماً تولى أثناءها ابتسياع الكتب والذخائر للحكم ويقال انه «جرت على يده من النفقات هناك من هذه الوجوه مقدار ماية الف وعشرين الف دينار»[٦]، وارسل الف دينار من الذهب العين لابي الفرج الاصبهاني لقاء الحصول على النسخة الاولى من كتابه الاغاني فبعث اليه بنسخة قبل ان يخرجه الى العراق، وكذلك فعل مع القاضي ابي بكر الابهري المالكي في شرحه لمختصر ابن عبد الحكم[٧]، وقد اغدق الخلفاء الامويون كافه،الاموال والعطايا على العلماء وخصوصاً الوافدين منهم.

وجمع الحكم المستنصر من الكتب في انواعها المتعددة مالم يجمعه احد من الملوك قبله هنالك ويثني ابن الابار على تهمم الحكم المستنصر بجمع الكتب وبأنه «لم يسمع في الاسلام بخليفة بلغ مبلغ الحكم في اقتناء

---

(١) ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٧٣.

(٢) الحلة السيراء، جـ١، ص ٢٠٢؛ Apolitical History .p. 181.

(٣) الحلة السيراء، جـ١، ص ٢٠٢.

(٤) التكملة، جـ١، ص ٣٤٧؛ Apolitical History .p. 181.

(٥) Apolitical History .p. 181.

(٦) ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٧٣. انظر: جذوة المقتبس، جـ١، ص ٤٢.

(٧) المغرب في حلى المغرب، جـ١، ص ١٨٦؛ نفح الطيب، مجـ٢، ص ٣٠٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكتب والدواوين وايشارها[١] ، وكانت لا تعادل هدية مخطوطة للحكم المستنصر اي هدية اخرى[٢]، حتى غصت بيوته بها وضاقت عنها خزائنه[٣].

واصبحت لديه نتيجة لهذه الجهود مكتبه ضخمة سماها القاضي عياض: «بيت الحكمة»[٣]، وحوت من الكتب مالم يحصل عليه احد من الملوك قبله ويذكر ابن حزم عن تليد الفتى الذي كان «على خزانة العلوم بقصر بني مروان ان عدد الفهارس التي كانت فيها تسمية الكتب اربع واربعون فهرسة في كل فهرسة خمسون ورقه ليس فيها الا ذكر الدواوين فقط»[٤] بينما جعلها اخرو ن اربعاً واربعين فهرسة في كل ورقة عشرون ورقة[٥] واستغرق ابو عمرو المعيطي حولاً كاملاً في الاشراف على ترتيبها بأمر المنصور بن ابي عامر[٦]، اما نقلها فدام ستة اشهر وهذا دليل على عظيم مقتنياتها وضخامة محتوياتها.

وبلغت مقتنياتها (٤٠٠,٠٠٠) مجلد[٧]، ولم يعتبر احد من المؤرخين ان هذا الرقم مبالغ فيه[٨] وللحفاظ على هذه الكتب كان الحكم قد جمع بداره الحذاق في صناعة النسخ، والمهرة في الضبط والاجادة في التجليد[٩]،

---

(١) الحلة السيراء، جـ١، ص ٢٠١.

(٢) Apolitical History .p. 178.

(٣) الحلة السيراء، جـ١، ٢٠١.

(٣) ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٤٤٣.

(٤) جمهرة أنساب العرب، ص١٠٠؛ الحلة السيراء، جـ١، ص ٢٠٣.

(٥) التكملة، جـ١، ص ٢٣٤، رواية: (ابن حزم)؛ المغرب في حلى المغرب، جـ١، ص ١٨٦. رواية: جـ١، ص ٢٣٤. رواية: (ابن حزم)؛ المغرب في حلى المغرب، جـ١، ص ١٨٦. رواية: (ابن حيان)؛ نفح الطيب، جـ١، ص ٣٩٤. رواية (ابن حزم)

(٦) ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٦٣٤.

(٧) المصدر نفسه، مجـ٢، ص ٣٨٦.

(٨) Apolitical History .p. 178.

(٩) نفح الطيب، مجـ١، ص ٣٨٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واعد لها الخزائن المصنوعة من اخشاب مصقولة، وعليها عبارات منقوشه مذهبة، لتدل على المحتويات في الرفوف كنظام تصنيفي مريح، وهذه الخزائن موزعة في غرف متعدده في القصر وبها عمال النسخ ومزخرفوا الكتب(١).

واصبح الخليفة الحكم المستنصر مثالاً يقاس به جماعوا الكتب من الاندلسيين فمحمد بن يحيى الغافقي (ت ٤٣٣هـ/١٠٤١م) كان جماعاً لدفاتر العلم حتى اجتمع عنده مالم يجتمع عند مثله لاحد بالاندلس بعد الخليفة الحكم(٢)، ولم يكن الشغف بجمع الكتب مقتصراً على الحكم فقد عني كثير من كبراء العصر وعلمائه بانشاء مكتبات خاصة زاخرة بنفائس الكتب والمخطوطات. ونشأت لدى النساء المثقفات مكتبات خاصة كمكتبة عائشة بنت احمد بن قادم اذ كان لها خزانة من اغنى واقيم المكتبات الخاصة(٣)، اما المكتبات العامة فقد وجدت في معظم المدن المهمة وبلغت عدد المكتبات زهاء سبعين مكتبة عامة (٤)، وكانت في قرطبة لوحدها سبع مكتبات(٥).

وعين الحكم المستنصر أخاه عبد العزيز مسؤولاً عن المكتبة الملكية وأخاه المنذر مسؤولاً عاماً عن المؤسسات الثقافية(٦)، وغالباً ما يترأس الحكم بنفسه الاجتماعات الثقافية مع رجال الثقافة في مملكته، ويشرف اشرافاً مباشراً على امور مقابلة الكتب ونسخها(٧)، وقد صير الحكم المستنصر دار الملك التي حباه ابوه الناصر : «فيها خاصة نشبه ومخازن أمتعته ومصاون دفاتره ومجالس نسّاخه ومقابلي دفاتره، وأحلها شقات خدمه وأقادم كتابه يتناوبون من الاشراف على اموره فيها . . . ينتابهم فيها

(١) Apolitical History .p. 179.

(٢) التكملة، جـ١، ص ٣٨٧.

(٣) دولة الإسلام، جـ٢، ص ٣٨٧.

(٤) المرجع نفسه، جـ٢، ص ٥٠٩.

(٥) Apolitical History .p. 180.

(٦) Ibid .p. 79

(٧) بدائع البداة، ص ٥٣، Apolitical History .p. 79

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالأوقات لما يتخذه له فيها ويختزن في مخازنها»[١].وخطة المقابلة تعتمد على مقارنة نسخ عديدة من كتاب معين مع بعضها البعض لاستخلاص اصح النسخ. ويقوم على هذه الخطة علماء عارفون بطبيعة الكتب التي يقابلونها ويختارهم الحكم المستنصر بناءً على سمعتهم العلمية فاحمد بن عبد الوهاب بن يونس (ت٣٩٩هـ/١٠٠٨م) كان له حظ وافر من العربية ولذلك سار في جملة المقابلين للمستنصر[٢] واستعمل ايضاً كل من احمد ابن محمد بن يوسف المعافري (ت ٣٧٢هـ٩٨٢م)[٣]، وابو اسحاق بن السليم [٤]، وتتم امور المقابلة في العادة في دار الملك التي بقصر قرطبه ذلك تقديراً لاهمية الامر[٥]، بعد ان يتم احضار النسخ المتعددة من الكتاب المعني لتتم مقابلتها وكانت الدولة تجري على جملة المقابلين راتباً معيناً كفاء عملهم[٦] ، وتقدم النسخة الاخيرة للحكم ليطلع عليها في صورتها النهائية[٧].

ولم يقتصر دور الحكم على ما سبق وانما امتد ليطال رعايته واشرافه على التأليف سواء في الاندلس او خارجها في اختصار الكتب المبسوطه،واتمام الناقصه وتبويبها إن ارتأى في ذلك التيسير على القراء، وقد شجع الحكم المستنصر المؤلفين للتأليف في مواضيع معينه وحفزّهم بالعطايا، وهذا كله جلب للاندلسيين مادة غنية، ومناهج تأليفية جديده، وتقديراً من الكتاب لرعايته لهم حرص المؤلفون على اهدائه الكتب التي يؤلفونها.

ندب الحكم المستنصر عبد الله بن ابان بن عيسى (ت ٣٢٦هـ/٩٣٧م) وأخاه

---

(١) المقتبس (شالميتا)، ص١٧

(٢) تاريخ العلماء، جـ١، ص ٦٠.

(٣) ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٦٦.

(٤) المصدر نفسه، جـ٤، ص ٥٤٣.

(٥) بغية الملتمس، جـ١، ص ٩٢.

(٦) ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٦٦.

(٧) التكملة، جـ١، ص ٣٧١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

محمد لاختصار الكتب المبسوطه تأليف اسحاق بن يحيى فاختصراها وقرّباها[١]، وبوب محمد بن عبد الله بن رشيد (ت ٣٦٣هـ/٩٧٣م) العتبيه للحكم[٢]، وبوب محمد بن عبد الله بن سيد المستخرجه للحكم،والف قاسم بن اصبغ (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م) مصنفاً في السنن على مذهب ابى داود ثم اختصره وسماه المجتنى وجعله باسم الحكم وفيه من الحديث الفان واربعمائه وتسعون حديثاً في سبعة اجزاء[٣]، وجمع محمد بن احمد بن يحيى الغافقي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) مسند حديث قاسم بن اصبغ للحكم المستنصر[٤]، والف يعيش بن سعيد بن محمد الوراق (ت ٣٩٠هـ/٩٩٩م) مسند حديث ابن الاحمر بأمر الحكم المستنصر[٥]، وقد جمعت للحكم المستنصر أوراق في ذكر «المالكية من اهل العراق» لمؤلف مجهول اعتمد عليها القاضي عياض وذكرها بقوله «نقلت هذا كله من الاوراق المؤلفة للحكم بن عبد الرحمن في ذكر المالكية من اهل العراق»[٦]،ومن باب حرصه على إتمام الكتب الناقصة سمح لمن اتقن النقص في الكتاب الذي يحوي أقوال مالك بالاطلاع على مكتبته الخاصه ليبحث فيها عن روايات المكيين والمدنيين والعراقيين والمصريين والقرويين والاندلسيين وغيرهم[٧].

ويعمد الى اختيار مواضيع مختلفه للمؤلفين للكتابة فيها فطلب من عبد الله بن مغيث (ت ٣٥٢هـ/٩٦٣م) ان يؤلف كتاباً في اشعار خلفاء بني اميه بالمشرق والاندلس مثل كتاب الصولي في اشعار ببني العباس فألفه له[٨]

---

(١) ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٥٧.

(٢) المصدر نفسه، جـ٤، ص ٥٧٢.

(٣) تاريخ لعلماء، جـ١، ص ٤٠٧؛ نفح الطيب، مجـ٢، ص ٤٨.

(٤) تاريخ العلماء، جـ١، ص ٣٠٠؛ جذوة المقتبس ، جـ٢، ص ٧٦.

(٥) جذوة المقتبس، جـ٢، ص٦١٦؛ بغية الملتمس، ص ٥١٥.

(٦) ترتيب المدارك، جـ١، ص٥٧؛ جـ٢، ص ٥٥٩.

(٧) المصدر نفسه، جـ٤، ص ٦٣٤.

(٨) جذوة المقتبس، جـ١، ص ٣٩٢-٣٩٣؛ الاكمال، جـ٧، ص ٢٨٩؛ مطمح الأنفس، جـ٢، ص ٢٨٩-٢٩٠؛ بغية الملتمس، ص٢٣٢-٢٣٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والف ابو عمرواحمد بن محمد بن فرج (ت ٣٦٦هـ/٩٧٦م) كتاب الحدائق من اشعار الاندلسيين للحكم المستنصر[١]، وعارض فيه كتاب الزهرة لابي بكر محمد بن داود بن علي الاصبهاني الا ان ابا بكر قد ذكر مائة باب في كل باب مائة بيت وابو عمرو اورد مائتي باب في كل باب مائتي بيت ليس فيها باب تكرراسمه لابي بكر، ولم يورد فيه لغير اندلسي شيئاً[٢]، فهو بذلك سجل شعر للاندلس ولكنه لا زال مفقوداً.

والف له محمد بن حارث الخُشني القيرواني (ت ٣٦١هـ/٩٧١م) تاريخ قضاة قرطبه[٣]، واليف له كذلك ابو الحسن عريب بن سعد القرطبي (ت٣٦٩هـ/٩٧٩م) كتاب «اوقات السنة»[٤]، واهدى اليه مطرف بن عيسى الغساني (ت ٣٥٣هـ/٨٦٧م) كتابه المسمى «المعارف في أخبار كورة البيرة»[٥]، ولم يقف الامر على هذا بل اشرف اشرافاً مباشراً على التاليف فقد امر الحكم المستنصر محمد بن حسن الزبيدي (ت٣٧٩هـ/٩٨٩م) بتاليف كتابه في «طبقات النحويين واللغويين» واشرف على ذلك[٦].

وهذه الرعاية الكريمة من الحكم نالت ايضاً من قدم ، الى الاندلس من أهل المشرق فكان الحكم المستنصر يبعث ابا علي القالي (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م) على التاليف وينشطه بواسع العطاء ويشرح صدره بالافراط في الاكرام[٧]، وباسمه طرز ابو علي القالي كتاب الامالي[٨]ومن خارج الاندلس الف علي بن الحسين ابو الفرج الاصبهاني (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م) للحكم كتاب

(١) جذوة المقتبس، جـ١، ص ١٦٩؛ الحلة السيراء، جـ١، ص ٣٩-٤٠.

(٢) جذوة المقتبس، جـ١، ص ١٦٩.

(٣) قضاة قرطبة، ص١.

(٤) دولة الاسلام، جـ٢، ص٥٠٥. Apolitical History .p. 181.

(٥) دولة الاسلام، جـ٢، ص ٥٠٥.

(٦) طبقات النحويين، ص ١٧-١٨.

(٧) جذوة المقتبس، جـ١، ص ٢٥٥.

(٨) نفح الطيب، مجـ٣، ص٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

«انساب قومه بني اميه »موشح بمناقبهم وأسماء رجالهم فاحسن فيه جداً، وخلد لهم مجداً وارسل به الى قرطبه وانفذ معه قصيده حسنه من شعره يمدحه بها ويذكر مجد بني اميه وفخرهم على سائر قريش[١]، ومما الف له ايضاً ، كتاب نسب بني عبد شمس» وكتاب «ايام العرب» فيه الف وسبعمائة يوم. وكتاب «التعديل والانتصاف» في مآثر العرب ومطالبها، وكتاب «نسب بني كلاب» وكتاب «الغلمان والمغنين» وكتاب «مجرد الاغاني»[٢]، واصبحت هذه الكتب مصدراً يعتمد عليها المؤرخون فالبكري (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤) يقول في ختام نقله «هكذا نقلته من كتاب النسب للاصبهاني نسخته التي بعث بها الى الخليفة رحمه الله»[٣].

---

(١) الحلة السيراء ، جـ ١ ، ص٢٠١.

(٢) تاريخ بغداد ، جـ ١١ ، ص٤٠٠ ؛ انباه الرواة بجـ٢ ، ص٢٥٢ .

(٣) معجم ما استعجم ، جـ٤، ص١٣١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

المحاولات الأولية لكتابة تاريخ الأندلس

أ- عبد الملك بن حبيب السلمي (١٧٤-٢٣٨هـ/٧٩٠-٨٥٢م)

ب- دراسة في كتاب التاريخ المنسوب لعبد الملك بن حبيب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يأتي الفصل الثاني لدراسة المحاولات الأولية لكتابة تاريخ الأندلس، وأتخذ من دراسة عبد الملك بن حبيب، مدخلاً لذلك باعتباره اول من دون تاريخ الأندلس، وان لم يصلنا من مؤلفاته التاريخية شيئاً ، وانما جاءت رواياته مبعثرة في بطون المصادر، وقامت الدراسة على تبيان حياته ومؤلفاته.

أما كتاب التاريخ فقد خرج الباحث بأنه لم يكن لعبد الملك وإنما لأحد تلاميذه ، والكتاب من التراث الثقافي الذي دوّن في أواسط القرن الثالث، لذلك فبدراسته نطّلع على منهج من مناهج المحاولات الأولية لكتابة تاريخ الأندلس.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ- عبد الملك بن حبيب السلمي (١٧٤-٢٣٨هـ/٧٩٠-٨٥٢م)

اسمه:

تختلف المصادر في نسبه، فهو عند ابن الفرضي « عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة بن عباس بن مرداس السُلمي» [١]، وينقل القاضي عياض اسمه عن ابن الفرضي من كتابه: «في رجال الأندلس»، ويختفي اسم جده الخامس جاهمة[٢]، وربما كانت هذه من عمل النسّاخ، وعند الخشني جد له جديد يدعى ربيع: «عبد الملك بن حبيب بن ربيع . . .»[٣]، وتتفق رواية الحكم المستنصر مع رواية الخشني التي يدعمها القاضي عياض برواية على بن الحسن المري، أحد تلاميذ يوسف بن يحيى المغامي تلميذ عبد الملك بن حبيب[٤]، وينقل ابن الأبار اسمه عن ابن الفرضي بتحويل جده جاهمة إلى جلهمة[٥]، ويُتّم المقّري سلسلة النسب كالآتي:« . . . سُليم بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس»،[٦] ويشكك ابن الفرضي في الرأي القائل بأنه مولى، ويؤكد الخشني على أنه عربي من سليم « من أنفسهم»[٧]، نخلص مما سبق إلى أنه عبد الملك بن حبيب بن ربيع ابن سليمان بن هارون بن جاهمة - أو جلهمة - بن عباس بن مرداس السلمي، عربي من سُليم.

مولده ووفاته:

إن التأريخ الأقرب للدقة في حياة المشاهير هو تأريخ وفاته، إذ أنه يستمد شهرته من أعماله فيلفت أنظار مدوني السير لمكانته ويبقى تاريخ ولادته أمراً مجهولاً، إلا إذا أخبر عنه بنفسه أو بسؤال من شخص ما له - وتختلف المصادر أيضاً في تأريخ وفاة عبيد الملك بن حبيب وتحصره بين عام (٢٣٧هـ/٨٥١م) وعام (٢٣٨هـ/٨٥٢م) وعام (٢٣٩هـ/٨٥٣م).

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٣، انظر: سير أعلام النبلاء، جـ٢، ص١٠٢؛ تهذيب التهذيب، جـ٦، ص٣٤٧.

(٢) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٠.

(٣) أخبار الفقهاء، ص٢٤٥.

(٤) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣١.

(٥) التكملة، جـ١، ص٢٧٧-٢٧٨. انظر: جذوة المقتبس، جـ٢، ص٤٤٧؛ بغية الملتمس، ٣٧٧؛ معجم البلدان، جـ١، ص٢٤٤؛ الإحاطة، ج٣، ص ٥٤٨؛ بغية الوعاة، جـ٢، ص١٠٩؛ طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٥٣.

(٦) نفح الطيب، مجـ١، ص٣١٣.

(٧) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٣، جذوة المقتبس، جـ٢، ص٤٤٧؛ ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣١؛بغية الملتمس، ص٣٧٧؛ معجم البلدان، جـ١، ص٢٤٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكانت وفاة عبد الملك عقب إصابته بعلة الحصاة في أخريات أيامه[١]، ويعتمد ابن الفرضي في تأريخ وفاته على سعيد بن فحلون (ت.٣٤٠هـ/٨٥٤م)، والذي ينقل بدوره عن محمد بن قمر الزاهد، ختن عبد الملك وذلك في سنة (٢٣٨هـ/٨٥٢م) في شهر رمضان لأربع ليالٍ مضين منه [٢] عن ٦٤ سنة[٣] ويكون على هذا من مواليد سنة (١٧٤هـ/٧٩٠م)، مخلفاً وراءه ثلاثة أبناء وابنه هم: عبيد الله،[٤] ومحمد، وسعيد، وابنته التي كانت تحت محمد بن قمر من أهل قرطبة[٥].

أما بخصوص مكان ولادته فيذكر القاضي عياض أن أسرة ابن حبيب كانت تقيم في مدينة طليطلة، وأن جده سليمان انتقل منهاوسكن قرطبة، وغادرها والده حبيب إلى مدينة البيرة نتيجة للإضطرابات التي أحدثتها ثورة الربض (سنة ٢٠٢هـ/٨١٢م)[٦] ويؤكد ابن الأبار على أن والد عبد الملك كان من أهل قرطبة[٧]، وبهذا الرأي للقاضي عياض يكون عبد الملك من مواليد مدينة قرطبة لأنه عندما انتقل منها إلى مدينة البيرة مع والده سنة (٢٠٢هـ/٨١٧م) كان عمره آنذاك ٢٨ سنة.

ولكن أحداً من المؤرخين لا يوافق القاضي عياض على ذلك، وإنما ينسبونه الى مدينة البيرة[٨] ويحدد ابن الخطيب مكان ولادته ما يقرب من مدينة البيرة في مكان يدعى حصن واط أو قرية قورت،[٩] وأميل إلى ترجيح رواية القاضي عياض وذلك من خلال الآتي:

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٥، معجم البلدان، جـ١، ص٢٤٥، البيان المغرب، جـ٢، ص١١١.

(٢) تاريخ العلماء، جـ١، ص ٣١٥؛ انظر: أخبار الفقهاء، ص ٢٥٤؛ جذوة المقتبس، جـ٢، ص ٤٤٨؛ البلغة، ص ١٢٧؛ العبر في خبر من غبر، جـ١، ص ٣٦٦؛ سير أعلام النبلاء، جـ٢، ص١٠٧؛ البلغة، ص ٢٧؛ النجوم الزاهرة، جـ٢، ص٣٥١؛ بغية الوعاة، جـ٢، ص ١٠٩؛ نفح الطيب، مجـ١، ص ٧؛ شذرات الذهب، جـ٢؛ ص ٩٠؛ تاريخ التراث العربي، مجـ١، جـ٣، ص١٤٨.

(٣) تاريخ العلماء، جـ١، ص٢٩٢.

(٤) التكملة، جـ١، ص٣٥٧.

(٥) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣١.

(٦) المصدر نفسه، جـ٣، ص٣١.

(٧) التكملة جـ١، ص٢٧٧-٢٧٨.

(٨) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٢؛ البيان المغرب، جـ٢، ص١١٠؛ بغية الوعاة، جـ٢، ص١٠٩.

(٩) الإحاطة، جـ٣، ص٥٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لدى مطالعة تراجم شيوخ ابن حبيب الأندلسيين التي توردهم المصادر -وهم ثلاثة فقط- : صعصعة بن سلام الشامي (ت١٩٢هـ٨٠٧م) والغازي بن قيس (ت١٩٩هـ/٨١٤م) وزياد بن عبد الرحمن اللخمي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)، نجدهم قرطبيين، وكان عُمُر ابن حبيب عند وفاة شيخه الأول قد بلغ سن ١٨ سنة، مما يؤهله للسماع عليه، ولم يكن آنذاك قد غادر قرطبة حسب رواية القاضي عياض، ويعني هذا أنه سمع عليهم بقرطبة.

- إن أقران ابن حبيب الذين سمع معهم على شيوخه الأندلسيين هم: عثمان ابن أيوب (ت٢٤٦هـ/٨٦٠م) وأصبغ بن خليل (ت٢٧٣هـ٨٨٦م) هم قرطبيون أيضاً وسمعوا معه في قرطبة.

- يعد القاضي عياض أهم المصادر التي عنيت بحياة عبد الملك بن حبيب وأغزرها، وإن لم يذكر مصدره في روايته هذه إلا أنه قد اطّلع على المصادر السابقه التي ترجمت لابن حبيب وأفاد منها.

نشأته ورحلته:

أقام ابن حبيب مع والده في قرطبة والذي كان « يتولى تصعيد الورد »[١] ويعصر الأدهان ويستخرجها منها ولذلك أُطلق عليه إسم« الحبيب العصار »[٢] وهذا لم يمنعه من أن يكون في «عداد النبهاء »بقرطبة[٣]، وهذا انعكس على تربيته لابنه الذي حرص على أن يتلقى العلم بقرطبة على شيوخها فسمع بها على صعصعة بن سلام الشامي والغازي بن قيس وزياد بن عبد الرحمن اللخمي[٤] وهؤلاء يمثلوا بداية الإتجاه المالكي في الأندلس، وقد دفعه والده للرحلة لطلب العلم، وأمده بألف دينار وقال له : « خذ هذه واستعن بها في طلب العلم ولا تنفق منها شيئاً إلا في سبيل العلم، إلا إن إحتجت إلى إبتياع جاريه تتعفف

---

(١) أخبار الفقهاء، ص٢٤٥.

(٢) ترتيب المدارك،جـ٣ص٣١.

(٣) المقتبس (مكي) ،ص٤٨،التكملة،ج١، ص٢٧٧

(٤) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٣، ترتيب المدارك،ج٣، ص٣١، معجم البلدان، جـ١، سير أعلام النبلاء، جـ٢، ص١٠٢، ص٢٤٤، الاحاطه ،ج٣ص٥٤٩، تهذيب التهذيب، جـ٦ ص٣٤٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بها، فإن أنفقت هذه الألف وإحتجت إلى زياده فإستدن عليّ بألف آخر . قال عبد الملك : فمضيت وجمعت ما احببت من الدواوين »[١] .

غادر مع والده سنة (٢٠٢هـ/٨١٧م) إلى البيرة وأقام بها ٦ سنوات، اذ انه توجه سنة (٢٠٨هـ/٨٢٢م) للمشرق[٢]، للسماع على علمائه وعمره آنذاك ٣٤سنة، وكان قد حصل منزلة عالية في الفقه، وأصبح عالماً مشهوراً حتى أنه لمّا همّ بالرحيل علّق عيسى بن دينار على ذلك بقوله: « أنه لأفقه ممن يريد أن يأخذ عنه العلم»[٣]، فشد رحاله ومر بمصر في طريقه للحجاز، وتدلنا القصة الآتية على مكانته المرموقة في شتى العلوم، إذ كان من عادة علماء مصر أن يتلقفوا كل قادم من المغرب يُعدّون له الأسئلة المختلفة : «لا زالوا يقتنصون بها متفقهة الأندلس »[٤]، وحين رأوا عبد الملك بن حبيب قال قوم: هذا فقيه، وقال آخرون: شاعر، وقال اخرون: طبيب، وقال آخرون: خطيب، فلما كثر اختلافهم تقدموا نحوه وأخبروه باختلافهم فيه، وسألوا عن ماهو ؟ فقال لهم: كلهم قد أصاب وجميع ما قررتم أحسنه، والخبرة تكشف الحيرة والامتحان يجلي عن الانسان، فلما حط رحله ولقي الناس شاع خبره فقصد إليه كل ذي علم يسأله عن فنه، وهو يجيب جواب متحقق وذكر أنهم أخذوا عنه وعطلوا حلق علمائهم[٥]،واثنى عليه ابن المواز المصري ، محمد بن ابراهيم (ت٢٦٩هـ/٨٨٢م) بالعلم والفقه[٦].

وتابع توجهه من مصرإلى الحجاز لأداء فريضة الحج، وسمع هناك على العديد من طلاب الإمام مالك من مشايخ المدينة، ويقال أنه أدرك الإمام مالك في نهاية عمره [٧]، حتى أن المقّري نعته بـ «صاحب الإمام مالك رضي الله عنه »[٨] وينافي هذا الكلام الصحة لأن الإمام مالك توفى سنة (١٧٩هـ/٧٩٥م) وكان عمر ابن حبيب آنذاك خمس سنوات فقط.

---

(١) اخبار الفقهاء ،ص٢٤٥

(٢) ترتيب المدارك،ج٣،ص٤٩ ،الاحاطه،ج٣،ص٥٤٩ ،شذرات الذهب،ج٢،ص٩٠.

(٣) ترتيب المدارك،ج٣،ص٣٢.

(٤) المصدر نفسه،ج٣،ص٣٣.

(٥) ترتيب المدارك، جـ١، ص٣٣،الديباج المذهب،ج٢،ص١٠، طبقات المفسرين، ج١،ص٣٥.

(٦) طبقات المفسرين،ج١،ص٣٥.

(٧) جذوة المقتبس،ج٢،ص٤٤٧ ،نفح الطيب،ج١،ص٦.

(٨) نفح الطيب، مجـ١، ص٢٩١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويظهر أن ابن حبيب كان مغرماً بالأندلس، لا يطيق فراقها اذ بعث في سنة (٢١٠هـ/٨٢٥م) قصيدة إلى أهله يظهر بها حنينه وشوقه لهم وإلى كل ما هو غربي ومطلعها:

أحب بلاد الغرب والغرب موطني ألا كلُّ غربي إليّ حبيب
فيا جسداً اضناه شوق كأنه اذا انتضيت عنه الثياب قضيب[١]

وهذا حداه إلى الأخذ عن طريق الإجازة عن شيوخه بالمشرق دون اعادة قراءة هذه الكتب، وهذا يفسر لنا سبب كثرة الكتب التي عاد بها، ولاختصار الوقت ايضاً استقل البحر في عودته إلى الأندلس، إذ يروي القاضي عياض عمّن زامله في عودته «ركبت البحر إلى الأندلس مع ابن حبيب»[٢].

عمّق في رحلته هذه معارفه في علم الفقه والحديث وعلم الإعراب واللغة والتصرف في فنون الادب، [٣]وقضى في المشرق سنتان وانصرف سنة (٢١٠هـ/٨٢٥م) [٤]، بعد أن جمع علماً عظيماً[٥]، واقام بعد عودته في مدينه البيرة[٦]،ويظهر انه اختار قرية (قورت) للاقامة فيها، إذ أنه كان يهبط منها يوم الاثنين والخميس إلى مسجده بالبيرة، حيث كان له بها مسجد ينسب له فيقرأ عليه ثم ينصرف إلى قريته[٧].

بقي عبد الملك بن حبيب يقيم في البيرة منذ عودته حتى سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م) [٨]يدرّس ويعلّم وينشر العلم بين الناس، حتى شاع خبره واشتهر علمه بين الناس، ووصل خبره إلى بلاط الأمير عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م) فاستقدمه إلى العاصمة، فتوجه إليها عبد الملك وعيّنه

---

(١) الاحاطة، جـ٣، ص١٥٥.

(٢) ترتيب المدارك،ج٣ص٢٤.

(٣) انباءالرواة،ج٢ص٢٠٦.

(٤) ترتيب المدارك،ج٣ص٢٠٦.

(٥) تاريخ العلماء،ج١ص٣١٣، ترتيب المدارك،ج٣، ص٣١، معجم البلدان،ج١، ص٢٤٤، سير اعلام النبلاء،ج٢ص١٠٣، تذكرة الحفاظ. ج٢ص٥٣٧، تهذيب التهذيب،ج٦ص٣٤٧، طبقات المفسرين،ج١ص٣٥٣.

(٦) ترتيب المدارك،جـ٣ص٣١،البيان المغرب،ج٢ص١١٠ سير اعلام النبلاء،ج٢ص١٠٤ تهذيب التهذيب،ج٦ص٣٤٧ طبقات المفسرين،ج١ص٣٥٣.

(٧) الاحاطة، جـ٣ص٥٤٩.

(٨) المصدر نفسه،ج٣ص٥٥٠،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخليفة على إثر ذلك تقديراً له منه في طبقة المفتين والمشاورين، [١] وكان معه في مجلس المشاورة هذا الفقيه يحيى بن يحيى الليثي (ت٢٣٤هـ/٨٤٨م) وكانت الأمور بينهما سيئة، وتذكر المصادر أن عبد الملك بن حبيب قد تفرد بالرئاسة بعد وفاته، [٢] وبالإضافة إلى هؤلاء كان في مجلس المشاورة الفقيه سعيد بن حسان، وأصبغ بن خليل، وعبد الأعلى بن وهب بن الأعلى، [٣] وكان ابن حبيب معتداً برأيه صليباً، فكان كثيراً ما يخالفهما في الرأي والفتيا، [٤] وقربه من بلاط الإمارة لم يُدِرّ عليه السعة في العيش بل بقي من المُقتّر عليهم في رزقهم [٥].

ثقافته ومكانته العلمية:

لم تعرف ثقافة ابن حبيب حدوداً تخصصية، فقد كان موسوعي المعرفة، ولم يقف عند حد، وإنما تعداه إلى كافة العلوم التي تؤهل طالبها لتبوء المكانة المرموقة، وقد أجمل ابن الفرضي ذلك في عبارة أطلقها على عبد الملك أصبحت شهادة تتردد في جُلّ الكتب التي تعرضت لعبد الملك بالذكر فقال: «كان فقيها، شاعراً، إخبارياً، نسابه، طويل اللسان، متصرفاً في فنون العلم» [٦]، وأضاف إلى ذلك في كتابه المفقود المؤلف «في طبقات الأدباء» فجعله «صدراً فيهم وقال: قد جمع إلى امامته في الفقه والتنجيح؟ في الأدب والتفنن في ضروب العلم وكان فقيهاً، مفتياً لغوياً، نسابه، أخبارياً، عروضياً فائقاً، شاعراً محسناً مرسلاً حاذقاً مؤلفاً متقناً [٧]»، وفي كل من هذه المجالات

(١) اخبار الفقهاء، ص٢١٦، تاريخ العلماء، جـ١ ص٣١٣، ترتيب المدارك، جـ٣ ص٣١، معجم البلدان، جـ١، ص٢٤٤، البان المغرب، ج٢ ص١١٠ سير اعلام النبلاء، جـ٢ ص١٠٤، الاحاطه، جـ٣، ص٥٥٠، تهذيب التهذيب، جـ٦، ص٣٤٧، طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٥٣.

(٢) ترتيب المدارك، ج٣ ص٣١ سير اعلام النبلاء، ج٢ ص١٠٤ طبقات المفسرين، ج١ ص٣٥٣-٣٥٤.

(٣) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣٢٣؛ ترتيب المدارك، جـ٣، ص١٣٩؛ معجم البلدان جـ١، ص٢٤٤.

(٤) ترتيب المدارك، جـ٣، ص١٣٩.

(٥) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٤٥؛ انباه الرواة، جـ٢، ص٢٠٦.

(٦) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٥؛ انظرتذكرة الحفاظ، جـ٢، ص٥٣٧؛ تهذيب التهذيب، جـ٦، ص ٣٤٧؛ طبقات الحفاظ، ص٢٢٣؛ بغية الوعاة، جـ٢، ص١٠٩.

(٧) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٣؛ انظرالإحاطة، جـ٣، ص٥٤٩؛ طبقات المفسرين، جـ١، ص ٣٥٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مبرزاً متميزاً فجعله الفيروزأبادي «إماماً في النحو واللغة والفقه والحديث»[١]، وهو عند الفتح بن خاقان أعلم من بالأندلس وقال «وأي شرف لأهل الأندلس ومفخر وأي بحر بالعلوم يزخر خلدت منه الأندلس فقيهاً عالماً . . . حتى صار أعلم من بها وأفقه»،[٢] وسار على هذا النهج في مدحه كثير من المؤرخين[٣].

كان عبد الملك فقيهاً على مذهب الإمام مالك، نتاج بيئة الأندلس المتعصبة لهذا المذهب، فكثيراً ما كان يعذل ابا كنانة زهير بن مالك في التزامه للمذهب الأوزاعي ،ويقابله في الانحراف إلى علم أهل المدينه[٤]، لذلك كان ذاباً عن قول مالك وآرائه[٥] ويكثر الطعن- كغيره من علماء عصره- على من طالع كتب المعتزله والمتكلمين[٦].

اعترف له المؤرخون بفضله وتقدمه في الفقه ووصفوه بالحذق فيه، كبير الشأن بعيد الصيت، وبأنه حافظ، رأس محقق نبيل به،[٧] فمنزلته في العلم والفقه منزلة لا ينكرها أحد،[٨] إلا أنه في باب الرواية ليس بمتقن، بل يحمل الحديث تهوراً كيفما اتفق، وينقله وجادة وإجازة، ولا يتعانى تحرير أصحاب الحديث،[٩] ولم يكن له علم بالحديث ولا يعرف صحيحه من سقيمه،[١٠] وانه

---

(١) البلغه، ص١٢٧؛ بغية الوعاة، جـ٢، ص١٠٩.

(٢) مطمح الأنفس، ص٢٢٣-٢٣٤؛ نفح الطيب، مجـ١، ص٦.

(٣) انظر: طبقات النحويين، ص٢٨٢؛ جذوة المقتبس، جـ٢، ص٤٤٧؛ بغية الملتمس ص ٣٧٧؛ معجم البلدان، جـ١، ص٢٤٤؛ ابناه الرواة، جـ٢، ص٢٠٦؛ البيان المغرب، جـ٢، ص١١١.

(٤) أخبار الفقهاء، ص٩٩.

(٥) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٤؛ تهذيب التهذيب؛ جـ٦، ص٣٤٧؛ طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٥٤.

(٦) ترتيب المدارك، جـ٣، ص١٣٨.

(٧) سير أعلام النبلاء، جـ٢، ص١٠٣-١٠٤؛تذكرة الحفاظ، جـ٢، ص٥٣٧؛ تهذيب التهذيب جـ ٦، ص٣٤٧؛ بغية الوعاة، جـ٢، ص١٠٩؛ طبقات الحفاظ، ص٢٣٣؛ طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٥٤.

(٨) بغية الملتمس، ص٤٥٣.

(٩) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٣؛ معجم البلدان، جـ١، ص٢٤٤؛ سير أعلام النبلاء ، جـ٢ ص ١٠٣.

(١٠) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٣؛ مطمح الأنفس، ص ٢٣٦؛ سير أعلام النبلاء، جـ٢، ص١٠٤؛ لسان الميزان، جـ٤، ص٥٩-٦٠؛ تهذيب التهذيب، جـ٦، ص٣٤٧؛ بغية الوعاة، جـ٢، ص١٠٩؛ طبقات المفسرين، جـ١، ص ٣٥٤؛ نفح الطيب، مجـ٢، ص٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتسهل في سماعه[١] ،ويقنع بالمناولة[٢]، ولا يدري الرجال[٣]، وهو كثير الوهم، صحفي وليس بحجة في الحديث[٤]، وواضحته تحوي أحاديث غرائب كثيرة [٥].

وقد افحش ابن حزم القول فيه ونسبه إلى الكذب،[٦] وقال بأن روايته مطرحة ساقطة[٧]، وضعّفه الدارقطني في غرائب مالك،[٨] واجمل ابو بكر بن سيد الناس في القول بأن غير واحد قد ضعفه وبعضهم اتهمه بالكذب[٩] ويجب الحذر هنا فجّل الطعن عليه في الحديث، أما في التاريخ فان ابن وضاح أورد عن ابراهيم بن المنذر الحزامي قوله: «ابن حبيب سمع التاريخ، فقال: حفظه الله ابا مروان فإنّه[١٠]» وإنّه وأثنى عليه بخير كثير[١١].

والقضية التي تدور حولها روايات تضعيف ابن حبيب في تساهله في الرواية، وبأنه يحمل الحديث اجازة عن الشيوخ، فابراهيم بن المنذر الحزامي يقول «أتاني صاحبكم الأندلسي عبد الملك بن حبيب بغرارة مملوءة كتباً فقال لي: هذا علمك تجيزه لي؟ فقلت له: نعم، ما قرأ علي منه حرفاً ولا قرأته عليه»[١٢]، ويرد المقّري على هذا بقوله : أن «عدم معرفته بالحديث فهو غير مسلّم به. . . وأما ما ذكره عنه في الإجازة بما في الغرارة فذلك على مذهب من يرى الإجازة وهو مذهب مستفيض واعتراض من اعترض عليه إنما هو بناء على القول بمنع

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٣؛ معجم البلدان، جـ١، ص٢٤٤؛ سير أعلام النبلاء، جـ٢ ص ١٠٤.

(٢) تذكرة الحفاظ، جـ٢، ص٥٣٧.

(٣) سير أعلام النبلاء، جـ٢، ص١٠٥؛ تذكرة الحفاظ، جـ٢، ص٥٣٧.

(٤) العبر في خبر من غبر، جـ١، ص ٣٣٦؛ ميزان الاعتدال، ق٢، ص ٦٥٢-٦٥٣؛ لسان الميزان، جـ٤، ص٥٩؛ شذرات الذهب، جـ٢، ص٩٠.

(٥) جذوة المقتبس، جـ٢، ص ٤٤٨، نفح الطيب، جـ٢، ص ٧.

(٦) سير أعلام النبلاء، جـ٢، ص١٠٦؛ تهذيب التهذيب، جـ٦، ص٣٤٨.

(٧) ميزان الاعتدال، ق٢، ص٦٥٣؛ تهذيب التهذيب. جـ٦ ص٣٤٧، لسان الميزان جـ٤ ص٥٩.

(٨) لسان الميزان، جـ٤، ص٦٠.

(٩) ميزان الاعتدال، ق٢، ص٦٥٢؛ لسان الميزان، جـ٤، ٥٩.

(١٠) ترتيب المدارك، جـ٢، ص٣٣.

(١١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٤؛ ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٤.

(١٢) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٣؛ انظر: مطمح الأنفس، ص ٢٣٦-٢٣٧؛ معجم البلدان، جـ١، ص٢٤٤؛ سير أعلام النبلاء، جـ٢، ص١٠٤؛ نفح الطيب، مجـ٢، ص٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاجازة»،[١] وكذلك فعل ابن حبيب في نقله عن أسد بن موسى بالإجازة، وقد أخذ عليه ذلك فيرد خالد بن سعد على هذا بقولة «إقرار أسد بروايتها ودفعه كتبه إليه لينسخها هي الإجازة بعينها»،[٢] والإجازة أجازها أكثر أهل العلم واختلفت الرواية فيها عن مالك رحمه الله، والأشهر عنه جوازها، وعلى ذلك اصحابه، لا يُعلم احد منهم خالفه في ذلك[٣] ويعد ابن حبيب أول من أظهر الحديث بالأندلس،[٤] لذلك أتّهم بأنه كان لا يفهم طرقه ويصحف الأسماء ويحتج بالمناكير، فكان أهل زمانه ينسبونه إلى الكذب ولا يرضونه[٥].

وهذا لا يقلل من شأن عبد الملك الذي استحق لقب «عالم الأندلس»،[٦] وقد روى عنه محمد بن وضاح(ت ٢٨٧هـ/٩٠٠م) وبقي بن مخلد (ت ٢٧٦هـ/٨٩٩م) وهما لايرويان الا عن ثقه[٧] وفضّله عبد الملك بن الماجشون (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م) على سحنون فقال : «السُلمي مقدمه علينا اعلم من التنوخي منصرفه عنا»[٨] وروي عن سحنون بن سعيد أنه قيل له «مات عبد الملك بن حبيب الأندلسي، فقال: مات عالم الأندلس، بل والله عالم الدنيا»[٩]وهذا يرد ما روى عنه من خلاف هذا[١٠] وهناك محل للحسد في كثرة هذا الطعن على عبد الملك فقال بعضهم:«كان الفقهاء يحسدون عبد الملك لتقدمه عليهم بعلوم لم يكونوا يعلمونها ولا يشرعون فيها[١١] »، وقال القاضي منذر بن سعيد البلوطي (ت ٣٥٥هـ/٩٦٥م) لو لم يكن من فضل عبد الملك الا أنك لم تجد لمن يحكي عنه معارضته والرد لقوله، يساويه في شيء، وأكثر ما نجد أحدهم يقول: كذب عبد الملك أو أخطأ ولا يأتي بدليل على ما ذكره [١٢].

---

(١) نفح الطيب، مجـ٢، ص٨.

(٢) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٤؛ انظر: تهذيب التهذيب، جـ٦، ص ٣٤٧-٣٤٨.

(٣) فهرسة ابن خير ص١٣

(٤) سير أعلام النبلاء، جـ٢، ص١٠٦؛ تذكرة الحفاظ، جـ٢، ص٥٣٧؛ طبقات الحفاظ، ص٢٣٣.

(٥) سير أعلام النبلاء، جـ٢، ص١٠٦.

(٦) أخبار الفقهاء، ص٣١٦؛ طبقات النحويين، ص٢٨٢؛ تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٥؛ مطمح الأنفس، ص٢٣٤-٢٣٥؛ ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٢؛ البيان المغرب، جـ٢، ص١١٠؛ سير أعلام النبلاء، جـ٢، ص١٠٥؛ الديباج المذهب، جـ٢، ص٩، تهذيب التهذيب، جـ٦، ص ٣٤٨؛ طبقات المفسرين، جـ١، ص ٣٥٤؛ نفح الطيب، مجـ١، ص٧.

(٧) تهذيب التهذيب، جـ٦، ص٣٤٨.

(٨) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٥.

(٩) طبقات النحويين، ص ٢٨٢؛ ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٣؛ انباه الرواة ، جـ٢، ص٢٠٦؛ سير أعلام النبلاء، جـ٢ ص١٠٥؛ الديباج المذهب، جـ٢، ص١٠؛ تذكرة الحفاظ، جـ٢، ص ٥٣٧؛ طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٥٤.

(١٠) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٦.

(١١) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٦؛ الديباج المذهب، جـ٢، ص١٣.

(١٢) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٧؛ الديباج المذهب، جـ٢، ١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شيوخه *:

تلقى ابن حبيب تعليمه الأول في قرطبة وتتلمذ على علمائها، واكتفت المصادر بذكر ثلاثة شيوخ له في الأندلس، وعلى الأرجح هم أكثر:

١- صعصعة بن سلاّم الشامي (ت ١٩٢هـ/٨٠٧م).

ولد ونشأ صعصعة بدمشق، ثم اتجه إلى مصر، ومنها إلى الأندلس، وهو أول من أدخل الأندلس مذهب الأوزاعي، وكانت الفتيا دائرة عليه أيام الأمير عبد الرحمن الداخل، وصدراً من أيام الأمير هشام،(١) ويظهر أن مدة سماع ابن حبيب على شيخه الأول هذا لم تكن مدة طويلة، لأنه توفي وعُمُر عبد الملك ابن حبيب كان (١٨) عاماً.

٢- الغازي بن قيس (ت١٩٩هـ/٨١٤م).

إمام جليل، وثقة ضابط، كان مؤدباً بقرطبة ، رحل للمشرق وحج وسمع هناك على علماء المشرق، وقد أدخل موطأ مالك بن أنس للأندلس ويقال أنه كان يحفظه بحيث لا يسقط منه ياءً ولا واواً، وكان عبد الرحمن الداخل يجله ويعظمه ويزوره في منزله، وعرض عليه القضاء فأبى(٢).

٣- زياد بن عبد الرحمن اللخمي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م).

المعروف بـ «شبطون»، صاحب الإمام مالك، وكان إماماً ورعاً ناسكاً مهيباً، فقيه أهل الأندلس على مذهب الإمام مالك، أراده الإمام هشام على القضاء فأبى، وكان هشام يكرمه ويخلوا به ويسأله، قال عبد الملك بن حبيب: كنا عند زياد اذ جاءه كتاب بعض الملوك فكتب فيه وختمه ثم قال لنا زياد: أنه سأل عن كفتي الميزان: أمن ذهب أم من فضه؟ فكتبت اليه، من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه(٣).

وقد سمع في رحلته للمشرق على غير واحد من علماء المشرق منهم:

---

* انظر اسماء شيوخه، عند: أخبار الفقهاء ، ص ٢١٦؛ ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣١؛ سير أعلام النبلاء، جـ٢، ص١٠٢؛ تهذيب التهذيب، جـ٦، ص٣٤٧؛ تذكرة الحفاظ جـ٢، ص ٥٣٧، طبقات المفسرين جـ١، ص٣٥.

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٢٩٠، جذوة المقتبس جـ١، ص ٣٧٩-٣٨٠، الأعلام جـ٣، ص٢٠٤.

(٢) طبقات النحويين، ص٢٧٦-٢٧٨؛ تاريخ العلماء، جـ١، ص٣٨٧؛ جذوة المقتبس، جـ٢، ص٥١٥؛ سير أعلام النبلاء، جـ٩، ص ٣٢٣؛ غاية النهاية، جـ٢، ص٢؛ بغية الوعاة، جـ٢، ص٢٤٠.

(٣) تاريخ العلماء، جـ١، ص١٨٢-١٨٤؛ ترتيب المدارك، جـ٢، ص٣٤٩؛ بغية الملتمس، ص ٢٨٠؛ سير أعلام النبلاء، جـ٩،ص٣١١-٣١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- أسد السنة (ت٢١٢هـ/٨٢٧م)

موسى بن ابراهيم الاموي، وقد رجّح الذهبي ولادته في مصر سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) فنشأ بها وطلب العلم، قال البخاري عنه : مشهور الحديث يقال له اسد السنة، ووثقه النسائي، وصنّف في «فضائل الشيخين» قال أبو سعيد بن يونس ثقه، وقد مات بمصر في المحرم سنة (٢١٢هـ/٨٢٧م)[١].

٥- ابن الماجشون (ت٢١٣هـ/٨٢٨م)

عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون القرشي التيمي، تفقه على الإمام مالك وعلى والده وغيرهما، كان من الفصحاء وحدث، قال مصعب الزبيري: كان مفتي أهل المدينه في زمانه، ودارت عليه الفتيا كما دارت على أبيه من قبله، كان عبد الملك ضريراً، قال أبو داود: كان لا يعقل الحديث فقال الذهبي: يعني أنه لم يكن من فرسانه وإلا فهو ثقة في نفسه[٢].

٦- ابن عبد الحكم (ت٢١٤هـ/٨٢٩م)

عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع، الفقيه المالكي المصري، من أسرة مشهورة بالعلم، كان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله، انتهت له رئاسة الطائفة المالكية بعد أشهب، وثقه ابن زرعه، وله مصنفات في الفقه وغيره منها: «سيرة عمر بن عبد العزيز»[٣].

٧- عبد الله بن نافع الزبيري (ت٢١٦هـ/٨٣١م).

حفيدثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، يعرف بعبد الله بن نافع الصغير، مدني، قال عنه يحيى بن معين انه صدوق، وقال البخاري أحاديثه معروفة، توفي سنة (٢١٦هـ/٨٣١م)عن سبعين سنة[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص١٦٢؛ ميزان الاعتدال، ق١، ص٢٠٧؛ الأعلام، جـ١٠، ص٣٦٣.

(٢) ترتيب المدارك، جـ٢، ص٣٦٠-٣٦٥؛ وفيات الأعيان، جـ٣، ص ١٦٦؛ سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص٣٥٩؛ ميزان الاعتدال ، ق٢، ص٦٥٨-٦٥٩، تهذيب التهذيب، جـ٦، ص٣٦١.

(٣) ترتيب المدارك، جـ٢، ص٥٢٣-٥٢٨؛ وفيات الأعيان، جـ٣، ص٣٤ سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص٢٢٠.

(٤) ترتيب المدارك، جـ١، ص٣٦٥-٣٦٧؛ سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص٣٧٤؛ الديباج المذهب، جـ١، ص٤١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨- عبيد الله بن موسى الكوفي (ت٢١٣هـ/٨٢٨م).

أول من صنف المسند على ترتيب الصحابة بالكوفة، كان من حفاظ الحديث، مجوداً للقران، عالماً به، وروى أبو عبيده الآجري عن أبي داود قال: كان شيعياً محترقاً جاز حديثه، وثقه ابن معين وجماعة، وحديثه في الكتب الستة، قال ابن سعد: مات في كانون الثاني سنة (ثلاث عشر)، ووافقه على السنة خليفه والبخاري وجماعة(١).

٩- اصبغ بن الفرج (ت٢٢٥هـ/٨٣٩م)

فقيه من كبار المالكية بمصر، قال عبد الملك بن الماجشون في حقه: ما أخرجت مصر مثل أصبغ، قيل له، ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم، وذكره ابن معين فقال: كان أعلم من خلق الله برأي مالك يعرفها مسألة مسألة متى قالها مالك ومن خالفه فيها(٢).

١٠- اسماعيل بن أبي أويس (ت٢٢٦هـ/٨٤٠م)

ابو عبد الله الأصبحي، ابن اخت مالك بن أنس، عالم أهل المدينة ومحدثهم في زمانه، قال ابن معين: صدوق ضعيف العقل ليس بذاك - يعني أنه لا يحسن الحديث ولا يعرف ان يؤديه، قال أبو حاتم الرازي: محله الصدق وكان مغفلاً، وضعفه النسائي، وقال الذهبي: ولا ريب أنه صاحب أفراد مناكير تنغمر في سعة ما روى فانه من أوعية العلم(٣).

١١- ابراهيم بن المنذر الحزامي (ت٢٣٦هـ/٨٥٠م)

من مدينة رسول الله (ص) غادرها إلى بغداد وحدث هناك، كان يحيى بن معين وغيره من الحفاظ يرضونه ويوثقونه، وقد روى عنه أبو حاتم، وقال: صدوق، وقال عثمان بن سعيد الدارمي: رأيت يحيى بن معين كتب عن الحزامي أحاديث ابن وهب وأضنها المغازي(٤).

---

(١) سير أعلام النبلاء، جـ٩، ص ٥٥٣-٥٥٧؛ ميزان الاعتدال، جـ٣، ص١٦؛ طبقات القراء، جـ١، ص٤٩٣.

(٢) ترتيب المدارك، جـ٢، ص ٥٦١-٥٦٥؛ وفيات الأعيان، جـ١، ص٢٤٠؛ سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص ٦٥٧؛ المقفى الكبير؛ جـ٢، ص٢١٤؛ الأعلام، جـ١، ص٣٣٣.

(٣) ترتيب المدارك، جـ١، ص٣٦٩؛ وفيات الأعيان، جـ١، ص٢٤٠؛ سير أعلام النبلاء، جـ١٠، ص٣٩٢؛ الديباج المذهب، جـ١، ص٢٨١؛ غاية النهاية جـ١، ص١٦٢.

(٤) تاريخ بغداد، جـ٦، ص١٧٩؛ سير أعلام النبلاء جـ١٠، ص٦٨٩؛ ميزان الاعتدال، ق١، ص٦٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مؤلفات ابن حبيب.

يصدّق قول ابن الفرضي بأن ابن حبيب كان فقيهاً شاعراً اخبارياً نسابة مؤلفاً متقناً قائمة كتبه والتي جالت في أكثر من موضوع، حتى نعته الذهبي بانه «كثير التصانيف»،[١] وقد صنف في الفقه والتاريخ والأدب والحديث،[٢] وسأل بعضهم عبد الملك «كم كتبك التي ألفت؟ قال: الف كتاب وخمسون كتاباً»،[٣] ومن الصعب التوصل إلى جميع كتب ابن حبيب التي ألفها وذلك لأننا فقدنا معظمها. وللإضطرابات التي أحدثها المؤرخون في أسماء كتبه وذلك أنهم غيّروا أسماءها وأطلقوا أسماءً لها بناءً على مواضيعها، فالكتب التي سميت مثلاً بالرغائب والرهائب أو كتب المواعظ أو كتب الفضائل، إعتُمدت من المتاخرين على أنها أسماء كتب لعبد الملك وهي ليست كذلك واليك المثال الآتي «قال عبد الملك بن معلى : هل رأيت كتباً تحبب عبادة الله إلى خلقه وتعرفهم به ككتب عبدالملك بن حبيب، يعني كتبه في الرغائب والرهائب»[٤] واستخلص الداؤودي من هذا أن لعبد الملك كتاباً بعنوان «كتاب في الرغائب والرهائب»[٥]، وأورد القاضي عياض ان لعبد الملك «كتب المواعظ »في سبعة أجزاء »[٦] وأخذ AGUADE من هذا بأن لعبد الملك كتاباً مستقلاً بعنوان «كتاب المواعظ» [٧]، وهو ليس كذلك، ويتضمن الكتاب الواحد فصولاً متعددة تنتظم في نسق عام، ويقوم المؤرخون بتجزئتها إلى كتب عديدة ،كما فعل ابن الفرضي حين قسّم كتب عبد الملك إلى كتب عديدة «وهي كلها يجمعها كتاب واحد»[٨].

واليك قائمة مؤلفاته:

---

(١) سير أعلام النبلاء، جـ٢، ص١٠٣. انظر: انباه الرواه، جـ٢، ص٢٠٦؛ تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٣٧.

(٢) طبقات النحويين، ص ٢٨٢؛ تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٣؛ تهذيب التهذيب، جـ٦، ص٣٤٧.

(٣) ترتيب المدارك، جـ٣، ص ٣٥-٣٦.

(٤) المصدر نفسه، جـ٣، ص٣٦.

(٥) طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٥٦.

(٦) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٦؛ انظرالإحاطة، جـ٣، ص٥٥٠، الديباج المذهب، جـ٢، ص١٢.

(٧) AGUADE,P. 61

(٨) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- «الكتب المسماة بالواضحة في السنن والفقه»[١] ،أو «الواضحة في الحديث والمسائل على ابواب الفقه»[٢]، أو الاكتفاء بـ« الواضحة »[٣] ،وهي مجموعة كتب تختص بأمور الفقه والعبادات ،ولم يبقَ من هذا الكتاب إلا قطعة محفوظة بخزانة جامع القرويين بفاس[٤] ، تتكون من ٢٤ صفحة ،وتحتوي هذه القطعة على الوضوء[٥].

٢- الجوامع[٦] ،أو كتاب الجامع في الفقه[٧] ،وهو كتاب فيه مناسك النبي (ص)[٨] ، وضم القاضي عياض له كتب أخرى ذكرمنها:

١- مناسك النبي صلى الله عليه وسلم

٢- كتاب الرغائب

٣- كتاب الورع في العلم

٤- كتاب الورع في المال

٥- كتاب الرياء

٦- كتاب الحكم والعمل بالجوارح، وغير ذلك[٩] ،وحدد القاضي عياض عددها بمائة وستة كتب ،منها الرهائن في ثمانية والرغائب في عشرة[١٠].

٣- كتاب الفرائض[١١].

---

(١) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٥؛ الديباج المذهب، جـ٢، ص١١؛ طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٥٥.

(٢) جذوة المقتبس، جـ٢، ص٤٤٨؛ بغية الملتمس، ص٣٧٧.

(٣) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٣؛ مطمح الأنفس ، ص٢٣٤؛ سير أعلام النبلاء، جـ٢، ص١٠٣؛ ميزان الاعتدال، ق٢، ص٦٥٣؛ تهذيب التهذيب، جـ٦، ص ٣٤٧؛ لسان الميزان، جـ٤، ص٥٩؛ بغية الوعاة، جـ٢، ص ١٠٩؛ نفح الطيب، مج٢، ص٥-٦.

(٤) عبد الملك بن حبيب وكتابه طب العرب، ص ٧١؛ AGUADE P.67 .

(٥) AGUADE.P. 67.

(٦) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٣؛ ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٥؛ معجم البلدان، جـ١، ص٥٤٤.

(٧) ترتيب المدارك، جـ٣، ص ٣٥؛ سير أعلام النبلاء، جـ٢، ص١٠٣؛ الإحاطة، جـ٣، ص ٥٥١؛ الديباج المذهب، جـ٢، ص١١؛ طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٥٥.

(٨) الإحاطة، جـ٣، ص٥٥١؛ الديباج المذهب، جـ٢، ص١١؛ طبقات المفسرين، جـ١، ص ٣٥٥.

(٩) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٦.

(١٠)المصدر نفسه، جـ٣، ص٣٥.

(١١) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٥؛ الإحاطة، جـ٣، ص٥٥١؛ الديباج المذهب، جـ٢، ص١٣؛ طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٥٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويوجد له كتابٌ بعنوان «تلخيص في علم الفرائض »محفوظ في برلين[١] ومقطع حول توزيع الإرث يتكون من صفحة واحده بعنوان «كتاب فيه أصول الفرائض»؛ ويحفظ في (Staatsbibliothek) في برلين رقم 3685.2، الإرث)[٢]

٤- تفسير الموطأ[٣]

وهناك جزء من كتاب التاريخ معنون بـ «تفسير موطأ مالك بن أنس بالاستقصاء والايعاب والمبالغة» ،وهو عبارة عن شرح للأحاديث النبوية الواردة في الموطأ[٤].

٥- كتاب الباه والنساء، ثمانية كتب[٥]:-

يوجد له كتاب بعنوان «الغاية والنهاية» ويحوي الأحاديث النبوية المتعلقة بالزواج والنساء، وهو عمل مختصر في (٢٤)صفحة ،يُحفظ في الخزانة العامة بالرباط[٦].

٦- الناسخ والمنسوخ[٧].

٧- كتاب إعراب القران[٨].

٨- تفسير القرآن، ستون كتاباً[٩].

٩- كتاب رغائب القرآن[١٠] ،أو كتاب الرغائب[١١]، ويجعله القاضي عياض في عشرة أجزاء[١٢].

---

(١) عبد الملك بن حبيب وكتابه طب العرب، ص ٧١.

(٢) AGUAD E.P.68,76

(٣) طبقات النحويين، ص ٢٨٢؛ المقتبس (مكي) من أنباء أهل الأندلس، ص٤٨.

(٤) التاريخ،ص١٧٨-١٨٢.

(٥) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٦؛ الإحاطة، جـ٣، ص٥٥٠؛ الديباج المذهب، جـ٢، ص١٣، طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٥٦.

(٦) AGUAD E.P.68,76

(٧) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٦؛ الإحاطة، جـ٣، ص٥٥٠؛ الديباج المذهب، جـ٢، ص ١٣؛ طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٥٦.

(٨) طبقات النحويين، ص ٢٨٢؛ المقتبس (مكي)٤٨؛ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٥.

(٩) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٦؛ الإحاطة، جـ١، ص٣٥٦؛ طبقات المفسرين، جـ١، ص ٣٥٦؛ تاريخ التراث العربي، مجـ٨، جـ٢، ص٤٨٣.

(١٠) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٥، الديباج المذهب، جـ٢، ص١٣، طبقات المفسرين جـ١، ص٣٥٥.

(١١) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٥؛ الإحاطة، جـ٣، ص٥٥١؛ طبقات المفسرين، جـ١ص٣٥٥.

(١٢) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠- كتاب غريب الحديث[١].

١١- كتاب شرح الحديث[٢] ،ويرد عند القاضي عياض، باسم «شرح الجامع»[٣].

١٢- كتاب السخاء واصطناع المعروف[٤].

١٣- كتاب التحذير عن معاصي الله والرغبة في طاعته[٥].

١٤- كتاب كراهية الغناء [٦]

١٥- كتاب الرياء أو كتاب الربا[٧].

١٦- كتاب الحكم والعدل والعمل بالجوارح

هكذا ورد عند القاضي عياض[٨]، واختلفت تسميات المصادر له ،فابن الخطيب أورده بعنوان :«كتّاب الحكم والعدل بالجوارح»[٩] ،وابن فرحون ذكره بـ «كتاب الحكم والعمل بالجوارح»[١٠]، والداؤودي ذكره «كتاب العمل بالجوارح»[١١] وعند (AGUADE) بصورة مختلفة «كتاب العمل والحكم بالجوارح[١٢]، ويظهر أن الكتاب يدور حول وعظ الإنسان بأن يكون عادلاً بحكمه وبعمله.

١٧- كتاب الورع:

١- كتاب الورع في العلم[١٣]

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٣؛ ترتيب المدارك، جـ٢، ص٣٥؛ معجم البلدان ، جـ١، ص٢٤٤؛ سير أعلام النبلاء، جـ٢، ص١٠٣؛ الديباج المذهب، جـ١٢ ص١١؛ تهذيب التهذيب؛ جـ٦، ص ٣٤٧؛ بغية الوعاة، جـ٢، ص١٠٩، طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٥٥.

(٢) طبقات النحويين، ص ٢٨٢؛ المقتبس (مكي) ، ص ٤٨، أنباه الرواة، جـ٢، ص٢٠٦؛ البلغة ، ص ١٢٧.

(٣) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٥؛ الديباج المذهب، جـ٣، ص١٢؛

(٤) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٥؛ الديباج المذهب، جـ٣، ص١٢؛

(٥) الذيل والتكملة، جـ١، ص١٤.

(٦) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٥؛ الإحاطة، جـ٣، ص٥٥١؛ الديباج المذهب، جـ٢، ص١٢؛ طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٥٥.

(٧) الإحاطة، جـ٣، ص٥٥١، الديباج المذهب ، جـ٢، ص١٢.

(٨) ترتيب المدارك،ج٣ص٣٥.

(٩) الاحاطة جـ٣، ص٥٥١.

(١٠) الديباج المذهب، جـ٢، ص١٢، انظر تاريخ التراث العربي مجـ٥، ص٤٨٤.

(١١) طبقات المفسرين، جـ١، ص ٣٥٥.

(١٢) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٥٥.

(١٣) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٥؛ الديباج المذهب، جـ٢، ص١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- كتاب الورع في المال وغيره، ستة أجزاء[١]
ويوجد مجلد من كتاب الورع محفوظ بالمكتبة الوطنية بمدريد[٢].

١٨- كتاب مكارم الأخلاق[٣].
١٩ كتاب الشعراء والأبرار[٤].
٢٠- كتاب منهاج القضاة[٥].
ويظهر أنه يتحدث عما يعرض للقضاة من مسائل فقهية محاولاً عبد الملك الإجابة عن هذه المسائل في كتابه المنهاج.
٢١- كتاب سيرة الإمام في الملحدين:
هكذا عند ابن الفرضي ،والقاضي عياض[٦]،وأورد القاضي عياض ،كتاباً آخر بعنوان «سيرة الإمام ثمانية كتب» وكتاباً آخر باسم «السلطان»[٧] وجمعهما ابن الخطيب في كتاب واحد بعنوان «السلطان وسيرة الإمام - ثمانية كتب»[٨]،وورد لدى (AGUADE)باسم «سيرة الإيمان في الملحدين»[٩] ،معتمداً في هذا على ابن الفرضي،الذي لم يذكر ذلك.

٢٢- تواليف في الطب ،منها.
١- كتاب الحسبة في الامراض[١٠]
٢- كتاب طب العرب، [١١].

---

(١) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٥؛ الديباج المذهب، جـ٢، ص١٢؛ الإحاطة، جـ٣، ص٥٥١؛ طبقات المفسرين، جـ١، ص ٣٥٥.

(٢) عبد الملك بن حبيب وكتابه طب العرب، ص٧١، AGUADE, p:68.

(٣) فهرسة ابن خير، ص٢٩٠.

(٤) أخبار الفقهاء، ص ٢٤٦.

(٥) المرقبة العليا، ص١٨٨.

(٦) تاريخ العلماء جـ١، ص٣١٣؛ ترتيب المدارك، جـ٣، معجم البلدان جـ١، ص٢٤٤، وقد صحفت كلمة (ملحدين) عند ياقوت الى كلمة (مجلدين)؛ طبقات المفسرين جـ١، ص٣٥٥.

(٧) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٦.

(٨) الإحاطة، جـ٣، ص٥٥٠؛ انظر الديباج المذهب، جـ٢، ص١٢-١٣، AGUADE, p:59.

(٩) AGuadi, p: 59.

(١٠) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٥ الإحاطة جـ٣، ٥٥١، الديباج المذهب، جـ٢، ص١٢؛ طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٥٥.

(١١) مجلة دعوة الحق- الرباط، ع ٢٦٠، نوفمبر، ١٩٨٦م. ص٧٠-٨٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- مختصر في الطب[١].

٤- الطب النبوي[٢].

٢٣- كتب الفضائل وهي سبعة:

١- فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

٢- فضائل عمر بن عبد العزيز.

٣- فضائل مالك بن أنس[٣].

وكلمة أصحابه في الأول تعني أن عبد الملك قد أفرد لكل من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم كتاباً مستقلاً، وبهذا يكتمل العدد إلى سبعة كتب.

ويظهر أنه قد وسع دائرة بحثه في صحابه رسول الله (ص) إذ أننا نجد له كتاباً آخر مستقلاً بعنوان« فضائل الصحابة »[٤] ،أو «فضل الصحابة رضي الله عنهم»[٥].

٢٤- طبقات الفقهاء والتابعين[٦] ،وأشار القاضي عياض لكتاب آخر لديه بنفس الموضوع «كتاب طبقات الفقهاء »[٧]، ويظهر أنه قد اطلع على الثاني فوصفه بأنه «ليس فيها أكثر من الأول »[٨]،وسمّاه ياقوت بـ«طبقات الفقهاء من الصحابة والتابعين »[٩].

---

(١) ترجمة وتحقيق كاميلو الباريث دي موز اليس وفيرناندو فيرون، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، ١٩٩٣م.

(٢) شرح وتحقيق محمد علي الباز، دار القلم- دمشق، ١٩٩٣م.

(٣) ترتيب المدارك، جـ٣، ص ٣٦؛ الإحاطة، جـ٣، ص٥٥٠؛ الديباج المذهب، جـ٢، ص١٢، طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٥٦.

(٤) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٥؛ معجم البلدان، جـ١، ص٢٤٤، سير أعلام النبلاء، جـ٢، ص١٠٣، الديباج المذهب، جـ٢، ص١١؛ تهذيب التهذيب، جـ٦، ص٣٤٧؛ طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٥٥.

(٥) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٣.

(٦) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٣؛ ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٥؛ الديباج المذهب، جـ٢، ص١١؛ طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٥٥.

(٧) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٥؛ انظر بغية الوعاة، جـ٢، ص١٠٩.

(٨) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٥.

(٩) معجم البلدان، جـ١، ص ٢٤٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي كتاب التاريخ جزء بعنوان «ذكر طبقات الفقهاء من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة والعراق والشام ومصر إلى زماننا هذا» [١] ويغلب طابع الاختصار على هذا الجزء بحيث أنه يقتصر احياناً على ايراد أسماء الفقهاء من الصحابه والتابعين دون أية إضافات، وأحياناً أخرى يأتي بقصص تتعلق بحياة المترجَم له، وبالناحية الصوفية من حياته، ولا تشكل بأي حال من الأحوال صورة متكاملة لحياته.

٢٥- كتاب في أخبار قريش وأنسابها:

هكذا عند ابن فرحون والداوودي[٢]، وورد عند القاضي عياض بعنوان« كتاب في أخبار قريش وأخبارها وأنسابها »[٣] ،وأضاف ابن الخطيب كلمة (أجراد) ، فجاء باسم «كتب أجواد قريش وأخبارها وأنسابها »[٤]، ومهما اختلفت وتعددت أسماء هذا الكتاب في المصادر، إلا أنه يبقى لعبد الملك كتاب يبحث في تاريخ قبيلة قريش.

٢٦- كتاب الرّهون والمغازي والحدثان:

هكذا سماه القاضي عياض[٥]، ولم تتفق المصادر على تسمية واحدة له فابن الخطيب سماه «كتاب الرهون والحدثان »[٦] . وابن فرحون سمّاه «كتاب الرهون والبدء والمغازي والحدثان »[٧]، والداوودي سماه «كتاب الدهور والقدماء والمغازي والحدثان »[٨]، وأجمعت هذه المصادر على أنه خمسة وتسعون كتاباً، وقد قسمه(AGUADE)إلى عدة كتب هي:

١- كتاب الرهوم والمغارم.
٢- كتاب الحدثان.
٣- كتاب المغازي[٩].

---

(١) التاريخ، ص ١٥٦.
(٢) الديباج المذهب، جـ٢، ص١٢: طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٥٦.
(٣) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٦.
(٤) الإحاطة جـ٣، ص٥٥٠.
(٥) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٦.
(٦) الإحاطة، جـ٣، ص٥٥٠.
(٧) الديباج المذهب، جـ٢، ص١٢.
(٨) طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٥٦.
(٩) AGUADE, p: 62-63.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٧- كتاب المغازي.

وأورد القاضي عياض إضافة إليه كتاباً آخر يحمل عنوان «كتاب مغازي مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم»[١]، ونقل ابن الخطيب العنوان الأول كما هو، وجاء الآخر لديه هكذا «كتاب مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم»[٢]، وهو في اثنين وعشرين كتاباً لديهم، وأورده السخاوي باسم «مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم»[٣].

٢٨- كتاب حروب الاسلام[٤]:

ويظهر أنه يتحدث به عن الحروب التي وقعت في الدولة الإسلامية.

٢٩- كتاب شيوخ مالك[٥]:

وهو كتاب يتناول الحديث به عن الرجال الذين تتلمذ عليهم مالك.

٣٠- كتاب المسجدَين[٦]، أو كتاب فضل المسجدين[٧]:

يبدو أنه يتحدث به عن فضل المسجد الحرام والمسجد النبوي.

٣١- كتاب مصابيح الهدى[٨]

ويتحدث هذا الكتاب حول الصحابة والتابعين[٩] باعتبارهم مصابيح يقتدي الناس بهم.

---

(١) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٦: AGUADI, p: 63.

(٢) الإحاطة، جـ٣، ص٥٠٠؛ انظر: الديباج المذهب، جـ٢، ص١٢؛ طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٥٦؛ AGUADE, p:63.

(٣) علم التاريخ عند المسلمين، ص٥٢٧.

(٤) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٣ ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٥؛ معجم البلدان، جـ١، ٢٤٤؛ سير اعلام النبلاء، جـ٢، ص١٠٣؛ تهذيب التهذيب، جـ٦، ٣٤٧، الديباج المذهب، جـ٢، ص١١.

(٥) ترتيب المدارك، جـ١، ص٢٠٠.

(٦) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٣؛ ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٥؛ معجم البلدان، جـ١. ص٢٤٤، الديباج المذهب، جـ٢، ص١١؛ طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٥٥.

(٧) سير أعلام النبلاء، جـ٢، ص١٠٣.

(٨) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣١٣؛ ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٥؛ معجم البلدان، جـ١، ص٢٤٤، سير أعلام النبلاء، جـ٢، ص١٠٣، الديباج المذهب، جـ٢، ص١١؛ طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٥٥.

(٩) ترتيب المدارك، جـ٣، ص ٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٢- كتاب في الانساب وفي النجوم

هكذا ورد عند ابن حيان[١]، وجعله القاضي عياض «كتاب في النسب وفي النجوم»[٢] وفصلهما الداودي كتابين «كتاب النسب» و «كتاب النجوم»[٣]، واقتصر سزكين على ذكر «كتاب النسب»[٤].

٣٣- كتاب في فتح الأندلس[٥]:

أشار الى الكتاب، من دوّن تاريخ افتتاح الأندلس عندما ذكر أن قصة سارة القوطية موجودة في كتاب ابن حبيب في فتح الأندلس.

وينفرد Boigues بإيراد كتب أخرى له لم نعثر عليها في المصادر،دون إشارة منه من أي مصدر أوردها وهي:

١- انساب وتاريخ العرب، ١٥ جزءاً أو صفحة.

٢- حول تاريخ وعادات محمد (ص) ٢٢ جزء[٦].

ب- دراسة في كتاب التاريخ المنسوب لعبد الملك بن حبيب

آخر من درس الكتاب وقام بتحقيقه (AGUADE)، وقد اعتمدنا نسخته في دراستنا هذه، وقبل الشروع في دراسة الكتاب، لا بد من مناقشة نسبة الكتاب لعبد الملك، فقد تعرض لها العديد من الباحثين ممن تعرضوا لدراسة عبد الملك.

فقد أقرّ رينهارت دوزي (R. Dozy) أن الكتاب لم يكتبه ابن حبيب ،وإنما نسبه إلى شخص لم يحدد هويته يدعى ابن أبي الرقاع، واعتَقَد أنه من تلاميذ ابن حبيب [٧] ،وتبعه في نفس الرأي سانشيث البورنوث مقلداً له فيما حكاه[٨]

---

(١) المقتبس (مكي) ، ص ٤٨.

(٢) ترتيب المدارك، جـ٣، ص٣٦؛ انظر الإحاطة، جـ٣، ص٥٥١؛ الديباج المذهب، جـ٢، ص١٢.

(٣) طبقات المفسرين، جـ١، ص٣٥٥؛ انظر AGUADE, p:63

(٤) تاريخ التراث العربي، مجـ٨، جـ٢، ص٤٨٣.

(٥) تاريخ افتتاح الأندلس، ص٣٢.

(٦) Boigues. p.31.

(٧) AGUADE, p:77

(٨) Ibid, p:79

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وخلص محمود مكي في دراسته عن الكتاب أنه نسخة مختصرة للكتاب عُمِلت من قبل أحد أو بعض تلامذة ابن حبيب دون أن يحدد[١]، وأشار بالنشيا إلى أن الكتاب في صورته الحالية قد كتبه ابن أبي الرقاع، وكان تلميذاً لعبد الملك ثم أكمله وأضاف إليه أشياء من عنده[٢].

أما محقق الكتاب فقد عرّف بابن أبي الرقاع معتمداً على كتابي الإكمال والأنساب ،وأشار إلى أنه أبا الحسن علي بن سليمان بن بشير الاخميمي ويعرف بابن أبي الرقاع وبأنه من أهل مصر، توفى سنة (٢٢٣م/٨٣٧هـ)[٣]، ولا يستبعد (AGUADE) امكانية الالتقاء بين ابن حبيب وبين ابن أبي الرقاع في مصر[٤]، ونقله عنه مداخلته الجغرافية الوحيدة في تحديد مكان كَدِيَّة ابن أبي عبدة بجوار الكنيسة بالقرب من دار أصبغ بن خليل[٥] ،وينتفي بهذا أن يكون ابن أبي الرقاع صاحب الكتاب الذي ظن بعض الباحثين بأنه له.

وأكد (AGUADE) بأن الكتاب لعبد الملك ،وبأن الاضافات الموجودة في الكتاب هي لتلميذه يوسف بن يحيى المغامي (ت٢٨٨هـ/٩٠٠م)[٦] ،والذي وصفه الحميدي بأنه «صاحبه المشهور به، وروى عنه كتابه الكبير المسمى بالواضحة، ولا يكاد يوجد شيء منها إلا عنه»[٧] وفي ثنايا كتاب التاريخ نجد روايتين للمغامي هما:

الرواية الاولى: عن التوبة

«قال المغامي:عن ابن وهب عن زيد بن أسلم أنه قال:

التوبة أن تمسي حين تمسي وأنت كاره لمعاصي الله محب لطاعته . . .»

قال عبد الملك: حديث ما أحسنه وما أكبر نفعه وأعظم بركته لمن فهمه وقبله ولكن الله ضيّق أفهام الناس عنه فالمحب لله والمطيع له يعرف حقه ومنفعته»[٨].

---

(١) نشأة تدوين التاريخ، ص١٠.

(٢) تاريخ الفكر، ص ١٩٢؛ نشأة تدوين التاريخ، ص١٠.

(٣) الإكمال، جـ٤، ص٨٦؛ الأنساب، جـ١، ص٩٦-٩٧، AGUADE, p: 85.

(٤) AGUADE, p 88.

(٥) التاريخ، ص١٥٣.

(٦) AGuadi, p 87-88.

(٧) جذوة المقتبس، جـ٢، ص٥٩٣-٥٩٤.

(٨) التاريخ، ص ٣٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويظهر أن الحديث الذي رواه المغامي قد تم أمام استاذه ابن حبيب حتى تسنى له أن يعلق عليه بما علق عليه من استحسان له، وقد سجل شخص ثالث الحديث كما تم.

الرواية الثانية: عن الإستنشار

«وسألته عن حديث مالك: من توضأ فليستنثر ، ما الإستنشار؟ قال: أن يستنشق الماء ثم ينثره ،والاستنشاق جبذك الماء إلى خيشومك، والاستنثار نثرك إياه من خيشومك بدفع نفس منخرك إلى خارج .قال المغامي: وهكذا رأيت ابن حبيب يتوضأ غير مرة، وسألته عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: . . .» [١].ويظهر من هذا الحديث أن السائل هو أحد تلاميذ ابن حبيب يستفسر عن معنى الإستنثار، وليس المغامي لأنه لا يمكن أن يكون فقيهاً كالمغامي كي يستفسر عن الاستنثار، وإنما اكد المغامي على أن ابن حبيب كان هكذا يفعل بالوضوء، ويتضح هنا أن الشخص الذي سأل ابن حبيب هو نفسه الذي استشهد برأي المغامي[٢]، وقد قيل للمغامي «لو اوضحت هذا السماع في واضحة ابن حبيب، يريد ما لم يوضحه ابن حبيب من كتابه، فقال: حاولت نفسي من ذلك فوجدت نفسي معه كمرقع الخز باللبود»[٣] وقد أكد هنا عدم قدرته على التوضيح، ولا ينقص هذا من قدره وانما هو اعجاب التلميذ باستاذه، فكيف بالإضافة؟ لكل هذا أرى أن المغامي ليس له من الكتاب إلا الروايتان السالفتان.

أما الكاتب فليس عبد الملك بن حبيب، وان كانت مادة الكتاب بعضها مستقاة من ابن حبيب ،سواء من محاضراته أم من كتبه، والذي وضع الكتاب يظهر بدور السائل لعبد الملك مبتدئاً قوله بـ «وسألته . . .»[٤] ،وتدل هذه على أن السائل هو الذي دوّن الكتاب، ومن مطالعة الأسئلة التي وجهها السائل لعبد الملك نستنتج أنها أسئلة بسيطة سهلة لاتخفى على طالب العلم، - فكيف بها تخفى على الفقيه يوسف المغامي،الذي اعتقد بعض الباحثين بأن الكتاب له-كسؤاله عن سبب تسمية الحجرة بالحجرة، وعن معنى الاستنثار ،وتدل هذه الأسئلة على شخص سطحي المعرفة والتي تتفق غالبية اخبار كتاب التاريخ

---

(١) التاريخ، ص ١٧٩.

(٢) المصدر نفسه ص١٦٧، ١٧٣، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١.

(٣) ترتيب المدارك، جـ٢، ص٣٤.

(٤) التاريخ، ص ٨٥-٨٦، ١٦٧، ١٧٧-١٨١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التي يغلب عليها الطابع الأسطوري مع هذه الشخصية ،ولا تتفق أبداً مع شخصية عالم الأندلس عبد الملك بن حبيب.

إضافة إلى ذلك فإتياته بروايات أخرى لغير عبد الملك كقوله:«قال عبد الملك.... قال غيره. ..» [١] ،وقوله :«وسمعت عبد الملك بن حبيب يقول . . .» ثم يأتي برواية أخرى بقوله :«وأخبرني ابن أبي شمر: أنه سمع حساناً يحدث بهذا »[٢] ،ونلمح فيها أسلوب المقارنة بين رواية عبد الملك ورواية غيره، ويدل هذا على أن الذي كتب الكتاب لم يكن عبد الملك.

واستخدام الكاتب كلمة «رحمه الله»[٣] لعبد الملك مما يدل على أنه كان قد توفى حين دون الكتاب-إلا إذا كانت من زيادات النسّاخ- وهذا يفسر استشهاده بأحاديث لسحنون المتوفى سنة (٢٤٠هـ/٨٥٤م) [٤]،بعد وفاة عبد الملك بن حبيب وإتيانه كذلك بسلسلة أمراء الأندلس حتى الأمير عبد الله بن محمد ،وذكره تاريخ ولايته الواقعة سنة (٢٧٥هـ/٨٨٨م)[٥]، أي بعد وفاة ابن حبيب بسبع وثلاثين سنة، وإن كان قد اعتمد على ابن حبيب في ذكر الولاة والذين تعرض ابن حبيب في بعض كتبه لهم فإنه أتم الباقي من لدنه تمشياً مع خطته التي وضعها لنفسه حين قال :«وسأصف ما مضى من الخمس مائة الباقية ان شاء الله، فبقي من إغلاق الخمس مائة التي تنغلق السبعة الآف سنة في رواية ابن حبيب نحو مائتي سنة وفي رواية غيره أكثر »[٦].

وفي مطالعة بسيطة لقائمة كتب عبد الملك بن حبيب التي استطعنا ذكرها اعتماداً على المصادر المختلفة، لا نعثر على كتاب له بعنوان التاريخ، وإن وظّفالكاتب المعلومات الواردة لدى ابن حبيب في الكتاب، حتى أنه أورد أسماء بعض كتب ابن حبيب كعناوين لفصول كتاب

---

(١) التاريخ، ص ٣٤، ٧٣، ٧٤، ٩٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٣-١٥٤.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٥.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٩، ١٨٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٤٩-١٥٢.

(٦) المصدرنفسه، ص٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التاريخ [١] ، فكتاب عبد الملك «تفسير الموطأ» جاء كعنوان لجزء من كتاب التاريخ وكتابه "طبقات الفقهاء» جاء أيضاً كعنوان لفصل في كتاب التاريخ[٢].

ويقودنا هذا إلى أن الكتّاب ألّف ما بين سنة (٢٧٥هـ/٨٨٨م)حتى ما قبل سنة (٣٠٠هـ/٩١٢م)، وذلك أنه ذكر بداية تسلم الأمير عبد الله بن محمد الحكم ولم يذكر نهايته الواقعة في سنة (٣٠٠هـ/٩١٢م) وفي معرض حديثه عن انتهاء العالم أشار إلى أنه بقي على نهاية العالم اعتماداً على رواية ابن حبيب «نحو مائتي سنة»[٣] ، أي أن الحديث تم حوالي سنة (٣٠٠هـ/٩١٢م) ،كل ما سبق يجعلنا نخلص إلى أن الذي كتب الكتاب هو الشخص الذي سأل ابن حبيب بعض الأسئلة ،ومعتمداً في الكتاب على المادة التي وفرها ابن حبيب سواء في كتبه أو محاضراته.

أسلوب كتاب التاريخ:

لا بد من الإشارة إلى أن هدفنا في دراسة أسلوب الكاتب هو توضيح منهجه في طريقة عرضه للمادة التاريخية، ولن نتطرق إلى مدى صدق الأخبار الواردة لديه، وغايتنا هي بيان أسلوبه، فاهتمامه بايراد الأوائل مثلاً -مع غضالنظر عن مدى صدق الخبر - تدلنا على جزء من أسلوبه.

فالكاتب قليل الاعتناء بالنسب، ويظهر اهتمامه فقط حين يخشى الغموض والالتباس فهود النبي من قبيلة عاد وهو ليس أخوهم في الدين بل أخوهم في النسب ، لأنه منهم فهو «هود بن عبد الله بن رباح بن حرب بن عاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح»[٤] ولديه اهتمام بإيراد أسماءالأمهات وعلى الأخص عند ذكره الأمراء والخلفاء [٥]،وكان شغوفاً بالإشارة إلى الموالي[٦] ، حتى أنه عقد لهم فصلاً مستقلاً بعنوان «فضل الموالي»[٧].

---

(١) التاريخ ، ص ١٨٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٧٣.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٤٠؛ انظر : ص ٤٣، ٤٦، ٥٤، ٦٨-٦٩، ٧٧، ١٠٢، ١٢٣.

(٥) المصدر نفسه،ص ٧٧، ١٢٩، ١٣، ١٣٦.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما اهتمام المؤرخ بالزمان فيدل على نظرته التاريخية الدقيقة للأحداث، وقد اتبع الكاتب رأي ابن حبيب في الإطار الزماني الذي وضعه للدنيا، فقد حدد ابن حبيب عمر الدنيا بسبعة الاف سنة[١] ،وبيّن أنه من آدم حتى عيسى عليهما السلام تم ستة الاف سنة «ومضى من عيسى إلى محمد خمس مائة ستة»[٢] ودرّج الاحداث من خلال هذا الإطار حسب الرسالات السماوية «وانا مبتدؤها من ادم الفاً الفاً، اذكر في كل الف من عمّر الدنيا من الانبياء والملوك»[٣] وعلى هذا فزمان المؤلف كما ينعته هو «اخر الزمان»[٤] ولم يكن دقيقاً بتحديد الزمان حتى في إطاره النظري الذي نهجه، وكل هذا يتعلق بالأحداث التي سبقت الاسلام اما بالنسبة للاحداث التي جرت في الاسلام، فقد التزم الكاتب بالتأريخ للاحداث على الهجرة النبوية، واصبح تاريخه يأخذ منحى التأريخ على السنين فيما يتعلق بالاحداث الواقعة في الاسلام في المشرق حتى افتتاح الأندلس، ونجده دقيقاً في تحديدها باليوم والشهر والسنة. فمعركة بدر حصلت في السنة الثانية للهجرة ، «صبيحة يوم الجمعة لتسع مضين من رمضان»[٥] ويلتزم بذكر تاريخ ومدة كل من ولاة وامراء الأندلس[٦] ويغلب عليه عدم اهتمامه بالزمان في ما يتعلق بالتاريخ الأندلسي خاصة[٧].

وينسحب عدم اهتمامه ايضاً على قضية المكان فهولا يهتم بتحديدها الا نادرا[٨]، ونجده يهتم بتوضيح الأماكن الجغرافية الواردة في الآيات القرانيه التي يستشهد بها «كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها»،فالقرية هي

---

(١) التاريخ، ص ٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٦.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٤.

(٥) المصدر نفسه، ص٨٤؛ انظر كذلك: ص ٦٣، ٧٨، ٨٣، ٩٣، ٩٩، ١١٠، ١١٤، ١٢٨.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٤٩-١٥١.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٣٨، ١٤٦.

(٨) المصدر نفسه، ص ٤١، ٦٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بيت المقدس[١]، ويظهر اهتمامه بالعدد[٢]، وبالأوائل فالنبي ابراهيم هو «أول من صلى للكعبه، وأول من لبس السروايل، وأول من عقد الألويه. وأول من اختتن ، وأول من قص شاربه وقلم اظافره وأول من أضاف الضيف وأول من رأى الشيب»[٣] ،ويهتم بالظواهرالطبيعية وبعض المعلومات الاقتصادية[٤].

ويتسم عرضه للأخبار بالتشويق من خلال، تركيزه على إثبات الحوار الدائر بين شخصيات الحدث[٥] ونلمح لديه تفسيراً للأخبار التي يوردها محاولاً ذكر السبب في الأحداث فبئر أريس التي سقط فيها خاتم النبي (ص) من يد عثمان بن عفان «إنما سميت هذه البئر بأريس لأنها تنسب إلى رجل من اليهود كانت له هذه البئر يسمى أريس»[٦]. ويأتي حول الحدث الواحد بروايات عديدة لغير واحد من الرواة، ففي حديثه عن الشجرة التي أُخرج آدم بسببها من الجنة يقول: «وقد اختلف أهل الحديث في الشجرة . . .» ويأتي برأي ابن عباس ثم مجاهد وقتادة ثم الكلبي والشعبي، ويرجح الرأي الأخير بأن الشجرة هي شجرة العنب إذ «هو أوفق ذلك وأشبه بأن تكون لأنها . . .» ثم يأتي بأسباب ترجيحه لذلك[٧] ، ويشكك أحياناً في بعض الروايات التي يرويها[٨]، ويتخلل كل هذا إبراز معارفة اللغوية التي يتفنن في إظهارها في الكتاب، فيقوم بشرح الآيات القرآنية، وإظهار معانيها، ويصدق هذا على معظم الآيات القرانية، ويأتي أحياناً بمترادفات المعاني فالحين هو «السنة، والحين ساعة من نهار والحين القيامة [٩]ويستشهد بما تقوله العرب في معاني بعض الكلمات فيقول «والعرب تقول . . . وتسميها العرب. . .»[١٠]، وقد أفرد عناوين مستقلة لتوضيح معاني مبهمة كوصف فاطمة للرسول[١١].

---

(١) التاريخ، ص ٢٦-٢٧؛ انظر كذلك: ٢٨، ٥٠، ٥١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٧-٢٨، ٣٥، ٣٨، ٨٦، ٩٣و١٠٣، ١٠٦، ١١٣، ١١٥، ١٢٢، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٦، ١٤٧، ١٧٧.

(٣) المصدر نفسه، ٥٠؛ انظر كذلك: ص ٢٧-٢٨، ٣٠، ٣٦، ٤١، ٤٨، ٧٦، ٨٣، ٨٧، ١٠٣، ١١٩، ١٢٧-١٢٨.

(٤) المصدر نفسه: ص ٨٧، ٩٠، ٩٢، ٩٥، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٤٦،

(٥) المصدر نفسه، ص ١٣، ١٦، ١٨-٢١، ٤٧، ٧٧، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ١٠٨، ١١١، ١٢٤، ١٣١، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٥-١٤٦، ١٤٨، ١٦١، ١٧٢، ١٧٤، ١٨٢.

(٦) المصدر نفسه ص١١٣، انظر كذلك: ص١٥، ١٩، ٢١، ٢٧، ٣٠، ٨٦، ٨٧، ١٢٧، ١٣٢.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٩؛ انظر كذلك: ص ٣٧، ٧٣، ٩٠-٩١، ١٢٤، ١٦١.

(٨) المصدر نفسه، ص ٤١، ٧٦، ١١٣، ١٢٤، ١٦٠.

(٩) المصدر نفسه، ص ٢٢؛ انظر كذلك، ص٥٢.

(١٠)المصدر نفسه، ص ٢١، ٣٠، ٤٤، ٤٦، ٥٣، ١٦٧، ١٨٧-١٨٠.

(١١)المصدر نفسه، ص ٩٨؛ انظر كذلك : ص ٨١-٨٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتميز الكتاب باختصاره الشديد المخل للحوادث. وخصوصاً فيما يتعلق بتاريخ الأندلس ،حيث تذكر الأخبار ذكراً فقط، ولا نجد لديه أي ميل للتفصيل والتوضيح فقد سرد على سبيل المثال أسماء أمراء الأندلس سرداً دون الإعتناء بما جرى في عهد كل منهم[١] ورصد الباحث اكثر المراضيع تفصيلاً فإذا بها ما تتعلق بموسى بن نصير واقتصرت على تاريخ ولادته[٢] وخبر يشوبه الخيال عن فتح طارق للأندلس بأمر موسى[٣] وعده من ضمن ولاة الأندلس عداً فقط[٤] ونهايته باختصار شديد[٥] حتى انه يعتذر عن الاستقصاء[٦] ويكره ذكر امور نعتها بهنات" كرهنا ذكرها"تمت في سنة (٤٦ هـ/٦٦٦م)[٧].

ويظهر الكاتب قدرة فائقه على الوصف تصل إلى درجة المبالغة حتى كانه يعاين الاحداث ويراقبها بتمعن ويخال للقارىء أنه يصف مشهداً تم أمامه لشدة حيوية الوصف، فوصف عصا موسى عندما تحولت لثعبان بقوله «اذا هي ثعبان عظيم في مثل بدن الجمل النحي، الا انه أطول، يدب على أربع قوائم قد صارت للشعبتان له فماً فيه أنياب واضراس لها صرير، ولها عرف يلتهب ناراً، فجعل يدب كانه يلتمس شيئاً يأكله فمر بصخره عظيمه فعض بنابيه في اصلها فأقتلعها ثم ابتلعها، ومر بشجرة عظيمة فابتلعها حتى سمع موسى قعقعة الشجر في جوفه»[٨]، وقد بالغ لنا في وصف منظر فرعون عندما رأى الثعبان، بقوله «فقام فرعون هارباً منه وهرب الناس وفرعون يصيح: (خذها يا موسى)، فأخذ بذنبها فإذا هي عصىً، فأحدث فرعون يومئذ في سريره، ولم يكن يحدث إلا مرة في اربعين يوماً»[٩].

---

(١) التاريخ ، ص ١٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٩-١٥٠.

(٣) المصدر نفسه ص١٣٦-١٣٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٤٩.

(٥) المصدر نفسه، ص١٤٧.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٠، ١٢٢.

(٧) المصدر نفسه ص، ١١٩.

(٨) المصدر نفسه، ص٥٦؛ انظر كذلك. ص ٣٤، ٤١، ٥٥، ٦٠، ٧٠، ٧٢.

(٩) المصدر نفسه، ص ٦٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويؤخذ عليه عدم التزامه بالعنوان الذي يضعه لنفسه، فقد تحدث عن عدة مواضيع غير مترابطة تحت عنوان واحد، ففي حديثه عن النبي إبراهيم يتحدث عن المصافحة، والغذاء، وشرب الخمر، وخبر عن النبي داود، وعمر الانسان، وعن أبناء الثمانين، ومداخلة، وعظية، والهرم وحديث لزياد بن أبيه حول حق من تقدم بالسن من الرعاية والإحترام[١] وهذا كله خارج عن إطار العنوان الذي وضعه لنفسه. وينسحب هذا على معظم المواضيع تقريباً التي تحدث عنها، والسمة الغالبة في حديثه عن الأندلس تركيزه على وصف الغنائم وصفاً تفصيلاً،حتى أن نجد في كل صفحة من حديثه عن الأندلس ذكراً للغنائم[٢] ويغلب على الأخبار الواردة لدية الإسرائيليات فيما يتعلق بتاريخ الأمم السابقه، والأساطير التي ظهرت بجلاء حين تحدث عن الأندلس، واضفاء هاله من الخرافات على أعمال موسى بن نصير فيتحدث عن فتوحاته بشكل أسطوري، والتي صورت الأندلس على أنها معقل للجن الذين سجنهم النبي سليمان وعلى العموم فحديثه عن الأندلس يظهر وكانه يتحدث عن عالم خيالي لا صلة له به[٣]. واما باقي التاريخ فهي جملة من الخرافات والاساطير ويتضح ذلك بجلاء عند مطالعة الكتاب

ويورد نبؤات متعددة مدارها دمار مدن الأندلس، وتنطلق النبوات لديه -كما أرى- من اقتناعه بأن زمانه آخر الزمان فهو مؤمن بأن «عدّة ولاة الأندلس من المسلمين من يوم افتتحت إلى يوم تخرب تكون على عدد ملوك العجم الذين كانوا فيها،خمسة وعشرين ملكاً»[٤] ويطابق ذلك عدة الولاة الذين ذكرهم من عهد طارق حتى الامير عبد الله بن محمد، ولذلك فهو بانتظار نهاية العالم في عهد ولاية الامير عبد الله التي نعتها بانها «ولاية متحلة»[٥] ولذلك ظهرت النبؤات التي تتعلق بدمار قرطبة[٦] واشبيلية وطليطلة واستجة[٧] واكد ذلك بحشد

---

(١) التاريخ، ص٤٦-٥١.

(٢) المصدر نفسه، ص١٣٧-١٤٩.

(٣) المصدر نفسه ، ص١٤٤-١٤٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٥١.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٥١، ١٥٣.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٥٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من الأحاديث النبوية والروايات التي مفادها إظهار علامات الساعة[١] ونلمح من خلالها مقارنة خفية بين عهده وآخر الزمان.

وقد وظف الكاتب آراء ابن حبيب الوعظية التي نقلها عنه خير توظيف، فهو يستمد العبرة والعظة من خلالها، منتقداً بها عيوب مجتمعه فيذكر بعد حديث خروج آدم من الجنه قوله «قال عبد الملك بن حبيب . . . يا ويح أنفسنا ما أشقانا وأجرأنا على ربنا. نحن نجترح في كل يوم السيئات ونلحق الحديثات بالقديمات ونرجو دخول الجنة بمائة ألف خطيئة ووالد البشر خرج منها بذنب واحد»[٢].

وهذه الخطب الوعظيه وهذه النبؤات أرى أنها ردة فعل من الكاتب على الأوضاع العامة الفاسدة في زمانه وفي وقت ينتظر به الكاتب نهاية العالم لذلك وجهها كدعوة للناس للعودة إلى الحق والابتعاد عن الفساد واللجوء إلى الله.

وقد أكثر الكاتب من الاعتماد على القرآن الكريم ،وخصوصاً فيما يتعلق بتاريخ ما قبل الاسلام، لأنه المصدر الذي يغطي هذه الفتره بايراده قصص الانبياء، ولا تكاد تخلو صفحه من صفحات التاريخ إلا وبها استشهاد بآية أو اكثر، وطريقته في ذلك كالآتي:

أ: يفصل الايات القرانية حين يستشهد بها ولا يوردها مجمله بحيث تخدم الآية لديه عدة مواطن استشهاديةكي تخدم عرضه التاريخي[٣].

ب: يتبع في عرضه التاريخي للأخبار نفس ورود الآيات في القرآن بحيث لا يخرج عن ترتيب الآيات القرانية ففي حديثه عن النبي موسى مثلا[٤] يستشهد بالقران من سورة طه على توالي الآيات رقم: ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٦، ٣٧.

---

(١) التاريخ ،ص ١٥٤-١٥٦.

(٢) المصدر نفسه ،ص ٢٢؛ انظر كذلك: ص ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٤٤-٤٥، ٥٠، ٥٧، ٦٨، ٦٩، ٨٥، ٩٤، ١١١، ١٢١، ١٣٩، ١٧١، ١٨٣-١٨٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٠-٤٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـ يلحق الايات القرانية التي يستشهد بها بكلمة «يعني. .» لتفسيرها ويقتصر دورة على ذلك احياناً في احاديثه عن تاريخ ما قبل الاسلام [١]. وأما استشهاده بالقران في فترة الرسول وما تبعها،فهو نادرٌ إلا فيما يتعلق بالأمور الفقهية[٢].

وأما استشهاده بالاحاديث النبويه فتأتي لديه في القسم المتعلق بتاريخ ما قبل الاسلام غزيرة ليكمل لدية شرح الآيات القرآنية[٣]، ويظهر كذلك في حديثه عن السيرة النبوية[٤]، وبيان فضل الصحابه والتابعين[٥]، وقد حشد الأحاديث النبوية التي تتعلق بنهاية الزمان وفساده[٦].

أما الشعر، فإنه يأتي لديه على سبيل - الإبانه والتوضيح ويستعمله كشواهد لغويه في تفسير معاني الكلمات، كما في معنى إبليس وادريس[٧] أو إجمالاً لمعنى حكايه قد عرضها نثراً أو ما يشابهها[٨] والشعر الأخلاقي هو الذي طغى على شعره الذي استشهد به[٩].

ويورد نصوص كتب رسميه كالكتاب الذي عهد به أبو بكر لعمر بن الخطاب بالخلافة[١٠] وقد اثبت نص خطبه طارق بن زياد في جيشه عندما عبر إلى الأندلس[١١] ولهذا النص قيمه خاصه حيث أنه أقدم مصدر يورد هذه الخطبه.

وأنهى الحديث حول قضية الإسناد الواردة في الكتاب فلم يكن الكاتب

(١) التاريخ، ص١٤-١٥، ١٨-١٩، ٣١، ٣٢، ٣٧-٣٨، ٤١-٤٢، ٥٢، ٦٦.

(٢) المصدر نفسه، ص١١٢، ١٢٥، ١٦٢، ١٨٩-١٩٠.

(٣) المصدر نفسه،ص١٣، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٣-٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٥٠، ٥٤، ٥٨.

(٤) المصدر نفسه، ص٧٨-٧٩، ٨٣، ٨٥، ٨٧-٨٨، ٩٠، ٩٢-٩٦، ١٠٠-١٠١، ١١٤، ١٢٦-١٢٧.

(٥) المصدر نفسه، ص١٥٧-١٥٩.

(٦) المصدر نفسه، ص١٥٢-١٥٦.

(٧) المصدر نفسه. ص٢١، ٣٦.

(٨) المصدر نفسه، ص١٤، ٧٦-٧٧، ٨١-٨٢، ١٣١-١٣٢.

(٩) المصدر نفسه، ص١٢٩، ١٨٠-١٨٤، ١٨٦-١٩١.

(١٠)المصدر نفسه، ص١٠٠-١٠١، انظر كذلك ٩٧، ١١٧، ١٢٩، ١٣٧.

(١١)المصدر نفسه، ص١٣٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مهتماً بالإسناد،فقد صدر روايات عبد الملك بن حبيب بقوله:«قال عبد الملك . . »[١] او نقل مباشره من ابن حبيب بقوله «حدثنا عبد الملك . . .»[٢] وأسلوبه في النقل يتسم بعدم ذكر سلسلة السند بل إنه يعمد للنقل مباشرة من راوي الحدث دون الاكتراث بسلسله السند فيقول مثلاً «قال الواقدي . . .»[٣] او «قال وهب بن منبه . . .»[٤] وهكذا، ولا يعني هذا أن تنعدم لديه سلسلة السند فقد وردت في بعض الروايات[٥] وانعدم في روايات أخرى[٦] واعتمد أحياناً على مصادر غير معروفة[٧] ونجد لديه في الاحاديث المتشابهه واتفاق اكثر من راوي للحدث فإنه إلى الإسناد الجمعي[٨].

مصادر كتاب التاريخ :

في دراستنا للمصادر يجب تحديد أن المقصود بالمصادر هي المصادر التي اعتمد عليها الكتاب، والتي شكلت مادته، ولا بد من هذه الملاحظات قبل التعريف بمصادره:

١- اعتماده الشديد على القران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، خصوصاً فيما يتعلق بتاريخ الرسالات السماوية، وقد بينا ذلك في دراسة أسلوبة.

٢- يتسم أسلوبه في نقله عن مصادره بحذف سلسلة الإسناد حيث يأتي باسم الراوي الأول، فنجده يعتمد كلمه «قال . . .» وربما ينقل هنا عن كتب السابقين، واشد ما تظهر هذه في روايته للاحاديث النبوية وترد لديه على النحو الآتي «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...»او في تفسير الآيات القرآنية« قال مالك بن انس »«قال ابن عباس...»

---

(١) التاريخ،ص١٧، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٤٠، ٤١، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥٧، ٥٨، ٦٤، ٦٧، ٦٩، ٧٣، ٧٤، ٨٢، ٨٥، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٠٦، ١١٠، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٤، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٦، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٧١، ١٧٣، ١٧٣، ١٧٨.

(٢) المصدرنفسه..ص١٣، ٦١، ٧١، ٧٨، ٨٢، ٨٤، ٩٣، ٩٦، ٩٨، ١٠٢، ١١٧، ١٤٩.

(٣) المصدر نفسه. ص٨٣، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩٣، ٩٩، ١١٦.

(٤) المصدر نفسه.ص١٦، ٢٨، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٩، ٥٤.

(٥) المصدر نفسه. ص١٣، ٢٩، ٤٠، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٥٢، ٥٨، ٦٤، ٦٧، ٨٢، ٨٥، ١٢٤، ١٧٣.

(٦) المصدر نفسه. ص١٤، ١٦، ٣٦، ٥١، ٦٨، ٨٤، ١٠٥، ١٠٨، ١٣٥، ١٣٧، ١٥١، ١٦٣.

(٧) المصدر نفسه. ص١٣، ٢٠، ٣٤، ٣٧، ٦٤، ٧٤، ٩٤، ٩٥، ١٤٣، ١٣٥، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٥.

(٨) المصدر نفسه. ص١٩، ٢١، ٢٤، ٢٧، ٣٨، ٥٤، ٥٦، ٦٦، ٦٨، ٧٧، ٩٥، ١٠٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- ينقل روايات عن أشخاص عاشوا في فتره مبكرة، بقوله «حدثنا . . » وتعني أنه نقل منهم مباشره وهذا من المستحيل إذا ما علمنا أن الكتاب من تراث القرن الثالث الهجري. واليك الأمثله

أ- يقول «حدثني حميد بن هلال . . .»[١]، وحميد بن هلال العدوي التميمي البصري، توفى قريباً من سنة (١٢٠هـ/٧٣٧م)[٢].

ب- يقول « حدثنا عبد الله بن وهب. . »[٣]، وعبد الله بن وهب توفي سنة (١٩٧هـ/٨١٢م)[٤].

جـ- وينقل بواسطة عبد الملك بن حبيب بن المقبري بقوله «حدثنا عبد الملك بن حبيب عن المقبري. . .» او «حدثنا المقبري . . .»[٥]،

والمقبري هو سعيد المقبري بن ابي كيسان المدني كان يسكن بمقبره البقيع (ت ١٢٥هـ/٧٤٢م)[٦].

٤- النقل عن أشخاص غير معروفين لأنه يكتفي بالاسم الأول له كقوله «حدثني حرمله. . »[٧]،«حدثنا عبد الله . . .» [٨]،حدثنا أبو معاويه . . . .»[٩]،«حدثنا أبو القاسم . . . . . »[١٠]،«حدثني عبد الحميد. . .»[١١]،«حدثنا أبو عمرو. . .»[١٢]، «حدثني المكفوف . . . . . »[١٣]،«حدثني أبو العباس القرشي . . . »[١٤]،

ومصادر الكتاب التي نقل منها مباشرة هي:

---

(١) التاريخ، ٢٩، ١٦٧.

(٢) وفيات الأعيان، جـ٥، ص٢١٠، سير أعلام النبلاء، جـ٤، ص١٨٧.

(٣) التاريخ، ص٣٤، ١٣١، ١٤٠، ١٤١.

(٤) الأعلام جـ٤، ص١٤٤.

(٥) التاريخ، ص١٣، ١٥، ٦١.

(٦) تاريخ بغداد، جـ١٣، ص١٣؛ سير أعلام النبلاء، جـ٥، ص٢١٦-٢١٧.

(٧) التاريخ، ص٩٦.

(٨) المصدر نفسه. ص١٧٥.

(٩) المصدر نفسه، ص٤٨.

(١٠) المصدر نفسه، ص٦٧، ٩٧، ١٣٣.

(١١) المصدر نفسه، ص١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٩.

(١٢) المصدر نفسه، ص١٣٥.

(١٣) المصدر نفسه. ص١٥٥.

(١٤) المصدر نفسه. ص١٣٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- عبد الملك بن حبيب (ت٢٣٨هـ/٨٥٢م)

يختلف أسلوب ورود الروايات في الكتاب عن عبد الملك، والأغلب أنها ترد على النحو الآتي «قال عبد الملك . . .»[١] ويؤكد في حالات أخرى سماعة على عبد الملك النحو الاتي بقوله «حدثنا عبد الملك . .»[٢] ، وعن طريق سؤاله أحياناً عن مواضيع مختلفة بقوله :«فسألت عبد الملك بن حبيب عن. . .»[٣] ، وبلغت روايات عبد الملك (٥٨)رواية ، ولا تحوي إلا على رواية تتعلق بالتاريخ الأندلسي حول أمراء الأندلس[٤] ، وباقيها روايات وأحاديث عن علامات آخر الزمان وفساده، ويختمها برواية حول فقهاء الأندلس كاحد الأمصار الإسلامية،دون إعطاء صورة واضحة عن أي من هؤلاء الفقهاء[٥].

٢- ابراهيم بن المنذر الحزامي (ت٢٣٦هـ/٨٥٠م) شيخ لابن حبيب وبلغت عدد رواياته في الكتاب (ست عشره) رواية[٦]، وتختلف طريقة النقل عن الحزامي ما بين النقل مباشرة عن الحزامي بقوله: «حدثنا الحزامي . . .» ومابين النقل عن طريق عبدالملك عن الحزامي بقوله «حدثنا عبد الملك عن ابراهيم بن المنذر الحزامي . . .».

٣- اسد بن موسى (ت٢١٢هـ/٨٢٧م)

شيخ لابن حبيب، وبلغت عدد رواياته في الكتاب (٦) روايات، نقلها عنه مباشرة بقوله «حدثنا أسد . . .»[٧]، ونقل واحدة بواسطة عبد الملك بن حبيب بقوله : «قال عبد الملك:حدثنا أسد . . .»[٨].

٤- عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون (ت٢١٣هـ/٨٢٨م).

شيخ لابن حبيب، وبلغت عدد رواياته في الكتاب اثنتين بقوله: «قال ابن

---

(١) التاريخ ، ص: ١٤، ١٧، ١٨، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣٤، ٣٥، ٤٠، ٤٥، ٥٠، ٥٧، ٥٨، ٦٤، ٦٧، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٨٢، ٨٥، ٩٤، ١٠٦، ١١٠، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٤، ١٣٠، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٧١، ١٧٣، ١٧٨.

(٢) المصدر نفسه. ص١٣، ٧٧، ١١٧، ١٤٩، ١٥٣.

(٣) المصدر نفسه. ص١١٧، ١٣، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١.

(٤) المصدر نفسه، ص١٤٩-١٥٢.

(٥) المصدر نفسه ، ص١٧٨.

(٦) المصدرنفسه ص٦١، ٧١، ٧٧، ٧٨، ٨٢-٨٤، ٩٣، ٩٦، ٩٨، ١٠٢، ١١٧، ١٤٩.

(٧) المصدر نفسه، ص٣٢، ٤٣، ٤٥، ٥٨، ٨٥.

(٨) المصدر نفسه، ص١٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الماجشون . . .»[١] واثنتين بواسطة عبد الملك بقوله «قال عبد الملك: حدثني ابن الماجشون . . .»[٢].

٥- عبد الله بن وهب (ت١٩٧هـ/٨١٢م)

الفهري بالولاء المصري، فقيه من الائمة من أصحاب الإمام مالك [٣]،له ست روايات في الكتاب[٤] ، ينقل عنه بطريق السماع بقوله : «حدثنا. . .» وعن طريق عبد الملك والمغامي، وأخرى بقوله «قال ابن وهب».

٦- عبد الملك بن هشام (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)

ولد بالبصرة وتوفي بمصر، له كتاب السيرة النبويه رواة عن ابن اسحاق[٥] ، له خمس روايات، وردت لديه اثنتين بطريقة مباشرة بقوله «حدثنا. . .»[٦]، وبطزيقة غير مباشرة بقوله «قال ابن هشام»[٧].

٧- مطرف بن عبد الله (ت٢١٤هـ/٨٢٩م) فقيه مدني، من تلاميذ مالك بن انس[٨].

له ستة روايات وردت لديه إما مباشره بقوله «حدثني مطرف. .»[٩] وبطريق غير مباشر بقوله «قال مطرف . . .»[١٠] وبواسطة ابن حبيب بقوله «قال عبد الملك حدثنا مطرف . . . .»[١١].

٨- حميد بن هلال (ت ١٢٠هـ/٧٣٧م) .

---

(١) التاريخ ، ص١٦١.

(٢) المصدر نفسه، ص١١٤، ١٤١.

(٣) سير اعلام النبلاء ، جـ ٩ ، ص ٢٢٣ .

(٤) التاريخ ، ص٣٤، ،ص٣٥، ٩٥، ١٣٦، ١٤٠، ١٤١.

(٥) وفيات الأعيان، جـ١، ص٤٩؛ الأعلام، جـ٤، ص١٦٦.

(٦) التاريخ،ص٦٨، ٧٧.

(٧) المصدر نفسه، ص٧٦، ٨٤، ١٦٩.

(٨) ترتيب المدارك، جـ٢، ص١٣٣.

(٩) التاريخ، ص١٥٧.

(١٠)المصدر نفسه، ص ، ٥٠، ٥٢، ١١٩، ١٦٦.

(١١)المصدر نفسه، ص١٦٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يرد بشكل مباشر بقوله «حدثني حميد بن هلال . . .»[١] وفي روايته الثانيه يقول ، «حدثني حميد بن هلال أن مطرفاً نازعه رجل حتى أخرجه إلى أن دعا عليه» ويدور الخبر حول مطرف بن عبد الله بن الشخير وهو زاهد من كبار التابعين ووفاته بالبصرة سنة (٨٧هـ/٧٠٥م)[٢] ونقل حميد الخبر كمشاهد، ونجد في كتب الرجال حميد بن هلال بن سويد بن هبيره العدوي البصري (١٢٠هـ/٧٣٧) ،ويصفه الراسبي بقوله «ما كان بالبصرة أعلم منه»[٣].

٨- ابو محمد عون بن يوسف الخزاعي (ت ٢٣٩هـ/٨٥٣)

فقية قيرواني، مالكي: «قال أبو العرب: كان رجلاً صالحاً ثقه مأموناً »[٤]

له روايتين ينقل أحدهما مباشره بقوله حدثنا عون بن يوسف» والأخرى ترد لديه بقوله «وكان عون يقول»[٥].

أما مصادرة الأخرى فيستشف أنه قد نقل من كتب سابقيه حيث اعتمد على النقل غير المباشر بقوله «قال. . . »وأهمها:

١- محمد بن عمر بن واقد الواقدي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)[٦].

وردت عنه ثمان روايات[٧] ومعظم الرويات التي نقلها عن إبراهيم الحزامي هي للواقدي.

٢- وهب بن منبه الذماري (ت١١٣هـ/٧٣١م)[٨].

العلامة الإخباري القصصي، وروى أنه قرأ مجموعة واسعة من كتب الأنبياء، وكان كثير النقل من الكتب القديمة المعروفة بالإسرائيليات[٩]

---

(١) التاريخ، ص٥٩، ١٦٧.

(٢) وفيات الأعيان، جـ٥، ص٢١٠؛ سير أعلام النبلاء، جـ٥، ص٣٠٩.

(٣) سير أعلام النبلاء، جـ٥، ص٣٠٩.

(٤) طبقات علماء افريقية، ص١٨٨-١٨٠، رياض النفوس، جـ١، ص٢٩٧-٢٩٩.

(٥) التاريخ،ص١٦٨، ١٧٣.

(٦) انظرترجمته في : وفيات الأعيان جـ٢ ص ٣٤٨-٣٥١، سير أعلام النبلاء، جـ٩ ص ٤٥٤.

(٧) التاريخص٨٣، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩٣، ٩٩، ١٠٣، ١١٦، ١٣٦، ١٣٧.

(٨) المصدرنفسه،ص٢٦، ٢٨، ٣٥، ٣٨، ٤٩، ٥٤.

(٩) سير أعلام النبلاء، جـ٤، ص٥٤٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يرد بشكل مباشر بقوله «حدثني حميد بن هلال . . .»[١] وفي روايته الثانيه يقول ، «حدثني حميد بن هلال أن مطرفاً نازعه رجل حتى أخرجه إلى أن دعا عليه» ويدور الخبر حول مطرف بن عبد الله بن الشخير وهو زاهد من كبار التابعين ووفاته بالبصرة سنة (٨٧هـ/٧٠٥م)[٢] ونقل حميد الخبر كمشاهد، ونجد في كتب الرجال حميد بن هلال بن سويد بن هبيره العدوي البصري (١٢٠هـ/٧٣٧) ،ويصفه الراسبي بقوله «ما كان بالبصرة أعلم منه»[٣].

٨- ابو محمد عون بن يوسف الخزاعي (ت ٢٣٩هـ/٨٥٣)

فقية قيرواني، مالكي: «قال أبو العرب: كان رجلاً صالحاً ثقه مأموناً »[٤]

له روايتين ينقل أحدهما مباشرة بقوله حدثنا عون بن يوسف» والأخرى ترد لديه بقوله «وكان عون يقول»[٥].

أما مصادرة الأخرى فيستشف أنه قد نقل من كتب سابقيه حيث اعتمد على النقل غير المباشر بقوله «قال. . . »وأهمها:

١- محمد بن عمر بن واقد الواقدي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)[٦].

وردت عنه ثمان روايات[٧] ومعظم الرويات التي نقلها عن إبراهيم الحزامي هي للواقدي.

٢- وهب بن منبه الذماري (ت١١٣هـ/٧٣١م)[٨].

العلامة الإخباري القصصي، وروى أنه قرأ مجموعة واسعة من كتب الأنبياء، وكان كثير النقل من الكتب القديمة المعروفة بالإسرائيليات[٩]

---

(١) التاريخ، ص٥٩، ١٦٧.

(٢) وفيات الأعيان، جـ٥، ص٢١٠؛ سير أعلام النبلاء، جـ٥، ص٣٠٩.

(٣) سير أعلام النبلاء، جـ٥، ص٣٠٩.

(٤) طبقات علماء افريقية، ص١٨٨-١٨٠، رياض النفوس، جـ١، ص٢٩٧-٢٩٩.

(٥) التاريخ،ص١٦٨، ١٧٣.

(٦) انظرترجمته في : وفيات الأعيان جـ٢ ص ٣٤٨-٣٥١، سير أعلام النبلاء، جـ٩ ص ٤٥٤.

(٧) التاريخص٨٣، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩٣، ٩٩، ١٠٣، ١١٦، ١٣٦، ١٣٧.

(٨) المصدرنفسه،ص٢٦، ٢٨، ٣٥، ٣٨، ٤٩، ٥٤.

(٩) سير أعلام النبلاء، جـ٤، ص٥٤٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- كعب الأحبار[١]:

كان يهودياً وأسلم بعد وفاة النبي (ص). كان يحدث الصحابة من الكتب الإسرائيلية والتي كان بها خبيراً وله معرفة في صحيحها من باطلها، توفي في أواخر خلافة عثمان[٢] سنة (٣٤-٣٥هـ/٦٥٤-٦٥٥م) .

٤- عامر بن شراحيل الشعبي (ت١٠٥هـ/٧٢٣م)[٣].

كوفي، قال عنه مكحول : ما رأيت أحداً اعلم من الشعبي ،وقال ابن عيينة:علماء الناس ثلاثة منهم الشعبي في زمانه[٤].

٥- محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي (ت١٥١هـ/٧٦٨م)[٥]:

صاحب السيرة النبوية التي رواها ابن هشام، قال ابن سعد: هو أول من جمع مغازي رسول الله (ص) ، وقال السهيلي هو ثبت في الحديث عن اكثر العلماء وأما المغازي والسير فلا تجهل إمامته[٦].

٦- الليث بن سعد (ت١٧٥هـ/٧٩١م)[٧]

الإمام الحافظ، عالم الديار المصرية، وكان فقيه مصر ومحدثها وقد وثقه أحمد حنبل وقال الشافعي:« الليث أفقه من مالك إلا أن اصحابه لم يقوموا به »[٨].

---

(١) التاريخ ص٣٧، ٥٦، ٥٨، ٧١، ١٥٢.

(٢) سير أعلام النبلاء، جـ٤، ص٤٨٩-٤٩٤.

(٣) التاريخ، ص١٩، ١٠١، ١٦٤-١٦٥.

(٤) سير أعلام النبلاء، جـ٤، ص ٢٩٤-٣١٩.

(٥) التاريخ، ص٧٥، ٧٧.

(٦) انظر ترجمته، المقفى الكبير، جـ٥، ص٣٠٢-٣٠٥.

(٧) التاريخ ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٦٠.

(٨) سير اعلام النبلاء ، جـ ٨ ، ص ١٥٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث:-

دور أسرة الرازي في تدوين تاريخ الأندلس

أ- محمد بن موسى الرازي (ت٢٧٧هـ/ ٨٩٠م)

ب- أحمد بن محمد الرازي (ت٣٤٤هـ/ ٩٥٥م)

جـ- عيسى بن احمد الرازي (ت٣٧٩هـ/ ٩٨٩م)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ- محمد الرازي :-

محمد بن موسى بن بشير بن حماد بن لقيط الرازي الكناني، من أنفسهم [١] ينتهي إلى قبيلة كنانة العربية، لذا، فهو عربي صريح، إلا أن أصله من الري [٢]، وغلبت عليه وعلى ابنائه من بعده كنية الرازي[٣] ،وهي نسبة للري على غير القياس ، وهي مدينة مشهورة ، وتقع حاليا في ايران.

ولا تقدم المصادر معلومات وافية عن حياته ومولده ونشأته ،وهل كانت في المشرق أم في إفريقية، ومانعلمه عن حياته هو أنه كان مصاهراً لأهل سجلماسة من قاصية المغرب [٤] ،ويمارس التجارة وهو العمل الذي اشتهر به [٥].

وبداية شهرته كانت مع الأمير إبراهيم بن الأغلب (٢٦١-٢٩٠هـ/٨٧٤-٩٠٢م) ويظهر من رواية حفيده عيسى الرازي أنه كان على علاقة طيبة معه، إذ أودعه سرا أدّاه محمد الرازي للأمير الأموي محمد بن عبد الرحمن(٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٦٦م) الذي كان مهتما بأخبار شمال إفريقية والمشرق بعامة، ودخل محمد الرازي الأندلس تاجرا، حاملا للأمير محمد هدية فخمة بها من فارات المسك و الشذانقات الضارية، وسُر بها الأمير محمد ، وأجزل مكافأته عليها، وأنزله لديه بألطف منزل، و أدى إليه السر الذي أودعه إياه إبراهيم بن الأغلب أمير إفريقية[٦].

وكان لهذه السفارة التي قام بها محمد الرازي أثر جيد في العلاقات بين الأمير محمد بن عبد الرحمن وإبراهيم بن الأغلب، فكلّفه الأمير محمد بسفارة منه للأمير ابن الأغلب، أدت إلى توثيق الصلات بينهما[٧]، وتوثقت صلة محمد الرازي بالأمير محمد أيضا ، فقد «نزعت نفسه إلى الأمير محمد، وصارت له

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٥٤؛ معجم البلدان، جـ٤، ص٣٢٥؛ التكملة، جـ٢، ص٦٧٠؛ الوافي، جـ٨، ص١٣١؛ بغية الوعاة ، جـ١، ص٣٨٥، نفح الطيب، مجـ٣، ص١١١.

(٢) جذوة المقتبس، جـ١، ص١٦٨؛ بغية الملتمس، ص١٥١؛ معجم الأدباء، جـ٣، ص٢٣٥؛ انباه الرواة، جـ١، ص١٣٦؛ التكملة، جـ٢، ص٦٧٠؛ الوافي، جـ٨، ص١٣١؛ نفح الطيب، مجـ٣، ص١١١؛ ذكر بلاد الأندلس، ص١٥١.

(٣) التكملة، جـ٢، ص٦٧٠.

(٤) المقتبس (مكي)، ص٢٦٧.

(٥) جذوة المقتبس، جـ١، ص١٦٨؛ بغية الملتمس، ص١٥١؛ معجم الادباء، ج٣، ص٢٣٥؛ انباه الرواة، جـ١، ص ١٣٦؛ التكملة، جـ٢، ص ٦٧٠. نفح الطيب، مج ٣، ص١١١.

(٦) المقتبس (مكي)، ص ٢٦٦-٢٦٧؛ انظر الخبر باختصار في: تاريخ العلماء، جـ١، ص٥٤؛ معجم الادباء، جـ٣، ص٢٣٦؛ معجم البلدان، جـ٤، ص٣٢٥.

(٧) المقتبس (مكي)، ص٢٦٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عنده ألطف وصلة» حتى أنه حين غادر الأندلس للمشرق حجّ عنه «حجة مبرورة شكرا لمعروفه »[١]. ويشير بالنثيا إلى نوع من النشاط السياسي لمحمد الرازي، أوكله إليه الأمير محمد، يدل على مكانته العالية لديه، فقد ندبه للوساطة والصلح بين العرب والمولدين بناحية غرناطة في خصومة نشبت بينهم[٢].

ويظهر أن بالأمر أكثر من الاستلطاف من ناحية الأمير محمد، فقد عرف عنه اهتمامه الشديد بأخبار المشرق، ويظهر أنه وجد في محمد الرازي ضالته، فعيّنه عيناً يستجلب له الأخبار بحجة التجارة، فـ«اتصلت المكاتبة بينه وبين الأمير بما يحتاج إليه من أمورالمشرق من أخبار ملوكها مدة مغيبه عنه»[٣].

وقد جلب محمد الرازي في دخوله الثاني- على ما يذكره عيسى الرازي- للأمير محمد بن عبد الرحمن جارية أطنب عيسى في وصفها، وقال :إنها« رومية الجنس من تربية ملوكهم، قارئة، كاتبةً، نحوية، لغوية، أديبة، بليغة، تحفظ دواوين الشعر الجاهلي والمخضرم والأندلسي، وتقرض من الشعر قطعاً حساناً، وتحذق الغناء الرفيع بصوت بديع، أضحت بمجتمع خصالها نسيجة وحدها» [٤] ونال بها منزلة فوق منزلة، مما أثار حفيظة حاشية الأمير، فتحرك وزيره هاشم ابن عبد العزيز مستغلاً هذه الحادثة للطّعن على محمد الرازي، وقد نجح في ذلك، فأقنع الأمير محمد بألا يقبل هذه الجارية، لئلا تكون من أهل التجسس[٥] ،ولاقى هذا هوى في نفس الأمير محمد، فزهد في الجارية، وأثرّ ذلك في علاقته بمحمد الرازي، وأثر بعدها الانصراف عن الأندلس وجاريته معه، بحجة البحث عمّن تصلح له الجارية من الملوك «فأذن له الأمير في الانصراف، وذلك في أخريات أيام الأمير محمد »[٦].

وغادر الأندلس قاصداً سجلماسة حيث أصهاره بها، واشتغل بالتجارة، وبقي فيها إلى أن هلك الأمير محمد (٢٨/صفر/٢٧٣هـ/٨٨٦م) وولى بعده الأمير المنذر،

---

(١) المقتبس (مكي)، ص٢٦٧.

(٢) تاريخ الفكر، ص ١٩٦.

(٣) المقتبس (مكي) ص٢٦٧.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٦٧-٢٦٨.

(٥) المقبس (مكي)، ص٢٦٨٦.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٦٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويظهر أنه كان على علاقة حسنة معه، كونها في أثناء إقامته في بلاط والده الأمير محمد، فأرسل إليه و«استدعاه بكتابه وعرّفه بحاجته إلى قربه»، فعاد إلى الأندلس، وقد أطلق عيسى الرازي على دخول جده هذا «الدخول الثالث»، ونزل في ضيافة الأمير المنذر بألطف مكان ، «فكان يجالسه ويستنيم إليه ويشاوره» [١]، وبقي كذلك إلى وفاة المنذر (١٥/صفر/٢٧٥هـ/٨٨٨م).

وبوفاة الأمير الصديق، شعر محمد الرازي أنه لم يعد له مكانٌ في الأندلس، وخشي أن يصيبه الأذى، فخرج من قرطبة ينوي العودة إلى سجلماسة، إلاّ أنه اعتلّ في طريق عودته بحاضرة إلبيرة، وتوفي بها سنة (٢٧٧هـ/٨٩٠م)[٢].

محمد الرازي وكتابه الرايات:

لم يحظ محمد الرازي بمكانةٌ رفيعة لدى أمراء الأندلس بطريق تجارته وما يجلبه لهم من الهدايا من المشرق؛ أو بأحاديثه الشيقة عن المشرق وحسب ، بل كان إضافة الى ذلك متفنناً في شتى العلوم[٣] ، وقد وصفه ابن الفرضي- في الغرباء الوافدين على الأندلس - بأنه «كان من أهل اللسانة والخطابة»[٤].

وأورد الكاتب المغربي محمد بن عبد الوهاب الغساني في كتابه عن رحلته إلى اسبانيا سنة (١١٠٣هـ /١٦٩١م) نصاً من كتاب محمد بن مزين الأندلسي الذي كان حياً سنة (٤٧١هـ/١٠٧٨م) يقول فيه: «وجدت في خزانة بإشبيلية سنة إحدى وسبعين وأربع مائة أيام الراضي بن المعتمد سفراً صغيراً من تأليف محمد ابن موسى الرازي سمّاه: «كتاب الرايات »ذكر فيه دخول الأمير موسى بن نصير، وكم راية دخلت الأندلس معه من قريش، والعرب، فعدّها نيفاً وعشرين راية، منها رايتان لموسى بن نصير، عقد له إحداهما الأمير عبد الملك بن مروان على إفريقية وما وراءها، والأخرى عقدها له أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك على إفريقيّة أيضاً، ومايفتحه ورائها إلى المغرب، وثالثة لابنه عبد العزيز الداخل معه، وسائر الرايات لمن دخل معه من قريش، ومن قواد العرب ووجوه العمال

---

(١) المقتبس (مكي)، ص٢٦٩.

(٢) المقتبس (مكي)، ص٢٦٩؛ التكملة ، جـ٢، ص٦٧٠ [وجعل وفاته سنة ٢٧٣هـ/٨٨٦م]. رواية: (ابن حيان)؛ وكذلك، نفح الطيب، مج٣، ص١١١؛ دائرة المعارف الإسلامية، مجـ٩، ص ٤٤٨.

(٣) التكملة، جـ٢، ص٦٧٠؛ نفح الطيب، مجـ٣، ص١١١.

(٤) تاريخ العلماء، جـ١، ص٤٠د؛ انظر: معجم الادباء، جـ٣، ص٢٣٦؛ معجم البلدان، جـ٤، ص٣٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذكر فيه سائر البيوتات ممن دخل دون راية»[١] ، وفي هذا الكتاب معلومات قيمة عن فتح الأندلس، وكيفية دخول موسى الى البلاد، وخططه في فتحها مع القبائل العربية التي رافقته، وفيه تفصيلات عن هذه القبائل وتجمعاتها، ويحتوي معلومات مهمة عن إجراءات موسى بن نصير في تقسيم أراضي الأندلس، وتعيين الأخماس ، وكيفية معاملة السكان المحليين الذين فضلوا دفع الجزية والبقاء على ديانتهم [٢].

واختلف الباحثون في صحة نسبة كتاب الرايات لمحمد بن موسى الرازي، فأنكر بروفنسال ذلك، واستشهد على رأيه بأن حفيده عيسى الرازي لم يشر الى شيء من ذلك في حديثه عن جده محمد، ولو أن الرازي الجد كتب هذا الكتاب المدعوّ بالرايات، لما فات حفيده أن يسجل ذلك[٣].

ووافق بروفنسال على رأيه المستشرق الإسباني غرسيه غومس، الذي عمد الى ضرب التوفيق بين النصوص حول محمد بن موسى الرازي، فقال إنه ربما كان هناك سَقْط في نص الوزير الغساني، ولعل تصويبه: « . . . سفراً صغيراً من تأليف (أحمد بن) محمد بن موسى الرازي» أي نسبة هذا الكتاب الى ثاني أفراد هذه الأسرة أحمد بن محمد الرازي[٤].

غير أن الباحث سانشيث البورنوث بحث هذاالموضوع مرة أخرى، مصرّاً على أن محمد الرازي قد كتب الفعل «كتاب الرايات» المنسوب إليه، وأنه لا يمكن تجاهله مثل هذا النص، وقال :إن عيسى الرازي قد تعمد إغفال اسم جده لغرض في نفسه، هو أن ينسب إليه وإلى أبيه فضل وضع قواعد علم التاريخ بالأندلس[٥]وأكد بالنثيا أن محمد الرازي قد اشتغل بالتأليف في تاريخ الأندلس ، ولم يبق من ذلك إلاّ قطع متناثرة من «كتاب الرايات» نجدها في ثنايا الكتب[٦].

---

(١) تاريخ افتتاح الأندلس (الرسالة الشريفية)، ص٢٠٢-٢٠٥؛ رحلة الغساني، ص١١١.

(٢) نشأة تدوين التاريخ، ص ٢١.

(٣) المقتبس (مكي)، ص٥٨٠، حاشية رقم (٤٦٣)؛ بروفنسال، التاريخ، جـ٣، ص٥٠٢-٥٠٤؛ نشأة تدوين التاريخ، ص٢١.

(٤) المقتبس (مكي) ، ص ٥٨٠؛ حاشية رقم (٤٦٣).

(٥) المصدر نفسه، ص٥٨٠؛ حاشية رقم (٤٦٤).

(٦) تاريخ الفكر، ص١٩٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وخلص محمود مكي إلى أنه «من العسير القطع في هذه المسألة برأي حاسم»[١] وعد عبد الواحد ذنون طه أن «كتاب الرايات» لمحمد بن موسى الرازي هو الأول في «مجال الكتب التي بحثت في موضوع توزيع القبائل العربية واستقرارها في الأندلس، ومن المرجح أن عدداً من المؤلفين الذي اهتموا بهذا الموضوع فيما بعد - وعلى رأسهم أحمد الرازي - استعانوا بكتاب الرايات، ونقلوا عنه، وإن لم يشيروا إليه في كتبهم»[٢].

ومحمد الرازي - كما بيّنا - شخصية مثقفة ، مطلعة، مهتمة بشؤون العلم والأخبار، وعده ابن الفرضي من أهل اللسانة والخطابة، وأكد ابن مزين وجود سفر صغير له بعنوان الرايات، وقد فتح بروفنسال باب الشك في صحة نسبة الكتاب اليه، معتمداً على عدم ذكر حفيده لذلك، ولا أرى موجباً لأنْ يذكر عيسى ذلك ما دام لم يأت على ذكر كتب أبيه ولا كتبه، فلماذا يخص جده بذلك؟ ،ولماذا تجاهل بروفنسال نصاً صريحاً لمحمد بن مزين يؤكد نسبة الكتاب لمحمد الرازي؟ أما غومس، فإنه اقترح أن الكتاب لأحمد الرازي، ولم نعثر في دراستنا عن أحمد بما يفيد أن له كتاباً بهذا العنوان.

ونخلص الى أن الكتاب -كما ذكر ابن مزين -هو لمحمد بن موسى الرازي.

أحمد بن محمد الرازي:

ولد أحمد بن محمد الرازي في الأندلس يوم الاثنين في (١٠/ذي الحجة/سنة ٢٧٤هـ/٢٦ نيسان/٨٨٨م)[٣] ، وكنيته أبو بكر[٤] ، وكان والده آنذاك يقيم في بلاط الأمير المنذر حين دعاه من سجلماسة، ويظهر أن أحمد من مواليد قرطبة، ونشأ بها حتى وفاة الأمير المنذر (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م) ، حيث حمله والده ونوى العودة إلى سجلماسة، إلا أن مرضاً داهمه في مدينة البيرة التي توفي بها (سنة ٢٧٧هـ/٨٩٠م) ، وترك ورائه ابنه أحمد وعمره ثلاث سنوات.

---

(١) المقتبس (مكي): ص٥٨٠، حاشية، رقم (٤٦٣).

(٢) نشأة تدوين التاريخ، ص٢٢.

(٣) طبقات النحويين، ص ٣٢٧؛ تاريخ العلماء، جـ١، ص ٥٥؛ بغية الوعاة، جـ١، ص ٣٨٥؛ نشأة تدوين التاريخ، ص٢٣؛ دائرة المعارف الإسلامية، مجـ٩، ص ٤٤٨.

(٤) التكملة، جـ١ ص٦٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا توفر المصادر لنا معلومات عن نشأته أو حياته الأولى، إلا أنه يمكن لنا أن نستشف أنه أقام فترة بعد وفاة والده في مدينه إلبيرة، وغادرها بعد ذلك إلى العاصمة قرطبة، حيث كان لوالده علاقات طيبة مع الأسرة الحاكمة.

وكان منذ صغره يطلب العلم، ويميل الى الأدب، ثم غلب عليه حب البحث عن الأخبار التاريخية، والتنقيب عنها[١] ،حتى برع في ذلك، وأصبح حافظاً للأخبار عالماً بها[٢]، وهذا لا يمنعه إتقان علوم عصره، فكان إضافة الى تهممه بالأخبار واعتنائه الشديد بها «نحوياً، لغوياً، وكاتباً بليغاً، غزير الرواية»[٣] شاعراً[٤] ، وقد أورد له ابن حيان مقطوعة شعرية في صلب أو صال عمر بن حفصون من قصيدة:

تبدّى لرأي العين مرأى مجسّماً ... وقام من الأحداث خلفاً متّمما
فما كان إلاّ مثل من نام نومةً ... فأنيه عنها حين أغفى وهوّما
ثوى في الثّرى حتى إذا صار رمّةً ... أُعيد إليه جسمه فتلأما
رقى فوق جذع بالهواء مُعلّق ... يحاول منه بالنُّجوم تحوُّمَا
تبارك من أبداه للخلق سامكاً ... وبوّأ منه النفس عرجهنّما[٥]

وأضاف ابن الفرضي إلى تلك الاهتمامات بأن نعته بالأديب [٦] ،وهذا يدل على امتلاكه لناصية اللغة العربية التي برزت في أسلوبه القوي في الكتابة التاريخية، ووصفه المقّري بالشيخ [٧] ، توقيراً له واحتراماً لمكانته العلمية.

وذكره ابن حزم ، علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) في رسالته التي أنشأها مبيناً بها فضل الأندلس، رداً على ابن الربيب الحسن بن أحمد القيرواني، في موضعين، الأول باسم: أحمد بن محمد الرازي التاريخي ،والآخر باسم أحمد بن محمد الرازي ، وسبّب هذا خلطاً لمن جاء بعده، فالحميدي الذي

(١) المقتبس (مكي)، ص٣٦٩.

(٢) طبقات النحويين، ص٣٢٧؛ تاريخ العلماء، جـ١، ص٥٤؛ جذوة المقتبس، جـ١، ص ١٦٨؛ اقتباس الأنوار، ص١٢٩؛ بغية الملتمس ، ص١٥١؛ معجم البلدان ، جـ٢، ص٣٢٥؛ انباه الرواة، جـ١، ص١٣٦؛ الوافي، جـ٧، ص٤٠٢.

(٣) طبقات النحويين، ص٣٢٧؛ انباه الرواة، جـ١، ص١٣٦؛ البلغة، ص٣٤؛ بغية الوعاة، جـ١، ص٣٨٥؛ ٣٩٣.

(٤) تاريخ العلماء، جـ١، ص٥٤؛ بغية الوعاة، جـ١، ص ٣٨٥.

(٥) المقتبس (شالميتا)، ص٢٢١-٢٢٢.

(٦) تاريخ العلماء، جـ١، ص٥٤.

(٧) نفح الطيب، مجـ١، ص١٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ألف كتابه بالمشرق حين ترجم للرازي: ترجم لأحمد بن محمد التاريخي[١]، ثم عقبه بترجمة أخرى لأحمد بن محمد بن موسى الرازي[٢]، وعلق على ذلك قائلاً : «قاله أبو محمد علي بن أحمد (ابن حزم) . . . ولم يبين إن كان هو الأول أو غيره، لأنه ذكر ذلك في موضعين، وأنا أظنه الذي قبله، والله أعلم»[٣].

وتبعه -كما هي العادة- الضبي في ذلك[٤]، وكذلك فعل ابن أيبك الصفدي ونقل عن الحميدي، فترجم لـ «أحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن جناد بن لقيط الرازي»[٥] ، وينقل في موضع آخر عن الحميدي أيضاً ترجمة جديدة لـ«أحمد بن محمد التاريخي الرعيني الأندلسي»[٦]، وكذلك السيوطي فعل، إذ نقل عن ابن الفرضي ترجمة لـ «أحمد بن محمد بن موسى بن حماد بن لقيط الداري الكناني القرطبي»[٧]، وينقل عن الزبيدي ترجمة لـ«أحمد بن موسى الرازي» في مكان آخر[٨].

ونلاحظ من ذلك أن الأسماء تعددت واختلطت، ومن قراءة المادة الموجودة فيها ، نتبين أنها لشخص واحد، هو احمد بن محمد بن موسى الرازي، أما ابن حزم الذي اعتمد عليه الحميدي، فقد أورد في رسالته أسماء علماء بلده وتآليفهم وفق الموضوعات، فاقتضى منه ذلك تكرار بعض الأسماء في غير موضع لتآليفهم المتنوعة، فقاسم بن أصبغ ألف في الحديث كتابه «المصنف» وأورده ابن حزم في حديثه عمن ألّف في الحديث[٩]، ثم أورده في مكان آخر حين تحدث عن الأنساب والتاريخ، لأنه ألّف كتابا في «الأنساب » وكتابا في «فضائل بني أمية»[١٠] ، ولا يمكن اعتبارهم شخصين مختلفين.

---

(١) فضائل الاندلس، ص٦، نفح الطيب، مجـ٣، ص١٦٠.

(٢) فضائل الاندلس، ص ١٧؛ نفح الطيب، مجـ٣، ص، ١٧٣ .

(٣) جذوة المقتبس، جـ١، ص١٦٨.

(٤) بغية الملتمس، ص١٥١.

(٥) الوافي، جـ٨، ص ١٣١.

(٦) المصدر نفسه، جـ٧، ص ٤٠٢.

(٧) بغية الوعاة جـ١، ص ٣٨٥.

(٨) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٩٣.

(٩) فضائل الأندلس، ص ١٣.

(١٠) المصدر نفسه،ص١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مؤلفاته:-

انصبت اهتمامات الرازي على أربعة اتجاهات متكاملة، هي التاريخ والجغرافيا والأنساب والتراجم، وقصر اهتمامه عليها، وإن كان ملماً بعلوم عصره مثقفاً، ولكنه لم يكن فقيهاً درس التاريخ ليخدم فقهه، أو محدثاً استعان بالتاريخ، بل كان تاريخياً همه الاشتغال بالتاريخ والبحث عنه، فهو - كما وصفه - حسين مؤنس « أباًالجغرافيا والتاريخ »(١).

ولم يكن من شأن علماء الأندلس أن يتجهوا في علومهم غير الوجهة التي يغلب عليها الطابع الديني، فكما أخبرنا عيسى الرازي عن أبيه عندما غلب عليه حب الخبر الذي « لم يكن من شأن أهل الأندلس، فالتقطه عمّن لحقه من مشيختهم ورواتهم ،ودوّنه ووضع قواعد التاريخ مبتدئاً، فأزلفه بالسلطان واعتلت به منزلة ولده من بعده، وأكسبوا أهل الأندلس علماً لم يكونوا يحسنونه »(٢)، أما مؤلفاته التي ذكرتها المصادر، فهي:

١- له كتاب في أخبار أهل الأندلس، وتواريخ دول الملوك فيها، بلغ فيه الغاية من الايعاب والتقصي(٣)، ونقل عنه ابن الفرضي في تاريخه باسم « تاريخ الملوك » (٤)، وذكر ابن حزم أنه كتاب في « أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم وغزواتهم ونكباتهم»(٥)، وأختلفت المصادر المتأخرة التي اعتمدت في النقل على هؤلاء في اسمه، وجاء بصور مختلفة لديهم، إلا أنه يدل على نفس الكتاب(٦).

وذكر ابن بشكوال كتاباً في التاريخ للرازي، وقال :« تاريخ الرازي الأوسط في أخبار الأندلس»(٧) وأضاف ياقوت كتاباً آخر بعنوان « تاريخ الرازي الأصغر » والمصادر التي ترجمت للرازي لم تشر الى تاريخ أوسط أو أصغر للرازي، والذي أراه أن كلمة « الأوسط » عند ابن بشكوال تعني أوسط

---

(١) الجغرافية والجغرافيون، ص٥٦.

(٢) المقتبس «مكي» ص ١٩٦.

(٣) طبقات النحويين، ص ٣٢٧، تاريخ العلماء، جـ١، ص٥٤، معجم البلدان، جـ٤، ٣٢٥.

(٤) تاريخ العلماء جـ١، ص٤٥، ٢٣٥.

(٥) فضائل الأندلس ص ١٧.

(٦) انظر: جذوة المقتبس، جـ١، ص١٦٨؛ بغية الملتمس، ص١٥١؛ معجم الادباء، جـ٣، ص ٢٣٥-٢٣٦، ص١، انباه الرواة، جـ١، ص١٣٦؛ البلغة، ص٣٤، بغية الوعاة، جـ١، ص٣٩٣.

(٧) الصلة، جـ٢، ص٤٦٨. انظر: معجم الادباء، جـ٣، ٢٣٦، الوافي، جـ٨، ص١٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

آل الرازي وهو أحمد بن محمد الرازي وكلمة أصغر عند ياقوت تعني أصغر آل الرازي، وهو عيسى بن أحمد بن محمد الرازي.

٢- الاستيعاب في مشاهير أهل الأندلس، في خمسة أسفار ضخمة من أحسن كتاب في الأنساب وأوسعها [١]، والطريف أن ياقوت يورد له كتاباً آخر بعد أن يذكر الاستيعاب بعنوان :«كتاب مشاهير أهل الأندلس، في خمسة أسفار من جيد كتبه»[٢]، ولا بد أن الأمر اختلط عليه، فهما كتاب واحد.

٣- كتاب أعيان الموالي[٣].

٤- كتاب في صفة قرطبة وخططها ومنازل الأعيان بها على نحو ما بدأ به ابن أبي طاهر في أخبار بغداد، وذكر منازل صحابة أبي جعفر المنصور بها[٤].

٥- كتاب ضخم ذكر فيه مسالك الأندلس ومراسيها وأمهات مدنها وأجنادها الستة، وخواص كل بلد منها[٥]، وما فيه مما ليس في غيره [٦]، وقد وصفه ابن حزم كمن اطّلع عليه بقوله :«وهوكتاب مريح مليح»[٧].

أما ما تبقى من آثار أحمد من محمد الرازي، فهو جزء من كتاب «مسالك الأندلس الذي يدور حول جغرافية الأندلس، وقد فقد النص العربي الأصيل، وما بقي منه هو ترجمة إسبانية اعتمدت، بالأصل على ترجمات برتغالية ولاتينية، أُخذت عن النص العربي المفقود، وقد نشر جاينجوس P.Gayangos* قسماً منها الإسبانية سنة ١٨٥٢م تحت عنوان Cronica dl Moro Rasis، وأكمل نشرها رامون منندث بيدال R. Mnndez Pidal** ويتألف هذا الجزء من ثلاثة أقسام:

---

(١) فضائل الأندلس، ص١٧، جذوة المقتبس، جـ١ ص١٦٨، بغية الملتمس، ص١٥١، معجم الادباء، جـ٣، ص٢٣٦، التكمله، جـ١ ص٢٨٢، االوافي، جـ٨، ص١٣١الاحاطه ، جـ٢، ص١٣٣.

(٢) معجم الادباء،ج٣ص٢٣٦.

(٣) التكمله،جـ١ ص٤٠.

(٤) فضائل الأندلس، ص١٧ جذوة المقتبس،ج١ ص١٦٨ بغية الملتمس،ص١٥١.

(٥) فضائل الأندلس، ص٦، جذوة المقتبس، جـ١ ص١٦٨، بغية الملتمس، ص١٥١، معجم الادباء، ج٣، ص٢٣٥، الوافي، ج٧، ص٤٠٢.

(٦) فضائل الأندلس، ص٦، جذوة المقتبس١، ص١٦٨؛اقتباس الانوار، ١٢٩؛ بغية الملتمس، ص١٥١.

(٧) فضائل الأندلس، ص٦؛ نفح الطيب، مجـ٣، ص١٦١.

* D. Gayangos, "Memoria Sobra la outenticid ed del la cronica denominada del moro Rasis" Memorias dela Real Academia de la Historia, VIII, madrid, 1852.

** Catalogo de la Real Biblioteca, Manuserites, Cronicas generales de Espana, Madrid, 1898.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأول جغرافي، وهو صفة الأندلس، والنص الإسباني الباقي هو ترجمة رجل نجهل اسمه عن ترجمة برتغالية قام بها عن العربية قسيس يسمى خل بيريث Gill Perez وذلك بأمر من الملك البرتغالي دينيس (١٢٧٩-١٣٢٥م)، بمساعدة رجل يدعوه المعلم محمد MaestroMuHAMMAD.

القسم الثاني: تاريخي، يتناول الأحداث في إسبانيا منذ أقدم العصور الى عهد الملك لذريق Roderic، وقد ترجمه المستشرق الإسباني سافيدرا * Eduardo Seavedra ، أما القسم الثالث، فهو تاريخي أيضاً، ويعدّ مكملاً للقسم الثاني، ويتناول تاريخ الأندلس منذ الفتح الإسلامي الى زمن الرازي، والجزء الجغرافي من مؤلف الرازي يمكن الاعتماد عليه ، خاصة بعد أن عثر أحد الباحثين البرتغاليين Luis F. Lindley Cintra على نسخة فريدة من المخطوطة ونشرها بالبرتغالية سنة ١٩٥٢م، وترجمها إلى الفرنسية ليفي بروفنسال ** بعد أن درسها، فظهر له بأنها أكثر صحة من النصوص القشتالية المعروفة، وأنها تعدّ إلى حد كبير جزءاً قيّماً من الأصل العربي ونشرها مع دراسة قيمة (١) ،والنص الجغرافي الذي نشره لطفي عبد البديع بعنوان: «تعليق منتقى من فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس(٢)» ، يعلق عليه بقوله : «والنص الذي ننشره اليوم يخطو بالبحث خطوة جديدة هامة، فابن غالب نقل نص الرازي في كتابه متصلاً غير منقطع . . . وبلغ من صلة القربى بينهما أنّا كنّا نقابله على الترجمة الفرنسية فتبدو كأنها ترجمة عنه مع الإختلاف الذي يقتضيه الزمن وتغير الظروف(٣)» وإلى هذا خلص أيضاً حسين مؤنس فقال: «قد تبين لي بعد البحث والمقارنة أن معظم القطع التي أوْرَدَها الذي قام بعمل ذلك التعليق إنما هي من كلام الرازي نفسه(٤)».

طريقة الرازي في ترتيب كتبه:

إن معظم الروايات التاريخية التي جاءت في المصادر هي من كتابه

---

* D. Eduardo Soavedra, Estudio Sobre la invasion de 105 Arabes en Espana, Madrid, 1892, Apndice, (Fragmentos ineditos de la cronica LLamada del moro Rasis), PP. 154, see also: p 8ff.

** Levi - Provencal, "La description de l ' Espagne d, Ahmad d- Razi", Al- Andalus, L, 1953, p 52-

(١) دراسات في التاريخ الاندلسي،ص١٠٥-١٠٧، نشأة تدوين التاريخ،ص٣٣-٣٧،الفتح والاستقرار،ص٢١-٢٢، فجر الاندلس، ص١١، تاريخ الفكر،ص١٩٧.

(٢) مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج١،ج٢، ١٩٥٥م، ص٢٧٢ - ٣١٠.

(٣) فرحة الانفس،ص٢٨٠.

(٤) الجغرافيا والجغرافيون، ص٦٦ حاشية رقم(٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموسوم بـ «أخبار ملوك الأندلس»، وترتيب هذا الكتاب الذي اختطه الرازي، وأصبح منهجاً لمن أتى بعده ، وعلى رأسهم «مؤرخ الأندلس» ابن حيان، أنه وضع مقدمة جغرافية له، ثم تناول الأمراء واحداً بعد آخر، مهتماً في أثناء ذلك بترتيب الأحداث حسب السنين، يعرض أحداث كل سنة، في حكم الأمير، ويختم السنة بعرض وفيات تلك السنة[١].

أما الاقتباسات الجغرافية الواردة في المصادر عن الرازي، فقد اعتمد المؤرخون على كتابيه الجغرافيَين «صفة قرطبة» و «مسالك الأندلس».

وسلك الرازي في جغرافية الأندلس طريقاً مميزة، فبدأ «بتحديد موقع شبه الجزيرة من الأقاليم من غير اسراف في ذلك . . ثم تحدث الرازي بعد ذلك عن هيئة شبه الجزيرة، فقال: إنها هيئة مركّنة ذات ثلاثة أضلاع، ثم يلي ذلك تحديد مواضع تلك الأركان . . . ثم عقد الرازي بعد ذلك فصلاً لمناخ شبه الجزيرة[٢]».

ولم يكتف بأن أرّخ للجغرافية الطبيعية للأندلس، بل إنه عمد الى «القسم الأهم، وهو الجغرافية السياسية - والبشرية، فقسم الأندلس الى كور ومدن، والمدينة في الأندلس قسم إداري كالكورة، له زمام واسع تقع فيه مدن وقرى وحقول واسعة، وكان الأندلسيون يسمون القسم الإداري الواقع على الحدود أو المحيط بالعاصمة مدينة[٣]».

أما كتابه الموسوم بـ «الاستيعاب»، فلم يكن مَحْضَ كتاب نسب، بل إنه جمع فيه بين دراسة الأنساب والتاريخ، فنجد الرازي يقدم إضافة الى سلسلة النسب أخباراً عن المترجم له، غنية بالمعلومات التاريخية عن أسرته ومكانتها وتاريخ دخولها للأندلس ، وأصلها، بحيث يقدم صورة متكاملة للشخص المترجم له، وقد رتب الرازي كتابه على النحو الآتي:

أ-اعتمد في تقسيمه مبدئياً على الجغرافية وتوزيع المدن، فعرض لعلماء كل بلد على حدة، فأشار ابن الأبار في ترجمة بهلول بن اليسع الى الرازي، وقال «اضطرب الرازي فيه: فتارة جعله من أهل قرمونة ونسبه إلى بني عبس، وقال فيه: بهلول بن محمد الشاعر النحوي، وذكر أن بيتهم بقرمونة

---

(١) المقتبس (شالميتا)ص١٦، ٢٤، ٥٤، ٦٩، ٨٢، ١٠١، ١١٢، ١٢٠، ١٥٩، ٣٦٢، ٤١٠.

(٢) الجغرافيا والجغرافيون ص٥٩-٦٠.

(٣) المرجع نفسه، ص٦٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأن له بقية، وتارة جعله من أهل لبلة، وقال فيه: المقصدر المؤدب، ولم يسمّه، وحكى أنه أدّب بلبلة بني أبي حامد[١]» .

وهذه الطريقة في الترتيب هي التي طمح ابن الفرضي لتأليف كتاب عليها، كما وضح ذلك في مقدمته، فأشار الى أنه قصد فيه الاختصار «إذ كانت نيتنا قديماً أن نؤلف في ذلك كتاباً موعباً على المدن يشمل الأخبار والحكايات، ثم عاقت عوائق عن بلوغ المراد، فجمعنا هذا الكتاب مختصراً[٢]»، ويظهر أنه استمد إعجابه من أسلوب الرازي في كتابه، فحاول تقليده.

ب- بعد أن قسّم كتابه على المدن وتناول علمائها، رتّبهم حسب علومهم التي اشتهروا بها، فذكر ابن الأبار أحمد بن عمر بن أحمد، وقال معلقاً: «ذكره الرازي في الفرضيين[٣]».

ويظهر أنه قد عقد في نهاية كل جزء فصلاً للقادمين الغرباء للأندلس الذين نبغوا فيها[٣]، ولم يستثنِ عمال الخلافة من كتّاب ، وقضاة في كتابه[٤].

شيوخه:

لم تسعفنا المصادربمعرفة كل أساتذة أحمد الرازي، بل أشارت إلى ثلاثة سمع منهم، وهم[٥]:

أحمد بن خالد بن يزيد، ومحمد بن عبد الحميد البواب، وقاسم بن أصبغ.

١- أحمد بن خالد بن يزيد (ت٣٢٢هـ/٩٣٣م)

يعرف بابن الجبّاب، ولد سنة (٢٤٦هـ/٨٦٠م)، ورحل الى العاصمة قرطبة، وأقام بها، ثم رحل الى المشرق وسمع به، وعاد للأندلس وحدث بها، وكان حافظاً متقناً وراوية للحديث مكثراً منه، وألّف في مسند حديث مالك بن أنس وغيره فكان امام وقته غير مدافع في الفقة والحديث والعبادة[٦].

---

(١) التكملة،جـ١،ص٢٢٧.

(٢) تاريخ العلماء،جـ١ ص٨-٩، انظر كذلك، ص٤٠٧.

(٣) التكملة ، جـ١، ص١٢-١٣، انظر كذلك، جـ١ ص٨، جـ٢ ص٧٠٧، ٧١٥، ٧٧٦، ٧٧٩، ٧٨٢.

(٣) المصدر نفسه، جـ٢ ، ٦٩٠.

(٤) المصدر نفسه،جـ١، ص١٣، ٢٥٣.

(٥) تاريخ العلماء، جـ١، ص٥٤، جـ٢، ص٥٥.

(٦) تاريخ العلماء ، جـ١، ص ٤٢؛ جذوة المقتبس، جـ١، ص ١٩٣؛ الوافي، جـ٦، ص ٣٧١؛ سير أعلام النبلاء، جـ ١٥، ص ٢٤٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- محمد بن عبد الحميد البواب (ت٣٣٢هـ/٩٤٣م).

مولى معاوية بن هشام، من أهل قرطبة، ورحل إلى المشرق سنة (٣١٣هـ/٩٢٥م) فسمع به، ذكره الرازي وروى عنه[١].

٣- قاسم بن أصبغ البياني (٢٤٤-٣٤٠هـ/٨٥٨-٩٥١م).

إمام من ائمة الحديث، رحل للمشرق، فسمع بمكة ومصر، وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير وقد سمع بالمشرق كتاب التاريخ لأحمد بن زهير بن أبي خيثمة وكُتب ابن قتيبة، أما مؤلفاته، فهي عديدة، وللتاريخ نصيب منها، فألّف:-

١- كتاب فضائل قريش وكنانة.

٢- كتاباً في الأنساب في غاية الحسن والايعاب[٢].

ولم يشر الرازي إلى أي من شيوخه في رواياته التي جمعناها، حتى استاذه قاسم بن أصبغ الذي سبق تلميذه في التأليف في التاريخ وخصوصاً في الانساب اذ إن له كتاباً في الأنساب في غاية الحسن والايعاب، وألّف الرازي كتاب الاستيعاب كذلك، ولم يشر إلى أستاذه فيه فيما وصلنا من رواياته.

هيكل تقريبي لروايات أحمد الرازي:

- أول من سكن الأندلس بعد الطوفان الأندلش، وملكها منهم إشبان بن طيطش، [٣]وحديث حول اكتبيان وبنائه لعدة مدن أندلسية[٤].

- دخول طارق بن زياد الأندلس (سنة ٩٢هـ/٧١٠م) [٥]، وقد عدّ الرازي أول من دخلها [٦]، هزيمة طارق لـ بنج ابن اخت لذريق، ثم المعركة الفاصلة مع لذريق (٢٨/رمضان/٩٢هـ/٧١٠م) على وادي لكة من كورة شذونة[٧].

---

(١) تاريخ العلماء، جـ٢، ص٥٥.

(٢) تاريخ العلماء، ج١ ص٤٠٦-٤٠٨، فضائل الأندلس ص١٣، ١٧، جذوة المقتبس، ج٢ ص٥٢٦-٥٢٨.

(٣) تاريخ ابن الكروبوس ص١٦٤، صبح الاعشى، ج٥ ص٢٢٨-٢٢٩، صفة جزيرة الاندلس ص٤-٥.

(٤) نفح الطيب، مج١ ص٤٨١.

(٥) البيان المغرب، جـ٢، ص٦.

(٦) المصدر نفسه، ج٢ ص٤.

(٧) البيان المغرب، ج٢ ص٨، نفح الطيب، مج١ ص٢٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- دخول موسى بن نصير إثر طارق بن زياد مغضباً عليه في (رجب ٩٣هـ/٧٧١م)[١]، ولقاء موسى بن نصير لطارق بن زياد [٢]، استخلاف موسى بن نصير ولده عبد العزيز ومقتله في سنة (٩٧هـ) [٣]،وبيان أسباب قتله[٤]، واغرام الخليفة سليمان بن عبد الملك لموسى بن نصير ومن معه عند عودته للمشرق[٥].

- ولاة الأندلس: الحر بن عبد الرحمن الثقفي [٦]،السمح بن مالك الخولاني [٧]، واهتمام عمر بن عبد العزيز بالأندلس[٨]، عقبة بن الحجاج السلولي[٩]، عبد الملك بن قطن الفهري [١٠]، والنزاع بين بربر الوسط وعرب الأندلس، [١١]، بلّج بن بشر القشيري وثعلبة بن سلامة، أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي [١٢]،ودخوله للأندلس عبر البحر من ناحية تونس في المحرم سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م)[١٣]، يوسف بن عبد الرحمن الفهري[١٤]، وولادته في القيروان وهروبه للأندلس وتوليته الامر فيهاوهو ابن(٥٧ سنة) [١٥]، ونسبه [١٦]،وعلاقته بالصميل بن حاتم[١٧].

---

(١) البيان المغرب، جـ٢، ص١٣، نفح الطيب، مجـ١، ص٢٧٧.

(٢) البيان المغرب،جـ٢ص١٦.

(٣) تاريخ العلماء، جـ١، ص ٣١٩،٣١٠،البيان المغرب،ج٢ ص٢٤ ،نفح الطيب،مج١ص٢٨٠.

(٤) البيان المغرب،ج٢ ص٢٤-٢٥.

(٥) فتح الاندلس،ص١٥-١٦.

(٦) نفح الطيب،ج٣ص١٤.

(٧) تاريخ العلماء،ج١ ص٢٣٠

(٨) نفح الطيب، مج١، ٢٤٩.

(٩) المصدر نفسه،مج١، ص٢٣٦.

(١٠) العبر وديوان المبتدأ، ق١ مج٤ ص٢٥٨، نفح الطيب، مج١ ص٢٣٦.

(١١) فتح الاندلس،ص٣٢-٣٣.

(١٢) العبر وديوان المبتدأ،ق١ مج٤ص٢٥٨ ،نفح الطيب،مج١ ص٢٣٦.

(١٣) نفح الطيب، مج٣، ص٢٥.

(١٤) العبر وديوان المبتدأ،ق١ مج٤ ص٢٥٨ ،نفح الطيب،مج١ ص٢٣٨.

(١٥) نفح الطيب،مج٣ ص٢٥.

(١٦) التكملة،ج١ ص١٣٥،الذيل والتكملة (بن شريفة)،ج١ ص٣٧.

(١٧) الاستقصا،ج١ ص١١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عبد الرحمن بن معاوية (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٥ -٧٨٨م).

- هروب عبد الرحمن بن معاوية من المشرق إلى المغرب، ومفاوضاته مع أهل الأندلس وبيان الأوضاع السياسية الداخلية فيها[١] ، غزوة الداخل لأهل إشبيلية واخضاعهم سنة (١٥٦هـ/٧٧٢م)،[٢]، ثورة محمد بن يوسف الفهري على الداخل، وقيام معركة مخاضة الفتح يوم الأربعاء مستهل ربيع الأول سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م)[٣]، ثورة سليمان بن يقظان الكلبي في سرقسطة [٤]، شعر للأمير عبد الرحمن الداخل في نخلة [٥]، وفاته، وتاريخ ولايته ومدة حكمة ودفنه[٦].
- هشام بن عبدالرحمن (١٧٢-١٨٠هـ/٧٨٨ - ٧٩٦م)
وفاته، وتاريخ ولايته ومدة حكمة ودفنه[٧].
- الحكم بن هشام (١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢١م).
- أخبار متفرقة عن أعداد مماليكه، وحكايات عنه وثورة عميه عبد الله وسليمان ومحاربته لهما [٨]،وفاته، وتاريخ ولايته،ومده حكمه،ودفنه[٩].

عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م).

احداثه دار السكة [١٠]،شعر لعبد الله بن الشمر في رحلة صيد مع الأمير عبد الرحمن بن الحكم[١١]، صفة الأمير عبد الرحمن ونقش خاتمة[١٢] تسمية

---

(١) فتح الاندلس،ص٥٠-٥٦،البيان المغرب،ج٢،ص٤٠-٤٤.
(٢) فتح الاندلس،ص٦٦.
(٣) الحلة السيراء،ج٢،ص٣٥٢.
(٤) ترصيع الاخبار، ص٢٥.
(٥) البيان المغرب،ج٢،ص٦٠.
(٦) تاريخ العلماء،ج١،ص١١.
(٧) المصدر نفسه،ج١،ص١١.
(٨) المغرب في حلى المغرب،ج١،ص٤١.
(٩) تاريخ العلماء،ج١،ص١٢.
(١٠) المغرب في حلى المغرب،ج١،ص٤١.
(١١) المصدر نفسه،ج١،ص١٢٥-١٢٦.
(١٢) المقتبس(مكي)،ص٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابناءه وبناته [١]، وحجابه [٢]، ووزراءه [٣]،واصحاب شرطته[٤]، وقضاته[٥]، ذكر بعض الوفيات على عهده: القاضي سعيد بن محمد (ت-٢١٠هـ/٨٢٥م) [٦]، ووفاة العباس بن عبد الله القرشي وجهور بن يوسف بن بخت المعافري معاً (سنة ٢١٩هـ/٨٣٤م) [٧]، ووفاة الفقيه هارون بن سالم سنة (٢٣٨هـ/٨٥٢م)[٨]، ووفاة الفقيه يحيى بن يحيى الليثي (٢٣٤هـ/٨٤٨م)[٩].

مكانه الامير عبد الرحمن العلمية [١٠]، وزيادته في المسجد الجامع بقرطبة سنة (٢٣٤هـ/٨٤٨م)[١١].

وفاته وتاريخ ولايته ومده خلافته وعمره[١٢].

- محمد بن عبد الرحمن بن الحكم (٢٢٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٦٦م).
- تاريخ توليته[١٣]،ومدح لسيرته[١٤]،علاقته بمماليك الطوائف في الشمال[١٥]، سياسته الداخلية [١٦]، حاجبه عيسى بن الحسن بن ابي عبده[١٧] ،

---

(١) المقتبس(مكي)،ص٢٢-٢٤.
(٢) المصدر نفسه،ص٢٥.
(٣) المصدر نفسه،ص٢٨.
(٤) المصدر نفسه،ص٣٨.
(٥) المصدر نفسه،ص٣٩.
(٦) المصدر نفسه، ،ص٧٨.
(٧) المصدر نفسه،ص٧٩.
(٨) المصدر نفسه،ص٨٧-٨٨.
(٩) المصدر نفسه ص٨٣.
(١٠) المصدر نفسه،ص٨٩.
(١١) المقتبس(حجي)،ص٢٤٣.
(١٢) تاريخ العلماء،ج١،ص١٣.
(١٣) تاريخ العلماء،ج١،ص١٣،المقتبس(مكي)،ص١٠٢.
(١٤) المقتبس(مكي)،ص١٢٩، ١٣٢.
(١٥) المصدر نفسه،ص١٣٠.
(١٦) المصدرنفسه،ص١٣٥-١٣٨.
(١٧) المصدرنفسه،١٥٢-١٦٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهاشم بن عبد العزيز بن هاشم [١]، زيادة المسجد الجامع على يد الأمير محمد [٢]، خبر عن منية الرصافة [٣]، ومنية اركش [٤]، وتكريم الامير محمد للعلماء [٥]، خبر عن الفقيه بقي بن مخلد[٦]، ومحمد بن عبد السلام الخشني [٧]،معاملته السمحة للرعية [٨]، علاقته بملوك شمال افريقية[٩]، محاولته احراق صنم قادس[١٠]، انتكاث اهل طليطلة (سنه ٢٣٨هـ/٨٥٥م) [١١]، وامانة لاهل طليطلة سنة (٢٤٥هـ/٨٥٩م) [١٢]، غزوة سائفة سنة (٢٤١هـ/٨٥٥)[١٣]،وفاته، ومدّة خلافته وعمره[١٤].

المنذر بن محمد (٢٧٣-٢٧٥هـ/٨٨٦-٨٨٨م).

وفاته ومده خلافته وعمره ودفنه[١٥].

عبد الله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م).

الثناء عليه بكرم خلاله وذكر مساوئه[١٦]،بناءه الساباط الموصل بين القصر والمسجد[١٧] ، فتح حصن بلاي سنة (٢٧٨هـ/٨٩١م)[١٨] ، مكانة

---

(١) المقتبس(مكي)ص١٥٩ ، ١٦٤-١٦٦.

(٢) المصدر نفسه ص٢١٩-٢٢٠،المقتبس(حجي)ص٢٤٦.

(٣) المقتبس (مكي)ص٢٣٤.

(٤) المصدر نفسه ص٢٣٦-٢٣٧.

(٥) المصدر نفسه،٢٤٥-٢٤٧.

(٦) المقتبس(مكي)ص٢٤٨-٢٤٩.

(٧) المصدر نفسه ص٢٥٠-٢٥٢.

(٨) المصدر نفسه ص٢٧٠-٢٧١.

(٩) المصدر نفسه، ص٢٧٥-٢٧٧.

(١٠) المصدر نفسه، ص٢٧٧-٢٧٨.

(١١) المصدر نفسه، ص٢٩٢.

(١٢) المصدر نفسه، ص٣٠٧.

(١٣) المصدر نفسه، ص٣٠٤.

(١٤) تاريخ العلماء ، جـ١ ، ص١٣.

(١٥) المصدر نفسه، جـ١ ، ص١٤.

(١٦) المقتبس (ملشور) ، ص ٣٣.

(١٧) المصدر نفسه، ص٣٤.

(١٨) تاريخ العلماء ، جـ١ ، ص٣٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأمير عبد الله العلمية[١] ، وفاته ومدة خلافته وعمره ودفنه[٢].

عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م)

- ابناء عبد الرحمن الناصر وخروجهم من قصر الخلافة[٣] ،اول الغروات سنة (٣٠٠هـ٩١٢م)،[٤] فتح مدينة استجة في نفس السنة[٥] ،وفتح مدينة اشبيلية سنة(٣٠١هـ/٩١٣م)، وخبر الثائر محمد بن إبراهيم بن حجاج صاحبة قرمونه[٦]، غزوة الناصر بالصائفة لسنة (٣٠١هـ/٩١٣م) إلى اهل الخلاف متجولاً على الكور[٧] ، فتح العدو لمدينة يابرة وخلوها مدة على يد اردون بن اذفونش ملك الجلالقة[٨].

مولد الحكم المستنصر سنة (٣٠٢هـ/٩١٤م)[٩] ،إعمار مدينة يابرة سنة (٣٠٢هـ/ ٩١٤م) من قبل حليف ابن الجلّيقي سعود بن سعدون المعروف بالسربناقي[١٠] ، خبر سلم المارق عمر بن حفصون سنة (٣٠٣هـ/٩١٥)[١١] ،وخبر الثائر ابن مروان الجليقي[١٢] ،خروج الطاغية اردون بن اذفونش الى غرب الأندلس سنة (٣٠٣هـ/٩١٥م) وبعض اخبار ملوك النصارى[١٣] ،غزوتان إلى ارض العدو سنة (٣٠٤هـ/٩١٦م)[١٤] ، خبر قتل عمر بن حفصون ليحيى بن يقي المعروف ببشطان المنتزي بمدينة أبُّدة بعد ان صالح الناصر لدين الله سنة (٣٠٤هـ/٩١٦م) غزوة القائد ابا العباس أحمد بن محمد بن ابي عبدة لدار الحرب

---

(١) المقتبس (ملشور)، ص٣٥-٣٦.

(٢) تاريخ العلماء، جـ١، ص١٤.

(٣) المقتبس (شالميتا)، ص١٦-١٨.

(٤) المصدر نفسه ص٥٣-٥٤.

(٥) المصدر نفسه، ص٥٤-٥٥.

(٦) المصدر نفسه، ص٦٩-٨٣.

(٧) المصدر نفسه، ص٨٣-٨٥.

(٨) المصدر نفسه، ص٩٣-٩٥.

(٩) تاريخ العلماء، جـ١، ص١٥؛ المقتبس (شالميتا)، ص١٠١-١٠٢.

(١٠) المقتبس (شالميتا)، ص ١٠٢-١٠٧.

(١١) المصدر نفسه ص١١٢-١١٦.

(١٢) المصدر نفسه، ١١٦-١٢٠.

(١٣) المصدر نفسه، ١٢٠-١٢٥.

(١٤) المصدر نفسه، ١٢٦-١٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(قشتيلة) ومقتل القائد ابن ابي عبدة وانهزام المسلمين (سنة ٣٠٥هـ/٩١٧م)[١] ، مهلك الخبيث عمر ابن حفصون وقيام المارق جعفر بن عمر ولده مكانه سالكاً سبيله سنة (٣٠٥هـ/٩١٧م)[٢] ،غزوة الناصر سنة (٣٠٦-٣٠٧هـ/٩١٨-٩١٩م) إلى جعفر بن عمر إلى كورة رية[٣] ،غزوة الناصر لدين الله إلى دار الحرب المعروفة بغزوة مونش (٣٠٨هـ/٩٢٠م) [٤]، وغزوته لطرش وكورة رية سنة (٣٠٩هـ/٩٢١م)[٥]- تولى حفص بن عمر بن حفصون مكان اخيه سليمان[٦] وافتتاح مدينة ببشتر سنة (٣١٦هـ/٩٢٨م) [٧]،وضبط الناصر لها[٨] ،اتخاذ الناصر لدار السكة سنة (٣١٧هـ/٩٢٩)-[٩]، فتح الناصر لمدينة طليطلة سنة (٣٢٠هـ/٩٣٢م) [١٠]،وغزوته لمدينة سرقسطة (سنة ٣٢٣هـ/٩٣٤م)[١١]. ضياع القران خاصة الناصر في غزوة الخندق سنة(٣٢٥هـ/٩٣٦م) واعادة رذمير له[١٢].

هيكل التراجم التي أوردتها المصادرمقتبسة من أقوال الرازي مرتبة هجائياً.

١- أبّان بن سالم اليَحْصُبي	التكملة/١/٢١١
٢- أبّان بن عيسى من دينار	ترتيب المدارك /٣/١٥٠
٣- إبراهيم بن إسحاق الجُهْني	تاريخ العلماء/١/٢١
٤- أحمد بن إبراهيم بن باز	التكملة /١/٨
٥- أحمد بن أحمد بن أبي طالب	تاريخ العلماء/١/٤١
٦- أحمد بن بُزيع بن نافع	التكملة / ١/٨

---

(١) المقتبس (شالميتا)، ص١٣٥-١٣٦.
(٢) المصدر نفسه، ص١٣٨-١٤٠.
(٣) المصدر نفسه، ص١٤٧-١٥٠.
(٤) المصدر نفسه، ص ١٥٩-١٦١.
(٥) المصدر نفسه، ص١٧٢-١٧٣.
(٦) المصدر نفسه، ص٢٠٧.
(٧) المصدر نفسه، ص٢٢٢-٢٣١.
(٨) المصدر نفسه، ص٢٣١-٢٣٧.
(٩) المصدر نفسه، ص٢٤٣-٢٤٤.
(١٠) المصدر نفسه، ص٣٢١-٣٢٢.
(١١) المصدر نفسه، ص٣٦٢-٣٦٥.
(١٢) المصدر نفسه، ص٤٧٥-٤٧٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧-أحمد بن بشر التجيبي	تاريخ العلماء/١/٦١
٨- أحمد بن حكيم الجُذامي	التكملة/١/١٠.
٩- أحمدبن دحيم بن خليل	تاريخ العلماء/١/٤٧-٤٨
١٠-أحمد بن رحيق بن إبراهيم	تاريخ العلماء /١/٤٣-٤٤.
١١-أحمد بن زياد اللخمي	تاريخ العلماء/١/٤٣-٤٤.
١٢-أحمد بن عبد الرحيم	التكملة/١/١٢.
١٣-أحمد بن عبد الكريم	التكملة/١/١٢.
١٤-أحمد بن عبد الله	التكملة ١/١٢.
١٥-أحمد بن عبد الله بن أبي طالب	تاريخ العلماء/١/٤٥.
١٦-أحمد بن عبد الله بن محمدالأموي	تاريخ العلماء١/٤٥ترتيب المدارك، ٤/٤١٤.
١٧-أحمد بن عبد الله بن يحيى الليثي	التكملة /١/١٢.
١٨-أحمد بن عبد الملك بن شهيد	الحلة السيراء/١/٢٣٧.
١٩-أحمد بن عمر بن أحمد	التكملة /١/١٢-١٣.
٢٠-أحمد بن عثمان بن معاوية	التكلمة /١/١٣.
٢١-أحمد بن محمد بن عبد البر	تاريخ العلماء/١/٥١
٢٢-أحمد بن محمد بن عبد الله	تاريخ العلماء /١/٤٦.
٢٣-أحمد بن محمد بن غالب	تاريخ العلماء/١/٣٦.
٢٤-أحمد بن يحيى بن مفرح الفنتوري	بغية الملتمس/٢١٠-٢١١.
٢٥-احمد بن يحيى الليثي.	التكملة/١/١٠.
٢٦-أحمد بن يوسف بن عابس المعافري	تاريخ العلماء/١/٣٧.
٢٧-إدريس بن إدريس	الحلة السيراء /١/١٣٥.
٢٨-إسحاق بن إبراهيم بن مسرة	ترتيب المدارك/٤/٤٢٤.
٢٩-إسحاق بن إبراهيم المعافري	التكملة /١/١٩١.
٣٠-أبو إسحاق بن السليم	ترتيب المدارك /٤/٥٤٣
٣١-إسحاق بن محمد بن إبراهيم	التكملة/١/١٩١
٣٢-إسحاق بن محمد بن إسحاق	التكملة/١/٢٠٩
٣٣-أسد بن إسماعيل الرعيني	التكملة/١/٢٠٩
٣٤-إسماعيل بنتاجيت	التكملة/١/١٧٨.
٣٥-إسماعيل بن حبشي	التكملة /١/١٨٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٦-إسماعيل بن خطاب الغافقي	التكملة/١/١٧٨.
٣٧-إسماعيل بن عمر المخزومي	تاريخ العلماء/١/٨٠
٣٨-إسماعيل بن يحيى بن يحيى الليثي	التكملة /١ /١٧٨
٣٩- إسماعيل بن يعيش	التكملة /١ / ١٧٩
٤٠- أصبغ بن عبدالله بن إبراهيم	التكملة/ ١/٢٠٦
٤١- أصبغ بن عنبسة اللخمي	التكملة /١/ ٢٠٥
٤٢- أصبغ بن مدرك بن عبدالحميد	التكملة /١/٢٠٦
٤٣- أصبغ بن ناصح المدني	التكملة /١/٢٠٥
٤٤- اغلب بن عبدالله بن منويل	التكملة/١/٢١٠-٢١١
٤٥- أيوب بن خلف البلوي	التكملة /١/١٩٩
٤٦- أيوب بن سليمان	تاريخ العلماء/١/١٠٢
٤٧- بهلول بن اليسع الخثعمي	التكملة /١/٢٢٧
٤٨- تمام بن عامرالثقفي	الحلة السيراء/١/١٤٤
٤٩- جدار بن عمرو المذحجي	التكملة /١/٢٥٣
٥٠- جزي بن عبدالعزيز بن مروان	تاريخ العلماء /١/١٢٣
٥١- جهور بن عبدالله بن ابي عبدة	الحلة السيراء/١/٢٤٥
٥٢- جوشن بن عبدالعظيم بن يربوع	التكملة /١/٢٥٣
٥٣- حريث بن خالد العكي	التكملة /١/٢٨٤
٥٤- حزم المعلم	التكملة /١/٢٨١
٥٥- حسان بن عبيدالله بن حسان	تاريخ العلماء/١/ ١٣٦
٥٦- حسن بن عبدالله بن ابي رافع	تاريخ العلماء /١/ ١٣٠
٥٧- حسن بن إبراهيم بن عبدالله	التكملة /١/٢٧٢
٥٨- حيوة بن ملامس الحضرمي	التكملة/١/ ٢٨٢
٥٩- خالد بن المثنى المري	التكملة /١/٢٨٩
٦٠- خالد بن وهب الصغير	تاريخ العلماء /١/١٥٤
٦١- خصيب بن عاصم الثقفي	التكملة /١/٣١٢
٦٢ - خلف بن فرج بن جراح	التكملة/١/٢٩٢
٦٣- داود بن عبدالله بن عيسى	التكملة /١/ ٣١٥
٦٤- داود بن ميمون بن سعد	التكملة /١/٣١٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦٥- دحمان بن عثمان النفزي	التكملة /١/ ٣١٨
٦٦- دكين بن ربيعة المحاربي	التكملة /١/ ٣١٨
٦٧- دينار بن واقد الغافقي	التكملة /١/٣١٨
٦٨- الزبير بن أحمد التغلبي	التكملة /١/ ٢٣٠
٦٩-زكريا المعروف بابن الطنجية	التكملة /١/ ٣٢٧
٧٠- زيد بن أحمد الحضرمي	التكملة/١/٣٣١
٧١- زيد بن الربيع بن سليمان	التكملة /١/ ٣٣١
٧٢- زيد بن سعيد بن عبدالرحمن	التكملة /١/ ٣٣٤
٧٣- زيد بن منخل الغافقي	الاحاطة/٢/١٣٣
٧٤- ابو زيد الأديب	التكملة /١/٣٣٢
٧٥- ذرية سعد بن عباد	الاحاطة/٢/٩٢
٧٦- سعيد بن أحمد الفرضي	تاريخ العلماء /١/٢٠٠
٧٧- سعيد بن محمد بن بشير	تاريخ العلماء/١/١٩٢، ترتيب المدارك/٣/٢٨
٧٨- صالح بن معافي الغساني	التكملة /٢/٧٦٢
٧٩- صمادح بن زيد الأنصاري	التكملة/٢/٧٦٦
٨٠- الصميل بن حاتم	تاريخ العلماء /١/٢٣٦
٨١- صهيب بن منيع	تاريخ العلماء/١/٢٣٨
٨٢-ضرغام بن عروة بن ابي فريعة	التكملة/٢/٧٧٠،نفح الطيب/٢/٦٤٦
٨٣-ابو الضوء العاملي	التكملة /١/٧٧٠
٨٤- طالوت بن عبدالجبار المعافري	التكملة/١/٣٤٥
٨٥- ابو زرعة طريف المعافري	تاريخ ابن الكردبوس/١٦٧، نفح الطيب١/٢٥٤
٨٦- عباس بن نافع الثقفي	المغرب/١/٣٢٥
٨٧- عبد الجبار بن خطاب بن مروان	التكملة /٢/٥٦٤
٨٨- عبدالرحمن بن دينار	ترتيب المدارك/٣/١٥، التكملة٢/٣١٨ الديباج المذهب ٤٧٣/١
٨٩-عبدالرحمن بن زونان	ترتيب المدارك/٣/٢٠
٩٠- عبدالرحمن بن محمد الاموي	تاريخ العلماء/١/٣٠٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩١- عبدالسلام بن عبدالعظيم المعتبر	تاريخ العلماء /١/ ٣٣٠
٩٢-عبد الله بن الحسن	تاريخ العلماء/١/٢٦٧.
٩٣-عبد الله بن حرب الكلابي	تاريخ العلماء/١/٢٦٧؛التكملة/٢/٧٧٩
٩٤-عبد الله بن حوثرة الأموي	تاريخ العلماء/١/٢٦٨.
٩٥-عبد الله بن سليمان بن المنذر	التكملة/٢/٧٧٨.
٩٦-عبد الله بن سمرل المكفوف	التكملة/٢/٧٨٢.
٩٧-عبد الله بن مطاهر بن أصبغ	التكملة/٢/٧٧٩.
٩٨-عبد الله بن مهران المؤدب	التكملة/٢/٧٧٦.
٩٩-عبد الله بن محمد بن أمية بن أبي حوثرة	الحلة السيراء/٢/٣٧٣
١٠٠-عبد الله بن محمد بن سعيد	تاريخ العلماء/١/٢٦٠.
١٠١-عبد الله بن محمد بن الطفيل	التكملة/٢/٧٨٢.
١٠٢-عبد الله بن محمد بن الأعرج	تاريخ العلماء/١/٢٦١.
١٠٣-عبد الله بن نافع أبو مرشان	التكملة٢/٧٧٨
١٠٤- عبد الملك بن العاصي السعدي	تاريخ العلماء/١/٣١٦.
١٠٥- عبد الوهاب بن عيسى بن دينار	ترتيب المدارك/٣/٥٢
١٠٦-عبد الوهاب بن محمد	الحلة السيراء/٢/٢٤١.
١٠٧- عثمان بن نصر القيسي	تاريخ العلماء/١/٣٤٨.
١٠٨- عريف مولى ليث بن فضي	تاريخ العلماء/١/٣٥٨.
١٠٩-عمرو بن عبد الله القاضي	تاريخ العلماء/١/٣٦٣.
١١٠-عيسى بن دينار	ترتيب المدارك/٣/١٦، التكملة/١/٣١٨.
١١١-غالب بن محمد بن عبد الوهاب	الحلة السيراء/١/٢٤١.
١١٢-فخر المعلمة	تاريخ العلماء/١/٣٩٥.
١١٣- فرقد بن عبد الله الحرشي	تاريخ العلماء/١/٣٩٦.
١١٤- فطيس بن سليمان	الحلة السيراء/٢/٣٦٥.
١١٥- قاسم بن ثابت السرقسطي	المرقبة العليا/١٣
١١٦- قاسم بن عبد الواحد العجلي	تاريخ العلماء/١/٤٠٠.
١١٧- قاسم بن محمد بن قاسم	تاريخ العلماء/١/٣٩٩.
١١٨- الكوثر بن سليمان بن الطفيل	التكملة ١/٣٤٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١١٩- محمد بن إبراهيم الأودي التكملة ١/٣٥٥.

١٢٠- محمد بن إبراهيم بن مسرور - تاريخ العلماء/٢/٤٠.

١٢١- محمد بن أحمد بن حسن التكملة/١/٣٩٠.

١٢٢-محمد بن ارقم السبائي التكملة/١/٣٥٧.

١٢٣- محمد بن ازهر بن موسى تاريخ العلماء/٢/١٣

١٢٤-مجمد بن أسباط المخزومي تاريخ العلماء/٢/١٣.

١٢٥-محمد بن أضحى الهمداني المرقبة العليا/١٢٥.

١٢٦- محمد بن أيمن بن فرحون التكملة /١/٣٥٨

١٢٧- محمد بن حبيب اليحصبي تاريخ العلماء /٢ /٢٤٧

١٢٨- محمد بن حزم التكملة /١/٣٥٨

١٢٩- محمد بن خالد الأشج تاريخ العلماء / ٢/٧.

١٣٠- محمد بن زياد بن محمد تاريخ العلماء /٢/٣٢

١٣١- محمد بن سعيد بن محمد بن رستم الحلة السيراء/٢/٣٧٢-

١٣٢- محمد بن سلمة القيسي تاريخ العلماء /١/٢٠

١٣٣- محمد بن السليم تاريخ العلماء /٢/٦٣

١٣٤- محمد بن سليمان المعافري تاريخ العلماء /٢/٢٣

١٣٥- محمد بن عبد الحميد البواب تاريخ العلماء /٢/٥٥

١٣٦- محمد بن عبد الرحمن بن محمد الجذامي تاريخ العلماء /٢/٣٣

١٣٧- محمد بن عبد السلام بن بسيل الحلة السيراء /٢/٣٧١

١٣٨- محمد بن عبد السلام بن قلمون تاريخ العلماء /٢/٢٧

١٣٩- محمد بن عبد الله بن أبي دليم تاريخ العلماء /٢/٥٩

١٤٠- محمد بن عبد الله بن أبي عبدة الحلة السيراء /١/٢٥٢

١٤١- محمد بن عبد الله بن محمد بن خالد تاريخ العلماء /١/١١

١٤٢- محمد بن عقيل التكملة /١/٣٦٤

١٤٣- محمد بن أبي علاقة البواب التكملة /١/٣٦٢

١٤٤- محمد بن عيسى بن دينار ترتيب المدارك/٣/١٥٢؛التكملة/١/٣٥٦، نفح الطيب/٢/١٤٩

١٤٥- محمد بن غالب تاريخ العلماء /٢/٢٣

١٤٦- محمد بن محمد بن أبي زيد تاريخ العلماء /٢/٥٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٤٧- محمدبن محمد السباثي	التكملة /١/٣٦١
١٤٨- محمد بن مسعود المخزومي	التكملة /١/٣٦٦
١٤٩محمد بن أبي هاشم	تاريخ العلماء /٢/٢٠
١٥٠- محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة	تاريخ العلماء /٢/٥٤
١٥١- محمد بن يحيى بن يحيى الليثي	التكملة /١/٣٥٦
١٥٢- مطرف بن عبد الجبار	التكملة/٢/٧٠٧
١٥٣- ملحان بن عبد الله	التكملة/٢/٧٣٤
١٥٤-مسرة بن خلف اليحصبي	التكملة/٢/٧٣٥
١٥٥- مسلمة بن الفضل بن سلمة	تاريخ العلماء /١/٢٢٤
١٥٦- مسعود بن شاب المخزومي	التكملة/٢/٧١٥
١٥٧- مسعود بن محمد مؤدب	التكملة/٢/٧١٥
١٥٨- منصور بن محمد بن ابي البهلول	الحلة السيراء /١/١٤٥
١٥٩- المنيذر الأفريقي	نفح الطيب ٣/٦
١٦٠- مؤمن بن عبد الله التغلبي	التكملة/٢/٧٢٨
١٦١- موسى بن ياسين	التكملة /٢/٦٩٠
١٦٢- نضر بن سلمة القيسي	تاريخ العلماء /٢/١٥٥
١٦٣- نمي بن علي القاريء	تاريخ العلماء /٢/١٥٧
١٦٤- هشام بن الوليد الغافقي	تاريخ العلماء /٢/١٧١
١٦٥- وليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار	تاريخ العلماء ٢/١٥٨
١٦٦- يحيى بن إسماعيل	تاريخ العلماء /٢/١٨٤
١٦٧-يحيى بن خصيب	تاريخ العلماء/٢/١٨١.
١٦٨- يحيى بن محمد بن زكريا	تاريخ العلماء/٢/١٨٢
١٦٩- يحيى بن عبد العزيز بن الخراز	تاريخ العلماء/٢/١٨٣
١٧٠- يحيى بن يحيى الليثي	ترتيب المدارك/٢/٥٣٤-٥٣٥ ، ٥٤٦.
١٧١- يعلى بن عبد الله الأموي	تاريخ العلماء/٢/٢١١.
١٧٢- يوسف بن عبد الرحمن الفهري	التكملة/١/١٣٥،نفح الطيب/٣/٢٥،الاستقصاء/١/١١٨
١٧٣- يوسف بن محمد البلوطي	تاريخ العلماء/٢/٢٠٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أسلوب الرازي:-

قبل الشروع في أسلوب الرازي، لا بد من توضيح مسألتين مهمّتين هما:

أ- كيف نحدد من هو الرازي المعني في المصادر ،مع العلم أن المصادر التي نقلت عن « آل الرازي» نادراً ما تذكر الاسم الأول: واكتفت بـ «قال الرازي»؟

ب- أن معظم الروايات التاريخية جاءت عن الرازي عند مقتبس ابن حيان، فهل نستطيع دراسة أسلوب الرازي من خلال هذه الروايات مطمئنين إلى أننا سنستجلي أسلوبه من غير تأثير ابن حيان فيها؟

بالنسبة للمسألة الأولى، فقد جاءت الروايات في المصادر كما يلي: «قال الرازي» أو «ذكرالرازي» من غير تحديد لأي الرازيين يعود الخبر، وروايات « آل الرازي »تعالج التاريخ الأندلسي حتى سنة (٣٧٩هـ/٩٨٩م)، أي حتى وفاة ثالث أفراد هذه الأسرة عيسى، ونستطيع أن نقول إن الأخبار الواردة في المصادر التي لا تتعلق بأحداث الأندلس فيما بعد سنة (٣٤٤هـ ٩٥٥م)(أي وفاة أحمد الرازي) تعود لعيسى، والمشكلة تكمن في باقي الأحداث من بداية الفتح حتى أواسط القرن الثالث، ولنستعرض آراء المؤرخين في ذلك:

رأي ابن الفرضي:

لم تتجاوز روايات الرازي عند تاريخ العلماء عهد الناصر، وحتى وفاة الناصرسنة ٣٥٠هـ/٩٦١م) لم ترد لديه، بل اقتصرت على ذكرميلاد الحكم سنة(٣٠٢هـ/٩١٤م)، وفي مقدمته التي بين فيها أسانيده، بين أنّه « ما كان عن الرازي فإن العائذي أخبرنا به عنه »[١] والعائذي هو عيسى بن مالك العائذي، ولم يأت من بين شيوخه أحد من آل الرازي وان كنت أرى أنه سمع عن أحمد الرازي، مع العلم أنه عاش بين سنتي (٣٠٠-٣٧٥هـ/٩١٢-٩٨٥م)[٢] ، أي أنه معاصرٌ لعيسى الرازي، ونخلص الى أن الرازي لدى ابن الفرضي تعني أحمد الرازي.

- رأي ابن حيان:

نلحظ أن معظم أخبار الرازي عند ابن حيان فيما يتعلق بأخبار ما قبل سنة (٣٤٤هـ/٩٥٥م) غلب عليها نقله إياها بـ «قال الرازي» وبالتحديد في مواطن أخرى «قال أحمد بن محمد الرازي»، وما جاء عن عيسى فإنه يشير إلى ذلك صراحة[٣].

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص١٠.

(٢) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٩٢.

(٣) المقتبس (ملشور)، ص٨، ٣٣، ٥٠، ٥٤، ٨٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن مطالعة روايات الرازي الموسومة بـ «قال الرازي» نجدها تعني عنده أحمد، لأنه يوضح ذلك في متنها، فقال: «تلخيص الرازي لغزوة سرقسطة» ثم أردف بقوله «ولخص أحمد بن محمد الرازي. . .»[١] ، وهذا يدل على أن الرازي تعني عند ابن حيان أحمد.

جـ رأي ابن الأبار:

أما ابن الأبار، فإنه ينقل رواياته عن أحمد الرازي، ولا ينقل عن عيسى الرازي، وذلك بدليل إشارته إلى كتب أحمد الرازي عندما ينقل عنها[٢]، وهذا يعني أن ابن الأبار قد نقل من كتبه مباشرة، واعتمد على ابن حيان عن الرازي في أحيان قليلة.

د: أما المسألة الثانية، فهي أهمّ الكتب التي حفظت لنا روايات الرازي مطولة، مثل كتاب المقتبس لابن حيان، ولا بد من الاعتماد عليه في دراسة أسلوب الرازي، فهل يمكن لنا دراسة هذه الروايات مطمئنين إلى أننا سنصل لأسلوب الرازي، أم أن ابن حيان تصرف بها وأضفى عليها أسلوبه؟

ويذكر إحسان عباس أن ابن حيان أثبت روايات المقتبس كما وجدها في مصادره، لذا فهو يرى - بخصوص دراسة أسلوب ابن حيان - أنه «ليس من الطبيعي أن يبحث الدارس عن خصائص ذلك الأسلوب فيما وصلنا من المقتبس، وإنما عليه أن يعمد إلى رسائله الخاصة أو ما نقله ابن بسام من تاريخه الكبير»[٣].

ويرى محمود مكي عكس هذا في مقدمته التي أنشأها تمهيداً للجزء الذي حققه من المقتبس، والذي يتعلق بما بين سنتي (٢٣٢-٢٦٧هـ/٨٤٦-٨٨٠م) «أن ابن حيان في كل ما ينقله إما شفاهاً أو كتابة من أصدقائه حول هذه الأخبار لم يكن يثبت ما يقولونه بحرفه، كما لم يثبت نصوص من سبقه من المؤرخين بلفظها من المقتبس، بل كان يعيد كتابته بأسلوبه . . . وهكذا يقدم ابن حيان لنا بعد ذلك من كل هذه الروايات نصوصاً حيّانية خالصة»[٤].

---

(١) المقتبس (شالميتا)، ص٣٦٢: انظر: ٤١، ٦١.

(٢) الحلة السيراء، جـ١، ص٢٤؛ التكملة، جـ١، ص٣٩، ٤٠، ٢٨٢؛ جـ٢، ص٥٦٤.

(٣) عباس، طريقة ابن حيان، ص١١٠.

(٤) المقتبس (مكي)، ص٧٨-٧٩. المقدمة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأثبتت عائشة عبد الرحمن أن الروايات الواردة في المقتبس ليست نصوصاً حيّانية، وأن الحجة القاطعة هي مقابلة نقول المقتبس على مصادرها عند ابن حيان، وهكذا فعل مكي لاستكمال النصوص المتآكلة والسطور المشوهة، فما كان فيه لمحمد بن حارث الخشني رممه مكي من كتاب «قضاة قرطبة»، وما كان لأبي الوليد بن الفرضي رممه واستكمله من كتابه «تاريخ العلماء ورواة العلم بالأندلس»(١)

وهذا يدلنا على أن ابن حيان في كتابه المقتبس أثبت روايات من سبقه من المؤرخين كما هي، ولهذا ، فإننا نطمئن إلى أننا سنستجلي أسلوب الرازي من غير تأثير لأسلوب ابن حيان في رواياته.

واختلفت طرائق نقل المصادر عن الرازي من حيث حجم النقل وطريقته، ومهما اختلفت هذه الطرائق، فإنها تفيدنا في أنّ الرازي قد تعرض في تاريخه للموضوع الذي نقلوه عنه، وربما بتفصيل أكبر، وهذا يسهل علينا تشكيل هيكل تقريبي لتاريخ الرازي وتراجمه، وتتفاوت طريقة النقل عنه في المصادر بين «ذكره الرازي»، و«قال الرازي» أو «في كتاب الرازي» ،وهذه الروايات جميعها توافرت للمصادر من كتبه المتعددة، من غير الإشارة إلى أي الكتب التي نقلت هذه المصادر منهاإلا نادراً.

وكلمة «ذكره الرازي» في المصادر تعني أن الرازي قد ذكر الخبر في كتابه ولا تعني بالضرورة -أن المصدر قد نقل شيئاً من كلام الرازي، بل هي إحالة للقارىء لكتاب الرازي للاستزادة منه.

وكلمة «قال الرازي» في المصادر تعني أن الرازي قد تناول الخبر واستفاد المصدر من كلام الرازي، ونقل عنه، ويصدق ذلك أيضاً على كلمة «وفي كتاب الرازي» إذ إن المصدر يأتي بعدها بما ذكره الرازي في كتابه.

---

(١) أبو مروان ابن حيان، ص٥١-٥٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما من حيث كمية النقل، فإن المصادر المتأخرة قد اختزلت روايات الرازي وأخلّت بها - عدا ابن حيان - ، فتاريخ العلماء في فاتحة كتابه المتعلقة بأمراء الأندلس، اعتمد على الرازي، في ذكر وفاة الأمراء وحسب [١]، مع أن الرازي فصّل كثيراً في ذلك، وابن الأبار يعتمد على كتاب النسب للرازي ويقول:«نسبه الرازي فاختصرت ذلك»[٢] ،وتعمّدت مصادر أخرى عدم ذكر الرازي، على الرغم من أنها نقلت عنه، فمن المؤكد أن ابن عذاري نقل روايات عن الرازي غير التي ذكرها له، ولم يشر إليه، فمثلاً، في روايته عن أحداث عصر الأمير محمد بن عبد الرحمن، يشير ابن عذاري إلى أخبار بقي بن مخلد (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) وعلاقته بفقهاء قرطبة في رواية ينسبها إلى «وذكر جماعة من المؤرخين عن بقي بن مخلد»[٣]، وبمقارنة هذه مع نص المقتبس، يتبين أنها لأحمد ابن محمد الرازي [٤] ورواية ابن عذاري لنسب عبيد الله بن المهدي[٥] بمقارنتها مع رواية ابن الأبار، نجد أنها لأحمد بن محمد الرازي[٦]، الأمر الذي يؤكد لنا أن هناك بعض المؤرخين نقلوا عن الرازي دون الإشارة إليه.

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص١١-١٥.

(٢) التكملة، جـ١، ص١٩١، ٢٠٦، ٢١٥، ٢٤٩.

(٣) البيان المغرب، جـ٢، ص١٠٩-١١٠.

(٤) المقتبس (مكي)، ص٢٤٨-٢٤٩.

(٥) البيان المغرب، جـ١، ص١٥٨.

(٦) الحلة السيراء، جـ١، ص١٩٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اسلوب الرازي:

يتميز أسلوب أحمد الرازي بالدقة المتناهية في تناوله للأحداث، وقد أظهرت الروايات الواردة عنه في المصادر المتأخرة اهتمامه الشديد بالنسب، ويبدو أن هذه الروايات قد استمدت من كتابه الاستيعاب وغيره، وقد أخلّت بعض المصادر التي اعتمدت على الرازي بالنصوص الأصيلة له، باختصار تلك الأنساب، فابن الأبار ينقل عنه مثلاً نسب إسحاق بن إبراهيم بن عبد الجبار بن نويرة بن مالك بن منذر المعافري، وعلق عليه قائلاً: «نسبه الرازي إلى معافر فاختصرت ذلك»[١] ،ويكتفي الرازي أحياناً ببيان أصله من غير أن يسلسل نسبه إلى نهايته فـ«يحيى بن يحيى بن وسلاس هو من مصمودة من مضارة قبيلة منها»[٢] ، ولكنه في الغالب يورد اسم المترجم له كاملاً ،فيوسف الفهري هو «يوسف بن عبد الرحمن بن أبي عبيد بن عقبة بن نافع بن عبد القيس بن لقيط ابن عامر بن أمية بن الضراب بن الحارث بن فهر»[٣] ،ومما يدل على اهتمامه بالنسب خارج إطار كتابه الاستيعاب، اهتمامه بالنسب عندما يتحدث عن شخص في إطار عام للحدث ويبرز نسبه، فأبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي «تحامل على المضرية وأسخط قيساً وأمر في بعض الأيام الصميل بن حاتم كبيرالقيسية-وكان من طوالع بلج -وهو الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن ورأس المضرية»[٤] ،ومما يقف لديه جنباً بجنب مع اهتمامه بالنسب اهتمامه بقضية الولاء، فيبرز لديه اهتمامه بذلك، حتى أنه ألف كتاباً في ذلك سمّاه «أعيان الموالي» وإن كان فيما يبدو قد اختص بأعيانهم، فإنه لم ينسَ سوادهم، ونلحظ اهتمامه بشكل عام ببقية الموالي، ويأتي على ذكر ذلك في آخر سلسلة النسب للشخص المترجم له بقوله:«عبد الله بن محمد بن أمية بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي حوثرة، مولى معاوية بن مروان

---

(١) التكملة، جـ١، ص١٩١؛ انظر: جـ١، ص٢٠٦، ٣١٥، ٣٣٠، جـ٢، ص٧٦٢.

(٢) ترتيب المدارك، جـ٢، ص٥٣٤؛ انظر: التكملة، جـ٢، ص٧٣٣.

(٣) التكملة، جـ١، ص١٣٥؛ انظر كذلك: جـ١، ص١٣، ٢٨٤، ٣١٥، ٣٤٩، ٣٩٠، جـ٢، ص٧٢٨؛ الحلة السيراء، جـ١، ص٢٣٧-٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٥، جـ٢، ص٣٧٣؛ نفح الطيب، جـ١، ص ١٤٠، ٢٥٤.

(٤) نفح الطيب، مجـ١، ص٢٣٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن الحكم»[١] ،وتقوده دقته إلى تعريف القارىء باسم الشهرة لمن يترجم له، فمحمد بن إدريس الرباحي هو «المعروف بابن أُرذبلش»[٢] ،ويذكر في أثناء ذلك صلة القربى بين الأشخاص الذين يتحدث عنهم[٣]، ولا يفوته أن يشير إلى العقب[٤].

وسلسلة النسب لديه محملة بالمعلومات التاريخية، إذا يفصّل في أخبارهم؛ ففي سلسلة نسب الوزير جهور بن عبيد الله بن محمد بن الغمر ابن يحيى بن عبد الغافر بن حسان بن مالك بن عبد الله بن جابر نجده يصنع ذلك، فعبد الله بن جابر كان مملوكاً لمروان بن الحكم وأبلى يوم وقيعة مرج راهط بلاءً حسناً فأعتقه، وحسان بن مالك هو الوزير أبو عبدة والداخل للأندلس سنة ثلاث عشرة ومائة، وولد حسان بن مالك بالمشرق أولاداً قتلوا إلاّ عبد الغافر لصغر سنه، ثم يأتي بخبر قدومه للأندلس ، وتولى أبو عبدة الوزارة لعبد الرحمن الداخل، ثم عيّنه والياً على إشبيلية، وتصرف عبدالغافر في الوزارة للإمام عبد الرحمن، أما عبيد الله بن محمد بن الغمر، فقد تصرف في الكور وحجابة الأولاد والمدينة والخيل والكتابة والقيادة، وتصرف ابنه جهور بعده بذلك، وكان شاعراً[٥]، ويتخذ في العادة من الحديث عن العائلة وأصلها مدخلاً للحديث عن الشخص المترجم له، ويهتم اهتماماً بالغاً بالداخل إلى الأندلس من أجداد الشخص المترجم له فـ «ضرغام بن عروة بن حجاج بن أبي فريعة واسمه يزيد مولى عبد الرحمن بن معاوية والداخل معه إلى الأندلس»[٦].

---

(١) الحلة السيراء، جـ٢، ص٣٧٣؛ انظر: جـ٢، ص٣٧١؛ التكملة، جـ١، ص١٣، ٤٠، ٧٧٢؛ جـ٢، ص٧٢٥، ٧٣٣، ٧٧٠،البيان المغرب، جـ٢، ص٤٢.

(٢) المقتبس (شالميتا)، ص٥٤؛ انظر:ص٧٠، ٧٣، ٧٧، ١٠٤، ١١٥، ١٣٣، ١٥٠، ١٧٣، ٣٦٣، ٤٧٥؛ التكملة -جـ١، ص٢٣٤، جـ٢، ص٦٩٠، ٧١٥؛ البيان المغرب، جـ٢، ص ٦٢؛ نفح الطيب، مجـ٣، ص١٤٣؛ الاستقصاء، جـ١، ص١١٨.

(٣) المقتبس (شالميتا)، ص١٠٦؛ التكملة، جـ١، ص١٢.

(٤) الحلة السيراء، جـ١، ص١٣٣، ٢٤٠.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٤٥-٢٤٧.

(٦) ترتيب المدارك، جـ٢، ص٢٣٤، التكملة، جـ٢، ص٧٧٠؛ انظر: جـ١، ص١٧٩، ١٨٨، ٣١٥، ٣٢٧؛ الحلة السيراء، جـ١، ص٢٤٦؛ نفح الطيب، مجـ٢، ص٦٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا يكتفي بالإشارة إلى مكان استقرار العائلة أول دخولها، بل انه يتابع تنقلاتهم، كحديثه عن بيت زيد بن منخل الغافقي «وبإشبيلية بيت زيد الغافقي .. . ثم انتقلوا إلى طليطلة ثم قرطبة ثم غرناطة»(١).

وتبرز عنده قضية تدلنا على اطلاعه الدقيق على الحوادث التاريخية، هي قضية الأوائل، من الأشخاص أو من الأحداث، فعن فتح مدينة استجّة (سنة ٣٠٠هـ٩١٢م) على يد الناصر لدين الله، يقول: «كانت أول مدينة افتتحت في أيام الناصر لدين الله من بلاد أهل الخلاف»،وان حمدون بن بسيل «أول من وليها لسلطان الجماعة»(٢).

واهتمام الرازي بالعدد واضح في رواياته(٣)، ويظهر لديه ميلٌ نحو المبالغة، وخصوصاً حين يتحدث عن النصارى ، ولديه اهتمام بإيراد قوائم بأسماء المشاركين في الأحداث(٤).

وتملي عليه دقته التعريف بالأشخاص المشاركين في الأحداث بصفتهم الرسمية وطبيعة عملهم، فيشير إذا كان الشخص وزيراً أو قائداً أو قاضياً(٥)، وهذا يعطي رواياته وضوحاً جديداً، وقد وصِمَت الكتابات التاريخية باقتصار اهتمامها بالطبقة الحاكمة ومن يدور في فلكها، إلا أننا نجد لدى الرازي اهتماماً بالناس، فهو يشير إلى عاداتهم وأحوالهم(٦).

و يظهر في رواياته اتقانه للغة العربية الجزلة، التي انعكس صداها في رواياته واسلوب كتابته ، وبدت بلاغته واضحة، فيصف هزيمة ابن حفصون بقوله :«فولي مدبراً قد قُتل رجاله، وفلّ حده، فمر على وجهه والاتباع يُرهقه لا

---

(١) الإحاطة، جـ٢، ص١٣٣.

(٢) المقتبس (شالميتا)، ص٥٥؛ انظر: ص٥٣، ٥٤، ٧٠، ٧٤، ٨٥، ١٢٧، ١٥٩، ٢٣٤؛ التكملة جـ١، ص١١، المغرب في حلى المغرب، جـ١، ص٣٩؛ البيان المغرب، جـ٢، ص١٣؛ صبح الأعشى، جـ٥، ص٢٢٨، صفة جزيرة الأندلس، ص٤.

(٣) المقتبس(شالميتا)، ص٧٧، ٩٥، ٤١١؛ الحلة السيراء، جـ٢، ص٣٥٢؛ التكملة، جـ١، ص٢٧٧؛ المغرب في حلى المغرب، جـ١، ص٣٩؛ البيان المغرب، جـ٢، ص٦؛ صبح الأعشى، جـ٥، ص٢٢٨؛ صفة جزيرة الأندلس، ص٤؛ نفح الطيب، مج٣، ص١٤، ٢٧٧.

(٤) المصدر نفسه، ص٧٩، ١٠٥، ٢٤٣-٢٤٤.

(٥) المصدر نفسه، ص٥٣-٥٤، ٧٠-٧١، ٧٥، ٧٧، ١٠٤، ١١٣، ١٤٨.

(٦) المصدر نفسه، ص٧٩، ٨٣؛ نفح الطيب، جـ١، ص ٢٠١، ٢٨٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يلوي على أحد حتى لحق بقلعته»[١]، ويعمد إلى الألفاظ الجزلة المترادفة بكتابته، فوصف أحمد بن مسلمة عندما شدد الناصر لدين الله الحصار عليه في إشبيلية بقوله:«وقد أجهده الحصار ووقذه الصغار، وهو في خلال ذلك يرى الخلل في مقاطع أموره، والزلل في مخارج آرائه، ففزع إلى من يفزعه و يشاوره من ينوي خذله، ويستريح إلى من يضمر الفتك،متحيراً من فكرة إلى حيرة، نافراً من ظنة إلى شبهة، وقد صار القريب عنه كالبعيد والنصيح كالمهتم، والبعيد كالداني، والموالي كالمعادي ،حتى بَعُد عن الراحة والنوم، وبسط بأسباب التهمة إلى قوم بعد قوم » [٢].

ويهتم أحمد الرازي بالزمان اهتماماً شديداً ، إذ يظهر ذلك واضحاً في رواياته في عدة أشكال، ونادراً ما يختفي الزمان من رواياته، فهو إن لم يستطع أن يحدد تاريخ الحادثة تحديداً دقيقاً، فإنه يلجأ إلى وضع قرين يَستَدِل به القاريء على زمان الحدث، فيذكر مثلاً العصر الذي حدث به، فعبد الله بن مطاهر «كان على أيام الناصر عبد الرحمن بن محمد»[٣] ،وإن أعياه الحصول على الشهر، فإنه يكتفي بذكرالسنة، فعبد الرحمن بن عيسى بن دينار «توفى سنة ٢٧٠هـ»، ويلتزم غالباً بذكر الشهر والسنة، فقد خرج موسى بن نصير من إفريقية إلى الأندلس في «رجب سنة ٩٣هـ» [٤].

إلا أن الغالب على روايته هو تحديد الحدث باليوم والشهر والسنة، فكانت معركة مخاضة الفتح التي دارت بين عبد الرحمن الداخل ومحمد الفهري «يوم الأربعاء غرة شهر ربيع الأول سنة ١٦٨هـ»[٥] ،ويبالغ في الدقة بالتحديد في أي وقت كان من اليوم، فولادة الحكم المستنصر كانت «يوم الجمعة حين النداء لصلاتها وانبعاث الخطيب في الخطبة غرة رجب من هذه السنة (٣٠٢هـ) »[٦]

---

(١) المقتبس (شالميتا)،ص٧٢، ١٣٦، ٢٢٣، ٣٦٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٧١؛ انظر: ٩٥، ١٠٥، ١٠٧، ١٤٠.

(٣) التكملة، جـ٢، ص٧٧٩؛ انظر: جـ٢، ص٧٧٨.

(٤) نفح الطيب، جـ١، ص٢٧٧؛ انظر: ص٣، ١٤، ٢٤؛ المقتبس (شالميتا)، ص١٦، ٥٤.

(٥) الحلة السيراء، جـ٢، ص٣٥٢؛ انظر: جـ١، ص١٩٠؛ المقتبس (شالميتا)، ص٥، ٢٤، ٨٧، ٩٤، ١٢٧، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٩، ١٥٩، ١٦٠، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٢، ٣٦٣، ٤١١٤١٠، ٤١٢٤٧٥، ٤٧٥؛ ترتيب المدارك، جـ٣ص ١٥؛ التكملة، جـ١، ص٦٣، ٣٦٢؛ البيان المغرب، جـ٢، ص٦، ٨، ٢٤، ١٣١، نفح الطيب، جـ١، ص٢٣٦، ٢٥٩.

(٦) المقتبس (شالميتا)، ص ١٠٢؛ انظر: ٧٩، ٨٢؛ ترتيب المدارك، جـ٢، ص٥٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتبلغ لديه الدقة منتهاها حين يقارن بالتاريخ الشمسي أيضاً، فغزوة الناصر لدين الله لجعفر بن عمر بن حفصون (سنة ٣٠٦هـ/٩١٨م) كانت «يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ،وفصوله إليها يوم الثلاثاء للنصف من ذي الحجة من هذه السنة (٣٠٦هـ/٩١٨م) . . . وكان يوم الثلاثاء المذكور اليوم الثاني والعشرين من مايو الشمسي»[١] ،وكذلك صائفة (٣٠١هـ/٩١٣م) إذا «برز الخليفة الناصر لدين الله لغزاته يوم الخميس لثمان خلون من شهر رمضان من هذه السنة، وهو اليوم السابع من شهر ابريل العجمي سنة اثنين وخمسين وتسع مائة لتاريخ الصفر ولسنة ألف ومائتين وخمس وعشرين سنة لذي القرنين»[٢].

ويورد من باب اهتمامه بالزمن أيضاً تاريخ الوفاة وأحياناً تاريخ الميلاد، وأعمار الأشخاص الذي يتحدث عنهم[٣]ويعتني بإيراد المدة الواقعة بين حدثين أو مدة ولاية الولاة[٤].

أما المكان، فلقد صدّر الرازي تاريخه بمقدمة جغرافية وضّح فيها جغرافية الأندلس ومواقع مدنها وأنهارها وجبالها، لذلك، ينذر لديه الاهتمام بالتوضيحات الجغرافيه في رواياته، لاطمئنانه إلى وجودها في المقدمة الجغرافية، ولكنّ هذا لا ينفي اهتمامه بالمكان كلياً، فنجده يهتم بتعريف الأماكن التي ربما لم يتعرض لها في مقدمته، فباجة الأندلس تقع في «غرب من قرطبة»[٥] و شنترين تأتي في «غرب باجة، فمبناها على نهر تاجُه بمقربة من انصبابة في البحر»[٦].

ويتعدى اهتمامه بالمكان من حيث تحديد موقعه الى بيان أهميته

---

(١) المقتبس (شالميتا)، ص١٤٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٥.

(٣) تاريخ العلماء، جـ١، ص ١١-١٤؛ ترصيع الأخبار، ص ٤٩؛ الحلة السيراء، جـ١، ص٥٤-٥٥، ١٤٤، ٢٥٢؛ جـ٢، ص٢٧١؛ التكملة، جـ١، ص٣٥٥؛ نفح الطيب، جـ١، ص٢٣٦.

(٤) المقتبس (شالميتا)، ص٥٤-٥٥، ٨٠-٨١، ١٦٠، ٣٦٤، ٤١٠، البيان المغرب، جـ٢، ص٢٤، ٦٢؛ العبر وديوان، ق١، مجـ٤، ص ٢٥٨ نفح الطيب، مجـ١، ص٢٣٦-٢٣٧؛ مجـ٣، ص ١٩-٢٠.

(٥) تاريخ ابن الكردبوس، ص١٤٦.

(٦) المغرب في حلى المغرب، جـ١، ص ٤١٧؛ انظر: جـ١، ص ٣٦٣، ٣٨١؛ جـ٢، ص ٧٥؛ اقتباس الأنوار، ص ٣٣، ١٥٩؛ الحلة السيراء، جـ٢، ٣٥٢؛ البيان المغرب، جـ٢، ص٨، ٤٢، ٦٢، ١٠٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإستراتيجية آنذاك لتأخذموقعها الطبيعي في صورة الحدث، وحصن بوش امانتش من ناحية ربة يُعَدُّ «من أقوى حصون الناحية وأشدها»[١]وقربة قسولة التابعة للثائر ابن مروان الجليقي «تعدّ أمًا من أمهات قراهم وأكثرها خيلاً ورجلاً وعدة، وكانت كهفاً لقاطعي السبيل وملاذاً للمفسدين في الأرض»[٢]ولكي يوصل أهمية الموقع، فإنه يصوّر الموقع تصويراً دقيقاً من حيث ميزاته الاقتصادية، وما يتمتع به من خيرات وموارد أخرى ناظماً ذلك في وصف دقيق متكامل.

وبيّن في المكان أسباب تسمية المدن بأسمائها، فإشبيلية «سميت باشنبان بن طيطش»[٤]ويأتي باسم بانيها، فمدينة أبده «من بنيان عبد الرحمن الأوسط المرواني»[٥]ويأتي على ذكر تاريخها قبل الإسلام[٦].

ولم تقتصر رواياته على تأريخ الحوادث السياسية، بل تعدّاه إلى مظاهر الحياة البشرية الأخرى، وبرع في تصويرها، فنجده مهتماً بالخيرات الطبيعية المتوافرة في الأندلس[٧]والمآثر العمرانية الفريدة فيها[٨]وبأخبار الكوارث الطبيعية كالزلازل[٩]والأوضاع الاقتصادية، ويمدّنا بمعلومات رقمية عنها، فقد بلغت جباية الأندلس، في عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٦—٢٣٨هـ) «ألف ألف دينار في السنة»[١٠]ولا يغفل عن أحوال الناس أيضاً، فقد كان محمد بن عبد السلام بن بسيل قد تصرف أيام الحكم (١٨٠-٢٠٦هـ) في العمالات، وكان راتبه «كل شهر ثلاثمائة دينار»[١١]وطال تاريخه النواحي الإدارية بما يطرأ من تغيّر على الكور[١٢]أو على المدن[١٣].

---

(١) المقتبس (شالميتا)، ص ١٤٨؛ انظر: ص ١٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٩.

(٤) صفة جزيرة الأندلس، ص ٤؛ انظر: اقتباس الأنوار، ص ١٠٢؛ تاريخ ابن الكردبوس، ص ١٣٩.

(٥) المغرب في حلى المغرب، جـ٢، ص٧٥؛ انظر: جـ١، ص٣٦١، جـ٢، ص٢٤٥؛ اقتباس الأنوار، ص٢٥، ٣٣، ٥٤، ١٣١، ١٥٩؛ صبح الأعشى، جـ٥ ص ٢١٧.

(٦) اقتباس الأنوار، ص ١٠٤؛ المغرب في حلى المغرب، جـ١، ص٤٠٣، ٤١١؛ نفح الطيب، مجـ١، ص٢٧٧.

(٧) نفح الطيب، مجـ١، ص٢٠١.

(٨) المصدر نفسه، مجـ١، ص٤٦٠؛ مجـ٢، ص٥٦٠.

(٩) البيان المغرب، جـ٢، ص١٠٤.

(١٠) المغرب في حلى المغرب: جـ١، ص٤٦؛ انظر البيان المغرب، جـ٢، ص٢٢٩.

(١١) الحلة السيراء، جـ٢، ص٣٧١-٣٧٢؛ انظر جـ٢ ، ص٣٦٥.

(١٢) اقتباس الأنوار، ص ٣٣؛الحلة السيراء؛ جـ٢؛ ص ٣٧١؛ نفح الطيب، مجـ١، ص ٢٤٩.

(١٣) المقتبس (شالميتا)، ص٧٩، ١٥٩، المغرب في حلى المغرب، جـ٢، ص ٢٩٨؛ البيان المغرب، جـ٢، ص٦٣؛ نفح الطيب، مجـ١، ص٢٣٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولم يقتصر تأريخه على الأندلس الإسلامية وحسب بل إنه أرخ للأندلس النصرانية[١]، وأخبار شمال إفريقية وعلاقاتها بالأندلس[٢]، وإشارات قليلة تدلل على اطلاعه على أخبار المشرق[٣].

أما ميوله، فتبرز لديه الميول الأموية، أو بصورة أدق نحو الخلافة الأموية لما تحتله من إجماع، فالثائرون عليها يصفهم بـ «الشاردين عن الجماعة»[٤]، ولا يخفي فرحه بانتصار الخلافة عليهم، وقد بلغ ميله للخلافة أن أنشد شعراً يمدح به الخلفية الناصر حين صلب أوصال عمر بن حفصون الخارج عن الخلافة[٥]، وإضفائه الإعجاب على الخليفة الناصر حين أقام محاصراً لمدينة سرقسطة مدة ثمانية أشهر، وهي مدة لا يعرف لأحد من الملوك قبله مثل مقامها بالأندلس في سالف الأزمنة»[٦]، وفي حديثه عن الفاطميين المناوئين للخلافة الأموية، يشكك في صحة نسب عبيد الله المهدي، وينفي أن يكون من نسل الحسين بن علي[٧]، وينعت بني العباس بالمشرق بـ «المسودة»[٨].

ولكن كل هذا لا يمنعه من اتهام سليمان بن عبد الملك بقتل عبد العزيز بن موسى اذ يذكر ان سليمان «بعث الى الجند يأمرهم بقتله عند سخطة على أبيه» ويضيف معلقاً على ذلك بقوله :«فكانوا يعدون فعل سليمان هذا بموسى وابنه من كبريات زلاته التي لم تزل تنقم عليه»[٩].

ولاعتقاده بوجوب التزام جانب الجماعة، وعدم جواز شق عصا الطاعة عليها، فإن رواياته تكثر بها عبارات ذم الخارجين، بطريقة مكشفة، فوصف ابن

---

(١) المقتبس (شالميتا)، ص ١٢٠، ١٢٣.

(٢) الحلة السيراء، جـ١، ٥٤-٥٥؛ ص١٣٣.

(٣) المقتبس (شالميتا)، ص٤١١؛ المغرب في حلى المغرب، جـ١، ص٤٦، نفح الطيب، مجـ١، ص٢٣٨.

(٤) المقتبس (شالميتا)، ص ١٠٤.

(٥) المقتبس (شالميتا) ص٢٢٢.

(٦) المصدر نفسه، ص٤١٠.

(٧) الحلة السيراء، جـ١، ص١٩٠.

(٨) نفح الطيب، مجـ١، ص٢٣٨.

(٩)البيان المغرب، جـ١، ص٢٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حفصون بأنه «رأس الغواية، وجرثومة النفاق، وإمام الضلالة»[١] حتى أن عبارات الذم تطال الأمكنة التي يقيم بها الخارجون على الخلافة، فببشتر هي مدينة ابن حفصون وصفها بقوله:«ببشتر اللعينة، وكر الفتنة، ومنبعث الفرقة وأمّ الدواهي، وسبب البلاء، بعثت على الأنام شجاً، وللدين غصة، ولعمارة الأرض اخراباً، وبمسكون مدنها جلاءً، وعلى جماعة الإسلام شتاتاً ولأهل المروق نظاماً والمشركين منزلاً ومعاناً،أعيا دوائها الأمراء وأعجز علاجها الحكماء إلى أن أتاح الله لنا الخليفة الناصر لدين الله حساماً مواشكاً»[٢] ويكثرلديه الدعاء على أعداء الخلافة (النصارى)فيختم حديثه عنهم بقوله :«لعنهم الله» أو «دمرهم الله»[٣].

أما فكرة الرازي التاريخية، فتتمثل في مسؤولية البشر (جماعة المؤمنين الذين يدافعون عن الخلافة) عن أفعالهم،مع رعاية الله لهم، ففي معركة مونش (٣٠٣هـ/٩٢٠م) التي كانت بين الناصر لدين الله وأعدائه النصارى بقيادة أردون صاحب جليقية وشانجة صاحب بنبلونة يقول الرازي: «فوقعت الحرب بينهم واشتدت، فصدقهم المسلمون ببصائر صادقة وعزائم خالصة نافذة، ولم يك إلا ساعة حتى كانت على المشركين الدائرة التي هدّتهم وبدّت شملهم ،فجعل الله جموع العلجين اللعينين لفرقة وكثرتهما إلى القلة»[٤] ، فالتاريخ لديه بأحداثه العامة تعبير عن الإرادة الإلهية، أما الأحداث البشرية فتبرز فيها مسؤولية البشر واضحة، ففي غزوة أردون إلى مدينة ماردة سنة(٣٠٦هـ/٩١٨م) وعدم تمكنه منها، يقول الرازي: «ثم رحل (أردون) في اليوم الثاني إلى مدينة ماردة فسلك عبور وادي أنّة لما أراد الله تعالى من حياطة أهلها»[٥].

والأسباب موجودة لديه في الفعاليات البشرية، ويكثر ذكرها وتعليل حدوثها، فبعد أن خربت مدينة يابرة (سنة ٣٠١هـ/٩١٣م) وأعيد إعمارها بعد ذلك السنة التالية، يقول الرازي مبيّناً السبب في ذلك بقوله: «وكان السبب في ذلك أن . . .»،وبعد أن ينهي عرض السبب يختم بقوله :«فكان ذلك سبب سكناها

---

(١) المقتبس (شالميتا)، ص٧٢؛ انظر: ٧٣، ١١٢، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٢و١٤٧، ١٤٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٩٥، ١٢٠، ١٣٥، ١٥٩، ٤١١.

(٤) المقتبس (شالميتا)، ص ١٦٠؛ انظر: ١٢١، ١٢٤، ١٦٠، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٣٢؛ نفح الطيب، مج١، ص٢٥٩.

(٥) المقتبس (شالميتا)، ص١٢٢؛ انظر، ص٢٢٦؛ نفح الطيب، مج١، ص٤٨١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعمارتها إلى اليوم»[١].

وتظهر لديه نزعة نقدية بتشكيكه في صحة بعض الأخبار، مبيّناً عدم قناعته بها، فقد شكك في صحة تحول عمر بن حفصون إلى النصرانية ،وتولى بعده ابنه جعفريقول الرازي: «وزعم أن أباه كان يعتقد ذلك (النصرانية) ولا يظهره»[٢] ،ويظهر ذلك في الأخبار الأسطورية التي علقت بالأندلس،فبكورة قبرة بمغارة ذكرها الرازي وحكى أنه :«يقال: إنها باب الريح التي لا يدرك لها قعر»[٣].

ورواياته أحادية، فهو لا يأتي بروايات عديدة عن الحدث الواحد إلا نادراً، وإن جاءت عنده، فإنها تكون لترجيح رواية وتأكيدها ، فعبد الجبار بن خطاب مولى ،يقول الرازي:«قيل مولى معاوية بن مروان بن الحكم والأكثر أنه مولى مروان بن الحكم»[٤].

ونلحظ الرازي في أسلوبه مستأنساً بألفاظ القرآن ومعانيه[٤] ،ونادراً ما يعتمد الحوار في رواياته[٥]، وهو يصوّر الحدث تصويراً متكاملاً ،خصوصاً في العمليات العسكرية[٦] ،أما الشعر، فعلى الرغم من أنه محب للشعر ناظم له ،فإنه لا يطغى عليه في رواياته ، بل يكتفي بالإشارة إليه مجتزئاً مطلع القصيدة ويعتذر عن الإتيان بها كاملة بقوله:«وهي طويلة»[٧] ،حتى للشعراء الذي يترجم لهم، فإنه لا يورد إلا نتفاً قليلة[٨].

---

(١) المقتبس (شالميتا)، ص١٠٤-١٠٧ انظر: ص ١٦، ١٧، ٦٩، ١١٣، ١١٦، ١٢٣؛ ترتيب المدارك، جـ٢، ص٥٣٥؛ المغرب في حلى المغرب، جـ١، ص ٣٩؛ البيان المغرب، جـ٢، ص ١٦، ٤٢، ١٢٩، نفح الطيب، مجـ١، ص٢٣٧، ٢٤٩، مجـ٣، ص٢٥.

(٢) المقتبس (شالميتا)، ص١٣٩؛ التكملة ، جـ٢، ص٧٠٧.

(٣) نفح الطيب، مجـ١، ص٢٠٤؛ انظر: التكملة، جـ١، ص٣٩، ٣١٥؛ المغرب في حلى المغرب، جـ١، ص٣٦١؛ البيان المغرب، جـ٢، ص١٦، ٢٢٩.

(٢) التكملة، جـ٢، ص٥٦٤؛ انظر: الحلة السيراء، جـ١، ص١٩٠؛ البيان المغرب، جـ٢، ص١٦، ١٠٤.

(٤) المقتبس (شالميتا) ، ص ١٤٩.

(٥) المصدر نفسه، ص٤٣-٤٤، ٦٣، ٧٣-٧٤، ١٠٥؛ البيان المغرب، جـ٢، ص ١٣، ٤٣-٤٤.

(٦) المقتبس (شالميتا)، ص ٢٢٢؛ ترصيع الأخبار ص، ٢٥؛ المغرب في حلى المغرب، جـ١، ص ٣٩-٤٠، ٤٦؛ البيان المغرب، جـ٢، ص١٢.

(٧) المقتبس (شالميتا)، ص ١٤٨، ٣٥٦.

(٨) الحلة السيراء، جـ١، ص١٤٤، ١٤٥؛ المغرب في حلى المغرب، جـ١، ص ١٢٥، ١٢٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويظهر أنه ميّال للاختصار في تفاصيل بعض الأخباروالتي لا تؤثر في جوهر الحدث، فهروب عبد الرحمن بن معاوية من المشرق ووصوله إلى الأندلس هو الحدث المهم برأيه، أما ما ناله من صعوبات على الطريق، فهو لا يعتني بها، إذ أن عبد الرحمن «سار حتى اتى تادلاً من قبائل المغرب فناله عندهم تضييق وأخبار يطول ذكرها»(١).

والرازي مطّلع على الأحداث قريبٌ ومنها، مهتم بما يجري، ويظهر أنه كانت لديه قرابة من السلطان ، تخوّله الاطلاع على الوثائق الرسمية، فنجده مستفيداً منها في تأريخه، فقد «قال أبو بكر الرازي: رأيت اسم فطيس (بن سليمان بن عبد الملك) في ديوان الأمير الحكم أول اسم»(٢) ،وقد أمدنا ببعض الوثائق الرسمية، فأورد لنا نسخة كتاب الخليفة الناصر بالتنديد بمذهب ابن مسرة واتباعه(٣).

أمّا مصادر الرازي التي استقى منها رواياته، فإنها مغيبة، ومن مطالعة رواياته العديدة التي بلغت (٢٥١) رواية، تبين أن الرازي لا يهتم أبداً بمصادره، ولا يعتني بإسناد رواياته، وقد أشار إلى كتابين اعتمد عليها إشارة عابرة، في ذكر قضاة الأمير عبد الرحمن بن الحكم، وهما(٤):

١- أحمد بن محمد بن عبد البر (ت٣٣٨هـ/٩٤٩م).
ألّف في الفقهاء والقضاة بقرطبة والأندلس(٥).

٢- محمد بن حارث الخُشني (ت ٣٦١هـ/٩٧١م).
ألّف كتاب قضاة قرطبة(٦).

ونجده ينقل عن الواقدي محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م)(٧) روايتين تتعلقان بفتح الأندلس، ودور طارق بن زياد وموسى بن نصيرفي ذلك (٨) ، وروايه عن محمد بن عيسى وهو محمد بن عيسى بن عبد الواحد المعافري (ت ٢٢١ . ٢٢٢هـ/٨٣٦-٨٣٧م) (٩)، تتعلق بما فعله المسلمون بكنيسة قرطبة، إذ شطروها إلى شطرين(١٠)، وعلى قلة ذكر

---

(١) البيان المغرب، جـ٢، ص٤١؛ انظر: المقتبس (شالميتا)، ص ١٣٣، ٣٦٢؛ التكملة، جـ١، ص٢٨٢-٢٨٣؛ الحلة السيراء، جـ١، ص١٩٠.

(٢) الحلة السيراء، جـ٢، ص٣٦٥.

(٣) المقتبس (شالميتا)، ص٢٥-٢٩؛ انظر: ص١١٤، ١١٥، ٢٢٥-٢٢٦، ٢٣٢.

(٤) المقتبس (مكي)، ص٣٩.

(٥) تاريخ العلماء، جـ١، ص٥٠-٥١؛ جذوة المقتبس، جـ١، ص١١١.

(٦) تاريخ العلماء، جـ٢، ١١٤-١١٥.

(٧) انظر ترجمته في ترتيب المدارك، جـ١، ص٤٠٤-٤٠٧.

(٨) البيان المغرب، جـ٢، ص٦، ١٣.

(٩) تاريخ العلماء، جـ٢، ص٢٥؛ بغية الملتمس، ص٩٨.

(١٠) البيان المغرب، جـ٢، ص٢٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مصادره التي اعتمد عليها، يعتمد على مصادر مجهولة أيضاً، كقوله حين تحدث عن أول من سكن الأندلس :«على ما يذكره علماء عجمها»[١] ،وهذا يدلنا على اطلاعه على الكتب الأعجمية،ويلجأ الى توثيق مصادره المجهولة هذه، فيصف مصدره أصبغ الكاتب الإشبيلي بقوله :«كان مسناً صدوق اللهجة حافظاً لأخبار بني أمية»[٢] ،ولديه تفضيل لرواية أهل منطقة الحدث،فحين تحدث عن يابرة – مدينة في غرب الاندلس – نقل ما تردد لدى «أهل الغرب»[٣] ،وفي حديثه عن فتح طليطلة على عهد الناصر نقل الخبر من شيخ طليطلي جميل المذهب[٤].

عيسى بن أحمد الرازي:

يُمثِّل عيسى الرازي آخر أفراد أسرة الرازي ممن عنوا بكتابة تاريخ بلادهم، وفي البداية لابد من الإشارة إلى أن المصادر قد أهملت حياة عيسى الرازي، فلم نعثر في المصادر على ترجمة وافية لحياته، خلا تلك التي أثبتها المراكشي والتي جاءت جداً قصيرة.

ولد عيسى ونشأ – على الأغلب –في العاصمة قرطبة، حيث يقيم والده أحمد، وتلقى على والده علومه الأولى، وخصوصاً ميدان التاريخ، وغيره من العلوم، فقد كان عيسى «عالماً بالآداب تاريخياً ذاكراً للأخبار»[٥].

ويظهر أن عيسى الرازي كانت صلته بالحكام قوية، فقد أشار في حديثه عن والده مبيناً فضله على تأريخ الأندلس بقوله :«ووضع قواعد التاريخ بالأندلس مبتدئاً، فأزلفه بالسلطان، واعتلت به منزلة ولده من بعده»[٦] ولم تأت المصادر على ذكر أبنائه غير عيسى ،لذلك فإنه قصد نفسه فيمن «اعتلت به منزلة ولده من بعده»، ومما يؤيد ذلك أن عيسى الرازي قد ألف كتبه للحكم المستنصر، والمنصور بن أبي عامر، وقد عاش عيسى حتى عام (٣٧٩هـ/٩٨٩م) في عهد تَغلُّب المنصور بين أبي عامر على أمور الدولة[٧].

---

(١) صبح الأعشى، جـ٥، ص٢٢٨؛ صفة جزيرة الأندلس، ص٤.

(٢) المقتبس (مكي)، ص٢٧٧؛ انظر: المقتبس (شالميتا)، ص٩٥، ٣٢١.

(٣) المقتبس (شالميتا)، ص٩٥.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٢١.

(٥) الذيل والتكملة، جـ٥، ق٢، ص٤٩١.

(٦) المقتبس (مكي)، ص٢٦٩.

(٧) الذيل والتكملة، جـ٥، ق٢، ص٤٩١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مؤلفاته:

اقتصرت مؤلفات عيسى الرازي على كتابة التاريخ، ولم يُعنَ بأي موضوع آخر تأليفاً ، فقد أوردت المصادر له ثلاثة مؤلفات:

١- كتاب التاريخ:

أشار المراكشي إلى أن عيسى الرازي قد ألف للحكم المستنصر (ت٣٦٦هـ/٩٧٦م) «تاريخاً ممتعاً»[١] ،ولكنه لم يذكر عنوان هذا التاريخ، وقد ذكر ابن حيان الذي نقل كثيراً من روايات كتاب التاريخ لعيسى الرازي ذكرفي مطلع إحدى روايته ناقلاً عن عيسى الرازي بقوله: «قال عيسى بن أحمد بن محمد الرازي في كتابه الكبير المعروف بـ «الموعب»[٢].

وأعتقد أن هذا هو عنوان كتاب التاريخ لعيسى الرازي، لأنه استوعب فيه تاريخ الأندلس كله حتى عصر المؤلف، ولم يكن هذا التاريخ تكملة لتاريخ والده أحمد الرازي، ومما يدل على هذا أن الروايات التي وصلتنا مقتبسة من التاريخ لم تكن مقتصرة على أخبار ما بعد وفاة والده (ت ٣٤٤هـ/٩٥٥م)، بل تناولت التاريخ الأندلسي منذ البداية، فقد أورد لنا المقّري رواية تتعلق بحركة المقاومة الإسبانية وظهور بلاي أيام عنْبَسة بن سُحَيم الكلبي (ت١٠٥هـ/٧٢٣م) بأرض جليقية ووفاة بلاي سنة (١٣٣هـ/٧٥٠م)[٣] ،وبقي الكتاب يعالج تاريخ الأندلس حتى عصر المؤلف، وإن كنا لم نستطع الجزم إلى أي سنة بالضبط انتهى التاريخ، فابن حيان ينقل عنه أخبار سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م)[٤] ،ويذكر ابن حيان أنه نقل من تاريخ عيسى الرازي «خبر دولة الحكم بن عبد الرحمن -رحمة الله عليه-»[٥]، وقد رتب عيسى كتابه وفق السنوات الهجرية.

وقد عوّل ابن حيان كثيراً على كتاب التاريخ لعيسى الرازي، حتى أنه لما وجد به انقطاعاً في «آخر أخبار سنة احدى وستين وثلاث مائة بخرم واقع في أصله أفضى بي نقصه إلى أخباره في نصف سنة اثنتين وستين وثلاث مائة تلوها، فسقت وجدان توصيلها امتاعاً لمطالعها بالحاصل منها، إلى أن يتيح الله تكميلها لي أو لسواي ممن يعتني بتكميل كتابي هذا حرصاً على توفي فائدته إن شاء الله»[٦] ،ولا يدل هذا على تعويل ابن حيان الكبير على تاريخ

---

(١) النيل والتكملة، جـ٥، ق٢، ص٤٩١.

(٢) المقتبس (مكي)، ص٣٢٩.

(٣) نفح الطيب، مجـ٤، ص٣٥٠-٣٥١.

(٤) المقتبس (حجي)، ص٨٦.

(٥) المصدر نفسه، ص٩٥.

(٦) المصدر نفسه، ص ٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عيسى الرازي،وحسب، بل يقودنا الى القول: إنّ أحداً غير عيسى الرازي لم يؤرخ لهذه الفترة، وإلا فإن ابن حيان يستعد للنقل عنه كما نقل في تأريخه لغير هذه الفترة عن غير عيسى الرازي، وبهذا ، تزداد قيمة كتاب التاريخ لعيسى الرازي.

٢- كتاب «في الوزراء والوزارة».

ألّفه للمنصور بن أبي عامر، وقد نقل ابن حيان ترجمة الوزير الوليد بن غانم وزير الأمير محمد، ولا ندري إن كان قد نقله من كتاب «الوزراء» أم من كتاب «التاريخ »والأرجح أنه من الأول[١].

٣- كتاب «الحجاب للخلفاء بالأندلس»[٢].

ألّفه للمنصور بن أبي عامر كذلك، واستفاد منه ابن الأبار في تراجمه لكل من الحاجب جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله حاجب هشام بن عبد الرحمن[٣] ،والحاجب عبد الكريم بن عبد الواحد ابن مغيث حاجب الحكم الربضي[٤] ،ونكبة الحاجب هاشم بن عبد العزيز حاجب الأمير المنذر[٥] ،والحاجب جعفر المصحفي[٦].

هيكل تقريبي لروايات عيسى الرازي:

- ظهور بلاي أيام الوالي عنبسة بن سحيم الكلبي (ت ١٠٥هـ/٧٢٣م) ،ووفاة بلاي سنة (١٣٣هـ/٧٥٠م)[٧].
- شعر للأمير عبد الرحمن بن معاوية في نخلة أول نزوله بقرطبة[٨].
- ثورة عمروس بن يوسف بمدينة سرقسطة سنة (١٨٨هـ/٨٠٣م)[٩].

---

(١) المقتبس (مكي)، ص١٧٦.

(٢) الحلة السيراء، جـ١، ص١٣٨؛ جـ٢ ص٣٠ ؛ الذيل والتكملة، جـ٥، ق٢، ص٤٩١.

(٣) الحلة السيراء، جـ٢، ٣٠.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص١٣٦.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص ١٣٨-١٤٢.

(٦) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٥٧-٢٥٩.

(٧) نفح الطيب، مجـ٤، ص٣٥٠-٣٥١.

(٨) الحلة السيراء، جـ١، ص٣٧.

(٩) ترصيع الأخبار، ص٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م):

- تحضير الأمير عبد الرحمن بن الحكم لولده محمّد لتولاية العهد، وبيان فضائله[١] ،الوزير الوليد بن غانم أحد وزراء الأمير محمد بن عبد الرحمن[٢]، وفادة محمد بن موسى الرازي على الأمير محمد[٣] ،خروج أهل طليطلة على الأمير محمد سنة (٢٤٠هـ/٨٥٤م)[٤] ،غزوة أمية بن عيسى بن شهيد إلى ماردة سنة (٣٥٢هـ/٩٦٣م)[٥] ،غزوة الأمير محمد إلى الثغور سنة (٢٥٩هـ/٨٧٢م)[٦]، خبر موسى بن ذي النون سنة (٢٦٠هـ/٨٧٣م)[٧] ،وخبر عبد الرحمن بن مروان الجليقي سنة (٢٦٠هـ/٨٧٣م)[٨] ،غزوة صائفة سنة (٢٦٢هـ/٨٧٥م) إلى عبد الرحمن بن مروان الجليقي بقيادة ابنه محمد وهاشم بن عبد العزيز وزيره[٩].

- بقية خبر المارق عبد الرحمن بن مروان الجليقي (سنة ٢٦٣هـ٨٧٦م) إلى أن لحق بالعدو[١٠] ،انطلاق هاشم بن عبد العزيز من الأسر سنة (٢٦٤هـ/٨٧٧م)[١١] ، وفاة عمروس بن عمير الثائر بمدينة وشقة ،وتولية ابن عمه عمر بن زكرياء بن عمروس سنة (٢٦٤هـ/٨٧٧م)[١٢] ،الفتنة بكورة رية سنة (٢٦٥هـ/٨٧٨م)[١٣].

الأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م)

- وفاة الأمير المنذر سنة(٢٧٥هـ/٨٨٨م) والبيعة للأمير عبد الله بن محمد[١٤]، أسماء حجّاب الأمير عبد الله[١٥] ،وأسماء الفقهاء بقرطبة في دولة الأمير عبد

---

(١) المقتبس (مكي) ، ص ١٠٤.
(٢) المصدر نفسه، ص١٧٦.
(٣) المصدر نفسه، ص ٢٦٥-٢٦٩.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٩٥-٢٩٧.
(٥) المصدر نفسه، ص٣٢٠.
(٦) المصدر نفسه، ص٣٢٩-٣٤٠.
(٧) المصدر نفسه، ص ٣٤١-٣٤٣.
(٨) المصدر نفسه، ص٣٤٦-٣٦٠.
(٩) المصدر نفسه، ص٣٦٠-٣٧٩.
(١٠) المصدر نفسه، ص ٣٧٩-٣٨٤.
(١١) المصدر نفسه، ص ٣٨٦-٣٩٢.
(١٢) ترصيع الأخبار، ص ٦٤.
(١٣) المقتبس (مكي)، ص٣٩٣-٣٩٥.
(١٤) المقتبس (ملشور)، ص٢-٣.
(١٥) المصدر نفسه، ص٤-٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الله وقد طبّقهم الرازي على طبقتين[١].

موالاة الثائر سعيد بن هذيل لعمر بن حفصون وسعيد بن وليد واجتماعهم في جيان[٢] ،ذكر الثناء على الأمير عبد الله بكرم خلاله[٣] ،أول ما نظر به الأمير عبد الله حين جلوسه للسلطة، أمر الخبيث عمر بن حفصون [٤]، ثورة سوار بن حمدون المحاربي القيسي بكورة البيرة سنة (٢٧٦هـ/٨٨٩م)[٥]، ثورة ابن عمرون في مدينة لبلة سنة (٢٧٦هـ/٨٨٩م)[٦]ثورة محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز التجيبي سنة (٢٧٦هـ/٨٨٩م)في مدينة سرقسطة[٧] ،مرض إسماعيل الفسوي الثائر في الثغر الأعلى في مدينة لاردة وقيام ولديه موسى والمطرف مكانه سنة (٢٧٦هـ/٨٨٩م) [٨]، غزوة سوار بن حمدون المحاربي الثائر في البيرة الى مدينة بجانة سنة (٢٧٦هـ/٨٨٩م) [٩]،خروج عمر بن حفصون لأهل الجزيرة الخضراء سنة (٢٧٦هـ/٨٨٩م) [١٠]، غزوة حصن بلاي وفتحه سنة (٢٧٨هـ/٨٩١م)[١١] ،هزيمة محمد بن لب الفسوي صاحب الثغر للعدو سنة (٢٧٨هـ/٨٩١م) [١٢] ،طلب عمر بن حفصون السلم مع الأمير عبد الله بنيّة الخديعة سنة (٢٧٩هـ/٨٩٢م)[١٣]، غزوة الأمير عبد الله كركبولية بنفسه، وقصده فيها سعيد بن مستنة، واستدعاء أهل البيرة لعمر بن حفصون سنة (٢٧٩هـ/٨٩٢م)[١٤] ،غزوة صائفة سنة (٢٨٠هـ/٨٩٣م) لعمر بن حفصون بقيادة المطرف بن عبد الله[١٥]، بناء اذفونش بن أردون ملك جليقية لمدينة سمورة سنة

---

(١) المقتبس (ملشور)، ص٨-٩.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٦.

(٣) المصدر نفسه،ص٣٣-٣٦.

(٤)المصدر نفسه،ص٥٠-٥١.

(٥) المصدر نفسه ، ص ٥٠-٦١.

(٦)المصدر نفسه ص٦٦-٦٧.

(٧)المصدر نفسه،ص٨٥-٨٦،ترصيع الاخبار،ص٤٢.

(٨) المقتبس (ملشور) ص ٨٧.

(٩) المصدر نفسه، ٨٧-٨٩.

(١٠) المصدر نفسه،ص٨٩-٩٢.

(١١) المصدر نفسه،ص٩٣-١٠٢.

(١٢) المصدر نفسه،ص١٠٥-١٠٦.

(١٣) المصدر نفسه،ص١٠٦.

(١٤) المصدر نفسه ص١٠٦-١٠٨.

(١٥) المصدر نفسه، ص١٠٨-١٠٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٨٠هـ/٨٩٣م) [١]، غزوة صائفة (٢٨١هـ) بقيادة المطرف بن عبد الله لجهة عمر بن حفصون[٢] غزوة صائفة (٢٨٢هـ/٩١٤م) بقيادة المطرف إلى إشبيلية وشذونة وقتل المطرف للقائد عبد الملك بن عبد الله بن أمية[٣] ،غزوة صائفة (٢٨٣هـ/٨٩٥م) بقيادة العم هشام بن عبد الرحمن بن الحكم إلى تدمير[٤] ،غروة صائفة (٢٨٤هـ/٨٩٧م) بقيادة ابان بن الأمير عبد الله إلى لبلة ولقنت[٥] ، التعجيل بصائفة آخر سنة (٢٨٤هـ/٨٩٧م) إلى عمر بن حفصون [٦]،غزوة لب بن أحمد الفسوي صاحب الثغر الأعلى إلى حصن أورة من أحواز برشلونة سنة (٢٨٤هـ/٨٩٧م)[٧]، صائفة سنة (٢٨٧هـ/٩٠٠م) إلى كورة موروز بقيادة أحمد بن محمد بن أبي عبدة[٨] ،خروج أحمد بن معاوية بن محمد المعروف بالقط بن هشام من قرطبة منتزياً على الأمير عبد الله سنة(٢٨٨هـ/٩٠١م)[٩].

الأمير عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م))

- خبر تمليك الطاغية رذمير بن أردون على الجلالقة سنة (٣١٣هـ/٩٢٥م)[١٠] خروج الناصر لمدينة طليطلة سنة (٣١٨هـ/٩٣٠م)[١١] ،ذكر توهيم الناصر لدين الله أهل ولايته من أمراء البربر بأفريقية بقيامه بطلب دولة أسلافه الأمويين محمد بن خزر وموسى بن أبي العافية ،غزوة الناصر لدين الله مدينة سرقسطة سنة (٣٢٣هـ/٩٣٤م) لاخضاع هاشم التجيبي المنتزي بها[١٢] ،ثم غزوته لها مرة أخرى سنة (٣٢٥هـ/٩٣٦م) ، كتاب من موسى بن أبي العافية سنة (٣٢٥هـ/٩٣٦م)[١٣] ،ومطالعته لأخبار العدوة والمشرق[١٤] ،غزوة الخندق

---

(١) المقتبس (ملشور)ص١٠٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٩-١١٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٠-١١٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ١١٤-١١٨.

(٥) المصدر نفسه ص ١١٨-١٢٠.

(٦) المصدر نفسه ص ١٢٠-١٢٢.

(٧) المصدر نفسه، ص١٢٦.

(٨) المصدر نفسه، ص ١٢٨.

(٩) المصدر نفسه، ص١٣٣-١٣٨.

(١٠) المقتبس (شالميتا)، ص٣٤٤-٣٤٧.

(١١) المصدر نفسه، ص ٢٧٢-٢٧٤.

(١٢) المصدر نفسه، ص ٣٥٧-٣٦٢.

(١٣) المصدر نفسه، ص ٣٩٣-٤١٠.

(١٤) المصدر نفسه، ص ٤١٣-٤١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التي هزم بها الناصر سنة (٣٢٧هـ/٩٣٨م)[١] ،عهد الخليفة الناصر للوزير ابن بدر بالتنديد بمذهب ابن مسرة سنة (٣٤٠ هـ/٩٥١م) ، ورواية أخرى سنة(٣٤٥هـ/٩٥٦م)[٢].

الأمير الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م)

- مصحف الخليفة عثمان بن عفان واحتفاء أهل الأندلس به وقراءة الخلفية الحكم منه (سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م) عند صلاة الفجر[٣] ،خبر طريف سنة (٣٦٠هـ/٩٧٠م) عن صبي مستفاوت الخلق ولد في قرطبة[٤]، الصراع بين يوسف بن زيري الصنهاجي وأمراء بني خزر الموالين للخليفة الأموي المستنصر[٥]،أخبار سنة (٣٦٢هـ/٩٧٠م) .ودخول جماعة من قبيلة مصمودة من أهل العدوة على الخليفة الحكم، وخبر الملحد حسن بن قنون الحسني المنتزي على الحكم، ومراسلات بين قادة الحكَم في إفريقية والحكَم، وأخبار أخرى عن الأوضاع الداخلية في الأندلس[٦]، ومقتل القائد محمد بن قاسم بن طملس بفحص مهران سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م)[٧].

أسلوب عيسى بن أحمد الرازي:

امتاز أسلوب عيسى الرازي بالدقة المتناهية، ويظهر ذلك بكيفية تناوله للأحداث في رواياته، فلديه اهتمام عالٍ بالزمان في رواياته، وهو يأتي على ذكر تاريخ الحدث بالسنة والشهر واليوم ووقته في ذلك اليوم، ففتْح الناصر لدين الله لقلعة أيوب كان سنة (٣٢٥هـ٩٣٦م)-لا يحتاج لذكر السنة داخل الرواية، لأنه رتّب كتابه على السنين-« يوم الاثنين لاحد عشرة بقيت من شهر رمضان . . . . .

---

(١) المقتبس (شالميتا)، ص ٤٤٤-٤٤٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤-٣٠.

(٣) الذيل والتكملة (بن شريفة) ،جـ١، ص١٥٨-١٥٩.

(٤) المقتبس (حجي)، ص٦٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٨-٤٥.

(٦) المصدر نفسه، ص ٩٦-١٠١.

(٧) المصدر نفسه، ص ٩٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عشي هذا النهار »[١] ،ويأتي بالمدة التي انقضت بين حادثتين مترابطتين، فالناصر لدين الله بقي يحاصر مدينة سرقسطة إلى أن « استكمل على محاصرتها مائة وثمانية أيام أولها يوم الأربعاء لأحدى عشرة ليلة بقيت من رجب، وآخرها يوم الجمعة لسبع خلون من ذي العقدة منها-أي سنة (٣٢٣هـ٩٣٤م)- »[٢] ولا يكتفي بهذا، بل إنه يؤرخ بالشهور الشمسية الموافقة للشهور العربية، ويحرص على ذلك، فبروز الناصر لغزوة الخندق كان (سنة٣٢٧هـ/٩٣٨م)"يوم الخميس لثمان بقين من شعبان منها، وكان أول شهر يونيه العجمي من الشهور الشمسية »[٣].

أما المكان، فلم يكن عيسى مهتماً بالجغرافية كوالده أحمد، لذلك يندر أن نجد عنده تلك التعريفات الجغرافية بغرض التعريف، بل نجد تفصيلاً في حركات الجيش ونزوله على الأماكن الواقعة في طريقه ، وتبيان مواقعها، فيقول في وصف طريق الناصر في غزوة سرقسطة سنة (٣٢٣هـ ٩٣٤م) :« وكان طريق الناصر لدين الله في غزاته هذه من قرطبة إلى مملوحة، إلى بلاط مروان . .. وانتقل إلى طنيوشة من كورة جيان، ثم إلى الحينة على وادي بُليون من جيان، ومنها إلى قسطلونية إلى وادي بحاط [هكذا] الى محلة الضيم إلى حصن شنت اشتبين، إلى قرية بنوان على الوادي الأحمر،إلىطرجيلة الشيخ، إلى طرجيلة الثانية، إلى وادي مرس ربمه [هكذا] إلى محلة الغدر، آخر كورة جيان، ومنها إلى بلاط صوف من كورة تدمير، الى مدينة شنتجيلة، ومنها الى قنطرة طرش على وادي شقر من كورة بلنسية الى برج القبذاق، منها الى البطحاء بقرب المرج ،منها الى ربوة من عمل يحيى بن أبي الفتح بن ذي النون من كورة شنت برية، وإلى لدريط، وإلى فرحان على وادي أجيط إلى حصن بلال، وإلى تيروال، وإلى آخرعمل شنت برية، ثم إلى محلة شالش المجاورة لحصن السهلة من عمل بني رزين، وإلى محلة لنقة، المجاورة لحصن قلموشة، وحصن الرياحيين من أعمال بني رزين، ومنها إلى مرج توربر من قرى الوادي بقرب مدينة دروقة . .. فانتقل السلطان من محلة المرج إلى محلة الصفاف من عمل سرقسطة، ومنها إلى محلة مولة على نهر بلطش من عمل مدينة سرقسطة . . . ومنها إلى طالع قورت على نهر بلطش على مسافة أربعة اميال إلى مدينة سرقسطة »[٤].وهذا العرض يصاحبه تحديد المواقع الجغرافية التي يمر عليها الجيش في انطلاقه.

(١) المقتبس (شالميتا)، ص٣٩٨؛ انظر: المقتبس (مكي)، ص٣٤٩، ٣٧٣؛ المقتبس (ملشور)، ص ٣، ٨٥، ١٠٠، ١١١؛ المقتبس (حجي)، ص٤٠، ٤٢، ٤٣؛ ترصيع الأخبار، ص ٢٨، الحلة السيراء، جـ١، ص ١٣٨، ١٤٠؛ الذيل والتكملة، (بن شريفة) ، جـ١، ص ١٥٨، ١٥٩.

(٢) المقتبس (شالميتا)، ص ٣٦١؛ انظر ، ص ٣٤٥، ٣٤٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٣٣؛ انظر: ٣٤٤، ٣٥٧، ٣٩٣، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٣٤، ٤٣٦، ٤٤٤؛ المقتبس (ملشور)، ص١١٤، ١١٩، ١٢٠، ١٢١؛ المقتبس (حجي)، ص١٠٠.

(٤) المقتبس (شالميتا)، ص ٣٥٨-٣٥٩؛ انظر: المقتبس (ملشور)، ص ٥٧، ٩١، ٩٤، ١١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما النسب، فلا يظهر في رواياته اهتمام به، بل يهتم في رواياته باسم الشهرة للأشخاص الذين يتحدث عنهم ،فمطرف بن منذر التجيبي هو «المعروف بابن شويرب»[١] ،ويهتم بأوائل الأشخاص والأحداث[٢].

أما الشعر ، فلا يطغى الاستشهاد بالشعر على روايته، بل يجتزيء من القصائد بيتاً أو بيتين للاستشهاد، ويعتذر بعد ذلك عن الإتيان بها -أي الأبيات الشعرية- لطولها، ففي حديثه عن خروج الناصر سنة (٣٢٣هـ ٩٣٤م)لغزوة سرقسطة بموكب مهيب يقول عيسى:« أكثرت شعراؤه الوصف له والتبشير به فكان من ذلك لزعيمهم أحمد بن محمد بن عبد ربه قصيدة طويلة أولها:

فصول نظير اليُمن والموكب السّعد وبالنصر والتأييد في القرب والبعد
وحزم به ينضم منصدع الدجى وعزم كحد السيف يفرى بلا حد.

وهي طويلة»[٣].

ونتيجة لعلاقاته المميزة مع الدولة، فقد اطّلع على الوثائق الرسمية التي تصدر، ولفائدتها التاريخية فقد أثبتها لنا في تاريخه، فأثبت لنا نصوصاً عديدة لرسائل صدرت عن خلفاء بني أمية أو وردت لهم، مثل نص الكتاب الذي بعث به موسى بن أبي العافية من العدوة للخليفة الناصر يستعتبه على تقريب خصمه موسى بن خزر، ورد الناصر عليه بكتاب آخر[٤].

وهو لا يكتفي بسرد الأحداث سرداً تقليدياً، بل نجده يعلل هذه الأحداث ويستنبط أسباب حدوثها، ففي عرضه لتاريخ طليطلة يقول :إن «طليطلة خالفت بعد على أهل رومة ودفعت طاعتهم وأخرجت قائدهم فصارت سبباً لشتات أهل الأندلس عليهم وفرقتهم»[٥] ،ويظهر عدم تأكده بتحرزه من الجزم ،فيقول مثلاً عن عدد قتلى جعفر بن عبد الغافر حين قابل سوار بن حمدون المحاربي سنة

---

(١) المقتبس (شالميتا)، ص ٣٩٦؛ انظر: ٤٠٢؛ المقتبس (ملشور)، ص ٨، ٦٧، ٨٥، ٨٧، ٩٠، ١٠٨؛ المقتبس (مكي)، ص٢٤٩، ٣٧٩؛ ترصيع الأخبار، ص٦٤٤.

(٢) المقتبس (ملشور)، ص٥٠، ١١٨؛ المقتبس (شالميتا)، ص٢٧٤.

(٣) المقتبس (شالميتا)، ص ٣٥٨؛ انظر: ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٩؛ المقتبس (مكي)، ص٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٦-٣٣٨، ٣٣٩-٣٤٠؛ المقتبس (ملشور)، ص٥٦، ٥٨، ٥٩، ٩٧، ٩٩، ١٠٠-١٠٢؛ التكملة، جـ١، ص١٣٨-١٤١.

(٤) المقتبس (شالميتا)، ص ٣٠٨-٣١٢؛ انظر: ٣٠٥-٣٠٧، ٤٠٤-٤٠٧، ٤١٣-٤١٥؛ المقتبس (حجي)، ص ٩٨، المقتبس (مكي)، ص ١٧٧.

(٥) المقتبس (شالميتا)، ص ٢٧٣؛ انظر: المقتبس (ملشور)، ص ٥٦، ٦٠، ١٠٦، ١٠٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٧٦هـ/٨٨٩م) :« خلقٌ حزروابسبعة الآف »[١] ،ويُظهر شكّه في بعض الروايات التي سمعها، ففي قتل أحمد بن البراء بن مالك القرشي يقول: « زعموا من قبل غلمان . . . »[٢].

ولكي يقدّم خبراً متكاملاً، فإنه يلجأ أحياناً للخروج عن نهجه الذي رسمه لنفسه في اتباع التأريخ على السنوات، فيقدم الجذر التاريخي للحدث ففي تناوله لثورة سوار بن حمدون المحاربي سنة (٢٧٦هـ/٨٨٩م) ساق خبر سوار منذ بدايته وقال: « وكان مبتَدَأ رياسة سوار هذا أنه . . . »[٣] ، وكذلك في عرضه لغزوة طليطلة على يد الناصرسنة (٣١٨هـ/٩٣٠م) ساق تاريخ مدينة طليطلة منذ بنائها[٤]، وقد طُبعَت روايات عيسى الرازي بالتفصيل الشديد، فقد توسع في تناوله للحدث مبيناً مجرياته وأسبابه ونتائجه، حتى أن ابن حيان نقل رواياته بعد أن ينقل روايات والده، وذلك للتفصيل الوارد في روايات عيسى، ففي غزوة سرقسطة سنة (٣٢٣هـ/٩٣٤م) نقلها مفصّلة عن عيسى الرازي[٥]، ثم أتى بـ « تلخيص الرازي لغزوة سرقسطة، ولخص أحمد بن محمد الرازي والد عيسى هذه الغزاة »[٦].

أما لغته التي كتب بها تأريخه، فهي لغة جزلة قوية، ويستعمل بها الجمل القصيرة المترادفة، ويعمد الى تكثيف عبارات الوصف كقوله:« فمضى العسكر من هناك يحرق ويدمر ويخرب وينسف إلى أن . . . »[٧] ،ويظهر هذا الأسلوب جلياً في معظم رواياته، وهو يستأنس بالقرآن الكريم في عباراته[٨] ،وبالأمثال العربية [٩] ، ويكثرمن استعمال صيغة « استفعل »[١٠] ،ودقته تملي عليه تعريف

---

(١) المقتبس (ملشور) ، ص٥٥؛ انظر: ص ٥٧ ، ٦٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٥.

(٤) المقتبس (شالميتا)، ص ٢٧٢-٢٧٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٥٧-٣٦٢.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٦٢.

(٧) المقتبس (ملشور)، ص ١١٤.

(٨) المصدرنفسه،ص٩٤، ٩٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٤.

(٩) المصدر نفسه، ص ٩١، ٩٦.

(١٠) المصدرنفسه،ص٩٣، ٩٩، ١٠٦-١٠٧، ١١٢، ١١٥-١١٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معاني الكلمات الأعجمية كمعنى كلمة «البيطة يعني جماعة البقر بالعجمية»[١] ويستعمل كذلك عبارات الذم للخارجين على الخلافة، فتكثر في حديثه عنهم كلمات مثل : الملحد، الخبيث، العصاة، الفسقة[٢] . ويطلق كذلك عبارات الذم على المدن التي يقيم بها هؤلاء الخارجين، فمدينة ببشتر مقر الخارج عمر بن حفصون هي «كهف الغوى . . .وكهف الضلالة»[٣]، ويختم حديثة عن النصارى بقوله :«لعنهم الله»[٤].

ولم يكن عيسى الرازي يؤرخ لإسبانيا الإسلامية وحسب، بل تناول كذلك تاريخ إسبانيا المسيحية وعلاقتها بالدولة الأموية، ورواياته تدل على اطلاعه على أحوال هذه الممالك ،ووعيه لأثر هذه الأحوال في علاقات الطرفين ببعضهما[٥]، وكذلك يتعرض لأخبار شمال إفريقية، وما قام به الخلفاء الأمويون من محاولة السيطرة عليها، وعلاقتها بالأندلس[٦].

ولم يقف تاريخ الرازي على الأحداث السياسية وحسب، بل تعداها إلى غيرذلك، فقد اهتم بالأخبار الطريفة كقصة «الصبي المتفاوت الخلق سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م)"،ويخبرنا عن نفسه حول هذا الحدث قائلاً: «فعنيت بشأنه وانعمت الكشف عن حاله وولادته ونشأته»[٧]، وقد اهتم كذلك بالظواهر الطبيعية اللافتة للنظر، كحوادث الفيضانات[٨] ،والمجاعات التي حلت بالناس، كمجاعة سنة (٢٦٠هـ/٨٧٣م) التي ضرب الناس بها المثل[٩] ،ويصوّر لنا تأثير الغزوات والمعارك الحربية على المزروعات والأشجار[١٠].

---

(١) المقتبس (ملشور)، ص ٩٧؛ انظر: ص ١١٦، ١٢٣.

(٢) المقتبس (شالميتا)، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٣٥؛ المقتبس (ملشور)، ص ٥٠، ٨٩، ٩٢-٩٤، ٩٩، ١١٩-١٢١، ١٢٦.

(٣) المقتبس (ملشور)، ص١٢٢.

(٤) المقتبس (شالميتا)، ص٣٤٤؛ المقتبس (حجي)، ص ٩٦، ٩٧، ٩٨.

(٥) المقتبس (شالميتا)، ص ٣٤٤-٣٤٧؛ المقتبس (ملشور)، ص ١٠٩؛ نفح الطيب، مج٤، ص٣٥٠-٣٥١.

(٦) المقتبس (شالميتا)، ص ٣٠٥-٣١٢، ٤١٣-٤١٥؛ المقتبس (حجي)، ص ٩٨.

(٧) المقتبس (حجي)،ص٦٢.

(٨) المقتبس (حجي)، ص ٦٢، ١٠٠-١٠١؛ المقتبس (ملشور)،ص١١٦، ١١٩.

(٩) المقتبس (مكي)، ص٣٤٣.

(١٠) المقتبس (ملشور)،ص ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١٢١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما مصادر عيسى الرازي التي استقى منها، فإنه لم يشر إليها في رواياته إلا نادراً ، فقد ذكر المراكشي أن عيسى قد «روى عنه أبيه أبي بكر»[١] ، ولكن في معرض رواياته لم نعثر إلا على إشارة وحيدة لعيسى الرازي أنه قد أفاد من والده، وذلك عندما ذكر الأمير عبد الله بن محمد وكرم خلاله «ذكر عيسى بن أحمد الرازي عن أبيه أحمد بن محمد قال...»[٢].

ونقل رواية وحيدة أخرى عن أبي عبد الله محمد بن موسى الاقشتين (ت ٣٠٧هـ/٩١٩م) الذي عرف بحب الخبر وألف كتاباً في«شواهد الحكم» ، وآخر في «طبقات الكتاب»[٣] ، والرواية حول أبناء الأمير عبد الرحمن بن الحكم وفضل ولده محمد عليهم وأهليته لتولي الأمر من بعده»[٤] ،ورواية وحيدة أخرى عن الفرج بن سلاّم القرطبي (ت بعد ٢٥٥هـ/٨٦٨م)[٥] وكان معتنياً بالأخبار والأشعار والآداب، ورحل للمشرق ولقي الجاحظ (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م) والرواية حول خبر خروج أهل طليطلة على الأمير محمد سنة (٢٤٠هـ/٨٥٤م)[٦].

وكما أن عيسى الرازي قد أهمل الإشارة إلى مصادره في رواياته، فإن المصادر قد أهملت ذكر شيوخ عيسى الرازي الذين تتلمذ عليهم، وهكذا حُرِمْنا معرفة مصادر تشكيل ثقافة عيسى الرازي.

---

(١) الذيل والتكملة، جـ٥، ق٢، ص٤٩١.

(٢) المقتبس (ملشور)، ص ٣٣.

(٣) طبقات النحويين، ص ٢٨١-٢٨٢، تاريخ العلماء، جـ٢، ص٣١.

(٤) المقتبس (مكي)، ص ١٠٤.

(٥) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣٩٣.

(٦) المقتبس (مكي)، ص ٢٩٥-٢٩٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع
اتجاهات الكتابة التاريخية في الأندلس

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع

اتجاهات الكتابة التاريخية في الأندلس:

١- كتابة تاريخ عام للأندلس.
٢- كتابة تاريخ الرجال.
٣- كتابة تاريخ مدن الأندلس.
٤- كتابة تاريخ الأندلس شعراً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اتجاهات الكتابة التاريخية في الأندلس:

لم يبتدع الأندلسيون طرقاً جديدة في تأريخ تاريخ بلادهم، وإنما اكتفوا بتقليد المشارقة في ذلك والسير على مناهجهم التي استمدها الأندلسيون، من الكتب التاريخية التي وصلتهم من خلال رحلاتهم للمشرق، واطّلاعهم عليها في المشرق أيضاً، فالحوليات المشرقية قلّدها الأندلسيون في التأريخ لبلادهم وعلى طرازها، وكذلك كتب التراجم، من حيث اتباعهم نهج الطبقات أو ترتيبها على حروف المعجم، وإنما فاق الأندلسيون زملائهم المشارقة في اهتمامهم بالتواريخ المحلية وتدوين تاريخ مدنهم، ونجدهم كذلك قد دوّنوا تاريخ بلادهم بالقصائد الشعرية ، وهو اتجاه جديد في تأريخ التاريخ،وعلى العموم فإن هذا لا يخرج منهجية التدوين إلا في محلية المواضيع التاريخية المطروقة، مع التركيز على تأريخ الرجال الذي شهد ازدهاراً في الأندلس ، وربما يود الأندلسيون ان يؤكدوا من خلال ذلك تقدمهم العلمي جراء ما يعانوه من عقدة تفوق أهل المشرق.

واستحوذت قرطبة على المؤرخين الأندلسين، من حيث الإقامة والعمل بها، حتى المؤرخين الذين نبغوا خارج قرطبة قد قدموا إليها وذلك لما تمثله من مركز الإزدهار الثقافي، ولم تخلُ المناطق الأخرى من مؤرخين اهتموا بالتأريخ للاندلس فنجد من مدينة إشبيلية، وطليطلة، والبيرة مؤرخون قاموا بالتأليف في أخبار الأندلس.

والسمة التي تغلب على مؤرخي الأندلس ان معظم هولاء المؤرخين كانوا من الفقهاء والمحدثين الذين ركزوا جهودهم في التأريخ للرجال وبقيت الأمور هكذا حتى برز أحمد الرازي وعيسى بن أحمد الرازي اللذين كانا مؤرخين وحسب، دون ان تكون لهم اهتمامات فقهية، ولذلك نرى غلبة أسلوب المحدثين على تأريخ الرجال في الأندلس.

وتركزت اتجاهات كتابة التأريخ لدى الأندلسين في أربعة محاور رئيسة هي:

١- التأريخ العام للاندلس.

٢--التأريخ للمدن.

٣-- التأريخ للرجال.

٤-التأريخ شعراً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١ـ كتابة تاريخ عام للأندلس

يُعنى هذا الاتجاه بكتابة تاريخ الأندلس في شتى نواحيه، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية . . . وغيرها، واتخذ من أسلوب الكتابة على السنين منهجاً له في التدوين ،فجاءت كتابات أحمد الرازي وعيسى الرازي خير مثل لهذا، واتخذت بعضها الآخر من عهود الأمراء والخلفاء متكئاً لها تتخذه قاعدة لدراسة تاريخ الأندلس، وجاء كتاب تاريخ إفتتاح الأندلس ممثلاً لهذا الأسلوب، وسنفصل بدراسة كتاب تاريخ إفتتاح الأندلس لنستجلي هذا الاتجاه.

وجاءت كتب عبد الملك بن حبيب (ت٢٣٨هـ/٨٥٢م) التي عنيت بتاريخ الأندلس، فاتحة الأعمال التأريخية الأندلسية، ولم يبق منها سوى روايات قليلة في المصادر المتأخرة، وما بقي من تراث هذه الفترة إنما هو كتاب التاريخ المنسوب لعبد الملك بن حبيب.

ثم خرج من أبناء موسى بن نصير من اهتم بتاريخ بلده بتدوين مآثر جده، وما تبقى من أخبار هذا الصفيد لا تمكنّا من إعطاء صورة واضحة عمّا قام به، فهو معارك بن مروان بن عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير، يكنى أبا معاوية[١] ونجهل تاريخ ميلاده أو وفاته، وتذكر المصادر انه ألّف كتاباً في تاريخ الأندلس سماه «أخبار الأندلس»[٢] ،وكيف جرى ذلك ودور موسى بن نصير في ذلك ويظهر ان الذي دفعه لكتابة تاريخ الفتح هو تثبيت دور ومآثر جده موسى ابن نصير في ذلك[٣].

ولم نعثر في المصادر التي تعرضت لعمليات فتح الأندلس ودور موسى بن نصيرفي ذلك على روايات له، إنما ذكر أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس (ت٣٧٤هـ/٩٨٤م) صاحب «تاريخ علماء مصر»[٤]، ان معاركاً النصيري قد روى في كتابه عن

---

(١) جذوة المقتبس ، جـ٢ ص ٥٣٩ ، بغية الملتمس، ص٤٥٨ .

(٢) تاريخ العلماء، جـ١ ص٣٣٥ ؛ جذوة المقتبس ، جـ٢، ص٥٣٩ ؛ بغية الملتمس، ص ٤٥٨ .

(٣) جذوة المقتبس جـ٢ ص ٥٣٩ بغية الملتمس ص ٤٥٨.

(٤) أنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جـ ١٥، ص ٥٧٨-٥٧٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عبدالحميد بن حميد بن صهيب مولى مراد[١] ، وذكر الحميدي ناقلاً عن ابن يونس ان موسى بن الهنيد بن داود بن نصير قد ذكر في «أخبار الأندلس» لمعارك النصيري، ويظهر ان أبا سعيد بن يونس[٢] قد اعتمد على كتاب معارك بن مروان خصوصاً في الجزء الذي يتعلق بالغرباء الوافدين على مصر في كتابه.

وجاء بعد أحمد الرازي أحمد بن محمد بن فرج الجياني (ت قبل ٣٦٦هـ/٩٧٦م) واقتصر تأليفه على أحداث محددة، اراد التوسع والبحث بها فالف «كتاب المنتزين والقائمين بالأندلس»[٣]،وأشار الخشني إلى ذلك ونقل عنه بقوله :«قال محمد: ذكر محمد بن حفص قال، قرأت في كتاب بخط أحمد بن فرج فيه نبذ من أخبار الأندلس»[٤]، وتدور المادة التي استقاها الخشني منه عن أخبار الثائرين في شمال الأندلس مع عبد الكريم بن عبد الواحد، وثورة أهالي سرقسطة على واليهم واخضاعه لهم[٥]، وقد سجنه الحكم المستنصر بعد ان نمي إليه قوله فيه شعراً يهجوه به ،وتوفى في سجنه قبل نهاية حكم المستنصر سنة (٣٦٦هـ/٩٧٦م)[٦].

ثم برز مؤرخ من بني مروان اعتنى بتاريخ قومه، هو معاوية بن هشام الشبانسي[٧]، واختُلف في ما تعنيه كلمة الشبانسي ، فذهب سانشيث البورنوث في تفسيرها إلى انها لفظة معرّبة عن Sapientia (أي العلم)، وردها حسين مؤنس إلى اسم موضع يعرف بـ«شبانس»[٨]،دون تحديد لمكان هذا الموقع.
وأرى انها ربما جاءت تحريفاً عن كلمة (شبين) والتي تعني بالعجمية شجرة

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص ٣٣٥.

(٢) جذوة المقتبس، جـ٢، ص ٥٣٩.

(٣) جذوة المقتبس، جـ١، ص ١٦٩؛ معجم الادباء، جـ٤، ص ٢٣٥؛ المغرب، ٢، ٥٦، بقية الوعاة، ١، ١٥٢.

(٤) قضاة قرطبة، ص٤١.

(٥) المصدر نفسه، ص ٤١-٤٢.

(٦) تاريخ العلماء، جـ١، ص٤١١؛ جذوة المقتبس، ١، ص ١٦٩.

(٧) جمهرة انساب العرب، ص ٩٦، الحلة السيراء، جـ١، ٤٠؛ التكملة ، ٢، ٦٩٢.

(٨) الحلة السيراء، جـ١، ص٤٠ هامش (٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصنوبر[١]، وقد أطلقت كلمة (الشبيني) على غيره من العلماء لان «الغالب على بلده شجرة الشبين وهي شجرة الصنوبر» واطلقت هذه التسمية على عدد من اقاربه[٢]، وقد أرّخ معاوية بن هشام لقومه بني مروان متخذاً من التأريخ للأسرة الأموية تأريخاً للاندلس ، ويبدو انه تناول التاريخ على الحكام الأمويين،إذ انه كان أديباً أخبارياً تاريخياً فصيحاً وكتابة في التاريخ هو:

- تاريخ دولة قومه بني مروان بالأندلس[٣]

وقد عوّل ابن حيان عليه في ما ينقل من أخبارهم[٤]، ومن هذه الروايات التي اوردها ابن حيان رواية تتحدث عن صفات الأمير عبد الله (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) الذميمة منها والحميدة[٥] ، وخروج ولد شربند بن حسان القومس من مدينة قرطبة وانضمامه لابن حفصون الثائر في ببشتر، وترأسه للهجمات التي قصدت قرطبة[٦].

وظهر ابن القوطية محمد بن عمر بن عبد العزيز (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) والذي خصصنا له دراسة مستقلة كي نوضح أسلوب الكتاب الذي وصلنا بعنوان «تاريخ إفتتاح الأندلس» كمثال على الاتجاه الأول من اتجاهات كتابة التاريخ.

وتوسعت دائرة اهتمام الأندلسيين في نهاية القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي، من حيث المادة التي تناولها الأندلسيون بالدرس والبحث، فأخذوا يهتمون بتاريخ المشرق باعتباره مدخلاً لتاريخ الأندلس ، فظهر عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن شُهيد (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م) وهو قرطبي يكنى أبا مروان، كان «أوحد الناس بالتقدم في علم الخبر والتاريخ واللغة والأشعار وسائر ما يحاضر به الملوك، مع سعة روايته للحديث والآثار »[٧]، وقد صحب المنصور بن

---

(١) التكملة، جـ١، ص ١٩٥.

(٢) التكملة، جـ١، ص ٣٨٩؛ جـ٢، ص٦٩٢.

(٣) التكملة، جـ٢، ص٦٩٢.

(٤) المصدر نفسه، جـ٢، ص ٦٩٢.

(٥) المقتبس (ملشور) ص ٣٧-٤١.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٠٢-١٠٤.

(٧) الصلة، جـ٢، ص ٣٥٥؛ انظر: بغية الوعاة، جـ٢، ص ١٠٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أبي عامر [١]، وأدناه المنصور منه ،وأمر بإسكانه مجاوراً له بمنية المغيرة[٢] ،وألّف كتاب« التاريخ الكبير في الأخبار » على توالي السنين، بدايةً من عام الجماعة سنة أربعين وانتهى إلى أخبار زمانه المنتظمة بوفاته رحمه الله ،وهو أزيد على مائة سفر[٣]، وقد سماه شارل بلا بـ « بغية الرواد في حلى الرؤساء والقواد »[٤]، ولم يصل إلينا.

وقد اتخذ عبد الملك في تأريخه أحداث المشرق مدخلاً لتأريخ الأندلس، وسلك في نظمه للتاريخ، التأريخ على السنين، ويظهر انه أراد ان يؤرخ به للأسرة الأموية بشقيها المشرقي والأندلسي، فنلاحظ انه بدأ تاريخه من سنة تولي معاوية بن ابي سفيان الخلافة حتى اواخر القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي.

وقد ظهرت كتب الفضائل مبكراً في الأندلس، تلك التي عنيت بتبيان فضائل الأندلس، فألّف إسحاق بن سلمة القيني كتاب « تفضيل الأندلس»[٥]،وقد سبق ابن حزم في ذلك،وقد أكثروا من التأليف في فضائل الإمام مالك، وألّف قاسم بن أصبغ البياني (ت.٣٤٠هـ/٩٥١م) كتابه في « فضائل قريش وكنانة »[٦] وألّف كذلك في الأنساب كتاباً في « غاية الحسن والإيعاب والإيجاز »[٧]،وألّف أحمد بن محمد الرازي (ت٣٤٤هـ/٩٥٥م) كتاب « الإستيعاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس»[٨]، وكذلك معاصره عبد الله بن عبيد الله بن الحكيم (ت٣٤١هـ/٩٥٢م) الذي كان ذو حظ في علم اللغة وحفظ الأخبار والأنساب [٩]، فقد ألف كتاباً «ذكر فيه الخلفاء ومَن تناسل منهم في الأندلس، ومن سائر قريش

(١) بغية الوعاة، جـ٢، ص١٠٨.

(٢) الصلة، جـ٢، ص ٣٥٥.

(٣) المقتبس (شالميتا)، ص ٤٦.

(٤) ابن شهيد ص٢٣.

(٥) المقتبس (شالميتا)، ص ٤٦.

(٦) فضائل الأندلس، ص ١٣؛ جذوة المقتبس، جـ٢، ص٥٢٧؛ معجم الادباء، جـ١٦، ص ٢٣٧.

(٧) فضائل الأندلس، ص ١٣؛ جذوة المقتبس، جـ٢، ص ٥٢٧؛ معجم الادباء، جـ ١٦، ص ٢٣٧؛ سير اعلام النبلاء ، جـ١٥ ، ص ٤٧٢.

(٨) انظر فصل (٣) ص:

(٩) طبقات النحويين ، ص ٣٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومواليهم، وأهل الخدمة منهم والتصرف لهم، ومشاهير العرب الداخلين إلى الأندلس من المشرق من غير قريش ومواليهم، ومشاهير قبائل البربر الذين احتلوا الأندلس ، رفعه للناصر أبي المطرف عبد الرحمن بن محمد سنة ثلاثين وثلاثمائة»[١]،وألّف كذلك مطرف بن عيسى الغساني (ت٣٥٧هـ/٩٦٧م) كتاباً في «أنساب العرب النازلين من إلبيرة وأخبارهم»[٢]،وألف معاوية بن هشام الشباني (ت بعد ٣٥٠هـ/٩٦١م) كتاب في «نسب العلوية وغيرهم من قريش، سماه التاج السني من نسب آل علي»[٣].

ابن القوطية:

هو محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم، مولى عمر بن عبد العزيز ،ويكنى أبا بكر، ويعرف بابن القوطية[٤]، ونسبته القوطية جاءت إليه من جدته سارة بنت المند بن غيطشة، التي توفى والدها فغصبها عمها أرطباش ضياعها وضياع أخويها، فاتجهت للمشرق مستنجدة بالخلفية الأموي هشام بن عبد الملك ، فانصفها الخليفة وأعاد إليها مستلباتها ، وزوّجها هناك من جد ابن القوطية عيسى بن مزاحم ،وولدت له ولدان هما إسحاق وإبراهيم[٥].

كان والده عمر بن عبد العزيز من أشراف مدينة إشبيلية، إذ اعتمد عليه أحمد بن مسلمة الثائر في مدينة إشبيلية (سنة ٣٠١هـ/٩١٣م) للوساطة بينه وبين الخليفة الناصر لدين الله من أجل الصلح، وكان عمر بن عبد العزيز من الموالين للخليفة الناصر، ودبر حيلة لإخضاع أحمد بن مسلمة دون حرب ، وقد نجح في ذلك، فخضعت على إثرها مدينة إشبيلية لطاعة الناصر، وعينه الخليفة بعد ذلك قاضياً على كورة إستجة[٦].

---

(١) الذيل والتكملة (بن شريفه) ق١، ص ٢١٣؛ حول مؤرخ مجهول، ص ٥٧-٦٨.

(٢) تاريخ العلماء، جـ٢، ص ١٣٦.

(٣) التكملة ، جـ٢، ص ٦٩٢. انظر المقتبس (ملشور) ص ٣٧-٤١؛ المقتبس، (شالميتا)، ص ٤٠، ١٠٢-١٠٤؛ ١٣٨-١٣٩.

(٤) تاريخ العلماء، جـ٢، ص ٧٨؛ جذوة المقتبس، جـ١، ص ١٢٨؛ بغية الملتمس، ص ١١٢؛ وفيات الأعيان، جـ٤، ص٣٦٨؛ إشارة التعيين، ص ٣٢٨؛ الوافي، جـ٢، ص ٢٤٢؛ بغية الوعاة، جـ١، ص ١٩٨؛ شذرات الذهب، جـ٣، ص ٦٢.

(٥) تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٢٩-٣٢؛ وفيات الأعيان، جـ٤، ص٣٧٠؛ سير أعلام النبلاء، جـ١٦، ص٢٢٠، البلغة، ص ٢٣٧؛ نفح الطيب، مجـ١، ص ٢٦٦-٢٦٧.

(٦) المقتبس (شالميتا)، ص ٧١-٨١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما مكان ولادة ابن القوطية فيظهر انها كانت في مدينة إشبيلية ،فقد أشار تلميذه ابن الفرضي إلى ذلك ،وأما إقامته فكانت في مدينة قرطبة[١]،وفي قائمة شيوخه ، نجد مجموعة منهم من علماء مدينة إشبيلية، لذلك ،فالأرجح انه ولد ونشأ بها ، ثم غادرها بعد ذلك إلى مدينة قرطبة.

ثقافته:

انصبت اهتمامات ابن القوطية على اللغة العربية ، وبرع فيها، وشملت عنايته أيضاً التاريخ، وكان عالماً بالنحو، ومن أعلم أهل زمانه فيه، حافظاً له متقدماً به على أهل عصره، لا يشق غباره ولا يلحق شأوه[٢]، وكتب اللغة أكثر ما تقرأ عليه وتؤخذ عنه[٣]، وهو من المجتهدين في الطلب ،والمشتهرين في العلم والأدب، والمنتدبين للعلم والتصنيف، والمرتبين له بحسن الترتيب والتأليف[٤] وقد كان شاعراً مجوداً ، فنظم الشعر وبلغ فيه حد الإجادة مع الإحسان في المطالع والمقاطع، وتخير الألفاظ الرشيقة والمعاني الشريفة[٥] ، فكان- كما وصفه الحميدي-: «إماماً في العربية»[٦]،ورأساً في النحو واللغة[٧]، وكان ابو علي القالي يعظمه كثيراً، ويبالغ في توقيره[٨]، وقد سأله الخليفة الحكم المستنصر يوماً: من انبل من رأيته ببلدنا هذا في اللغة؟ فأجابه قائلاً: محمد بن القوطية[٩] وهذه شهادة له بتقدمه في اللغة من عالم جليل.

---

(١) تاريخ العلماء، جـ٢، ص ٧٨؛ انظر: ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٥٤؛ معجم الأدباء، جـ١٨، ص ٢٧٢-٢٧٣؛ البلغة، ص ٢٣٧؛ بغية الوعاة، جـ١، ص ١٩٨؛ شذرات الذهب، جـ٣، ص ٦٢.

(٢) تاريخ العلماء، جـ٢، ص ٧٩؛ ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٥٤؛ معجم الأدباء، جـ١٨، ص ٢٨٣؛ وفيات الأعيان، جـ٤، ص ٣٦٨؛ إشارة التعيين، ص ٣٢٨؛ الوافي، جـ٤، ص ٢٤٢؛ البلغة، ص ٢٣٧؛ طبقات النحاة واللغويين، ص ٢١٧؛ بغية الوعاة، جـ٤، ص ١٩٨؛ شذرات الذهب، جـ٣، ص ٦٢.

(٣) تاريخ العلماء، جـ٢، ص ٧٩؛ وفيات الأعيان، جـ٤، ص ٣٦٨؛ البلغة، ص ٢٣٧؛ بغية الوعاة، جـ١، ص ١٩٨.

(٤) مطمح الأنفس، جـ٢، ص ٢٨٨؛ نفح الطيب، مجـ٤، ص ٢٥.

(٥)-معجم الأدباء-جـ١٨ ص١٩٨.

(٦) جذوة المقتبس، جـ١، ص ١٢٨؛ بغية الملتمس، ص ١١٢؛ انباه الرواة، جـ٣، ص ١٧٨.

(٧) سير أعلام النبلاء، جـ١٦، ص ٢٢٠.

(٨) معجم الأدباء، جـ١٨، ص ٢٧٣؛ وفيات الأعيان، جـ٤، ص ٣٦٩؛ سير أعلام النبلاء، جـ١٦، ص ٢٢٠؛ الوافي، جـ٤، ص ٢٤٢؛ طبقات النحاة واللغويين، ص ٢١٨.

(٩) ترتيب المدارك، جـ٤، ص٥٥٥؛ الأدباء، جـ١٨، ص ٢٧٣-٢٧٤؛ وفيات الأعيان، جـ٤، ص ٣٦٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما التاريخ ،فكان ابن القوطية أخبارياً بارعاً»[١]، حافظاً لأخبار الأندلس، عملياً برواية سير أمرائها، وأحوال فقهائها وشعرائها، يملي ذلك عن ظهر قلب[٢] وقال ابو بكر بن عبد الرؤوف واصفاً ابن القوطية: كان ابو بكر «عالماً من علماء الأندلس، فقيهاً من فقهائهم، صدراً في أدبائهم ، حافظاً للغة والعربية ، بصيراً بالغريب والنادر والشاهد والأثر، عالماً بالخبر والأثر، جيد الشعر، صحيح الألفاظ واضح المعاني، إلا انه تركه ورفضه مؤثراً ما هو أولى منه، فهو إمام من أئمة الدين، تام العناية بالفقه والسنة مع مروءة ظاهرة وتمام خلقه، وسمت وحسن بيان»[٣].

بالاضافة إلى اعتنائة باللغة والتاريخ ، فقد كان حافظاً للحديث والفقه[٤] وكان له في الحديث قدم ثابتة ورواية واسعة، وقد ترك الشعر ورفضه ، وأقبل على النسك والإنفراد[٥]، فلذلك ، وصف بانه كانت فيه غفلة وسلامة وتقشف في ملبسه وورعه[٦].

غير انه لم يكن له في ذلك أصول يرجع إليها ، لذلك ، وصف بانه لم يكن ضابطاً للرواية في الحديث والفقه، وكان ما يُسمع منه من ذلك انما يُحمل على المعنى دون اللفظ، وكان كثيراً ما يقرأ عليه ما لا رواية له فيه على سبيل الضبط والتصحيح[٧]، وتقديراً من الحكم المستنصر له ، فقد قدمه للشورى وتعرف كذلك في الخطط[٨].

---

(١) سير أعلام النبلاء، جـ١٦، ص ٢٢٠.

(٢) تاريخ العلماء، جـ٢، ص ٧٩؛ ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٥٤؛ وفيات الأعيان، جـ٤، ص ٣٦٩؛ الوافي، جـ٤، ص ٢٤٢، طبقات النحاة واللغويين، ص ٢١٧؛ بغية الوعاة، جـ١، ص ١٩٨؛ شذرات الذهب، جـ٣، ص ٦٢.

(٣) ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٥٤.

(٤) معجم الأدباء، جـ١٨، ص٢٧٣؛ وفيات الأعيان، جـ٤، ص ٣٦٨؛ سير اعلام النبلاء، جـ١٦، ص ٢٢٠، الوافي، جـ٤، ص ٢٤٢؛ طبقات النحاة واللغويين، ص ٢١٧؛ بغية الوعاة، جـ١، ص ٩٨؛ شجرة النور، جـ١، ص ٩٩.

(٥) ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٥٤؛ معجم الأدباء، جـ١٨، ص ٢٧٤؛ سير اعلام النبلاء، جـ١٦، ص٢٢٠.

(٦) ترتيب المدارك، جـ٤، ص٥٥٥.

(٧) تاريخ العلماء ، جـ٢، ص ٧٩؛ ترتيب المدارك، جـ٤، ص٥٥٤-٥٥٥؛ معجم الأدباء، جـ١٨، ص٢٧٣؛ وفيات الأعيان، جـ٤، ص٣٦٨؛ الوافي، جـ٤، ص٢٤٢؛ بغية الوعاة، جـ١، ص ١٩٨؛ شذرات الذهب، جـ٣، ص٦٢.

(٨) تاريخ العلماء، جـ٢، ص٧٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما التاريخ، فكان ابن القوطية أخبارياً بارعاً»[١]، حافظاً لأخبار الأندلس، ملياً برواية سير أمرائها، وأحوال فقهائها وشعرائها، يملي ذلك عن ظهر قلب[٢] وقال ابو بكر بن عبد الرؤوف واصفاً ابن القوطية: كان ابو بكر «عالماً من علماء الأندلس، فقيهاً من فقهائهم، صدراً في أدبائهم، حافظاً للغة والعربية، بصيراً بالغريب والنادر والشاهد والأثر، عالماً بالخبر والأثر، جيد الشعر، صحيح الألفاظ واضح المعاني، إلا انه تركه ورفضه مؤثراً ما هو أولى منه، فهو إمام من أئمة الدين، تام العناية بالفقه والسنة مع مروءة ظاهرة وتمام خلقه، وسمت وحسن بيان»[٣].

بالاضافة إلى اعتنائة باللغة والتاريخ، فقد كان حافظاً للحديث والفقه[٤] وكان له في الحديث قدم ثابتة ورواية واسعة، وقد ترك الشعر ورفضه، وأقبل على النسك والإنفراد[٥]، فلذلك، وصف بانه كانت فيه غفلة وسلامة وتقشف في ملبسه ودرعه[٦].

غير انه لم يكن له في ذلك أصول يرجع إليها، لذلك، وصف بانه لم يكن ضابطاً للرواية في الحديث والفقه، وكان ما يُسمع منه من ذلك انما يُحمل على المعنى دون اللفظ، وكان كثيراً ما يقرأ عليه ما لا رواية له فيه على سبيل الضبط والتصحيح[٧]، وتقديراً من الحكم المستنصر له، فقد قدمه للشورى وتعرف كذلك في الخطط[٨].

---

(١) سير أعلام النبلاء، جـ١٦، ص ٢٢٠.

(٢) تاريخ العلماء، جـ٢، ص ٧٩؛ ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٥٤؛ وفيات الأعيان، جـ٤، ص ٣٦٩؛ الوافي، جـ٤، ص ٢٤٢، طبقات النحاة واللغويين، ص ٢١٧؛ بغية الوعاة، جـ١، ص ١٩٨؛ شذرات الذهب، جـ٣، ص ٦٢.

(٣) ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٥٤.

(٤) معجم الأدباء، جـ١٨، ص٢٧٣؛ وفيات الأعيان، جـ٤، ص ٣٦٨؛ سير اعلام النبلاء، جـ١٦، ص ٢٢٠، الوافي، جـ٤، ص ٢٤٢؛ طبقات النحاة واللغويين، ص ٢١٧؛ بغية الوعاة، جـ١، ص ٩٨؛ شجرة النور، جـ١، ص ٩٩.

(٥) ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٥٤؛ معجم الأدباء، جـ١٨، ص ٢٧٤؛ سير اعلام النبلاء، جـ١٦، ص٢٢٠.

(٦) ترتيب المدارك، جـ٤، ص٥٥٥.

(٧) تاريخ العلماء، جـ٢، ص ٧٩؛ ترتيب المدارك، جـ٤، ص٥٥٤-٥٥٥؛ معجم الأدباء، جـ١٨، ص٢٧٣؛ وفيات الأعيان، جـ٤، ص٣٦٨؛ الوافي، جـ٤، ص٢٤٢؛ بغية الوعاة، جـ١، ص ١٩٨؛ شذرات الذهب، جـ٣، ص٦٢.

(٨) تاريخ العلماء، جـ٢، ص٧٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولم تسعفنا المصادر بتاريخ ولادته، إلا انها ذكرت انه قد روى عن محمد بن عبد الله بن القون، من إشبيلية ، وتوفى سنة (٣٠٨هـ/٩٢٠م)، وكذلك روى عن طاهر بن عبد العزيز الرعيني، من قرطبة توفى سنة (٣٠٥هـ/٩١٧م) وهذا يعني ان ابن القوطية كان في هذه الفترة بسن تؤهله للأخذ عن العلماء، لذلك أميل إلى ان ابن القوطية ولد بين سنة (٢٩٠-٢٩٥هـ/٩٠٢-٩٠٧م)، وطال عمره وروى عنه الشيوخ والكهول، وسمع الناس منه طبقة بعد طبقة، وكانت وفاته يوم الثلاثاء في عقب ربيع الأول لسبع بقين منه، سنة سبع وستين وثلاثمائة [١].

أما شيوخه الذين اوردتهم المصادر، فهم:

١- محمد بن عبد الله بن محمد الخولاني (ت ٣٠٨هـ/٩٢٠م). يعرف بابن القون، وهو من إشبيلية، وكان فقيهاً في الرأي، حافظاً له، وكان رجلاً صالحاً، ورعاً، ثقة[٢].

٢- حسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدي (ت ٣١٨هـ/٩٣٠م).
من أهل إشبيلية، كان شيخاً طاهراً، ووصفه الباجي بقوله: لم يكن له بصر بالحديث، ولا معرفة بطرقه، على انه قد كان أكثرَ من رواية كتب الرجال في التعديل والتجريح، وهو والد محمد بن حسن[٣].

٣- سعيد بن جابر بن موسى الكلاعي (ت ٣٢٥هـ/٩٣٦م).
من أهل إشبيلية، كان خالد بن سعد ينسبه إلى الكذب ، وقد أثنى عليه ابن الفرضي ووصفه بتحري الرواية ، وورع في السماع وصدق، وقد سمع منه ولي العهد المستنصر بالله[٤].

٤- علي بن عبد القادر بن أبي شيبة الكلاعي (ت٣٢٥هـ/٩٣٦م). من أهل إشبيلية، وكان حافظاً للمسائل ، بصيراً بالفتيا، مشاوراً في الأحكام ، وتولى الصلاة في حاضرة إشبيلية[٥].

٥- سيد أبيه بن العاصي المرادي الزاهد (ت٣٢٥هـ/٩٣٦م).

(١) تاريخ العلماء، جـ٢، ص٧٩؛ ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٥٥؛ معجم الأدباء، جـ١٨، ص ٢٧٥؛ وفيات الأعيان، جـ٤، ص٣٦٩؛ إشارة التعيين، ص٣٢٩؛ سير أعلام النبلاء، جـ١٦، ص٢٢٠؛ الوافي، جـ٤، ص٢٤٣؛ البلغه، ص ٢٣٧؛ طبقات النحاة والنحويين، ص٢١٨؛ بغية الوعاة، جـ١، ص١٩٨؛ شذرات الذهب، جـ٣، ص٦٢.

(٢) أخبار الفقهاء، ص١٥٢؛ تاريخ العلماء، جـ٢، ص٣٢-٣٣؛ نفح الطيب، مجـ٢، ص٢٤٣.

(٣) تاريخ العلماء، جـ١، ص١٢٨؛ جذوة المقتبس، جـ١، ص٢٩٦.

(٤) تاريخ العلماء، جـ١، ص١٩٧-١٩٨؛ جذوة المقتبس، جـ١، ص٣٦٥؛ وفيات الأعيان، جـ٤، ص٣٦٨.

(٥) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣٥٦-٣٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من أهل إشبيلية، وكان الأغلب عليه علم القران، وعبارة الرؤيا، وكان أحد العباد المتبتلين منقطع القرين في وقته [١].

٦- طاهر بن عبد العزيز بن عبد الله الرعيني (ت٣٠٥هـ/٩٣٦م)

من أهل قرطبة، رحل إلى المشرق ، وسمع هنالك من رجال كثيرين، وكان ضابطاً لما كتب، وكان علم اللغة والخبر أغلب عليه ، ولم يكن له بالحديث ولا بالفقه كبير علم[٢].

٧- محمد بن عمر بن لبابة (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م).

من أهل قرطبة، كان اماماً في الفقه، مقدماً على أهل زمانه في حفظ الرأي، والبصر بالفتيا، وكان مشاوراً في أيام الأمير عبد الله ، ثم انفرد بالفتيا من أول أيام أمير المؤمنين الناصر، ولم يكن له علم بالحديث، وكان غير ضابط لروايته ، يحدث بالمعاني، وكان حافظاً لأخبار الأندلس ملياً بها، وله حظٌ من النحو والخبر والشعر[٣].

٨- عمر بن حفص بن غالب الثقفي الصابوني (ت٣١٦هـ/٩٢٨م).

المعروف ، بابن ابي تمام، من أهل قرطبة، كان شيخاً فقيهاً عالما بالمسائل عاقداً للشروط، سمع منه الناس كثيراً وكان ثقة ثبتاً[٤].

٩- أسلم بن عبد العزيز بن هاشم (ت٣١٩هـ/٩٣١م).

من أهل قرطبة، ورحل للمشرق، وولي قضاء الجماعة مرتين، وتوفى في عام الأشراف[٥].

١٠- أحمد بن خالد بن يزيد (ت ٣٢٢هـ/٩٣٣م)

يعرف بابن الجبَّاب من أهل قرطبة، رحل للمشرق وسمع جماعة هناك ودخل صنعاء ، ثم قدم الأندلس ، فكان إمام وقته ، غير مدافع في الفقه والحديث والعبادة[٦].

١١- محمد بن مسور بن عمر بن محمد (ت ٣٢٥هـ/٩٣٦م)

من أهل قرطبة، كان فاضلاً متديناً خاشعاً، واثنى عليه جماعة من العلماء

---

(١) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٢٨.

(٢) تاريخ العلماء، جـ١، ص٢٤٣؛ جذوة المقتبس، جـ١، ص٣٦٩.

(٣) تاريخ العلماء، جـ٢، ص٣٦-٣٧؛ جذوة المقتبس، جـ١، ص١٢٧-١٢٨.

(٤) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣٦٥-٣٦٦.

(٥) تاريخ العلماء، جـ١ ص١٠٥؛ جذوة المقتبس، جـ١، ص٢٦٧-٢٦٨.

(٦) تاريخ العلماء، جـ١، ص٤٢؛جذوة المقتبس، جـ١، ص١٩٢-١٩٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ورحل إلى المشرق[١].

١٢- محمد بن عبد الملك بن ايمن (ت٣٣٠هـ/٩٤١م)

من أهل قرطبة، رحل للمشرق وسمع من أحمد بن زهير بن حرب (كتاب التاريخ)، وكان فقيهاً عالماً حافظاً للمسائل والأقضية نبيلاً في الرأي مشاوراً في الأحكام ، وألّف مصنفاً في السنن[٢].

١٣- عبد الله بن يونس المرادي (ت٣٣٠هـ/٩٤١م)

يعرف بالقبري، أصله من قبرة ،وسكن قرطبة، سمع من بقي بن مخلد وصحبه ، وسمع منه الناس كثيراً[٣].

١٤- أحمد بن بشر بن محمد التجيبي (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م)

يعرف بابن الأغبس من أهل قرطبة، كان متقدماً في معرفة لسان العرب والبصر بلغاتها ، منفرداً في ذلك، كان مشاوراً في الأحكام ،ويذهب في فتياه إلى مذهب الشافعي، ويميل إلى النظر والحجة[٤].

١٥- قاس بن أصبغ من محمد (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م)

يعرف بالبياني، من أهل قرطبة، كان قاسم بن أصبغ بصيراً بالحديث والرجال ، نبيلاً في النحو والغريب والشعر، وكان يشاور في الأحكام[٥].

١٦- ابن أبي الوليد الاعرج*.

١٧- محمد بن عبد الوهاب بن مغيث*

مؤلفاته:

١-كتاب تصاريف الأفعال[٦]، أو الإشارة إليه بكتاب الأفعال [٧] ،وهو أول من صنف في ذلك، وفتح بكتابه هذا الباب للتأليف في تصاريف

---

(١) تاريخ العلماء، جـ٢، ص٤٦؛ جذوة المقتبس، جـ١، ص١٤٨.

(٢) تاريخ العلماء، جـ٢، ص٥٢-٥٣؛ جذوة المقتبس، جـ١، ص١٨٨؛ نفح الطيب، مجـ٢، ص٢٣٧.

(٣) تاريخ العلماء، جـ١، ص٢٦٥.

(٤) تاريخ العلماء، جـ١، ص٤٤؛ جذوة المقتبس، جـ١، ص١٨٨.

(٥) تاريخ العلماء، جـ١، ص٤٠٦-٤٠٨؛ نفح الطيب، مجـ٢، ص٤٧.

(٦) تاريخ العلماء، جـ٢، ص٧٩؛ ترتيب المدارك، جـ٤، ص٥٥٤؛ معجم الأدباء، جـ١٨، ص ٢٧٥؛ وفيات الأعيان، جـ٤، ص٣٦٨؛ إشارة التعيين، ص٣٢٩؛ سير أعلام النبلاء، جـ١٦، ص٢٢٠؛ الوافي، جـ٤، ص٢٤٢؛ البلغة، ص٢٣٧؛ بغية الوعاة، جـ١، ص١٩٨؛ شذرات الذهب، جـ٣، ص٦٢.

(٧)-جذوة المقتبس، جـ١ ص١٢٨ ؛ مطمح الأنفس مجـ٢، ص٢٨٨ ؛ انباه الرواة ، جـ٣ ، ص ٧٨ ؛طبقات النحويين واللغويين ص١٢٨ ؛ نفح الطيب مج٤ ص٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأفعال، وجاء من بعده ابن القطاع [١]،علي بن جعفر(ت٥١٥هـ/١١٢١م) ، فوضع كتابه على منواله، وأفعال ابن القوطية هي أجود ما في هذا الباب[٢] وأكد الحميدي انه «لم يؤلف مثله»[٣]، ويوجد من هذا المؤلف مخطوط في مكتبة مراد ملا برقم (١٧٩٠)، وقد نشره المستشرق جويدي، وطبعت طبعته الأولى في مدينة ليدن سنة ١٨٩٤م[٤].

٢-كتاب المقصور والممدود[٥]

وقد جمع فيه ما لا يحد ولا يوصف ، فأوعى ، فأعجز من بعده عن ان يأتوا بمثله، وفاق به من تقدمه[٦].

٣- شرح رسالة أدب الكتاب[٧]

تاريخ إفتتاح الأندلس المنسوب لابن القوطية:

أشارت بعض المصادر أن لابن القوطية تصنيفاً في تاريخ الأندلس[٨]،من غير تحديد لعنوان هذا التصنيف، وهو تاريخٌ لأخبار أهل الأندلس، وكان يمليه من صدره غالباً[٩].

والكتاب ليس لابن القوطية، بل هو محاضرات شفوية أملاها ابن القوطية على تلاميذه في قرطبة، ويظهر ان أحداً من تلاميذه دونها، ونسبها لابن القوطية ، وذلك لما يلي:-

١-ان تلميذه ابن الفرضي الذي لازمه في قرطبة، ووضع له ترجمة

---

(١) وفيات الأعيان، جـ٣، ص ٣٧٢ .

(٢) معجم الأدباء، جـ١٨، ص٢٧٥؛ وفيات الأعيان، جـ٤، ص٣٦٨؛ الوافي، جـ٤، ص٢٤٢؛ طبقات النحاة واللغويين، ص ٢١٨؛ شذرات الذهب، جـ٣، ص٦٢.

(٣) جذوة المقتبس، جـ١، ص١٢٨؛ انباه الرواة، جـ٣، ص١٧٨.

(٤) تاريخ افتتاح الأندلس، ص١٥.

(٥) تاريخ العلماء، جـ٢، ص٧٩؛ ترتيب المدارك، جـ٤، ص٥٥٤؛ معجم الأدباء، جـ١٨، ص ٢٧٥، وفيات الأعيان، جـ٤، ص٣٦٨-٣٦٩؛ إشارة التعيين، ص ٣٢٩؛ الوافي، جـ٤، ص٢٤٢؛ البلغة، ص ٢٣٨؛ طبقات النحاة واللغويين، ص ٢١٨؛ بغية الوعاة، جـ١، ص ١٩٨؛ شذرات الذهب، جـ٣، ص٦٢.

(٦) معجم الادباء، جـ١٨، ص ٢٧٥؛ وفيات الأعيان جـ٤ ، ص ٣٦٩ ؛ الوافي ، جـ٤ ، ص ٢٤٢ ؛ طبقات النحاة واللغويين ص ١٩٨، شذرات الذهب ، جـ ٣ ، ٦٢ .

(٧) ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٥٤؛ معجم الأدباء، جـ١٨، ص٢٧٥؛ بغية الوعاة، جـ١، ص٢٩٨.

(٨) ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٥٤؛ معجم الأدباء، جـ١٨، ص ٢٧٥؛ الوافي، جـ٤، ص٢٤٢؛ طبقاة النحاة واللغويين، ص ٢١٨؛ بغية الوعاة، جـ١، ص١٩٨.

(٩) سير أعلام النبلاء، جـ١٦، ص ٢٢٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وافية عن حياته، لم يشر في كتبه إلى ان له تأليفاً في تاريخ الأندلس، وإنما أكد على ان أستاذه كان «حافظاً لأخبار الأندلس، ملياً برواية سير أمرائها واحوال فقهائها وشعرائها» ، وانه «يملي ذلك عن ظهر قلب»[١]. وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه من ان ما لابن القوطية محاضرات يلقيها على تلاميذه، وليس له أي تصنيف في ذلك.

٢-وبما ان هذا التلميذ هو الذي دوّن الكتاب سماعاً من ابن القوطية لذلك ،صدّر كتابه بقوله :«أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز قال: . . .»[٢]، وكذلك في حديثه عن سارة القوطية ، عندما زوّجها الخليفة هشام بن عبد الملك من عيسى بن مزاحم ، أضاف عبارة :«وهو جد ابن القوطية»[٣]، والعبارة تدل على أن الكاتب غير ابن القوطية ، فلو كان ابن القوطية هو من كتبها لقال بدلاً من ذلك وهو جدي.

٣-والتلميذ الذي دون المحاضرات هو نفسه الذي قارن بين ما دونه عن استاذه، وما ورد في كتاب عبد الملك بن حبيب عندما اتم خبر سارة القوطية وذهابها للمشرق بقوله :«وهذا الخبر في كتاب عبد الملك بن حبيب في فتح الأندلس، في ارجوزة تمام بن علقمة او اكثره»[٤]

٤-لقد اكد كل من عني بالترجمة لابن القوطية أنه إمامٌ في العربية وتبرز في تاريخ افتتاح الأندلس المنسوب لابن القوطية ركاكة واضحة في اللغة ، وعدم قدرة على الترابط والتنظيم، على عكس ما يفترض من ابن القوطية، وهذا يدعم وجهة نظرنا بأن من دوّن الكتاب لم يكن ابن القوطية، بل أحد تلاميذه، وإلا لكان أولى بابن القوطية أن يحرص على اللغة.

---

(١) تاريخ العلماء، جـ٢، ص ٧٩.

(٢) تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٢.

(٤) تاريخ افتتاح الاندلس، ص ٣٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

«تاريخ افتتاح الأندلس» المنسوب لابن القوطية

تناول هذا الكتاب ما يزيد على القرنين من التاريخ الأندلسي وذلك مبتدئاً بمقدمة تاريخية حول أسرة غيطشة ، ودخول العرب إلى الأندلس حتى عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر، متتبعاً في تناوله للموضوعات عهود الأمراء والحكام وغير مكترث بالتسلسل الزمني، وقد تنوعت هذه المعلومات - على قلتها - فقدمت لنا أخباراً عن طبقات المجتمع الأندلسي المختلفة سواءً العرب ام الإسبان أم غيرهم ، وحوت من ناحية أخرى أخباراً سياسية وعسكرية واقتصادية وثقافية وادارية واجتماعية ولكن بصورة موجزة

وابتدأ الكتاب بعرض مسهب لتاريخ سارة القوطية، من أخبار تتعلق بجدها غيطشة، ووفاة أبيها الند ، وتجني عمها أرطباش عليها واغتصابه لأملاكها، ثم سفرها إلى الشرق للإستنجاد بالخليفة الأموي هشام وزواجها هناك من عيسى بن مزاحم (جد ابن القوطية) ، وزواجها الثاني من عمير بن سعيد، والشرف الذي حصّله عمير بن سعيد وابناءه منها وقد نفى الكتاب الشرف من ابناء عمير من زوجه الأخرى[١].

أما فتح الأندلس، فالأخبار التي قدمها الكتاب حول هذه العملية الحربية الخطيرة فقد جاءت مختصرة إلى درجة أخلّت بالصورة التاريخية الواضحة التي زودتنا بها المصادر الأخرى، ففي معركة فاصلة كالمعركة التي جرت بين العرب والقوط على وادي لكة اكتفى بقوله :«وكان اجتماع طارق ولذريق على وادي لكة من شذونة، فهزم الله لذريق وثقل نفسه بالسلاح ، وترمي في وادي لكة فلم يوجد »[٢] ، ونجده متعمداً لهذا الإختصار ، فهو يستعمل كلمة «. . . الخ»[٣]في نهاية بعض الفقرات ، وبهذا يحرمنا من التفاصيل التي - لو وجدت- ستوضح لنا الصورةالتاريخية بشكل أفضل، فبعد أن قدم يليان إلى طنجة إلى طارق وحفزه على العبور إلى الأندلس «كتب طارق بن زياد إلى موسى بن نصير يعلمه بذلك فأمره بالدخول فحشد طارق . . . الخ»[٤] ، ويتابع: «فلما جاوز طارق وصار

---

(١) تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٢٩-٣٢.

(٢)-المصدر نفسه،ص٣٣

(٣)المصدرنفسه،ص٣٣، ٣٤، ٣٧، ٣٩، ٤٨، ٤٩، ٦٢، ٧٢.

(٤)) تاريخ افتتاح الأندلس،ص٣٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعدوة الأندلس، كان أول ما افتتحه مدينة قرطاجنة بكورة الجزيرة، ثم تقدم فلقي لذريق فكان ما تقدم ذكره ... ثم تقدم إلى استجة، وإلى قرطبة، ثم إلى طيطلة، ثم إلى الفج المعروف بفج طارق الذي دخل منه إلى جليقية حتى انتهى إلى استرقة» [١]، فنجده قد اختزل دور طارق وجيشه في عمليات الفتح إلى الحد الذي اقتصر فيه على ذكر فتح المدنية دون الإشارة إلى أي من العمليات العسكرية التي أدت إلى فتح هذه المدن.

وعلاوة على ذلك فإن الكاتب يعزو النصر الذي حققه طارق في معركة وادي لكة إلى أبناء غيطشة بقوله: «وكانوا سبب الفتح» [٢]،وينفي بذلك أي دور لطارق في ... يات الفتح، ويركز على دور يليان بأنه كان أيضاً سبباً من أسباب الفتح[٣]، وب... سر دور طارق في ركونه إلى الأحلام التي شاهد بها الرسول (ص)وتشجيعه له [٤] ،وفي معاملته الوحشية للأسرى إذ أنه «أمر أصحابه بتقطيع من قتلوه من الأسرى، وطبخ لحومهم، وعهد بإطلاق من بقي من الأسرى ، فأخبر المنطلقون بذلك كل من لقوه فملأ الله قلوبهم رعباً»[٥]، وهذا لا يتفق مع معاملة الأسرى عند المسلمين، وربما تكون هذه العملية حيلة عمد إليها طارق ليملأ قلوب القوط رعباً.

وكما اختزل الكاتب دور طارق بن زياد فإنه إختزل دور موسى بن نصير، وعزا سبب دخول موسى إلى الأندلس إلى الحسد الذي كان يملأ قلب موسى لطارق فـ« ترك طريق طارق وأخذ في ساحل شذونة ... وتقدم إلى شذونة، ثم إلى إشبيلية فافتتحها، ثم قصد من إشبيلية الى لقنت إلى الموضع المعروف بفج موسى في أول لقنت ، إلى ماردة. ... ووافى طارق باسترقة» [٦]،وهكذا وبهذا الاختصار والإيجاز أتم الكاتب أخبار الفتح إلا فيما ندر من إشارات إلى بعض الفتوح التي قام بها بعض الأمراء في جليقية ، ويظهر بذلك ان كتاب «تاريخ افتتاح الأندلس» لم يوف أخبار الفتح حقها من المعلومات ، وغمط حق أكبر فاتحين لها.

---

(١) تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٣٥ .

(٢)المصدر نفسه ص٣٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٥-٣٦.

(٦)المصدر نفسه ص٣٥-٣٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أخبار الولاة:-

نجد أن الكاتب قد قام بسرد أسماء الولاة الذين تولوا الأندلس منذ عبد العزيز بن موسى حتى يوسف الفهري سرداً، وركز في ذلك على عدة قضايا كان أهمها القضايا الخلافية التي حصلت في هذه الفترة، فجاء حديثه مفصلاً حول الخلاف الذي جرى بين سليمان بن عبد الملك ووالية موسى بن نصير الذي كانت نتيجته مقتل ابنه عبد العزيز على يد سليمان، ويعلق الكاتب على هذه المعاملة السيئة لموسى بقوله :« لم ينكر لسليمان في خلافته، ولم يدرك عليه غير ما فعله بموسى »[١] ، ويلقى بذلك تبعة قتل عبد العزيز على عاتق الخليفة.

ومن القضايا الأخرى التي ركز الكاتب اهتمامه عليها قضايا الفتن والحروب التي دارت بين العرب أنفسهم،وبين العرب والبربر. فيورد أخبار انتفاض البربر بطنجة على واليهم عبيد الله بن الحبحاب، وانتفاض بربر الأندلس على عقبة بن الحجاج، وتولية عبد الملك بن قطن الفهري الأمر، ومن ثم تعيين كلثوم بن عياض على إفريقية، وأمر هشام «بقتل البربر »[٢]، ودارت المعارك بينه وبين البربر، لكنه خسر فيها حياته، وتسلم بلج الأمر بعده وهزمه إلى طنجة وعبوره الأندلس، والمعارك الطويلة بينه وبين عبد الملك في الأندلس حيث انتهت بتغلب بلج ثم مقتله، والمعارك والحروب حتى قدوم أبو الخطار الكلبي[٣] ، ثم انتقاض الصميل بن حاتم على أبي الخطار وقتله، وبقيت الأمور تزداد سوءاً حتى قدوم بدر مولى الإمام عبد الرحمن الداخل. ويصور الكاتب أن اهل الذمة كانوا الأكثر ضرراً في هذا، حيث يورد بأن أبا الخطار حين وزع العرب على كور الأندلس «كان إنزالهم على اموال أهل الذمة من العجم وبقي البلديون والبربر على غنائمهم لم ينقصهم شيئاً[٤].

---

(١) تاريخ افتتاح الاندلس، ص ٣٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أخبار الأمراء

عبد الرحمن بن معاوية (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٦-٧٨٨م)[١]

لقد خص المؤلف أخبار الأمير الداخل عبد الرحمن بن معاوية بتفاصيل كثيرة بمختلف النواحي سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية، فبدأ بهروبه من المشرق إلى المغرب حتى الأندلس، وكان تركيزه على الجوانب السياسية والحربية، فخص المعارك بتفاصيل وافية،-خاصة معركه المصارة التي انتصر فيها عبد الرحمن على يوسف الفهري- على عكس المعارك التي حارب فيها العرب وانتصروا بها إبان دخولهم إلى الأندلس، وكذلك ركز على الثورات التي قامت على عبد الرحمن، كمحاولة ابن يوسف الفهري استعادة الأمر لصالح والده في قرطبة وفشله في ذلك ومحاولة أبو الصباح التخلص من عبد الرحمن الداخل، وجعل الأندلس قحطانية خالصة، وفشله ونهايته على يد الداخل، ثم ثورة أبناء عمه وتخلص عبد الرحمن منهم، والثوار عليه كمطرف الأعرابي، ورجل تنسّب إلى علي بن أبي طالب (رض)، وثورة العلاء بن مغيث، وبعض الأخبار الثقافية والنشاط الثقافي على عهده.

ثم يفرد عنواناً مستقلاً لأخبار أرطباش[٢]، فقد وعد في بداية كتابه بعد أن قدم أخباراً حول أرطباش وعلاقته مع ابنة اخيه سارة القوطية، بذكر المزيد من أخباره « ولأرطباش أخبار عقيله [هكذا] دارت بينه وبين عبد الرحمن بن معاوية وبين الشاميين الداخليين مع الأمويين والعرب رويناها عن العلماء، وسنذكرها في موضعها إن شاء الله[٣] »وقد أورد حكايتين اولاهما حول علاقته بالداخل والثانية عن أخباره مع الشاميين .

ففي الأولى يبرز الكاتب حسد عبد الرحمن الداخل لأرطباش لما يتمتع به من ازدياد في النفوذ لدى الناس، فقام نتيجة لذلك بالقبض على ضياعه، ثم جرت بينهما محادثات عرّفه أرطباش بعدها بأمور يكرهها منه العامة، ففرح به وأعاد له عشرين ضيعة من ضياعه، مع العلم أن الكاتب قد ذكر ان ضياع أرطباش بلغت « ألف ضيعه »[٤]، وعينه كذلك قومس الأندلس فكان أول قومس بها، ويركز الكاتب من خلال الحكايتين على ان قضية دخول العرب إلى الأندلس للغزو

---

(١) تاريخ افتتاح الاندلس، ص ٤٤- ٥٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٧-٦٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والعودة وليس للتوطن والاستقرار، ففي الحكاية الأولى يظهر ذلك من خلال حديث أرطباش مع عبد الرحمن الداخل، وفي الحكاية الثانية في حديث أرطباش مع ميمون العابد الذي اقر بأننا :«قدمنا إلى هذا البلد وظننا أن ثواءنا لا يطول فيه ولم نستعد للمقام»[١] .

وأما الحكاية الثانية فتدور حول كرم أرطباش، إذ أن الصميل بن حاتم قدم على أرطباش ومعه وجوه العرب والموالي لطلب المساعدة منه، ودخول ميمون العابد عليهم لنفس الغرض، ويقر الكاتب منذ بداية الحكاية بأن أرطباش « كان من عقلاء الرجال في أمر دنياه»[٢] ، مع العلم أن الكاتب قد ذكر في موضع سابق أن المنذ بعد وفاته قد « خلف ابنة وهي سارة القوطية وابنين صغيرين...فبسط أرطباش يده إلى ضيعهم فقبضها إلى ضياعه وذلك في أول ولاية هشام»[٣] ،ولم تستعيدهما سارة إلا بعد رحلتها إلى المشرق متظلمة لدى الخليفة هشام، وهذا التصرف الذي ينم عن الطمع والجشع لا يليق بالعقلاء من الرجال.

وعدا عن إظهار أرطباش بصورة العاقل فإنه لدى الكاتب متسامحٌ ودودٌ كريم، فحين دخل عليه ميمون العابد أكرمه ولم يقبل أن يعطيه قطعة من الأرض مناصفة، بل إنه وهبها له دون مقابل، وكذلك فعل مع الصميل وصحبه.

أما الصميل فإنه يظهر على العكس، فهو أحمق ثرثار متزلف لأرطباش، فقد حسد ميمون العابد على ما حصّله من إكرام أرطباش له، وقام بتحريش أرطباش على استعادة ملك والده، ويشعر أرطباش بأنه قد أكرم رجلاً بسيطاً، وترك عليّة القوم وأسياده، والصميل امّي لا يقرأ ولا يكتب، وأنه لم يتأدب بأدب العرب، إذ يقول له أرطباش: « إن أهل قومك يخبرونا بأن أدبهم لم يأخذك... إنكم أكرمكم الله إنما تكرمون لدنياكم وسلطانكم وهذا الذي أكرمته إنما أكرمته لله عز وجل »[٤] .

ويفرد عنواناً خاصاً بأخبار الصميل[٥]، حيث يظهر بأنه محدود الثقافة، وليس له اطلاع حتى على آيات القرآن الكريم، وبأنه شديد العصبية للعرب، لأنه

---

(١) تاريخ افتتاح الاندلس، ص ٥٩.

(٢) المصدر نفسه، ٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٠-٣١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٦٠

(٥) المصدر نفسه، ص ٦٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يرى السيادة للعرب فقط، ولايجوز أن يشرك بها جميع الناس فحين سمع آية « وتلك الايام نداولها بين الناس » اعترض وقال :«والله إني أرى هذا الأمر سيشركنا فيه العبيد والسفلة والاراذل »[١].

ثم يدخل إلى عصر هشام الأول (١٧٢- ١٨٠هـ/٧٨٨-٧٩٦م)[٢].

دون الإشارة إلى ذلك بعنوان مستقل مبتدئاً ذلك بحكاية هشام مع الكلب الذي سرق بنيقيه، حيث تظهر هذه الحكاية هشام على أنه متسرع ومتقلب المزاج، ثم حكايته مع الضبي المنجم التي غيرت سيرته مع الرعية، حيث اتبع سياسة حميدة بعد أن أخبره المنجم بأن حياته لم يبق منها إلا ما بين الستة إلى السبعة أشهر، لذلك نجد هشاماً قد « اطّرح الدنيا ومال إلى الاخرة رحمه الله. وتولى النظر في الرعية بخير ما نظر به ناظر من الرفق، والعدل، والتواضع، وعياده المرضى، وشهود الجنائز، وقطع العشور، وأخذ الزكاة، والاقتصاد في ملبسه ومركبه »، لذلك كله دعا له الإمام مالك بقوله عندما سمع عن سيرته: « ليت الله زين سمتنا بمثل هذا »[٣]،وتدلل هذه الحكاية برأي الكاتب الى أن هشاماً قد لجأ إلى اتباع العدل بعد أن عرف أن نهايته قد قربت.

ثم يعود ليورد قصة عن عبد الرحمن الداخل في كيفية اختياره لقضائه بانه عصبي المزاج سريع الغضب غير رفيق برجال العلم في دولته ، وكذلك ابنه هشام حين أراد اختيار قاضٍ بعد وفاة القاضي معاوية بن صالح ،وخاطب مصعب ابن عمران المرشح الجديد لتولي منصب القضاء بقوله: « لتجيبني إلى ما أدعوك إليه أو لأسطون بك سطوة تمحو عني اسم العدل والرفق ما بقيت، وأن الأخلاق التي كنت تكرهها من أبي قد أمكنها الله مني»[٤]، ويظهر في هذه الحكاية إقرار من هشام ببعض الأخلاق السيئة على والده، والعجيب ان عصر هشام خلا من الأحداث إلامن هاتين الروايتين.

---

(١) تاريخ افتتاح الأندلس ، ص٦٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٢.

(٤) المصدر نفسه، ص٦٢-٦٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أخبار الحكم بن هشام: (١٨٠-٢٠٦هـ/ ٧٩٦-٨٢٢م)[١]

يذكر الكاتب في البداية أن الحكم كان مسيراً من قبل حاجبه عبد الكريم بن مغيث، ولم يورد أثناء حديثه عن الحكم أي دليل يسند بأن الحكم كان مسيراً من قبل حاجبه.

ثم يختار الكاتب ثلاث وقائع ليتحدث عنها هي:

أ- وقعة طليطلة.

ب- الخوارج في الجزيرة.

جـ- حادثة هيج الربض.

ويظهر الكاتب في الأولى قيام الحكم وولده عبد الرحمن بالإحتيال على أهالي طليطلة بالإشتراك مع عمروس المعروف بالمولّد، وذلك بعد ثوراتهم المتكررة، إذ دبّرلهم مكيدة قتل فيها وجوه وأعيان البلد، وقد اعتبر الكاتب عبد الرحمن وأبيه ظالمين لأهالي طليلطة، إذ ذكر الكاتب أن عبد الرحمن قد أثبت « بصره في السيف، فلم تنزل به غمزة إلى أن مات »[٢] .

وعرض الكاتب في الحادثة الثالثة لثورة أهالي الربض منذ بداياتها وحتى نزولهم في جزيرة اقريطش بعد خروجهم من الأسكندرية، وقد ركز الكاتب على قصص تدلل على ندم الحكم على فعلته بأهل الربض تحت عنوان مستقل « مفاخر الحكم »[٣] ومن ذلك :-

١- حكاية طالوت بن عبد الجبار:

وملخصها أن طالوت كان ممن شارك في الثورة على الحكم، ثم هرب واختفى لدى يهودي مدة سنة، ثم اتصل بالوزير أبو بسام ليتشفع له عند الأمير، لكن الوزير غدر به وأخبر الحكم عنه، فيخاطب الحكم الوزير بقوله: « يا ابا بسام، رجل من اليهود حفظ منه محله من الدين والعلم، خاطر بنفسه وأهله وولده معي، وأردت أن تنبشني في ما أنا نادم عليه، ثم قال لأبي بسام: اخرج عني والله لا رأيت لك وجهاً أبداً وأمر برفع فراشه وعزله، [٤]

---

(١) تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٦٤.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٧٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٧٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكذلك فقد تمنى الحكم أثناء حديثه مع طالوت بن عبد الجبار بأن الأمر الذي حدث لو لم يحدث وقال: « يا ليت الذي كان لم يكن» وهذا يظهر ندمه الشديد على حادثه الربض.

ويشير الكاتب بعد ذلك إلى أن الحكم قد طاولته « علة صحبته سبعة اعوام مات في أخرها على ندم وتوبة مما جرى على يده، واخذته في العلة رقة كان يسهر بالقرآن إلى أن توفى»[١] .

ويبدو أن الكاتب كان متعاطفاً مع أهالي الربض وناقماً على من قام ضد أهالي الربض ونستدل على ذلك من خلال:

١- القصص التي أوردها عن ندم الحكم على فعلته.

٢- وكذلك تعليقاته عن الأشخاص الذين شاركوا ضد أهالي الربض، فأبو عثمان الذي أخبر عن طالوت عقّب على دوره بقوله: « ولم يزل ورثته في ارتكاس وسفال إلى وقتنا هذا »[٢] .

وجدير جد بني جدير عقّب على دوره بقوله- وهو الذي رفض أمر الأمير الحكم حين طلب إليه قطع رقاب بعض من قبض عليهم من أهالي الربض، وعلى دور ابن نادر الذي نفذ أمر الأمير بقوله :« ولم يزل بنو جدير وعقبه من حينئذ ينمون ويعلون، ولم يزل بنو نادر يسفلون حتى انقطعت بيتتهم[٣]» ، ومجرد اختياره عنواناً لأعمال الحكم الدالة على ندمه بقوله: « مفاخر الحكم» دليل على تعاطفه مع أهالي الربض.

من أخبار عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٦-٢٣٨هـ/ ٨٢١-٨٥٢م)[٤]

يبين الكاتب منذ البداية إلى أنه سيشير إلى بعض أخبار الأمير عبد الرحمن وليست كلها، وهذه الانتقائية واضحة في معظم أخباره التي يوردها. وتتسم أخباره عن عبد الرحمن بأنها كثيرة متنوعة، لكنها موجزة إلا في بعض الأخبار كأسماء قضاته، وأخبار المجوس، وقدوم زرياب عليه، وترحيب الأمير عبد الرحمن به، وقد غنى زرياب أمام الأمير عبد الرحمن أغنية أعجب بها كثيراً حتى أنه أمر « الخُزّان أن يدفعوا إليه ثلاثين ألف دينار » ولكن الخزان

---

(١) تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٧٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٧٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ٧٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رفضوا صرف هذا المبلغ الكبير لمغني لقاء صوت غناء وقالوا:« نحن وان كنا خزان الأمير أبقاه الله فنحن خزان المسلمين نجبي أموالهم وننفقها في مصالحهم ولا والله ما ينفذ هذا »[١] . وتدل هذه القصة على إسراف وتبذير الأمير عبد الرحمن بن الحكم.

مفاخر الأمير محمد رحمه اللة (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م)[٢]

يبدأ بذكر صفاته، ثم قضاته وبعض أخبارهم، وبعض أعماله العمرانية وأخبار حاجبه عيسى بن شهيد ، ثم يفصّل في الظروف التي صاحبت تولية الأمير محمد الإمارة، ودور الفتيان القوي في ذلك، ومنافسة طروب وابنها عبد الله له في ذلك ، ثم وزرائه وكتابه، وغضب العرب عليه لتعيينه قسوس النصارى كاتباً له، ثم تعيينه حامداً الزجالي كاتباً له بدلاً من القومس.

تعرض بعد ذلك لذكر بعض وزرائه كأمية بن عيسى بن شهيد ووليد بن غانم، وقصص تدلل على ذكائهم، وفضل كل منهم ثم الفتن في عهده، فأولها فتنة عبد الرحمن بن مروان الجليقي، ثم فتنة سعدون السرنباقي، ثم ثورة عمر بن حفصون في منطقة ببشتر.

وعنوانه الذي اختاره للتأريخ لعهد الأمير محمد والذي سماه بـ« مفاخر الأمير محمد رحمه الله »، لم يرد في ثناياه ما يدل على مفاخره.

ولاية المنذر بن محمد (٢٧٣-٢٧٥هـ/٨٨٦-٨٨٨م)[٣]

يبدأ بذكر صفاته ثم قضاته وحجابه، وشروعه في حرب ابن حفصون ،الا أن وفاته المفاجئة حالت دون ذلك. -

ولاية عبد الله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م)[٤]

يفتتح أخباره باستفحال أمر ابن حفصون، وتعيين الأمير محمد قائداً للجيش وهو عبد الملك بن أمية للقضاء على ثورة ابن حفصون، ومقتل عبد الملك

---

(١) تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٨٤.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ١١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على يد الأمير المطرف لطمع المطرف بالإمارة، ثم تعيين القائد أحمد بن محمد بن أبي عبدة قائداً للجيش، وذكر خروجه إلى ديسم بن اسحاق صاحب تدمير وإخضاعه له.

ثم يورد تظافر إبراهيم بن حجاج مع ابن حفصون واجتماعهم لمحاربة ابن أبي عبدة، وهزيمتهم مقابل ابن أبي عبدة «وكانت العاقبة للمتقين»

ثم جرت محاولات لاستمالة قلب ابن حجاج ونجحت هذه المحاولات « وصفَت طاعة ابن حجاج لعبدالله»، ويذكر تدبير الأمير عبد الله لقتل أحمد بن البراء بن مالك القرشي والي سرقسطة والثغر، وذلك بمعاونة محمد بن عبد الرحمن التجيبي، وتم ذلك دون ذكر سبب واضح لهذا العمل.

ثم يتعرض لتولية عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م)[١] والسعد الذي صاحبه حتى انه « لم يقابل به شيئاً كان مستصعباً الا وطاع له»، ويذكر سيطرته على الثغر الأعلى سنه (٣١٢هـ/٩٢٤م)، ثم وفاة ابن حفصون وابنيه جعفر وسليمان حتى اذعان حفص بالطاعة، ثم محاربة ابن مروان في طليطلة وسرقطة « فلم يبق عليه مخالف إلا وصار في قبضته».

ثم يختم كتابه بحديث حول عثمان ابن الأمير محمد وبين اخيه ابراهيم في أمر جاريه مدحت ابراهيم فضربها اخوه عثمان لذلك.

---

(١) تاريخ افتتاح الاندلس، ص ١٢٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأسلوب الكاتب الذي اتبعه في عرض مادته التاريخية اتسم بالانتقائية والإيجاز فهو يعتذر عن ذكر بعض الحوادث التي لا يحسن برأيه ذكرها[١]. واستعمل كذلك كلمة « .....الخ »[٢] في نهاية بعض الروايات اختصاراً لها وكأنه ينقل من مصدر ما معروف، أو أن الأحداث التي انتقاها من الشهرة ما يغني عن ايرادها كاملة ، واكتفى بالاشارة إلى بداية الرواية وختمها بكلمة الخ» ، ونجده في روايات أخرى يطارد الحدث من بدايته حتى نهايته كموضوع خبر سارة القوطية[٣]، أو أخبر أهل الربض[٤] ، وخبر المجوس الذين غزو مدينة طليطلة[٥].

ولم يكن في عرضه للأحداث مهتماً بتحديد دقيق للزمان إلا نادراً [٦]، ويلجأ أحياناً لتحديد العصر الذي وقعت به الحادثة كذكره للأمير الذي يتولى الأمر أثناء وقوعها[٧]، أما الجغرافيا فقد تباين اهتمامه بتحديد الأماكن، وتغفل عن تحديد بعضها، فحدد بعضها بشكل دقيق فقد نزل « عبد الرحمن (بن معاوية) بقرية نوبة البحريين من إقليم طشانة، من كورة اشبيلية »،[٨] وأشار إلى تغير أسماء المواضع، أو ما تعارف عليه العامة من تسميات للمواضع[٩].

ولم يكن لديه اهتمامٌ عالٍ بالنسب، فيكتفي بتعريف الشخص بنسبته إلى موضعه وعشيرته فمحمد بن موسى هو « من كنيسة الماء من العرب يقال لهم بنو موسى ونسبهم غافق »[١٠]

---

(١) تاريخ افتتاح الاندلس، ص ٥٤، ٩٩، ١٠١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٣٩، ٤٨- ٤٩، ٦٢، ٧٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٩-٣٢.

(٤) المصدر نفسه ص٦٨-٦٩ .

(٥) المصدر نفسه، ص ٨١-٨٣.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٣، ٣٧، ٤٨، ٨٣، ١٢٤.

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٩، ٣١، ٣٢، ٦٩.

(٨) المصدر نفسه، ص٤٨، انظر: ص ٣١، ٣٧، ٤١، ٤٨، ٥٣، ٨٠، ٨٩-٩٠، ١٠٢- ١٠٣.

(٩) المصدر نفسه، ص ٣٠، ٥٣.

(١٠) المصدر نفسه، ص ١٨٩ ، نظر : ص ٤٩، ٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واهتمامه ينصب على تميز الشخص، ونسبته للفئة التي ينسب لها سواء كان من العرب أو المولدين أو المسالمة أو البربر[١]، ويأتي على ذكر اسم الشهرة، ويبين أحياناً سبب تلك التسمية[٢]، وأهتم بايراد أسماء أبناء غيطشة[٣]، وكذلك أبناء سارة القوطية التي تزوجت من جد ابن القوطية عيسى بن مزاحم[٤]. وقد ركز على ذكر اسم الجد والاشارة إلى عقبه، حيث إنه يشير في معرض رواياته حين ورود اسم شخص ما إلى أنه جد بني فلان، فأبو علاقة الجذامي هو « جد فجيل الشجاع الشذوني، وزياد بن عمرو الجذامي، وجد بني زياد الشذونيين »[٥]. وهذا يدل على اعتزاز الأحفاد بما خلفه الأجداد من مآثر وأعمال حميدة يفخرون بها، أو أعمال قبيحة يتأثرون بها[٦]، وعلى العموم فإنه يركز في حديثه على الإشارة إلى اسم الجد[٧]، ويهتم بالولاء[٨] ، والاوائل[٩]، وبدا اهتمامه بالعدد واضحاً في رواياته[١٠].

ويهتم بإيراد ما يوضح طبيعة المشاركين، بكلمات قليلة تشكل صورة عن المشارك كقوله حين ورد اسم حمدون بن بسيل بأنه « كان من الطغاة البغاة »[١١] ويذكر الديانة[١٢]، والوظيفة[١٣] ،وصلة القرابة التي تربط المشاركين في الحدث[١٤].

---

(١) تاريخ افتتاح الاندلس، ص ٥٠، ١٠٠، ١٠٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٦، ٦٥، ٦٨، ٧٥، ٧٨، ٨٦، ٩٠، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ٤٥.

(٦) المصدر نفسه، ص ٧٢، ٧٣.

(٧) المصدر نفسه، ص ٣٢، ٣٧، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٦٢، ٦٥، ٧٠، ٧٢.

(٨) المصدر نفسه، ص ٣٧، ٣٨، ٤٤، ٤٨، ٥٠، ٧٥، ٨١، ٩٥، ١٢٣.

(٩) المصدر نفسه، ص٧٧، ٨٨.

(١٠) المصدر نفسه، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٤٠، ٤١، ٥٣، ٥٥، ٦٧، ٦٩، ٩٤.

(١١) المصدر نفسه، ص ١٠٠ انظر: ٣٢، ٦٥، ٨٣، ٩٦، ١٠١، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢.

(١٢) المصدر نفسه ، ص٣٤.

(١٣) المصدر نفسه ، ص ٧٨ .

(١٤) المصدر نفسه، ص ٣٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويقيم اهتماماً في رواياته للتنبوءات والأساطير، فالذي دفع ابن حفصون للعودة من تاهرت للأندلس أن شيخاً من القيروان أعلمه بوجوب عودته للأندلس لأن له شأناً في المستقبل[١]، والذي أخرج المجوس من مسجد طليطلة فتى جميل المنظر خرج لهم من زاوية المسجد[٢]، ولديه اهتمام بالأحلام وتفسيرها[٣]، ويتعرض في تاريخه لأخبار الكوارث والمجاعات[٤]، ويؤكد على استمرارية بعض الحوادث حتى وقته، فأهل الربض الذين أخرجوا من الأندلس للأسكندرية ثم إلى جزيرة اقريطش « هم فيها إلى يومنا هذا »[٥]، ويستعمل للدلالة على ذلك جملة « على ما هو جار إلى اليوم »[٦].

وفي رواياته يظهر لدى الكاتب ميل نحو التحليل وذكر الأسباب التي أدت إلى ذلك بقوله: « وكان سبب ذلك..... »[٧]، ويعبر عن شكه في بعض الروايات التي يوردها باستعماله كلمة « زعم »[٨]

---

(١) تاريخ افتتاح الاندلس، ص ١٠٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٨٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٤، ٦١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٨٢، ١٠٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ٦٩.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٧، ٤٠، ٥٤، ٦٥، ٧٢، ٧٧، ٨٦، ٨١، ٨٢، ١٢٤.

(٧) المصدر نفسه، ص ٣٠، ٣٣، ٦٧، ٦٩، ٧٧، ٨٥، ٨٦، ٧٧، ٨٦، ٨٧، ١٠٣، ١١٦، ١٢٣.

(٨) المصدر نفسه، ص ٣٣، ٣٩، ٥٧، ٦٧، ١١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- كتابة تاريخ مدن الأندلس:

عُني هذا الاتجاه بالتأريخ للمدن الأندلسية المختلفة، وقد لاقت هذه المدن اهتماماً عالياً من مؤرخي الاندلس، وقد توفرت مادة تاريخية غنية حول المدن الاندلسية حدت المؤرخون بأن يدونوها، وقد تعصب اهل المدن لمدنهم وسجلوا تاريخها، ودفعهم الى ذلك السلطة اللامركزية التي اتسمت بها الادارة الاموية على المدن.

وحظيت قرطبة باهتمام عال من المؤرخين فألف احمد الرازي موسوعته الضخمة الموسومة بـ «صفة قرطبة وخططها ومنازل العظماء بها» وقد علق الحميدي على ذلك مقارناً بينها وبين تاريخ بغداد بقوله «على نحو ما بدأبه احمد بن ابي طاهر في اخبار بغداد»[١]

وقد وقف بعض المؤرخين جل تآليفهم على تاريخ مدينتهم فألفوا بها في جميع نواحيها فكان مطرف بن عيسى الغساني (ت٣٥٧هـ/٩٨٥م) من اهل البيره، ثم رحل واقام في مدينة غرناطة[٢]ارتلقى العلم بها ثم رحل للمشرق لتعميق تعليمه، وعاد وأدخل الأندلس بعد عودته علماً كثيراً[٣]ووصفة ابن الفرضي بقوله «كان متحرفاً في علم الاعراب والغريب ورواية الشعر. وحفظ الاخبار»[٤].
وخص مدينته البيره بتأليفه وعنيت بكافة الموضوعات التي تتعلق بها فالف:

١- كتاباً في فقهاء البيرة[٥]
٢- كتاباً في شعراء البيرة[٦].
٣- كتاباً في انساب العرب النازلين في البيرة واخبارهم[٧]
٤- المعارف في اخبار كورة البيره واهلها وبواديها واقاليمها وغير ذلك من منافعها، ويظهر ان ابن بشكوال قد اطّلع على الكتاب حتى وصفه بقوله بأنه «كتاب حسن ممتع» وقد الفه للحكم المستنصر[٨]ويظهر ان الكتاب

---

(١) جذوة المقتبس، جـ١، ص١٦٨؛ انظر ص :١١٤ من هذه الدراسة.
(٢) تاريخ العلماء، جـ٢، ص١٣٦.
(٣) الصلة، جـ٢، ص٦٢٢.
(٤) تاريخ العلماء، جـ٢، ص١٣٦؛ انظر ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٧١، بغية الوعاة، جـ٢، ص ٢٨٩.
(٥) تاريخ العلماء، جـ٢، ص١٣٦، انظر: ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٧١، بغية الوعاة، جـ٢، ٢٨٩.
(٦) تاريخ العلماء، جـ٢، ص١٣٦؛ ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٧١، بغية الوعاة، جـ٢، ص ٢٨٩.
(٧) ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٧١.
(٨) الصلة، جـ٢، ص ٦٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاخير يضم الكتب الثلاثة الاولى، وهو يمثل موسوعه تاريخيه تشمل تاريخ مدينة البيرة.

وقد نالت مدينة ريه اهتماماً من إسحاق بن سلمة القيني وكنيته ابا عبد الحميد، من اهل مدينة ريه، وكان حافظاً لأخبار الأندلس معتنياً عالماً بها[١]ولم يكن له اهتمام بعلم الحديث[٢]وانما قصر اهتمامه على التاريخ والف فيه:

١- كتاباً في اخبار الاندلس، امره بجمعة الحكم المستنصر[٣] ونقل منه ابن حيان اخبار دولة القوط[٤]

٢- له كتاب يشتمل على اجزاء كثيرة من اخبار ريه من بلاد الأندلس وحصونها وولاتها وحروبها وفقهائها وشعرائها[٥].

وكان ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الباجي (٣٥٠هـ/٩٦١م)من اهل باجه، فصيحاً بليغاً شاعراً حافظاً للفقه والنحو وكان صاحب الصلاة بها[٦] ذكر له ابن الفرض كتاباً في «فقهاء مدينة باجه»[٧] وقد عول عليه ابن الفرضي في كتابة[٨].

اما محمد بن عبد الله بن الاشعث القرشي فهو من مدينة اشبيلية ، وكان يفتي بها ويعقد الوثائق، وكانت له رواية عن مشايخ بلده وكان شيخاً حافظاً للاخبار[٩]، والف كتاباً في «أخبار اشبيلية» وعول عليه ابن حيان في اخبار اشبيلية[١٠]

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٨٩، جذوة المقتبس، جـ١، ص ٢٥٩، معجم البلدان، جـ٣، ص ١١٦.
(٢) تاريخ العلماء، جـ١، ص٨٩.
(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص ٨٩، معجم البلدان، جـ٣، ص ١١٦.
(٤) المقتبس (شالميتا)، ص ٢٧٤-٢٧٨.
(٥) جذوة المقتبس، جـ١، ص ٢٥٩.
(٦) تاريخ العلماء، جـ١، ص ٢٥.
(٧) المصدر نفسه، جـ٢، ص ٢٠٣.
(٨) انظر ص (٢٣١) من هذه الدراسة.
(٩) تاريخ العلماء، جـ٢، ص ٥١، جذوة المقتبس جـ١، ص ١١٠.
(١٠) المقتبس (ملشور) ص ٦٧-٨٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- كتابة تأريخ الرجال

يعنى هذا الإتجاه بالتأريخ للعلماء والفقهاء والمحدثين من رجال أهل الأندلس، ومن خلال التأريخ لهم يصور المؤرخون لنا كثافة الحركة الثقافية في الأندلس، وقد تعددت المؤلفات التي عنيت بتاريخ الرجال في الأندلس، ولن نقوم هنا برصد من ألف في ذلك ، إنما سنشير إلى أهم من قام بالتأليف في هذا المجال ، إذ أنه برز العديد من المؤرخين ممن عنوا بالرجال سالكين التأريخ في ذلك منهجين:

منهج الطبقات، ومنهج الترتيب على حروف المعجم.

- ألّف محمد بن موسى بن هاشم الاقشتين (ت٣٠٩هـ/٩٢١م) كتاباً في طبقات الكتّاب في الأندلس[١]

- ألّف سكن بن ابراهيم طبقات الكتاب بالأندلس، وطبقات الخلفاء بالأندلس أيضاً[٢].

- ألّف عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم (ت ٣٥١هـ/٩٦٢م) كتاب الطبقات فيمن روى عن مالك وأتباعهم من أهل الأمصار[٣]

- ألف سليمان بن حسان ويعرف بابن جُلجُل (ت٣٧٢هـ/٩٨٢م) كتابه طبقات الأطباء والحكماء[٤] كرسالة رد بها على تساؤل من أحد الأشراف الأمويين الذي سأل ابن جلجل عن «أول من وضع صناعة الطب فتكلم فيها من بدء الطوفان وبعده، وفي أي زمان كان كل متكلم منه»[٥] ، واتبع ابن جلجل في ترتيبه لكتابه نظام الطبقات، حيث قسّم كتابه إلى تسع طبقات ، وختمها بالحديث عن اهل الأندلس[٦] ، وأخذت الجزء الأكبر من كتابه، اذ بلغ عدد تراجم الكتاب (٥٦) ترجمة بلغ منها (٣٧) ترجمة لحكماء الإسلام ومنهم (٢٣) ترجمة خص أهل الأندلس بها.

- ألف أبو بكر الزبيدي (ت٣٧٩هـ/٩٨٩م) كتابه في طبقات النحويين

---

(١) طبقات النحويين ص٣٠٥؛ تاريخ العلماء، جـ٢، ص٣١؛ الاكمال، جـ١ ص١٠٤-١٠٥؛ جذوة المقتبس،جـ١، ص١٤٥، إنباه الرواة ، جـ٣، ص ٢١٦؛ المقفى الكبير، جـ٧، ٢٢؛ بغية الوعاة جـ١، ص١٤٥.

(٢) جذوه المقتبس جـ ١، ص ٣٦٨، بغية الملتمس، ص ٣١٥؛ اعتاب الكتاب، ٤٤؛ البيان المغرب، جـ٢، ص٦٥؛ نفح الطيب، مج٢، ص ١٧٥.

(٣) تاريخ العلماء، جـ١، ص٢٧١- ٢٧٢؛ ترتيب المدارك، جـ٤، ص٤٢.

(٤) عيون الأنباء، ص ٤٩٣- ٤٩٥.

(٥) طبقات الاطباء، ص١.

(٦) طبقات الأطباء، ص٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واللغويين ، وفيما يلي دراسة مفصلة لطبقات الزبيدي نستجلي من خلالها أسلوبه في التأليف:-

أبو بكر الزبيدي

هو محمد بن الحسن[١] بن عبد الله[٢] بن مذحج[٣] بن[٤] عبدالله بن بشر[٥] بن أبي ضمرة بن ربيعة[٦] بن زيد بن صعب[٧] بن سعد العشيرة من مذحج[٨] ، والزبيدي بضم الزاي وفتح الباء وسكون الياء المثنى ما تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة إلى زُبيد وهي قبيلة باليمن خرج منها خلق كثير[٩].استقر جزء من أسرته في الشام في مدينة حمص[١٠]، وكنى ابن حزم جده بشر بن أبي ضمرة بـ«الداخل»[١١]، وفي عادة المصادر الأندلسية أنها تشير إلى أول من دخل الأندلس من الاسرة بالداخل، وعلى هذا فربما كان بشر أول من دخل من أجداد الزبيدي للأندلس، وأقامت هذه الأسرة في مدينة اشبيلية، وبها كانت إقامة أسرة الزبيدي، فوالده الحسن بن عبد الله كان في اشبيلية وعده الخشني من فقهائها وقال:« كانت له رواية عن المشايخ بقرطبة واشبيلية» ، ولم يكنف

---

(١) الى هنا يقف نسبه في: المقتبس (شالميتا)، ص ٣١؛ الانساب، ج٣، ١٣٥؛ معجم الادباء جـ١٨ص١٧٩؛ المحمدون من الشعراء ص٢٠٧؛المغرب في حلى المغرب، جـ١، ص ٢٥٥؛ المعجب ، ص٣٠؛ المرقبة العليا، ٧٤؛ البلغة ،ص٢١٨؛ تبصير المنتبه، جـ٢، ص٦٥٣. ويجعله ابن حيان وابن سعيد حسين بدل من حسن.

(٢) سير اعلام النبلاء، جـ١٦ ص ٤١٧، عبر في خبر من غبرجـ٣،ص ١٢؛ شذرات الذهب جـ ٣، ص٩٤ (عبيد الله).

(٣) تاريخ العلماء، ج٢، ص٩٢؛ يتيمة الدهر، جـ١، ص ٧٠؛ ترتيب المدارك جـ٤، ص ٥٨١؛ سير اعلام النبلاء جـ١٦، ص ٤١٧؛ العبر في خبر من غبر، جـ٣، ص ١٢؛ شجرة النور، ص١٠٠.

(٤) يضيف ابن حزم هنا: «محمد»، جمهره انساب العرب، ص ٤١٢؛انظر:تاريخ العلماء، جـ١ص١٢٨؛ وفيات الاعيان جـ٤، ص ٣٧٢ الديباج المذهب جـ١، ص٣٢٦،

(٥) تاريخ العلماء، جـ١ ص ١٢٨؛ وفيات الاعيان، جـ٤، ص٣٧٢؛ الديباج المذهب ، جـ١ ، ص٣٢٦؛ بغية الوعاه، ج١ ص ٨٤؛ ويجعلها ابن ماكولا « عبيد الله بن بشير » الاكمال، جـ ١، ص ٢٩٨.

(٦) تاريخ العلماء، جـ١، ١٢٨؛ الاكمال جـ ١ ص ٢٩٨؛جذوة المقتبس، جـ١، ص ٢٩٧؛ بغية الملتمس ص: ٢٦٤.

(٧) جمهرة انساب العرب، ٤١٢.

(٨) وفيات الاعيان جـ ٤ ص ٣٧٢.

(٩) الانساب، ج٣، ص١٣٥؛ وفيات الاعيان، ج٤، ص ٣٧٤.

(١٠) وفيات الاعيان، جـ ٤، ص ٣٧٤؛ الوافي جـ٢ ص ٣٥١.

(١١) جمهرة انساب العرب، ٤١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بما حصّله من العلم في الأندلس بل إنه توجه راحلاً للمشرق[١]،وكان«شيخاً طاهراً، لم يكن له بصرٌ بالحديث،ولا معرفة بطرقه على أنه قد كان أكثر من رواية كتب الرجال في التعديل»[٢] ، وكان يفتي بموضعه وألف كتاباً في فضائل مالك، وتولى الصلاة ببلده واحكامه[٣] ، وتوفى قريباً من سنة عشرين وثلاثمائة[٤]، وأكد ابن الفرضي على أن وفاته كانت سنة ثماني عشرة وثلاث مائة في رمضان منها[٥] وأسرته أسرة عنيت بالعلم والأدب وخرج منها أخوه عبد الله بن الحسن، وكان ممن عني بالعربية والأدب[٦] ، وابن عمه عبدالله بن حمود الزبيدي الذي كان له حظٌ في الفقه، وعلم الأدب، وقد رحل للمشرق في طلب العلم ولم يعد للأندلس[٧].

أقبل أبو بكر الزبيدي ينهل العلم في اشبيلية وغيرها من المدن الأندلسية، وقد ركز على اللغة العربية، حتى أصبح علماً من أعلامها، فذاع صيته، واشتهر أمره، وسمع به العالم الخليفة الحكم المستنصر (.٣٥-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) ، وعلى عادته في استدعاء العلماء من المدن، قام باستدعاء الزبيدي إلى قرطبة، وعهد إليه تأديب ولي عهده ابنه هشام [٨]، فعلمه الحساب والعربية، ونفعه نفعاً كثيراً[٩] وكان الزبيدي يستعظم أدب المؤيد بالله أيام صباه، ويصف رجاحة عقله،

---

(١) اخبار الفقهاء، ص ٧١؛ تاريخ العلماء، جـ١ ص١٢٩؛ الاكمال، جـ١، ص٢٩٨جذوه المقتبس، جـ١، ص ٢٩٧، بغية الملتمس،ص ٢٦٤.، معجم الادباء، جـ١٨ ص ١١٨. ٢٦٤؛ الديباج المذهب، جـ١، ص٣٢٦.

(٢) تاريخ العلماء،جـ١، ص ١٢٨؛ الديباج المذهب،جـ١، ص٣٢٦.

(٣) الديباج المذهب جـ١، ص ٣٢٦.

(٤) الاكمال، جـ ١، ص ٢٩٨ جذوة المقتبس، جـ١، ص ٢٩٧، بغية الملتمس، ص ٢٦٤.

(٥) تاريخ العلماء،جـ١، ص ١٢٩؛ الديباج المذهب،ج ١ص ٣٢٦.

(٦) طبقات النحاه واللغويين، ص ٨٩.

(٧) بغية الملتمس، ص ٣٤٢؛ الوافي جـ٢، ص:١٥١.

(٨) تاريخ العلماء،جـ٢،ص٩٢ ؛ ترتيب المدارك ، جـ٤ ص ٥٨٢ ؛معجم الادباء ،جـ١٨ ، ص ١٨٠ ؛انباه الرواة جـ ٢ ، ص١٠٩ ؛ وفيات الاعيان،جـ٤ ص ٣٧٢ ؛ سير اعلام النبلاء،جـ١٦ ، ٤١٧ ؛ الوافي ص٢٥١ ؛ المرقبة العليا ، ص٧٨ ؛ طبقات النحاة واللغويين ، ص ٨٨ ؛بغية الوعاة ،ج١، ص٨٥ ؛شذرات الذهب،جـ٣، ص٩٥ .

(٩) وفيات الاعيان، ج٤،ص ٣٧٢؛ شذرات الذهب،جـ ٣، ص ٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويزعم أنه لم يجالس قط من أبناء العظماء من أهل بيته غيره في مثل سنه أذكى منه، ولا أحضر يقظة منه وألطف حساً وأرزن حلماً، وذكر عنه حكايات عجيبة[١]، وقد أدّب الزبيدي غير هشام جماعة كثيرة[٢].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١) وفيات الاعيان، ج٤ ص٣٧٢.

(٢) سير اعلام النبلاء، جـ١٦، ص٤١٧.

وقد كانت دعوة المستنصر للزبيدي عقب سنة (٣٥٤هـ/٩٦٥م)،وهي السنة التي ولد فيها ابنه هشام المؤيد[١]، فكانت اقامته في اشبيلية حتى هذا التاريخ، وقد سمع من أبي علي القالي في هذه الأثناء بالرغم من كونه «إماماً في الأدب ولكنه عرف فضل أبي علي القالي، فمال إليه واختص به واستفاد منه وأقر له»[٢]وحضر وفاة شيخه القالي سنة (٣٥٦هـ/٩٩٦م)، ورثاه بقصيدة جزلة الألفاظ، كثيرة الغريب صاغها صوغ فحول العرب[٣].

وولى الحكم المستنصر أبا بكر الزبيدي قضاء مدينة قرطبة [٤]، وأبقاه بجانبه لعظيم اسفادته منه، ولكن كان شوق أبي بكر الزبيدي لأهله متوقداً حتى أنه طلب من الحكم أن يأذن له في العودة إلى اشبيلية، ولكن الحكم رفض، ولم يأذن له في ذلك[٥]، ويظهر أنه بقي في قرطبة حتى وفاة الحكم سنة (٣٦٦هـ/٧٩٦م) فغادرها عائداً إلى اشبيلية.

يظهر أن اقامته في اشبيلية لم تطل، فعاد إلى قرطبة في كنف تلميذه الخليفة هشام، فأسند إليه خطة الشرطة[٦]، وأقام في قرطبة، ونال بها جاهاً عظيماً ورئاسة[٧]، ودنيا عريضة، وحصل له بها نعمة ضخمةلبسها بنوه من بعده زماناً[٨]، ويذكر المراكشي بأن المنصور بن أبي عامر استوزر جماعة منهم «الوزير ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي . . . . وكان قد ولاة شرطته»[٩]، وكان من بين القلائل الذين سمح لهم المنصور في لقاء الخليفة هشام بعدما حجبه عن الناس[١٠].

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص١٥.

(٢) بغية الملتمس، ص٢٣٢.

(٣) يتيمة الدهر، جـ١، ص ٧٠.

(٤) الوافي، جـ٢ ص ٣٥١؛ بغية الوعاة، جـ١، ٨٥؛ ويذكر ابن الفرضي ان: «استنابه الحكم المستنصر بالله رحمه الله لأمير المؤمنين هشام رحمه الله، وقدمه الى أحكام القضاء بموضعه »، انظر، تاريخ العلماء، جـ٢، ص٩٢.

(٥) جذوة المقتبس، جـ١، ص٨٨؛ معجم الادباء جـ ١٨ ص ١٨٣؛ انباه الرواة جـ٣، ص ١٠٩؛ اشارة التعيين، ص ٣٠٧؛ الوافي ، جـ٢، ص٣٥١؛ البلغة ص ٢١٨؛ بغية الوعاة، ١ ،٦٧.

(٦) تاريخ العلماء، جـ٢، ص٩٢؛ معجم الادباء جـ ١٨ ص١٨١.

(٧) تاريخ العلماء، جـ٢، ص٩٢.

(٨) وفيات الاعيان، جـ٤، ص٣٧٢؛ شذرات الذهب جـ ٣، ص٩٥.

(٩) المعجب، ص ٣٠.

(١٠) ترتيب المدارك، جـ٤، ص٥٨٢؛ طبقات النحاة واللغويين، ص٨٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عاد أبو بكر إلى مدينة اشبيلية، وتولى بها قضائها، وقد توفى وهو على قضائها[١]، وتولى من بعده ابنه أحمد قضائها[٢]، ولم تسعفنا المصادر بتاريخ ميولد أبو بكر الزبيدي مع العلم أن والده توفى سنة (٣١٨هـ/٩٣٠م)، وعلّق ابن الفرضي على ذلك قائلاً: «لم يسمع منه ابنه محمد بن حسن لصغره»[٣]، وأجمعت معظم المصادر على أن وفاته كانت «يوم الخميس مستهل جمادي الآخرة، سنة تسع وسبعين وثلاث مائة»[٤]، عن عمر ٦٣سنة[٥]، فيكون من مواليد سنة (٣١٦هـ/٩٢٨م)

مكانته ومؤلفاته:

كان اقبال أبي بكر الزبيدي على طلب العلم بدافع من حبه له، فقد شَبَّ العلوم بأزهار الرياض يقطف منها ما يشاء[٦]، وبفضل بروزه وتقدمه فيه نال مكانة مرموقة لدى الحكام الأندلسيين، فقد أشاد بذكره الحكم[٧]، وكان الزبيدي من بطانة الحكم ووجود أصحابه»[٨]، وانصب اهتمام الزبيدي على اللغة العربية دون اهمال لبقية العلوم، وأجمعت المصادر على تقدمه في ذلك فهو «شيخ الأندلس بل وغيرها في العربية»[٩]، وإمام من أئمة النحو واللغة[١٠]، وراجع عصره فيهما[١١]، وقد وصفه مؤرخ الأندلس ابن حيان بقوله: «مبدع علم النسب

---

(١) ترتيب المدارك،جـ ٤،ص ٥٨٢؛ طبقات النحاة واللغويين،ص ٨٩.

(٢) ترتيب المدارك جـ٤، ص ٥٨٢؛ الأنساب جـ٣، ص١٣٦؛ شذرات الذهب، جـ٣، ص٩٥.

(٣) تاريخ العلماء، جـ١، ص١٢٩.

(٤) تاريخ العلماء جـ٢، ص ٩٢؛ ترتيب المدارك جـ٤، ص٨٣؛ إشارة التعيين، ص٣٠٧؛ سير أعلام النبلاء جـ١٦، ص٤١٧؛ العبر في خبر من غبرجـ٣، ص١٢؛ الوافي جـ٢، ص٣٥١؛ بغية الوعاة ، جـ١، ص٨٥؛ شجرة النور، ص١٠٠.

(٥) وفيات الأعيان، جـ٤، ص٣٧٤؛ سير أعلام النبلاء جـ١٦، ص٤١٧؛ العبر في خبر من غبر، جـ٣ ص١٢؛ طبقات النحاة واللغويين، ص ٨٩.

(٦) نفح الطيب، مج ٣ص ٤٧٥.

(٧) المصدر نفسه، مجـ٧، ص٣٨.

(٨) المعجب، ص٣٠.

(٩) العبر في خبر من غبر، جـ٣، ص١٢؛ الوافي جـ٢، ص٣٥١؛ طبقات النحاة واللغويين، ص٨٨؛ شذرات الذهب، جـ٣، ص ٩٤.

(١٠) جذوة المقتبس،جـ١ ص٨٥؛ الانساب،جـ٣، ص ١٣٦؛ بغية الملتمس، ص ٦٦، معجم الأدباء، جـ ١٨، ص ١٠٨، المغرب، ص ١٤٠، ٥٥، إنباه الرواة،جـ ٣ص ١٠٨.

(١١) تاريخ العلماء، جـ٢، ص٩٢، وفيات الاعيان، جـ ٤، ص ٣٧٢؛ سير أعلام النبلاء، جـ ١٦، ص ٤١٨؛ شذرات الذهب، جـ٣،ص ٩٤؛ شجرة النور ، ص ١٠٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في الأندلس[١]وقال عنه: «بأنه لم يكن له نظير في الأندلس مع افتنان في علوم كثيرة من فقه وحديث وفضل واستقامة»[٢]، وكان مع أدبه من أهل الحفظ للفقه والرواية للحديث، ومن أخبر أهل زمانه بالإعراب والمعاني والنوادر إلى علم السير والأخبار، وإنما غلب عليه الأدب، وعلم لسان العرب فنهض به وصنف فيه[٣].

مؤلفاته:

١- كتاب الواضح في النحو[٤]، وسمّته بعض المصادر بـ «الواضح في العربية»[٥]أو «الموضح»[٦]، أو «الايضاح»[٧]، وجعلهما البغدادي كتابين مستقلين أحدهما بعنوان «الموضح في النحو» والآخر«الواضح في العربية»[٨] ، وهذا ارتباك في النقل من المصادر المتقدمة، وقد قام بتحقيقه عبد الكريم خليفة بعنوان «الواضح»[٩].

٢-كتاب في أبنية سيبويه[١٠]، أو الإشارة إلى أن له كتاباً في الأبنية[١١] ،ليس لأحد مثله[١٢]، وقد ورد باسم «الأقضية» عند ابن مخلوف ،ويظهر أنه تحريف[١٣].

---

(١) المقتبس (شالميتا)، ص٣١.

(٢) ترتيب المدارك، جـ ٤، ص٥٨٢؛ اعمال الاعلام، ص ٥٢.

(٣) يتيمة الدهر، جـ١، ص٧٠؛ ترتيب المدارك، جـ ٤، ص ٥٨٢، وفيات الاعيان، جـ٤، ٣٧٢؛ سير أعلام النبلاء جـ١٦، ص ٤١٨؛شجرة النور، ص١٠٠.

(٤) جذوة المقتبس، جـ١، ص٨٥؛ مطمح الأنفس، ص٢٧٦؛ ترتيب المدارك جـ٤، ص٥٨٢؛ بغية الملتمس ص ٦٦؛ معجم الادباء ، جـ١٨، ص ١٨٠؛ انباه الرواة جـ٣، ص١٠٨؛ إشارة التعيين، ص ٣٠٧؛ شجرة النور ، ص١٠٠.

(٥) وفيات الأعيان، جـ٤، ٣٧٢؛ سير أعلام، جـ١٦، ص ٤١٧، شذرات الذهب جـ٢ ص:٩٥ كشف الظنون، جـ٢، ص١٩٩٥.

(٦) الوافي، جـ٢، ص٣٥١؛ بغية الوعاة جـ١، ص ٨٥.

(٧) المغرب في حلى المغرب، جـ١، ص٢٥٥.

(٨) هدية العارفين، جـ١، ص٥١.

(٩) الواضح، لأبي بكر الزبيدي، تحقيق عبد الكريم خليفة، الجامعة الأردنية- عمان، ١٩٧٧م.

(١٠) معجم الأدباء، جـ١٨، ص١٨٠-١٨١؛ الوافي، جـ٢، ص٣٥١؛ بغية الوعاة، جـ١، ص ٨٥.

(١١) يتيمة الدهر، جـ١، ص٧٠؛ الإكمال، جـ٤، ص٢٢١؛ جذوة المقتبس، جـ١، ص٨٥؛ ترتيب المدارك، جـ٤، ٥٨٢، الأنساب، جـ٣، ص١٣٦؛ انباه الرواة، جـ٣، ص١٠٨؛ وفيات الاعيان، جـ٤، ص٣٧٢؛ طبقات النحاة واللغويين، ص ٨٨؛ هدية العارفين، جـ١، ص٥١.

(١٢) يتيمة الدهر، جـ١، ص٧٠؛ وفيات الأعيان، جـ٤، ص٣٧٢؛ شذرات الذهب، جـ٣، ص٩٥.

(١٣) شجرة النور ، ص١٠٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- اختصار كتاب العين للخليل[١] ، وهو معدوم النظير والمثيل[٢] ، فقد كان كتاب العين للخليل مختل القواعد فاستعفى له هذا الإمام وصقل صدأه، كما يصقل الحسام، وأبرزه في أجمل منزع حتى قيل هذا مما أبدع واخترع[٣]، وقد حققه علال الفاسي ومحمد بن تاويت الطنجي[٤]، ثم حققه صلاح مهدي الفرطوسي[٥].

٤- كتاب زيادة كتاب العين[٦].

٥- كتاب غلط صاحب العين[٧].

٦- رسالة الإنتصار للخليل فيما رد عليه في العين[٨].

٧- كتاب لحن العامة[٩] أو ما يلحن فيه عوام الأندلس[١٠] .

وقد حققه رمضان عبد التواب بعنوان «لحن العوام»[١١] .

٨- كتاب الاستدراك على سيبويه في أشياء فاتته[١٢]، وقد حققه اغناطيوس كويدي[١٣].

---

(١) يتيمة الدهر، ص ٣٠٧؛ الإكمال، جـ٤، ٢٢١؛ جذوة المقتبس، جـ١، ص٨٥؛ مطمح الأنفس، ص ٢٧٦، ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٨٢؛ الأنساب، جـ٣، ص١٣٦؛ بغية الملتمس، ص٦٦؛ معجم الأدباء، جـ١٨، ص ١٨٠؛ انباه الرواه، جـ٣، ص١٠١؛ وفيات الأعيان، جـ٤، ص ٣٧٢؛ المغرب في حلى المغرب، جـ١، ص ٢٥٦؛ إشارة التعيين، ص ٣٠٧؛ سير أعلام النبلاء، جـ١٦، ص ٤١٧؛ الوافي جـ٢، ص ٣٥١، طبقات النحاة واللغويين، ص ٨٨؛ نفح الطيب، مجـ٧، ص ٣٨؛ شذرات الذهب، جـ٣، ص ٩٤.

(٢) مطمح الأنفس، ص ٢٧٦.

(٣) نفح الطيب، مجـ٣، ص٤٧٦.

(٤) مختصر العين، لأبي بكر الزبيدي، تحقيق: علال الفاسي ومحمد بن تاويت الطنجي، مكتبة الوحدة العربية- الدار البيضاء، ١٩٦٣م.

(٥) مختصر العين، لأبي بكر الزبيدي، تحقيق وتقديم صلاح مهدي الفرطوسي- دار الشؤون الثقافية - بغداد، ١٩٩١م.

(٦) ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٨٢.

(٧) المصدر نفسه، جـ٤، ص ٥٨٢.

(٨) انباه الرواة، جـ٣، ص١٠٩.

(٩) الإكمال ، جـ٤، ص ٥٨٢؛ جذوة المقتبس، جـ١، ص ٨٦؛ ترتيب المدارك، جـ٤، ص٥٨٢؛ الأنساب، جـ٣، ص١٣٦؛ بغية الملتمس، ص ٦٦؛ انباه الرواة، جـ٣، ص ١٠٨؛ وفيات الأعيان، جـ٤، ص٣٧٢؛ طبقات النحاة واللغويين، ص ٨٨؛ نفح الطيب، مجـ٧، ص ٣٩؛ شجرة النور، ص ١٠٠؛ كشف الظنون، جـ٢، ص ١٥٤٨؛ هدية العارفين، جـ١، ص ٥١.

(١٠) معجم الأدباء، جـ١٨، ص ١٨١؛ الوافي، جـ٢، ص ٣٥١؛ بغية الوعاة، جـ١، ص ٨٥.

(١١) تحقيق وتعليق وتقديم رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٦٤م.

(١٢) شجرة النور، ص ١٠٠؛ هدية العارفين، جـ١، ص ٥١.

(١٣) الاستدراك على سيبويه، تحقيق اغناطيوس كويدي- اكاديمية دي لنسي، روما، ١٨٩٠م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩- كتاب الرد على ابن مسرة[١] ،وأهل مقالته[٢] ، سماه هتك ستور الملحدين[٣]، وجعله البغدادي في الرد على ابن سيدة وأصحابه[٤].

١٠- أخبار الفقهاء المتأخرين من أهل قرطبة[٥]

١١- كتاب طبقات النحويين[٦] واللغويين في الأندلس والمشرق، من زمن أبي الأسود الدؤلي إلى زمن عبد الله الرباحي[٧]، وهو «أخبار النحويين» في بعض المصادر[٨] . وقد حققه محمد أبو الفضل إبراهيم بعنوان «طبقات النحويين واللغويين»[٩].

---

(١) ترتيب المدارك، جـ٤، ص ٥٨٢؛ سير أعلام النبلاء، جـ١٦، ص ٤١٨.

(٢) وفيات الأعيان، جـ٤، ص ٣٧٢؛ بغية الوعاة، جـ١، ص ٨٥.

(٣) وفيات الأعيان، جـ٤، ص٣٧٢؛ بغية الوعاة، جـ١، ص٨٥؛ شذرات الذهب، جـ٣، ص٩٤؛ هدية العارفين، جـ١، ص ٥١.

(٤) هدية العارفين، جـ١، ص ٥١.

(٥)المصدر نفسه، جـ١ ، ص ٥١ .

(٦) يتيمة الدهر، جـ١، ص٧٠؛ مطمح الأنفس، ص ٢٧٦؛ معجم الأدباء، جـ١٨، ص ١٨١؛ وفيات الأعيان، جـ٤، ص ٣٧٢؛ سير أعلام النبلاء، جـ١٦، ص ٤١٨؛ الوافي، جـ٢، ص ٣٥١؛ طبقات النحاة واللغويين، ص ٨٨، بغية الوعاة، جـ١، ص ٨٥؛ شذرات الذهب، جـ٣، ص ٩٤؛ هدية العارفين، جـ١، ص ٥١.

(٧) يتيمة الدهر، جـ١، ص ٧٠؛ وفيات الأعيان، جـ٤، ص ٣٧٢؛ شذرات الذهب، جـ٣، ص ٩٤.

(٨) الإكمال، جـ٤، ص ٢٢١؛ الأنساب، جـ٣، ص١٣٦؛ انباه الرواة، جـ٣، ص١٠٨؛ إشارة التعيين، ص ٣٠٧؛ البلغة، ص ٢١٨.

(٩) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٤م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأخذ مذهب أهل البصرة في العربية، وخرج عنها إلى خراسان لما ضاقت به المعيشة فيها[١]، وعده الزبيدي من أهل البصرة، وكذلك سيبويه فهو من مواليد «قرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء من عمل فارس ثم قدم البصرة»[٢]، فعده الزبيدي من البصريين.

ونتيجة لإقامة المؤلف الاعتبار الأول في الترتيب للمكانة والتقدم في اللغة، فإنه لم يلق بالاً للترتيب على السنين، فنجده يترجم في الطبقة الثالثة من نحويي البصرة لعبد الله بن اسحاق المتوفى سنة (١١٧هـ/٧٣٥م)[٣]، ويقدم عليه في الطبقة الأولى أبو الاسود الدؤلي المتوفى سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م)[٤]، وذلك لسبق الدؤلي في علم اللغة، وتراوحت مدة الطبقة لديه ما بين (٣٠-٤٠) سنة.

ونتيجة لعدم وضوح التخصص الدقيق في مجال واحد لدى علماء العرب الأوائل وموسوعية ثقافتهم، فإن المؤلف اضطر إلى ذكر بعض العلماء مرتين، ضمن العلماء النحويين مرة، وضمن اللغويين مرة ثانية، ونبّه إلى ذلك خشية الالتباس، فذكر في نحويي البصرة، أبو عمرو بن العلاء المازني[٥]، ثم عاد وذكره مختصراً مرة ثانية في لغويي البصرة، ويشير إلى ذلك بقوله: «وقد تقدم ذكره»[٦]، وأشار في بداية بعض الطبقات إلى تلاميذ اللغويين الكبار مثل: أصحاب أبي العباس المبرد»، و«أصحاب ابن دريد»، و «أصحاب الفرّاء»[٧].

ويبدو أن الزبيدي قد قسم كتابه في الأصل إلى قسمين، الأول يتعلق بالنحويين واللغويين غير الأندلسيين، والقسم الثاني خصه للأندلسيين، فنجده يقول بعد أن أتم ذكر نحويي القيروان ولغوييها وبهم ختم ذكره لغير الأندلسيين،

---

(١) طبقات النحويين، ص ٥٥.

(٢) المصدر نفسه، ص٦٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٦.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٥.

(٦) المصدر نفسه، ص١٥٩، انظر ص: ١٥٩، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٥، ١٩٨، ٢٠٧، ٢٦١، ٢٨٠.

(٧) المصدر نفسه، انظر ص: ١١٩، ١٢٠، ١٣٧، ١٤١، ١٥١، ١٥٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دراسة كتاب «طبقات النحويين واللغويين» وأسلوب أبي بكر الزبيدي في تأليفه:

قام أبو بكر الزبيدي بتأليف كتابه بناءً على أمر من الخليفة الحكم المستنصر، فطلب منه أن «يشتمل على ذكر من سلف من النحويين واللغويين في صدر الاسلام، ثم من تلاهم من بعدهم إلى هلم جرا إلى زماننا هذا، وأن اطبقهم على أزمانهم وبلادهم بحسب مذاهبهم في العلم ومراتبهم»[١] ، وواكب الحكم سير الزبيدي في تأليف الكتاب، فعندما اعترضت الزبيدي مشكلة اختلاف عدد حروف مصنف أبي عبيد بين مائة ألف حرف وبين عشرة الآف حرف «قال ابو بكر الزبيدي: لما اختلفت هاتان الروايتان في العدد أمرني أمير المؤمنين - رضي الله عنه- بامتحان ذلك فعددت ما تضمن الكتاب من الألفاظ، فألفيت فيه سبعة عشر ألف حرف وتسعماية وسبعين حرفاً»[٢].

والاعتبار الأول لدى المؤلف في كيفية ترتيب المدن هو التقدم والسبق في ميدان اللغة العربية، فشرع في ذكر أهل البصرة في مطلع كتابه وذلك «لتقدمهم في علم العربية، وسبقهم إلى التأليف فيها»[٣] ، وحافظ على هذا الاعتبار في ترتيبه للأشخاص ضمن كتابه بقوله: «بحسب ما بسط من القول، ومد من القياس، وفتق من المعاني، وأوضح من الدلائل، وبين من العلل»[٤] ، فكان لأبي الاسود الدؤلي «فضل السبق وشرف التقدم»[٥] ، فاستحق المرتبة الأولى في الطبقة الأولى حسبما ذكره المؤلف.

لقد بدأ المؤلف بذكر نحويي البصرة فالكوفة، ثم لغويي البصرة فالكوفة، ثم ذكر نحويي مصر ولغوييها، ثم نحويي القيروان ولغوييها، وختم كتابه بنحويي الأندلس ولغوييها ، ونحويي مدينة من المدن ولغوييها ، لا يعني الزبيدي بهم من ولدوا وعاشوا فيها، وإنما من تشبع بثقافتها، وتلقى العلم على ايدي علمائها، فالنظر بن شميل هو من أهل مرو لكنه تلقى تعليمه في البصرة،

---

(١) طبقات النحويين، ص ١٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨.

(٤) المصدر نفسه، ص١٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

«تم تطبيق نحويي القيروان بتمام الجزء والله محمود بعونه»[١].

أسلوب المؤلف:

يبدأ الزبيدي بذكر اسم المترجم له، واتضح أن الزبيدي لم يكن مهتماً بالنسب فلم يهتم بإيراد سلسلة نسب طويلة عند ترجمته باستثناء بعض التراجم التي لا تشكل كثرة غالبة[٢]، فهو يكتفي بثلاثة أو أربعة أسماء، ويختمها أحياناً بذكر اسم قبيلته التي ينتمي إليها[٣]، واهتم بصلة القرابة التي تجمع بين الأشخاص وبيانها، فأبوا سفيان بن العلاء، «هو أخوابي عمرو»[٤]، وقد يدمج أحياناً ترجمتين في واحدة إذا كان المعنيّان ذوي صلة قرابة شديدة[٥]، واهتم بالموالي فنجده يشير-إذا كان الشخص مولى-إلى ذلك، فعبد الله من ابي اسحاق كان مولاً لآل الحضرمي[٦].

ثم يورد المؤلف بعد ذلك اسم الشهرة للمترجم له إذا كان له اسم شهرة يعرف بها فمحمد بن المنستير كان «يعرف بقطرب»[٧]، وبين أحياناً سبب شهرته بهذا الاسم، فكان المنذر بن عبد الرحمن بن معاوية «يعرف بالمذاكرة: لأنه لقي رجلاً من إخوانه قال له: هل لك في مذاكرة باب من النحو ؟ فلهج بهذه الكلمة وأكثر منها «حتى

---

(١) طبقات النحويين، ص:

(٢) المصدر نفسه، ص٢١، ٥٥، ٩٩، ١٠١، ١٥٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٨٣، ١٩٣، ٢٩٩.

(٣) المصدر نفسه ص٥٧، ٧٥، ٨٧، ٩٤، ١٣١، ١٥٣، ١٨٥، ١٩٣، ٣٠٦، ٣١٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٠، انظر ص: ٤٥، ٤٦، ٧٠، ٢٢٩.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٦٠، ٢٦٦، ٢٨٤.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣١، انظر ص: ٢٩، ٤٠، ٤٥، ٥١، ٥٦، ٦١، ٦٦، ٧٢، ٧٤، ٩٩، ١٢٧، ١٤١، ١٥٩، ١٦١، ١٨٠، ١٨٢، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٨١، ٣٠٣، ٣٠٩.

(٧) المصدر نفسه: ص:٩٩، انظر: ٢٩، ١٠٧، ١١٠، ١٣٤، ١٤١، ١٤٣، ١٥٤، ١٨٠، ١٨١، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢١٧، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نبزبها»[١] ، ويمدنا الزبيدي بمعلومات أخرى حول المترجم له، فيهتم بذكر بعض الصفات الجسدية المميزة للشخص المترجم له، فهارون الحائك كان «ضريراً»[٢]، ويشير أحياناً إلى الوظيفة التي تسلمها[٣]، والمذهب الذي كان يعتقده[٤]، ويخبرنا عن بداية طلب المترجم له العلم[٥] من خلال قصص يوردها عن المترجم له، وقد أكثر من القصص التي تدلل على فضل المترجم له وتقدمه[٦].

وتغلب القصص في تراجمه على المعلومات التاريخية، ولا تكاد تخلوا ترجمة من تراجمه إلا وفيها قصة تتعلق بحياة المترجم، ولا تقدم معلوماته التاريخية في تراجمه تصوراً متكاملاً لحياة الشخص المعني بالترجمة.

يقوم المؤلف بإيراد قائمة بأسماء الكتب التي ألفها المترجَم له، إذا كان قد ألف كتباً ، وقد أطّلع على بعض هذه الكتب حتى أنه استطاع أن يحكم على بعضها ككتاب يعقوب بن اسحاق الحضرمي «وليعقوب كتاب سماه الجامع، جمع فيه عامة اختلاف وجوه القران، ونسب كل حرف إلى من قرأ به»[٧].

واهتمام المؤلف بالزمان لم يكن كبيراً، ولنأخذ مثالاً على ذلك تاريخ وفاة من ترجم لهم، وهو أهم وأثبت حدث في حياتهم، فنجده قد ترجم في كتابه لـ «٢٩٤» شخصاً ، وقد ذكر تاريخ وفاة (١٠٣) أشخاص منهم، وأربعة منهم لم يحدد وفاتهم تحديداً دقيقاً، فمحمدون

---

(١) طبقات النحويين، ص ٢٨٥-٢٨٦، انظر: ٦١، ٧٢-٧٣، ٧٤، ١١٩، ١٢٨، ١٩٤، ٢٤٥.

(٢) المصدر نفسه، ص١٥١: انظر: ص ١٩٥، ٢١٧، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٧، ١٩٩، ٢٩٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢١، ١١٩، ٢٢٩، ٢٨٩، ٣٠٦، ٣١٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ٦٦، ١٠٩، ١٤٧، ٢٢٩.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢١، ٢٨، ٣٢، ٣٦، ٣٨، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٥٥، ١٠٨، ٢١٣-٢١٦، ٢١٩، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٤٨-٢٤٩، ٢٦٢-٢٦٣، ٢٦٩-٢٧٠، ٢٧٥-٢٧٦، ٢٧٩.

(٧) المصدر نفسه ص ٥٤، انظر: ١١٢، ١١٦، ١٣٢، ١٨٥-١٨٦، ١٩٥، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٠-٢٢١، ٢٥٩، ٢٦٨، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩٥، ٣٠٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النحوي «توفي بعد المائتين»[١]، مثلاً، ويكتفي بذكر السنة فقط دون ذكر اليوم والشهر إلا نادرا[٢]، ولم يعتنِ بتاريخ الميلاد، وإنما أورد أعمار بعض من ترجم لهم[٣]، ولم يعتنِ بأية تواريخ أخرى في حياة من ترجم لهم، وهذا ينسحب حتى على الأحداث القريبة من عهده، فاستاذه محمد بن يحيى الرباحي جرت بينه وبين الزبيدي حوارات شعرية، وعند تأريخه لوفاته قال: «توفي في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثماية»[٤]، وكان يورد أكثر من خبر جرى في نفس السنة[٥]، وقد أشار في تاريخه لوفاة الأشخاص لسبب وفاتهم، فأبو الأسود الدؤلي توفي سنة (١٩٩هـ/٨١٤م) «في طاعون الجارف»[٦].

ولم يكن لديه كبير اهتمام بالمكان، وذلك لأنه قسم كتابه على المدن، فنجده يذكر نحويي كلّ قطر ولغوييه على حدة، فبدأ بالبصرة، وختم بالأندلس، ولكن هذا لا يعفي المؤلف من عدم اكتراثه بالمكان، لانه كان يعتبر الكوفي - مثلاً - من استقى معلوماته اللغوية من مدرسة الكوفة، وليس الكوفي هو من ولد في الكوفة، وفصّل أحياناً في ذكر بعض الأماكن، فسيبويه «ولد بقرية من قرى شيراز يقال لها: البيضاء من عمل فارس»[٧]، و«طرزة: مدينة من مدائن افريقية» نسب اليها موسى بن عبد الله الطرزي[٨]، ونجده يهتم بذكر مكان الوفاة[٩]، ويظهر اهتماماً عالياً بالمكان عند حديثه عن الأندلس، وذلك لقربه منها، ولإبراز المدن التي خرج منها علماء اللغة، فالحاجة تدعوه إذن لتبيان موطن

---

(١) طبقات النحويين، ص ٢٣٦، انظر ص: ٢١٣، ٢٥٧، ٣٠٥.

(٢) مصدر نفسه، ص ١١٠، ١١٥، ١٢١، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٨٨، ٢٣٨، ٢٤٩، ٢٧٢، ٣٠٢، ٣١٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٦، ٥١، ٧٢، ١١٢، ١١٦، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ٢٠٠، ٢١٧، ٢٤٤، ٢٧٦، ٣١٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣١٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ٦٥، ١٥٠.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٦، انظر: ٤٩، ٦٨، ٩٩، ٢٠٢.

(٧) المصدر نفسه، ص٦٦.

(٨) المصدر نفسه ص ٢٣٨.

(٩) المصدر نفسه، ص١١٢، ١١٦، ١١٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٤٩، ١٧٤، ١٨٠، ١٨٨، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المترجم له[١]، وأصله، وموطنه الذي رحل إليه ، فمحمد بن عبد السلام الخشني «من أهل كورة جيان، وانتقل إلى قرطبة فسكنها»[٢].

ولم يكثر من الإستشهاد بالقرآن الكريم في حديثه، وجاءت الآيات عنده للإستشهاد بها من ناحية لغوية[٣] ، وكذلك الأحاديث النبوية[٤]، وانما أكثر من الإستشهاد بالشعر حيث كان يورد شعراً للمترجم له في أغراض عديدة، كالوصف[٥]، والرثاء[٦]، والمديح[٧]، والذم[٨]، من أجل إظهار قدراتهم الشعرية، وتمكنهم من ذلك، وأتى بابيات شعرية تثني على المترجم له، ولا تكاد تخلو ترجمة من تراجمه إلا وبها استشهادات شعرية، وفي الغالب تأتي مقطوعات قصيرة يذكر منها مطلعها.

وأتي الزبيدي ببعض الكتب الرسمية التي اطّلع عليها بحكم صلته الوثيقة بالحكم المستنصر، فأورد نص رسالة يزيد بن طلحة العبسي إلى أهالي قرمونة يحضهم على الطاعة[٩]، واستشهد ببعض الأمثال التي أُطلقت على بعض المتقدمين في علم النحو ، فحين ترجم لبكر الكناني قال: «كان الغاية في الفصاحة حتى ضرب به المثل

---

(١) طبقات النحويين، ص٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٠٨، ٣٠٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٦٨، انظر: ٢٤٣، ٢٧٥، ٢٩٠، ٢٩٢، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١٠.

(٣) المصدر نفسه، ص١٧، ٣٣، ١٠٠، ٢٤٩.

(٤) المصدر نفسه، ص١٤.

(٥) المصدر نفسه، ص٤٩، ٦١، ٦٤.

(٦) المصدر نفسه، ص٦٤، ٧٧، ١٣٠، ١٦٤-١٦٥، ١٧٤، ١٨٤، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١٦.

(٧) المصدر نفسه، ص١٧، ٢٣، ٢٥، ٣٢، ٤٢، ١٠٣، ١٤٣، ٢٣٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣.

(٨) المصدر نفسه، ص٢٩-٣٠، ٣٢، ٦٣، ١٢٥-١٢٦.

(٩) المصدر نفسه، ص٢٧١، انظر: ٢٣، ٢٨، ٢٣٣-٢٣٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقيل: أفصح من بكر الكناني »[١].

وأبو بكر الزبيدي لا ينقل من مصادره نقلاً آلياً ، بل إنه يحاورها ويناقشها بحيث تبرز شخصيته واضحة في كيفية نقله عنها، ويذكر ما يأخذه عليها دون تحرج، فلقد نقل عن محمد بن عبد الملك التاريخي بخل المبرد وثعلب ، وعقّب التاريخي على ذلك بقوله: «ولولا أني أكره أن أكون عيّاباً للعلماء خاصة لأخبرتك عنهما من الأخبار التي تزيد على أخبار محمد من الجهم البرمكي والكندي وخالد ابن صفوان والأصمعي في الإمتاع» ، وهنا يرد الزبيدي بقوله: «يقول هذا أبو بكر التاريخي وهو من لم يأكل عند أحد من عصرنا شيئاً قط، ولا رآه أحد ياكل أو يشرب، ولقد كان -عفا الله عنا وعنه - ومعه في المنزل من أقاربه سكان فسألناهم عن خبره في مأكله ومشربه فذكروا أنه كان إذا أراد الأكل دخل البيت وأخذ الماء معه، ورد الباب في وجهه، أو طرح الستر فلا يعلم أحد منهم بشيء من أمره »[٢] ، ويقوم أحياناً بتبيان خطأ مصدره، ففي بيت شعر لعنترة يقول فيه:

شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم

«قال الأصمعي: هم الأعداء، وهو اسم ماء فغلط الاصمعي»[٣] ويثني عليهم أحياناً[٤]، وعبّر عن شكه في بعض الروايات التي أوردها بصيغ مختلفة منها «ويقال»[٥] ، و «زعم»[٦] ، و« قيل»[٧]، ولا يخفي عدم تأكده من بعض الروايات فيصدّر رواياته بقوله: «وأظنه»[٨]، أو «وأحسبه»[٩]، أو «ربما»[١٠].

ويأتي بروايتين مختلفتين عن الحدث الواحد غايته من وراء ذلك إتمام صورة الحدث فبعد

(١) طبقات النحويين، ص ٢٦١، انظر، ص ٢٥٩، ٣٠٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٧.

(٣) المصدر نفسه، ص١٧٣، انظر ١٦٧، ٣٠٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٧٨، انظر ٢٨٨.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٣ ، ٣٠ ،٥٢ ، ١٣٨ .

(٦) المصدر نفسه، ص ٦١، ١٦٩، ٢٥٠.

(٧) المصدر نفسه، ص٢٩٩.

(٨) المصدر نفسه، ص ٢٥٥.

(٩) المصدر نفسه، ص ٣٨.

(١٠) المصدر نفسه، ص ٦٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أن أثبت رواية الكسائي مع سيبويه يقول: « وروى هذه الحكاية الأوراجي الكاتب بأتم من هذا وأنا مجتلبها على حسب ما روى»[١]، وأحياناً يأتي بروايتين مختلفتين ويدعهما دون ترجيح، ففي رواية ذكر نسب أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس» أورد روايتين مختلفتين، وعقب بقوله: «وأجمع الرواة ان أبا زيد سعيد بن أوس بن ثابت؟ فأما أن يكون غلطاً أو هو غير سعيد ابن أوس» وغالباً ما يتمحور الاختلاف حول سنة الوفاة فيدع الروايتين دون ترجيح[٢]، وإذا كانت هناك إمكانية للتأكد وحل الخلاف بين الروايات فإنه لا يألُ جهداً في ذلك، فنجد ان لديه روايتين مختلفتين حول عدد حروف المصنف لأبي عبيد، فقام يعد الحروف واستخرج العدد منه بنفسه[٤].

وأبو بكر إمامٌ من أئمة اللغة، وقد وضف معرفتَه اللغوية في كتابه، فنجده يقوم بإيراد تعريفات الكلمات التي يعتقد أنها غير واضحة، فورد لديه بيت من الشعر:

وما كان على الجيءِ ولا الهيء امتداحيكا

فعقب بقوله: «الهيء :دعاء الحمار للعلف، والجيء دعاؤه للماء»[٥] ، ويقوم بتصحيح بعض الأخطاء اللغوية التي وقع بها من نقل عنهم، أو حل بعض المسائل اللغوية التي عرضت على بعض من ترجم لهم ولم يستطيعوا حلها، فقد عرضت مسألة لغوية على هارون بن الحائك ولم يستطع حلها، فأورد الزبيدي حلها من نفسه، وعلق على ذلك قائلاً: «وجواب هذه المسألة» ، ثم أورد الحل وقال: «وهذا من أول النحو وما كان هارون ليذهب عليه ذلك، ولكن إذا أراد الله عز وجل أمراً

---

(١) طبقات النحويين، ص٦٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٥.

(٣) المصدرنفسه،ص٣٥، ٤٠، ٩٣، ١٣٠، ١٦٧، ٢٠١-٢٠٢.

(٤) المصدر نفسه ص ٢٠٢.

(٥) المصدر نفسه ص ١٢٥، انظر: ٤٥، ٥٣، ١٠٧، ١٢٩، ١٤٦، ١٤٩، ١٦٢، ١٦٨، ١٩٥، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٤٥، ٢٨٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فلا بد له»[١] ، وتبرز لديه في مجال تصحيح الأخطاء اللغوية مقدرة عالية، ويضرب الأمثلة والإستشهادات لتوضيح ذلك[٢] ، ويحيل القارىء لكتاب له آخر ويقول «وقد بينت ذلك في كتابي المؤلف في أبنية الأسماء والأفعال»[٣] ، ويجلب آراء النحويين تأييداً لرأيه، إذا كانت القضية التي تعرض لها مثار خلاف بقوله :«والرواة والنساب وأصحاب السير والتاريخ على هذا»[٤].

ويظهر اهتمامه بما تلحن به العامة، وإن كان قد ألف في ذلك كتاباً مستقلاً، فأورد ما تلحن به بقوله: «والعامة تقول، وهذا خطأ»[٥] ، وغلب أسلوب الحوار بين الأشخاص في التراجم الطويلة، حيث أورد تحاورهم وأقوالهم وغالباً ما تركز هذه المحاورات على إبراز فضل المترجم له وتقدمه في مجاله[٦]، ويبرز لديه اهتمام بذكر الأوائل، حيث نجده يقوم بالتنويه أثناء الترجمة إذا كان صاحبها متقدماً في مجال ما على غيره من أقرانه، فالدؤلي أول من أسس العربية»[٧].

---

(١) طبقات النحويين، ص١٥٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢١٩، ٢٧٧-٢٧٨، ٢٨١.

(٣) المصدر نفسه ص ٢٠٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٤، انظرص: ٤١، ١٦٥.

(٥) المصدر نفسه ص ٢٩.

(٦) المصدر نفسه ص:٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣١، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥٣، ٥٦، ٧٦، ٨٠، ٨٣، ١٠٢، ١٠٨، ١٤٥، ١٥١، ١٩٦، ٢٣٢، ٢٦٣/

(٧) المصدر نفسه، ص ٢١، انظر: ص ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٤٧، ٧٤، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في تاريخ الرجال:

- ألف أحمد بن محمد بن عبد البر (ت ٣٣٨هـ/٩٤٩م) تاريخاً في الفقهاء والقضاة[١]، ويظهر أن تاريخ ابن عبد البر قد اقتصر في تناوله على رجال الأندلس، فقد استمد منه القاضي عياض تراجم لأهل الأندلس وحسب، ولم يرد لديه في تراجم غيرهم[٢]، وكذلك النباهي في المرقبة العليا[٣].

- ألف أحمد بن سعيد من حزم الصدفي المنتجيلي (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م) «تاريخاً في المحدثين» بلغ فيه الغاية في الإتقان، وجعله في خمسة وثلاثين جزءً[٤]، وقد جمع فيه جميع ما أمكنه من أقوال الناس من أهل العدالة والتجريح[٥]، ويعد كتابه مصدراً هاماً عوّل عليه القاضي عياض كثيراً فذكره ضمن مصادره التي اعتمد عليها[٦] ، في صدر كتابه، ولم يكن الصدفي يؤرخ للأندلسيين وحسب ، بل جمع به رجالاً من العالم الإسلامي، فنجد فيه حسبما اعتمد عليه القاضي عياض من مصر[٧]، ومن القيروان[٨]، ومن العراق[٩].

- ألف خالد بن سعد القرطبي (ت ٣٥٢هـ/٩٦٣م) للحكم المستنصر كتاباً في الرجال، بعد عودته من المشرق سنة (٣٤٥هـ/٩٥٦م)، وكان الحكم المستنصر يقول عنه إذا فاخرنا أهل المشرق ببحي بن معين فاخرناهم بخالد بن سعد[١٠]، وقد اعتمد عليه ابن الفرضي كثيراً[١١].

- ألّف مسلمة بن القاسم القرطبي (ت ٣٥٣هـ/٩٦٤م) التاريخ الكبير ما روى الكبار عن الصغار، وكان قد رحل للمشرق وعاد لبلده بعلم كثير[١٢].

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص ٥٠، ٥١؛ ترتيب المدارك، جـ٤، ص٤٠٢؛ معجم البلدان، جـ٤، ص٣٢٤ - ٣٢٥؛ الحلة السيراء، جـ١، ص٢٠٧.

(٢)ترتيب المدارك، جـ١، ص٣٤٨؛ جـ٢، ص٤٩٦، ٥٣٦؛ جـ٣، ص١٨، ١٣٣، ١٥١.

(٣) المرقبة العلياص٢٢، ٤٤، ٤٧، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٦٤.

(٤) تاريخ العلماء، جـ١، ص٥٦؛ اقتباس الأنوار ص٦٥، معجم الادباء، جـ٣، ص ٥١؛ سير اعلام النبلاء، جـ١٦، ص ١٠٥؛ نفح الطيب، جـ٣، ص١٧٠.

(٥) جذوة المقتبس جـ١، ص ١٩٩؛ بغية الملتمس، ص١٨١.

(٦) ترتيب المدارك، جـ١، ص ٥٦.

(٧) المصدر نفسه، جـ١، ص ٣١٣، جـ٣، ص٧١.

(٨) المصدر نفسه، جـ٣، ص ١٢٨، ١٢٩.

(٩) المصدر نفسه ، جـ١، ص ٣٠١ جـ٢، ص١٥١.

(١٠) تاريخ العلماء جـ١، ص ١٥٤؛ سير اعلام النبلاء، جـ١٦، ص١٨.

(١١) انظر من هذه الدراسة ص: ٢٢٩

(١٢) سير أعلام النبلاء جـ١٦، ص ١١٠؛ ميزان الاعتدال جـ٤، ص ١١٢؛ هدية العارفين، جـ٢، ص ٤٣٢؛ معجم المؤلفين جـ٢، ص ٢٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ألف محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) تاريخاً في الرجال جمعه للحكم المستنصر، وكان حافظاً للحديث بصيراً بالرجال، رحل للمشرق سنة (٣٣٧هـ/٩٤٨م)، وعاد إلى وطنه سنة (٣٤٥هـ/٩٦٥م)[١]، وقد عوّل عليه ابن الفرضي كثيراً.

- أما ابن الفرضي صاحب كتاب تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس فنخصص له دراسة نستجلي من خلالها أسلوبه في التأريخ.

ابن الفَرَضي:

هو عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، يعرف بابن الفَرَضي، ويكنى بأبي الوليد[٢]، ولد في مدينة قرطبة يوم الثلاثاء لتسع بقين من ذي القعدة سنة (٣٥١هـ/٩٦٢م)[٣]، وقد ولد لأسرة عنيت بالعلم، فوالده محمد بن يوسف ممن غلب عليه علم الفرض والحساب فنسب إليه وعرف به[٤]، والفَرَضي بفاء وراء مفتوحتين ثم ضاد معجمة مكسورة[٥] نسبة للعلم بالفرائض[٦]؛ ولذلك عرف عبد الله بن محمد بابن الفرضي مستمداً ذلك من والده، وقد توفي والده في جمادى الآخرة سنة (٣٦٥هـ/٩٧٥م)، بمدينة طليطلة، وصلى عليه فتح بن اصبغ الزاهد المعروف بابن تالكة[٧].

وأصله من مدينة استجة حيث كان يقيم جد والده نصر الأزدي وقتل بها في «الثائرة التي كانت بين المولده والعرب بأستجه»[٨]، ويظهر أنه عني بالإضطراب الذي نتج عن احتلال عمر بن حفصون لمدينة استجة سنة (٢٨٤هـ/٨٩٧م)[٩]، وبعد مقتل نصر رحل ابنه يوسف بن نصر جد ابن الفَرَضي

---

(١) تاريخ العلماء، جـ٢، ص ٩٣-٩٥؛ نفح الطيب، مجـ١، ص ٤٣٢.

(٢) جذوة المقتبس، جـ١، ص٣٩٦؛ الصلة جـ١، ص٢٥١؛ بغية الملتمس، ص٣٣٥؛ المطرب، جـ١، ص١٢٥؛ وفيات الأعيان، جـ٣، ص ١٠٥؛ سير أعلام النبلاء، جـ١٧، ص ١٧٧-١٧٨؛ الوافي جـ١٧، ص٥٣٠؛ البداية والنهاية جـ١١، ص ٣٧٥؛ الديباج المذهب، جـ١، ص ٤٥٢؛ تبصير المنتبه، جـ٣، ص ١٠٠٤؛ نفح الطيب، مجـ٢، ص ١٢٩؛ شذرات الذهب، جـ٣، ص ١٦٨؛ شجرة النور، ص١٠٢.

(٣) تاريخ العلماء جـ١، ص ٣٧٨؛ وفيات الأعيان، جـ٣، ص ١٠٦؛ سير أعلام النبلاء، جـ١٧، ص ١٧٩؛ نفح الطيب، جـ٢، ص١٣٠؛ شجرة النور، ص ١٠٣.

(٤) التكملة، جـ١، ص ٣٦٩.

(٥) الإكمال جـ٦، ص ٤٠٥.

(٦) تاريخ العلماء جـ٢، ص ٢٠٤.

(٧) تاريخ العلماء جـ٢، ص ١٠٤، ٣٠٩؛ التكملة، جـ١، ص١٠٢، ٣٦٩.

(٨) تاريخ العلماء جـ٢، ص ٢٠٤.

(٩) دولة الإسلام في الاندلس ع١، ق١، ص٣٣٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عن مدينة استجة إلى مدينة قرطبة وكان يومئذ لا يزال صغيراً[١].

وكان جده يوسف رجلاً صالحاً لم يتلبس بشيء من الدنيا، «وربما شاهد بعض مجالس أهل العلم» ، إنما كان العمل أغلب عليه، وكان طويل الصمت، فإذا صلى الصبح لا يتكلم في شيء حتى يقرأ «قل هو الله احد» ألف مرة، لترغيب بلغه في ذلك، وكان لا يتنفل في المسجد، وتوفى لعشر بقين من المحرم سنة (٣٣٢هـ/٩٤٣م)[٢].

بدأ ابن الفرضي حياته العلمية في السادسة عشرة من عمره، عندما أخذ يسمع لدروس يحيى بن عبد الله بن يحيى الليثي سنة (٣٦٦هـ/٩٧٦م)، ويقول: «اختلفت إليه في سماع حديث الموطأ ، فتم لي سماعه منه، وسمعت منه كتاب التفسير لعبد الله بن نافع ، ثم تحول بعد ذلك إلى دروس اللغة العربية، التي شغلته عن مواصلة السماع حتى سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م)[٣]، فسمع من محمد بن يحيى ابن عبد العزيز المعروف بابن الخراز سنة (٣٦٨هـ /٩٧٨م)مدة سنة حتى وفاته سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م) « وكان عالماً بالنحو»[٤] وبدا في هذه السنة السماع على محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج، واستمر حتى وفاته سنة (٣٨٠هـ /٩٩٠م)وكان محمد حافظاً للحديث عالماً به بصيراً بالرجال، وأجاز لابن الفرضي جميع ما رواه عنه[٥] ، وبقي في مدينة قرطبة وسمع سنة (٣٧١هـ/٩٨١م) في رجب منها)، من محمد بن احمد بن يحيى البغدادي [٦]، وحاول أن يسمع فيها من مسعود بن خيران بعد أن انتقل من مدينة بجانة إلى قرطبة إلاّ أنه لم يقرأ عليه أحد[٧].

---

(١) تاريخ العلماء، جـ٢، ص ٢٠٤.

(٢) المصدر نفسه، جـ١ ص ٢٠٤.

(٣) المصدر نفسه، جـ٢، ص ١٩٠ .

(٤) المصدر نفسه، ٢٤٠، ص٨٢.

(٥) المصدر نفسه، جـ٢، ص٩٥.

(٦) المصدر نفسه، جـ٢، ص١١٦.

(٧) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غادر مدينة قرطبة متجهاً إلى اشبيلية فوصلها في شعبان سنة (٣٧٢هـ/٩٨٢م)[١] ،وسمع أثناء إقامته بها من أحمد بن محمد المعروف بابن الخراز[٢]، ثم عاد إلى قرطبة في هذه السنة، وحضر فيها جنازة خطاب بن مسلمة في شوال سنة (٣٧٢هـ٩٨٢م)[٣]، وبقي فيها حتى سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م)، ثم عاد إلى مدينة إشبيلية لاحقاً بشيخه عبد الله بن محمد اللخمي بعد أن سمع منه بقرطبة، فرحل إليه رحلتين متواليتين في سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م) و (٣٧٤هـ/٩٨٤م)[٤]، ولقي أثناء إقامته هناك محمد بن هشام سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م)، وسأله عن عدة أشياء[٥].

وتوجه من إشبيلية إلى مدينة شذونة سنة (٣٧٣هـ /٩٨٣م) في أول شوال، إثر وفاة محمد بن وضاح الشذوني[٦]، وسمع بها من طود ابن قاسم بن أبي الفتح « وكتب لي جزءاً من شعر أبيه في الزهد وقرأه عليّ بشذونة سنة (٣٧٣هـ٩٨٣م)[٧].

ثم توجه إلى استجة سنة (٣٧٤هـ/٩٨٤م)، وسمع بها من محمد بن محمد بن فتح بن نصر[٨] ،وهارون بن بنج[٩]، ثم عاد منها إلى قرطبة بنفس السنة، وشهد وفاة يحيى بن مالك بن عائذ ليلة السبت لأربع بقين من رجب سنة (٣٧٥هـ /٩٨٥م)«وشهدت غسله ودفنه»[١٠]، وغادرها سنة (٣٧٦هـ/٩٨٥م) إلى حاضرة البيرة، حتى قرأ على علي بن عمر الخولاني تفسير القرآن لابن سلام[١١]، وعاد بنفس العام إلى قرطبة حيث شهد جنازة خلصة بن موسى بن عمران «ليلة الأربعاء لخمس بقين من رجب سنة ست وسبعين وثلاثمائة، ودفن في مقبرة الربض . . . ولا

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص ٢٧٦.
(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص ٦٥.
(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص١٥٩.
(٤) المصدر نفسه، جـ٢، ص ٢٨١ .
(٥) المصدر نفسه، جـ٢، ص٨٨.
(٦) المصدر نفسه، جـ٢، ص٧٥.
(٧) المصدر نفسه، ١٤٠، ص ٢٤٦.
(٨) المصدر نفسه، جـ٢، ص٨٨.
(٩) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٦٧.
(١٠) المصدر نسه، جـ٢، ص١٩٢.
(١١) المصدر نفسه، جـ٢، ص٣٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أعلمني شهدت أعظم حفلاً منها»[١] ، وأقام في قرطبة سنة (٣٧٧هـ/٩٨٧م) حتى سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م)[٢]، وشهد سنة (٣٨١هـ/٩٩١م) جنازة محمد بن يبقى بن زرب «لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان»[٣]، وتوجه فيها إلى شنونة، وسمع بها على عتاب بن هارون بن عتاب الغافقي في هذه السنة[٤].

رحل الى المشرق سنة (٣٨٢هـ/٩٩٢م)، وحج وسمع بمكة على علمائها وفي مصر والقيروان أيضاً[٥]، وقد رغب إليه أهل مصر الإقامة بينهم فأبى ، وقال: ان من المروءة النزاع إلى الوطن»[٦]. إذ كان ابن الفرضي شديد الحب لوطنه فأنشد له الحميدي قصيدة يحن بها إلى وطنه وهو في المشرق مطلعها:

مضت لي شهور منذ غبتم وما خلتني أبقى اذا غبتم شهرا
ومالي حياة بعدكم استلذها ولو كان هذا لم اكن في الهوا حرا[٧].

وقد بقي في المشرق حتى أوائل سنة (٣٨٤هـ/٩٩٤م)، إذا أنه أرخ لوفاة مجاهد بن اصبغ بقوله: «توفي وأنا بالمشرق سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين وثلاثمائة»[٨] ، وشهد في قرطبة وفاة إسماعيل بن إسحاق في ليلة «السبت، ودفن يوم السبت بعد صلاة العصر في مقبرة قريش آخر يوم من صفر سنة أربع وثمانين وثلاثمائة . . .شهدت جنازته وشهدها معنا ألوف من

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص ١٦٧.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص ٣٣٢، ص ٦٨، ص ٩٧، ص٩٥، ٢٩٥.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص٩٧.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٤٤.

(٥) الصلة، جـ١، ص٢٥١؛ وفيات الاعيان، جـ٣، ص ١٠٥؛ سير اعلام النبلاء، جـ١٧، ص ١٧٩ ؛ نفح الطيب ، مج٢ ، ص١٢٩ . .

(٦) المغرب، جـ١، ص١٠٤.

(٧) جذوة المقتبس، جـ١، ص ٣٩٨-٣٩٩؛ المغرب، جـ١، ص ١٠٣-١٠٤.

(٨) تاريخ العلماء، جـ٢، ص ١٤٩ انظر، جـ١، ١٠٤، ٢٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المسلمين »[١]، وقدم إليه محمد بن أحمد الأموي مهنئاً له بعودته من المشرق [٢]، ويظهر أن إقامته استقرت في قرطبة بعد ذلك سنة (٣٨٨هـ/٩٩٨م)، يذكر أنه حضر جنازة أصبغ بن عبد الله بن مسرة «وكان يوماً كثير الماء فلم يشهده كبير أحد »[٣] ، وشهد في شوال سنة (٣٩٠هـ/٩٩٩م) وفاة عبد الرحمن بن بن محمد بن صاعد[٤]، وفي ذي الحجة سنة (٣٩١هـ/١٠٠٠م) وفاة مسلمة بن محمد بن مسلمة الإيادي[٥] ، وسمع سنة (٣٩٣هـ/١٠٠٢م) في قرطبة من قاسم بن أحمد بن محمد بن أرفع رأسه[٦]، وشهد جنازة محمد بن يحيى من برطال في «سحر ليلة الأحد لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وتسعين وثلاثمائة، وكانت جنازته عظيمة مشهودة من طبقات الناس »[٧]

وقد تقلد ابن الفرضي قراءة الكتب في عهد الدولة العامرية [٨] ، وتولى القضاء بمدينة بلنسية في دولة محمد المهدي المرواني[٩]، وقد تولى المهدي الأمر في قرطبة من جمادى الاولى سنة (٣٩٩هـ /١٠٠٨م)حتى ربيع الاول سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩)، وتولاها مرة أخرى في شوال سنة (٤٠٠ هـ/١٠٠٩)حتى ذو الحجة منها، ويذكر ابن سعيد نقلاً عن الحجاري أنه ولي قضاء مدينة استجة في الفتنة[١٠].

---

(١) تاريخ العلماء ، جـ١ ، ص ٨٢ .

(٢) المصدر نفسه ، جـ ٢ ، ص ١١٩ .

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص٩٧.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص ٣٠٩-٣١٠.

(٥) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٣٠.

(٦) المصدر نفسه، جـ١، ص٤١٣.

(٧) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٠٩.

(٨) سير اعلام النبلاء ، جـ ١٧ ، ص ١٧٩ .

(٩) المطرب، جـ١، ص ١٢٥؛ سير اعلام النبلاء، جـ١٧، ص ١٧٩، الوافي، جـ١٧، ص ٣٠د ؛الديباج المذهب ، جـ ٣ ، ص ٤٥٢ ؛شذرات الذهب ، جـ ٣ ، ص ١٦٨ .

(١٠) المغرب في حلى المغرب، جـ١، ص١٠٤.

(١) شجرة النور ، ص ١٠٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثقافته:

هو الإمام المحدث الحافظ الواسع الرواية، العالم الجامع لفنون العلم، المؤرخ الفصيح الأديب الماهر [١] ، وصف بأنه «مؤرخ الأندلس»[٢] ، كان فقيهاً عالماً في جميع فنون العلم، في الحديث وعلم الرجال[٣]، وكان كلفاً بالرواية، ورحل في طلبها، وتبحر في المعارف بسببها مع حظ من الأدب كثير، واختصاص بنظيم منه ونثير[٤] ، فكان حافظاً من الثقات[٥]، فقد حدث أبو عبد الله الخولاني تلميذه عنه بقوله: كان من أهل العلم، جليلاً ومقدماً في الآداب نبيلاً مشهوراً في ذلك، سمع بالأندلس، ورحل إلى الشيوخ في البلدان وسمع منهم وكتب عنهم، ثم توجه إلى المشرق فطلب الحديث، وعني بالعلم، وكان قائماً به نافذاً فيه»[٦] ،فكان علامة زمانه كما وصفه ابن كثير[٧] ، ووصفه ابن حيان بقوله «لم ير مثله بقرطبة من سعة الرواية، وحفظ الحديث ومعرفة الرجال، وإلافتنان في العلوم والأدب الباريء، والفصاحة المطبوعة، قل ما كان يلحن في جميع كلامه من غير حوشية مع حضور الشاهد والمثل»[٨] ، وكان حسن البلاغة والخط[٩]. وفوق هذا فهوشاعر، وقد وصفه ابن بسام بحسن النظم[١٠] ، فقال: «انه شاعرمقل هومن العلماء، أدخل في الشعراء، لكنه حسن النظام،

---

(١) شجرة النور، ص ١٠٢.

(٢) الإكمال، جـ٦، ص٤٠٦؛ تبصير المنتبه، جـ٣، ص١٠٠٤.

(٣) جذوة المقتبس ١٤، ص ٣٩٦؛ الصلة، جـ١ ،٢٥٢، بغية الملتمس، ٥٣٥، وفيات الأعيان، جـ٣، ص ١٠٥، سير اعلام النبلاء، جـ١٧ ص١٧٨.

(٤) نفح الطيب، جـ٢، ص١٣٠.

(٥) شذرات الذهب، جـ ٣ ، ص ١٦٨.

(٦) الصلة، جـ١، ص٢٥٢.

(٧) البداية والنهاية، جـ١١ . ص ٣٧٥.

(٨) الصلة، جـ١، ص٢٥٣، انظر، سير اعلام النبلاء، جـ١٧، ص١٧٩، الديباج المذهب جـ ١ ، ص ٤٥٢ ؛ شذرات الذهب ، جـ ٣ ، ص ١٦٨ .

(٩) سير اعلام النبلاء، جـ١٧، ص ١٧٩؛ الديباج المذهب، جـ١، ص ٤٥٢، شذرات الذهب، جـ٣، ١٦٨.

(١٠) المغرب في حلى المغرب، ص ١٤، ص ١٠٣-١٠٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقترن الكلام»[١]، وقد أوردت له المصادر مقطوعات شعرية جميلة[٢].

وفاته:

لقد أدى ابن الفرضي أثناء رحلته في المشرق فريضة الحج، فعلق أثنائها بأستار الكعبة، وسأل الله الشهادة، ثم فكر في تحويل القتل فندم «وهممت أن أرجع فأستقيل الله سبحانه وتعالى، فاستحييت»[٣]، وقد أجاب الله دعوته فكان ممن قتل يوم دخل البربر بقرطبة، فقتله البربر، في داره ووراوه من غير غسل ولا كفن ولا صلاة ، وذلك في يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلاث وأربعمائة[٤]، وذكر الحميدي عمّن رأى ابن الفرضي بين القتلى يوم قتله ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف: «لا يكْلَم أحد في سبيل الله، والله أعلم بمن يكْلَم في سبيله، إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دماً، اللون لون الدم، والريح ريح المسك» ، كأنه يعيد على نفسه الحديث الوارد في ذلك[٥] ، وكان عمره يومئذ (٥٢) سنة.

مؤلفاته:

١- تاريخ علماء الأندلس[٦]

وقد سماه الحميدي «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس»[٧] ، واختلفت المصادر في تسميته، فتشير المصادر إلى أن ابن الفرضي صنّف في التاريخ، تاريخاً للأندلس[٨]. وقد اعتمد ابن حيان على ابن الفرضي في موضعين أورد فيهما ترجمة لمحمد بن مسرة

(١) الذخيرة، ق١، مجـ٤، ص ٦١٤.

(٢) انظر: جذوة المقتبس، جـ١، ص٣٩٨-٣٩٩؛ الذخيرة، ق١، مجـ٢ ، ٦١٥-٦١٦ ؛ وفيات الاعيان ، جـ ٣ ، ص ١٠٥ ؛ الوافي ، جـ ١٧ ، ص ٥٣١ ؛ البداية والنهاية جـ ١١ ، ص ٣٧٥ .

(٣) جذوة المقتبس، جـ١، ص ٣٩١؛ بغية الملتمس، ص٣٣٥؛ وفيات الاعيان، جـ٣، ص١٠٦؛ المغرب في حلى المغرب، جـ١، ص ١٠٣؛ سير اعلام النبلاء، جـ١٧، ص ١٧٩؛ الوافي ، جـ١٧، ص ٥٣٠؛ البداية والنهايةجـ١١، ص ٣٧٥؛ نفح الطيب؛ جـ٢، ص ١٣٠، شذرات الذهب، جـ٣، ص ١٦٨.

(٤) الإكمال، جـ٦، ص ٤٠٦؛ جذوة المقتبس، جـ١، ص ٣٩٧؛ الذخيرة، ق١، مج٢، ص ٦١٥؛ الصلة، جـ١، ص ٢٥٣؛ بغية الملتمس، ص٥٣٥؛ وفيات الاعيان، جـ٢، ص ١٣٠؛ الوافي ، جـ١٧، ص ٥٣٠؛ البداية والنهاية، جـ١١، ص٣٧٥؛ الديباج المذهب، جـ١، ص ٤٥٢؛ تبصير المنتبه، جـ٣، ص ١٠٠٤؛ نفح الطيب، جـ٢، ص ١٣٠، شذرات الذهب، جـ٣، ص ١٦٨؛ شجرة النور؛ ص ١٠٣.

(٥) جذوة المقتبس، جـ١، ص ٣٩٧، بغية الملتمس، ص ٣٣٥؛ وفيات الاعيان، جـ٣، ص ١٠٦؛ المغرب في حلى المغرب، جـ١، ص ١٠٣-١٠٤؛ سير اعلام النبلاء، جـ١٧، ص ١٧٩؛ البداية والنهاية ، جـ١١، ص ٣٧٥؛ الوافي، جـ١٧، ص ٥٣١.

(٦) الصلة، جـ١، ص ٢٥١؛ وفيات الاعيان، جـ٣، ص١٠٥؛ الديباج المذهب، جـ١ ، ص ٤٥٢ ؛ وذكر أنه مجلد واحد ؛ انظركذلك :نفح الطيب ، مج ٢ ، ص ١٢٩ ؛شجرة النور ص ١٠٠ .

(٧) جذوة المقتبس، جـ١، ص ٣٩٧، بغية الملتمس، ٣٣٥.

(٨) سير أعلام النبلاء، جـ١٧، ص ١٧٨؛ الوافي، جـ١٧، ص ٥٣٠؛ البداية والنهاية ، جـ ١٧ ، ص ٥٣٠ ؛ شذرات الذهب، جـ٣، ص ١٦٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

، الأولى «وفي كتاب القاضي أبو الوليد ابن الفرضي، المصنف في علماء الأندلس: . . »[١] ، والثانية «وأعاد القاضي أبو الوليد ذكر هذا الرجل محمد بن مسرة في كتاب تاريخ العلماء تأليفه . . .» ، وبمقارنة المادتين مع ما أورده ابن الفرضي في كتابه تاريخ العلماء والرواة للعلم المطبوع حين ترجم لمحمد بن عبد الله بن مسرة[٢] نجد اختلافاً بيّناً بينهما.

وقد أورد إسماعيل باشا كتاباً في التراجم لابن الفرضي سماه بـ «الإعلام بأعلام الأندلس من العلماء المتقنين، والقراء المحدثين والمتفننين، والفقهاء والندماء، ومن قدمها من العرفاء والغرباء »[٣] ، وأشار السخاوي إلى كتاب آخر في معرض ذكره للتواريخ بقوله: «ولأبي الوليد ابن الفرضي الاحتفال في تراجم الرجال» يعني من أهله، والواردين عليه، ابتداءً من أول المائة الثانية إلى آخر الأربعمائة »[٤].

وكتاب تاريخ علماء الأندلس لاقى اهتماماً كبيراً من الأندلسيين فلمحمد بن أحمد بن محمد بن حسن القرطبي (ت.٤٥٠هـ/١٠٥٨م) «تعليق على تاريخ ابن الفرضي واستلحاق يشهد بنباهته ومعرفته »[٥] ، وقد عمل ابن بشكوال (ت٥٧٨هـ١١٨٢م) كتابه الصلة، ليصل به تاريخ ابن الفرضي ،كما أشار إلى ذلك في مقدمته فقال: « إن أصحابي سألوني أن أصل لهم كتاب القاضي الناقد أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي الحافظ المعروف بابن الفرضي فيه رجال علماء الأندلس . . . . . وأن أبتديء من حيث انتهى كتابه وأين وصل تأليفه متصلاً إلى وقتنا هذا . . . ورتبته على حروف المعجم ككتاب ابن الفرضي وعلى رسمه وطريقته »[٦].

٢- «مؤلف في النحويين»

أشار إلى كتابه هذا أثناء حديثه عن عباس بن ناصح الثقفي الشاعر وهجرته لسماع الحسن بن هانيء أبي نواس فقال: «وقد ذكرت الخبر بتمامه في

---

(١) المقتبس، (شالميتا)، ص ٣٠.

(٢) تاريخ العلماء، جـ٢، ص ٤١.

(٣) ذيل كشف الظنون، جـ١، ص ١٠٢؛ هدية العارفين، جـ١، ص ٤٤٩.

(٤) الإعلان بالتوبيخ، ص ٦١٩.

(٥) التكملة، جـ١، ص ٣٩٠.

(٦) الصلة، جـ١، ص ١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كتابي المؤلف في النحويين » وقد سمعت هذا الخبر من أبي »[١] ، ولم يأت أي ممن أعتني بابن الفرضي من المؤرخين بذكر لهذا الكتاب.

٣- جمع في المؤتلف والمختلف كتاباً[٢]

وهو المؤتلف والمختلف في الحديث والمتشابه في أسماء الرواة وكناهم[٣] وجعله ابن حزم في نحو الثلاثين كتاباً[٤].

٤- له كتاباً حفيلاً في أخبار شعراء الأندلس [٥].

وقد دمج ابن سعيد ذلك مع تاريخ العلماء بقوله:: «كتاب القاضي ابي الوليد بن الفرضي في «أخبار العلماء والشعراء، وما يتعلق بذلك »[٦].

٥- له كتاب في مشتبه النسبة[٧] ، ويشير محقق كتاب الاكمال لا بن ماكولا أن في هوامش نسخة دار الكتب المصرية من الإكمال تعليقات كثيرة عن ابن الفرضي[٨].

٦- رياض الأنس في علماء الأندلس[٩].

٧-رياض النفوس النقية في علماء ومشايخ افريقية[١٠].

شيوخ ابن الفرضي-

وقد رتّبتُ شيوخه حسب المناطق التي يقطنون بها كالتالي :-

أ- البيرة

١. محمد بن أحمد بن مسعود (ت ٣٧٨هـ/٩٨٨م).

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص ٣٤١.

(٢) فضائل الأندلس، ص ١٤، جذوة المقتبس، جـ١، ص ٣٩٧؛ الصلة، جـ١، ص ٢٥٢؛ بغية الملتمس، ص ٥٣٥؛ وفيات الاعيان، جـ٣، ص ١٠٥؛ سير اعلام النبلاء، جـ١٧، ص ١٧٨؛ الوافي ، جـ١٧ ، ص ٥٣٠ ؛ البداية والنهاية، جـ١١، ص ٣٧٥؛ نفح الطيب، جـ٢، ص ١٢٩.

(٣) الجامع، مقدمة ص ٣٤.

(٤) فضائل الأندلس، ص ١٤.

(٥) الصلة، جـ١، ص ٢٥٢؛ وفيات الاعيان، جـ٣، ١٠٥؛ سير اعلام النبلاء، جـ١٧، ص ١٧٨؛ الوافي، جـ١٧، ص ٥٣٠؛ نفح الطيب، جـ٢، ص١٢٩، شجرة النور، ص ١٣.

(٦) فضائل الأندلس ، ص ٢٤ ؛ نفح الطيب، جـ٣، ١٨٢.

(٧) الصلة، جـ١، ص ٢٥٢؛ وفيات الاعيان، جـ٣، ص١٠٥؛ سير اعلام النبلاء، جـ١٧، ص ١٧٨؛ الوافي ، جـ ١٧ ، ص ٥٣٠ ؛ البداية والنهاية، جـ١١، ص ٣٧٥ .

(٨) الاكمال، جـ١، ص ٥ ، المقدمة .

(٩) هدية العارفين، جـ١، ص ٤٤٩.

(١٠) ايضاح المكنون، جـ ١، ص ٦٠٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من أهل البيرة ، «كان حافظاً للمسائل وسمعت أنا منه»[١]

٢- محمد بن أحمد بن سعيد المعافري (ت ٣٧٩هـ/٩٨٩م)

من أهل البيرة ،وأصله من إشبيلية، كان نحوياً، «كتبنا عنه حكايات»[٢].

٣- علي بن عمر بن حفص بن عمرو بن نجيح الخولاني (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م)

من أهل البيرة، كان فقيهاً حافظاً للمسائل، سمع الناس عليه تفسير القرآن ليحيى بن سلام وغير ذلك، «وقرأت أنا عليه التفسير بحاضرة البيرة »سنة (٣٧٦هـ/٩٨٦م)[٣].

ب. استجة

٤. محمد بن محمد بن فتح بن نصر (ت ٣٧٤هـ/٩٨٤م).

من أهل استجة، كان حافظاً للمسائل عاقداً للشروط «لقيته باستجة وكتبت عنه»[٤].

٥- هارون بن بنج بن عثمان بن هارون (ت ٣٧٤هـ/٩٧٤م).

من أهل استجة، كان معتنياً بالآثار مشاركاً في حفظ الرأي، «لقيته بأستجة وكتبت عنه»[٥].

٦- محمد بن عثمان بن سعيد بن مغامس الشاعر (ت ٣٧٦هـ/٩٨٦م).

من أهل استجة، حدّث بشيء من الأدب، «وكتبت عنه من شعره»[٦].

٧- فرج بن عيشون بن إسحاق بن عيشون (ت ٣٨٩هـ/٩٩٨م)

من أهل استجة، «حدث وسمعت منه كثيراً»[٧].

ت- إشبيلية

٨. أحمد بن محمد بن أحمد (ت ٣٧٣هـ/٩٨٣م).

---

(١) تاريخ العلماء، جـ٢، ص٩١.

(٢) المصدر نفسه، جـ٢، ص ٩٢.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص ٣٥٩.

(٤) المصدر نفسه، جـ٢، ص٨٨.

(٥) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٦٧.

(٦) المصدر نفسه، جـ٢، ص٨٩-٩٠.

(٧) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من أهل إشبيلية، «كتبت عنه بإشبيلية»[١].

٩- أحمد بن عبادة بن عبد العزيز المرادي (ت٣٧٨هـ/٩٨٨م).

من أهل إشبيلية، «قرأنا عليه :كتاب الكامل»[٢].

١٠- عبد الله بن محمد بن علي بن شريفة اللخمي (ت ٣٧٨هـ/٩٨٨م).

يعرف بابن الباجي، من أهل إشبيلية، «سمعت منه بقرطبة كثيراً، لم ألق فيمن لقيته من شيوخ الأندلس أفضل منه»[٣].

ث. باجة

١١. محمد بن سعدون (ت٣٩٢هـ/١٠٠١م).

من ساكني حصن مورة من عمل باجة، حدّث بكتاب السنن لابن السكن،والتفسير المنسوب إلى ابن عباس، وغير ذلك، «كتب لي قطعة من حديث»[٤].

جـ- بجانة.

١٢- مجاهد بن اصبغ بن حسان (ت ٣٨٢ أو ٣٨٣هـ/٩٩٢أو٩٩٣م)

من أهل بجانة، «قرأت أنا عليه كتاب: شرح غريب الموطأ لابن حبيب، وكتاب، طبقات الزمان له، وكتاب فساد الزمان له، والناسخ والمنسوخ له، واجاز لنا جميع ما رواه»[٥]

١٣- علي بن معاذ بن سمعان بن موسى (ت ٣٨٩هـ/٩٩٨م).

من أهل بجانة، كان فصيحاً شاعراً عالماً بالنسب، طويل اللسان مفوهاً كثير الأذى، «سمعت أنا منه»[٦].

١٤- محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن ذي النون (ت٣٩٠هـ/٩٩٩م).

من أهل بجانة، كان معدوداً في فقهاء بجانة، «كتبت عنه حكايات»[٧].

١٥- محمد بن أحمد القيسي (ت ٣٩٤هـ٣-١٠٠م).

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص ٦٥-٦٦.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص٦٨.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٨١.

(٤) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٠٧.

(٥) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٤٨-١٤٩.

(٦) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٦٠.

(٧) المصدر نفسه، جـ٢، ص ١٠٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من أهل بجانة، عني بالسنن والآثار ، كان حافظاً للحديث، «كتبت منه ببجانة»[١].

جـ- بطليوس.

١٦- هاشم بن يحيى البطليوسي (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)

من أهل بطليوس، «سمعنا نحن منه قديماً»[٢]

خـ- شذونة

١٧. يوسف بن محمد بن سليمان الهمذاني (ت ٣٨٣هـ/٩٩٣م).

من أهل شذونة، عني بكتب محمد بن جرير الطبري فكتب تفسير القرآن، وتاريخ الملوك والذيل، وهو كتاب العلماء والمحاضر والسجلات، وبعض تهذيب الآثار، وكتاب اختلاف العلماء، وكتب بخطه كتاب الشافعي الكبير (١٢٠ جزء)، «قرأت عليه كثير، وأجاز جميع ما رواه»[٣].

د. طرطوشة

١٨. يحيى بن مالك بن عائذ بن كيسان (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م)

من أهل طرطوشة، جمع علماً عظيماً لم يجمعه أحد قبله من أصحاب الرحل إلى المشرق، «روى لنا من الأخبار والحكايات مالم يكن عند غيره»[٤].

ذ. طليطلة

١٩. تمام بن عبد الله المعافري (ت٣٧٧هـ/٩٨٧م).

من أهل طليطلة، «كتبت عنه بقرطبة»[٥].

٢٠. محمد بن سعد البكري الخطيب (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م)

من أهل طليطلة، كان بصيراً بالقراءة ، «حدث وكتبت عنه»[٦]

٢١. سعيد بن يمن بن محمد (ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م).

---

(١) تاريخ العلماء، جـ٢، ص١٠٩-١٠٠.

(٢) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٦٩-١٧٠.

(٣) المصدر نفسه، جـ٢، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٤) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٩١-١٩٢.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص١١٦.

(٦) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٠٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سمع بطليطلة من علمائها، كان فقيهاً في موضعه، «حدث وكتبت عنه»[١]

٢٢. عبدوس بن محمد ن عبدوس (ت٣٩٠هـ/٩٩٩).

من أهل طليطلة، «اجاز لي جميع روايته وكتب لي جزءاً من حديثة بخطة»[٢]

ر- الفرج.

٢٣- أيوب بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت٣٨٢ . ٣٨٣هـ/٩٩٢ . ٩٩٣م).

من أهل مدينة الفرج، سمعت منه كثيراً»[٣]

ز- قرطبة-

٢٤- محمد بن عمر بن عبد العزيز بن القوطية (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)

من أهل قرطبة أصله من إشبيلية، كان عالماً بالنحو حافظاً للغة متقدماً فيها على أهل عصره لا يشق غباره، له: تصاريف الأفعال، وكتاب المقصور والممدود، وغير ذلك، وكان حافظاً لأخبار الأندلس ملياً برواية سير أمرائها وأحوال فقهائها وشعرائها ، يملي ذلك عن ظهر قلب، «اختلفت إليه أيام نظري في العربية في سماع الكامل لمحمد بن يزيد المبرّد، وشهدت منه مجالس»[٤]

٢٥- يحيى بن عبد الله بن يحيى الليثي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م).

من أهل قرطبة، «اختلفت إليه في سماع حديث الموطأ ، وسمعت منه كتاب التفسير لعبد الله بن نافع، ولم أسمع منه غير الموطأ والتفسير»[٥]

٢٦- محمد بن أحمد بن مسور بن عمر (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م).

من أهل قرطبة، كان شيخاً قليل العلم «سمعت منه يسيراً»[٦]

٢٧- عبد الله بن محمد بن نصر الزاهد (ت٣٧١هـ/٩٨١م).

من أهل قرطبة، كان مائلاً إلى الحديث والآثار، «كتبت عنه»[٧]

٢٨- حسين بن محمد بن قابل (ت٣٧٢هـ/٩٨٢م).

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٢٠٧.

(٢) المصدر نفسه جـ١، ص ٣٨٣.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص١٠٤.

(٤) المصدر نفسه، جـ٢، ص٧٨-٧٩.

(٥) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٨٩-١٩٠.

(٦) المصدر نفسه، جـ٢، ص٨٢-٨٣.

(٧) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٨٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من أهل قرطبة، كان متصرفاً في العربية والغريب والشعر، وكان شاعراً، «حدّث وكتبت عنه كثيراً»[١].

٢٩- محمد بن أغلب بن سليمان بن مروان (ت٣٧٢هـ/٩٨٢م).

من أهل قرطبة، «لقيته وكتبت عنه»[٢].

٣٠- محمد بن رفاعة بن محبوب المكتب (ت ٣٧٢هـ/٩٨٢م).

من أهل قرطبة ، «وهو الذي روى لنا: تاريخ أحمد بن محمد بن عبد الله عنه»[٣]

٣١- محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم (ت ٣٧٢هـ/٩٨٢م)

من أهل قرطبة، «اختلفت اليه في أكثر ما قرىء عليه»[٤]

٣٢- عبد الله بن تمام بن أزهر الكندي (ت٣٧٣هـ/٩٨٣م).

من أهل قرطبة وأصله من بادية استجة، كان مؤدباً بالحساب« كتبت عنه»[٥]

٣٣-خلف بن محمد بن خلف الخولاني (ت ٣٧٤هـ/٩٨٤م).

من أهل قرطبة، «اختلفت اليه وسمعت منه»[٦].

٣٤- محمد بن وازع بن محمد الضرير (ت ٣٧٤هـ/٩٨٤م).

من أهل قرطبة، «كتبت عنه»[٧]

٣٥- محمد بن عبد الله بن هانيء العطار (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م»).

من أهل قرطبة،« كتبت عنه»[٨]

٣٦- رشيد بن فتح الزجاج (ت ٣٧٦هـ/٩٨٦م).

من أهل قرطبة، «كتبت أنا عنه حديثاً واحداً»[٩]

٣٧- سليمان بن أيوب بن سليمان القوطي (ت ٣٧٧هـ/٩٨٧م).

من أهل قرطبة، كان من أهل العلم والنظر بصيراً بالاختلاف حافظاً مائلاً

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص١٣٤.

(٢) المصدر نفسه، جـ٢، ص٨٦-٨٧.

(٣) المصدر نفسه، جـ٢، ص٨٧.

(٤) المصدر نفسه، جـ٢، ص٨٦.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٧٧.

(٦) المصدر نفسه، جـ١، ص ١٦٢-١٦٣.

(٧) المصدر نفسه، جـ٢، ص٨٨-٨٩.

(٨) المصدر نفسه، جـ٢، ص٨٩.

(٩) المصدر نفسه، جـ١، ص١٧٤-١٧٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلى الحجة والدليل، «سمعت منه كثيراً من روايته»[١]

٣٨- علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد (ت ٣٧٧هـ/٩٨٧م).

قَدِمَ قرطبة، وهو من الغرباء من أهل أنطاكية، كان عالماً بالقراءات رأساً فيها، وكان بصيراً بالعربية والحساب، وله حظ من الفقه على مذهب الشافعي، «سمعت أنا منه»[٢].

٣٩- أحمد بن عون الله بن حدير بن يحيى البراز (٣٧٨هـ/٩٨٨م)

من أهل قرطبة، كان شيخاً صالحاً صدوقاً صارماً في السنة، متشدداً على أهل البدع، «كتبت عنه»[٣].

٤٠- أحمد بن عبد الله بن خالد الجذامي (ت٣٧٨هـ/٩٨٨م)

من أهل قرطبة ، أدخل للأندلس كتباً غريبة تفرد بروايتها، «سمعت منه أكثر ما كان يرويه، وأجاز لي جميع كتبه وروايته»[٤].

٤١. عبيد الله بن الوليد بن محمد المعيطي (ت ٣٧٨هـ/٩٨٨).

من أهل قرطبة، كان عالماً بالفتيا، حافظاً للأخبار والاشعار، «وسمعت أنا منه كثيراً»[٥].

٤٢- إبراهيم بن أحمد بن فتح (ت ٣٧٩هـ/٩٨٩م).

مولى قريش من فهر من أهل قرطبة، كان حافظاً للمسائل، عاقداً للشروط ، عالماً بالفقه والعربية فصيحاً ضابطاً، حدّث وقرىء عليه المدونة ،وغير ذلك «سمعت منه»[٦].

٤٣. عباس بن عمرو بن هارون الكناني (ت٣٧٩هـ/٩٨٩م).

من أهل القيروان، قَدِمَ الأندلس، «كتبت أنا عنه قطعة من حديثه»[٧].

٤٤. عثمان بن سعد البراز (ت٣٧٩هـ/٩٨٩م).

من أهل قرطبة، «حدّث وكتبت عنه»[٨]

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٢٢٢.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٦١.

(٣) المصدر نفسه، جـ١ ،٦٨.

(٤) المصدر نفسه ، جـ١، ص٦٩.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٩٥.

(٦) المصدر نفسه، جـ١ ،٢٧-٢٨.

(٧) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٤٣.

(٨) المصدر نفسه، جـ١، ص ٣٥١-٣٥٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٥. عبد الله بن إسماعيل بن حرب بن خير بن فرج (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م).

من أهل قرطبة، كان بصيراً بالرجال مذكوراً بذلك، «كتبت عنه واجاز لي كل ما رواه»[١].

٤٦. عبيد الله بن محمد بن عبد الله (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م).

من أهل قرطبة، كان حافظاً لأخبار الشيوخ، «سمعت منه كثيراً»[٢].

٤٧. محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م):

من أهل قرطبة، كان حافظاً للحديث عالماً به بصيراً بالرجال صحيح النقل جيد الكتاب، « أليت الاختلاف إليه والسماع منه»[٣].

٤٨. محمد بن موسى بن مصباح بن عيسى المؤذن (ت٣٨١هـ/٩٩١م)،

من أهل قرطبة، «سمعت منه»[٤]

٤٩. أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن كنانة اللخمي (ت ٣٨٣هـ)/٩٩٣م.

من أهل قرطبة، «سمعت منه بحمد الله علماً كثيراً»[٥]

٥٠. إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن نصر (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م).

من أهل قرطبة ، كان عالماً بالآثار والسنن، حافظاً للحديث وأسماء الرجال وأخبار المحدثين حسن الحكاية، وكان أكثر وقته يصنف الحديث والتواريخ، وكان عالماً بأخبار الشيوخ، «وقد نقلنا عنه في كتابنا هذا كثيراً، وسمعت منه كثيراً»[٦]

٥١. محمد بن أحمد بن محمد بن مروان بن الحكم (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م).

قَدِمَ الأندلس على المستنصر، وهو من أهل مصر، كان أديباً، «كتبنا عنه جزءاً من حديثه»[٧].

٥٢. عباس بن أصبغ بن عبد العزيز الهمداني (ت٣٨٦هـ/٩٩٦م).

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٢٨٣.

(٢) المصدر نفسه، جـ١ ص٢٩٥.

(٣) المصدر نفسه، جـ٢، ص٩٣-٩٥.

(٤) المصدر نفسه، جـ٢، ص٩٧-٩٨.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص٦٩-٧٠.

(٦) المصدر نفسه، جـ١، ص ٨١-٨٢.

(٧) المصدر نفسه، جـ٢، ١١٧-١١٩.

(١) المصدر نفسه، جـ١، ص ٣٤٢-٣٤٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من أهل قرطبة، «قرأت عليه كثيراً»[١].

٥٣. محمد بن عمر بن سعدون المعافري (ت ٣٨٦هـ/٩٩٦م).

من أهل قرطبة، «سمعت منه»[٢]

٥٤. أحمد بن عبد الله بن عبد البصير الجذامي (ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م).

من أهل قرطبة، كانت له معرفة بالحديث ووقوف على أحوال نقلته «كتبت عنه كثيراً»[٣].

٥٥. أصبغ بن عبد الله بن مسرة (ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م).

من أهل قرطبة ، «سمعت منه أشياء»[٤].

٥٦. قاسم بن محمد بن قاسم البياني (ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م).

من أهل قرطبة، كان أديباً ، «كتبت أنا عنه»[٥].

٥٧. أحمد بن محمد بن الحسن بن مالك الكلاعي (ت ٣٨٩هـ/٩٩٨).

من أهل قرطبة، «حدّث وكتبت عنه»[٦].

٥٨. عبد الله بن محمد بن زياد (ت ٣٨٩هـ/٩٩٨م).

من أهل قرطبة، «قرئت عليه الكتب، وسمع الناس منه كثيراً»[٧].

٥٩. يحيى بن هذيل بن عبد الملك التميمي (ت ٣٨٩هـ/٩٩٨م).

من أهل قرطبة، غلبت صناعة الشعر عليه، «كتبت عنه من حديثه وشعره»[٨]

٦٠. يحيى بن محمد بن أحمد القيسي (ت ٣٨٩هـ/٩٩٨م).

من أهل قرطبة، «قد كتبت أنا عنه"»[٩]

٦١. عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن التجيبي (ت ٣٩٠هـ/٩٩٩م).

من أهل قرطبة، كان كثير الحديث سنداً صحيحاً للسماع صدوقاً في روايته

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص ٣٤٢-٣٤٣.

(٢) المصدر نفسه، جـ٢، ١٠١-١٠٢.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص٧٠-٧١.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص ٩٧.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٤١١.

(٦) المصدر نفسه، جـ١، ص٧١.

(٧) المصدر نفسه، جـ١ ص٢٨٦-٢٨٧.

(٨) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٩٣.

(٩) المصدر نفسه،جـ٢، ص ١٩٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلاّ ان ضبطه لم يكن جيداً، «سمعنا منه كثيراً»[١].

٦٢. عيسى بن سعدان بن سعيد الكلبي (ت٣٩٠هـ/٩٩٩م).

من أهل قرطبة، لقي في بغداد أبا بكر الأبهري، وسمع منه كتابه شرح المختصر، «كتبنا عنه أخبار ابن مقسم»[٢].

٦٣. أحمد بن الحسين بن محمد بن اسد التميمي (ت ٣٩٠هـ/٩٩٩م):

من أهل طبنة، وصل الأندلس حدثاً، «حدّث وكتبت عنه أحاديث»[٣]

٦٤. أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٣٩١هـ/١٠٠٠م).

من أهل قرطبة، حدث «وكتبت عنه كثيراً وأجاز لي ما رواه»[٤].

٦٥. سعيد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن موسى بن دريد (ت ٣٩١هـ/١٠٠٠م).

من أهل قرطبة، كان له حظ من حفظ الفقه، «كتبت عنه»[٥].

٦٦. زكرياء بن بكر بن أحمد الغساني (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م).

من الغرباء من أهل تيهرت، قدم الأندلس- حدّث بكتاب البخاري وغير ذلك من روايته «وسمعنا منه كثيرا»[٦].

٦٧. محمد بن يحيى بن زكرياء بن يحيى التميمي (ابن برطال) (ت٣٩٤هـ/١٠٠٣م).

من أهل قرطبة، «حدّث بكتاب البخاري عن أبي علي بن السكن وقرأته عليه»[٧].

س. قرمونة.

٦٨. خطاب بن مسلمة بن محمد الإيادي (ت ٣٧٢هـ/٩٨٢م).

من أهل قرمونة، سكن قرطبة، كان حافظاً للرأي بصيراً بالنحو والغريب نبيلاً، «سمعت منه أكثر علمه»[٨].

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٢٨٨.

(٢) المصدر نفسه، جـ١ ص٣٧٩-٣٨٠.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص٧٧.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص ٧٢-٧٣.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٠٨.

(٦) المصدر نفسه، جـ١، ١٧٩-١٨٠.

(٧) المصدر نفسه، جـ٣، ص١٠٩.

(٨) المصدر نفسه، جـ١ ص١٥٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ش. قلعة أيوب.

٦٩. عبد الله بن محمد بن القاسم الثغري (ت ٣٨٣هـ/٩٩٣م).

من أهل قلعة أيوب، سمع ببغداد من أبي علي بن الصواف،العلل لابن حنبل، وغير دلك، وسمع مسند أحمد، والتاريخ، كان مما أخذنا عنه مما لم يكن عند شيوخنا كتاب معاني القرآن للزجّاج، وسمعته حاشى سورة البقرة، ثم قرأت عليه الكتاب من أوله إلى آخره، «وقرأت عليه علماً كثيراً وأجاز لنا جميع روايته»[١].

ص- مرشانة.

٧٠- عبد الرحمن بن هشام بن جهور (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م).

من أهل مرشانة، «سمعت منه، كان شيخاً حليماً»[٢].

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ٢٨٥-٢٨٦.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٠٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مصادر ابن الفرضي :

لقد بين ابن الفرضي مصادره التي اعتمد عليها بكثرة في صدر كتابه وذلك خشية تكرار الأسانيد مخافة أن نقع فيما رغبنا عنه من الإطالة وبيناها في صدر هذا الكتاب»[١] وهي:

١- أحمد بن محمد بن عبد البر، (ت ٣٢٨هـ/٩٤٩م)

عن طريق محمد بن رفاعة . كان أحمد بصيراً بالحديث، فقيهاً نبيلاً متصرفاً، في فنون العلم، وكان علم الحديث أغلب عليه، وله كتاب مؤلف في «الفقهاء القرطبة» وقد استعنا به في كتابنا هذا، وذكرناه عنه[٢]. وقد بلغت نقولات ابن الفرضي عن أحمد بن محمد بن عبد البر(١٤٣) رواية موزعة في كتابه[٣].

٢- خالد بن سعد (ت ٣٥٢هـ/٩٦٣م).

عن طريق إسماعيل بن إسحاق (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م).

كان خالد إماماً في الحديث، حافظاً له بصيراً بعلله، عالماً بطرقه، مقدماً على أهل وقته في ذلك، وقد رُوِيَ عن الحكم المستنصر أنه قال: إذا فاخرنا أهل المشرق بيحيى بن معين، فاخرناهم بخالد بن سعد، وله «كتاب في رجال الأندلس» ألفه للمستنصر بالله رحمه الله، أخذناه من اسماعيل بن إسحاق، وقد كتبنا منه في كتابنا هذا ما نسبناه له[٤]، وقد أكثر ابن الفرضي النقل من كتاب خالد بن سعد. إذ بلغت عدد رواياته موزعة في كتاب ابن الفرضي (٢٧٢) رواية[٥].

٣- محمد بن حارث القروي (ت ٣٦١هـ/٩٧١م)

من اهل القيروان، كان شاعراً بليغاً إلا أنه كان يلحن، وألف لأمير المؤمنين الحكم المستنصر بالله كتباً كثيرة، وقد جمع له في رجال الأندلس كتاباً قد استفدنا

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص ٩-١٠.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص ٥٠-٥١.

(٣) تاريخ العلماء، جـ١، من: ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٩، ٢٥، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٧٩، ٨٦، ٩٣، ٩٤، ١٠٥، ١٠٩، ١١١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٠، ١٥٤، ١٦٣، ١٧١، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٨، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢٩، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣٩، ٣٤٦، ٣٧٤، ٣٨٢، ٣٨٧، ٩٧، ٣، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠١، ٤١٤ جـ٢، ص: ٤، ٥، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٤، ١٥، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٨، ٢١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٥٠، ١٣٣، ١٣٦، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٦، ١٥٥، ١٦٦، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ٢١٠.

(٤) تاريخ العلماء جـ١، ص١٥٤-١٥٦.

(٥) المصدر نفسه جـ١ ص: ١٧، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٢٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٦٠، ٧٠، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٥، ٨٦، ٩١، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٥، ١٤٠، ١٤٢، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٦، ١٧١، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٢، ٢١١، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٤، ٣١٦، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧٥، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١١. جـ٢ ص: ٦، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٧٣، ١٢٠، ١٢١، ١٢٤، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٥، ١٤٠، ١٤١، ١٤٥، ١٥٠، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٥، ٧٨، ١، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ٢٠٣، ٢٠٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منه في هذا الكتاب ما نسبناه اليه[١]، وبلغت عدد رواياته موزعة في كتاب ابن الفرضي (١٥٥) رواية[٢]

٤- أبو سعيد، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الاعلى المصري (ت٣٤٧هـ)

إمام بصير بالرجال، فهم متيقظ، صاحب (تاريخ علماء مصر »[٣] وذكر ابن خلكان أنه جمع لمصر تاريخين أحدهما وهو الأكبر يختص بالمصريين، والآخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء الوارد بن عليها[٤]، وقد استقى ابن الفرضي رواياته من أبي سعيد من ثلاثة طرق[٥]:

١- من كتاب أنفذه إلى الحكم المستنصر.

٢- عن طريق يحيى بن مالك العائذي (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م)، عن أبي صالح أحمد ابن عبد الرحمن بن أبي صالح الحرائي الحافظ عن أبي سعيد.

٣- عن طريق أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى القاضي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) عن أبي سعيد. وقد انصبت روايات أبو سعيد التي نقلها ابن الفرضي عنه على من دخل مصر، وبلغت رواياته (٨٨) رواية[٦].

---

(١) تاريخ العلماء، جـ٢، ص١١٤-١١٥.

(٢) تاريخ العلما ،ص:١٨، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ١٣٧، ١٦، ١٣٣، ١٣١، ١٢٨، ١٢٥، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١١٤، ١١٢، ١١١، ٩١، ٩٠، ٨٧، ٨٦، ٨١، ٧٩، ٧٦، ٥٢، ٤٥، ٤٣، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٦، ٢١٤، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٤، ١٩٣، ١٨٩، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٧، ١٦٧، ١٦١، ١٥٦، ١٥٧، ١٤٧، ١٤٥، ١، ٢٢، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٢، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٦، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٦٤، ٣٧٢، ٣٧٧، ٣٧٥، ٣٨٥، ٣٨٨، ٣٢٩، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤١٥، ٤١٦، جـ٢، ص: ٨، ١٠، ١٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٩، ٣٨، ٤١، ٤٤، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٦، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ١٣٥، ١٣٦، ١٤١، ١٤٦، ١٥١، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٤، ١٧١، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٧، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢١٠.

(٣) سير اعلام النبلاء، ١٥، ٥٧٨-٥٧٩.

(٤) وفيات الاعيان،٣، ١٣٧.

(٥) تاريخ العلماء،جـ١ ص١٠.

(٦) تاريخ العلماء، جـ١، ص: ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٣٤، ٣٥، ٣٩، ٤٣، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ١٠٢، ١١٤، ١٢١، ١٢٧، ١٧٦، ١٧٧، ١٩٢، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٩، ٣١٢، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٤، ٩٦، ٣٩٧، ٤٠٤، ٤١٥، جـ٢ ص:٣، ٥، ٦، ٩، ١٠، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٣١، ٣٤، ٣٦، ٧١، ١٢٤، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٤، ٢١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥-محمد بن احمد بن يحيى بن مفرج (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)

من أهل قرطبة، رحل للمشرق سنة (٣٣٧هـ/٩٤٨م) وعاد للأندلس من رحلته سنة (٣٤٥/٩٥٦م)، واتصل بالحكم المستنصر، وكانت له منه مكانة خاصة، والف له عدة دواوين، كان حافظاً للحديث عالماً به بصيراً بالرجال[١]، نقل ابن الفرضي عنه: من كتاب مختصر «كان قد جمعه للإمام المستنصر»[٢] وبلغت روايات ابن الفرضي التي نقلها عنه (١٢٥) رواية[٣].

٦- أحمد بن محمد بن موسى الرازي (ت ٣٤٤هـ/٩٥٥م)

نقل رواياته عن طريق يحيى من مالك بن عائذ (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥)[٤]، وبلغت روايات ابن الفرضي التي نقلها عن أحمد الرازي (٧٥) رواية[٥].

هذه مصادره التي بينّها في صدر كتابه ، وأشار إلى أنه إذا ما نقل عن أحد آخر غير هولاء فإنه سيشير إلى ذلك في موضعه «وما كان فيه عن غير هؤلاء فقد ذكرت من حدثني به وعمن اخذته»[٦]، وسنتعرض لمصادره التي استقى منها أكثر من أربع روايات، أما ما دون الأربع فلن نتعرض لها:

١- إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م).

كان عالماً بالآثار والسنن، حافظاً للحديث، وأسماء الرجال، وأخبار المحدثين، سمع من شيوخ قرطبة، ،كان مختصاً بخالد بن سعد (ت٣٥٢هـ/٩٦٣م)، كان يرفع به

---

(١) تاريخ العلماء،٢ ص٩٣-٩٥؛ نفح الطيب، جـ١، ص٤٣٢.

(٢)تاريخ العلماء، جـ١، ص ٩-١٠.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص:١٨، ٢٠، ٢٤، ٣٣، ٣٤، ٤٠، ٦٠، ١٠٦، ١١٤، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥١، ١٥٣، ١٥٥، ١٦١، ١٧٠، ١٨٥، ١٨٦، ١٩١، ١٩٤، ١٩٨، ١٩٩، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٨٦، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٨٢، ٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤٠٨جـ٢ص:٦، ١١، ١٣، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٩، ٤٦، ٥٨، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٧٤، ٩٥، ١٠٢، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٦١، ١٦٢، ١٦٥، ١٨٦، ٢٠١، ٢١٠.

(٤) المصدر نفسه، ١، ٩-١٠.

(٥)المصدر نفسه، جـ١، ص:١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ٢١، ٣٦، ٣٧، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥١، ٨٠، ١٠٢، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٦، ٣٤، ١٩٢، ٢٠٠، ٢٢٤، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٧، ٢٦٨، ٣٠٤، ٣١٦، ٣١٩، ٣٣٠، ٣٤٩، ٣٦٣، ٣٨٥، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٠جـ٢، ص:٧، ١١، ١٣، ٢٠، ٢٣، ٢٧، ٣٢، ٣٣، ٤٠، ٤٧، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦٣، ١٤٦، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٧١، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ٢٠٥، ٢١١.

(٦)المصدر نفسه، جـ١، ص١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويذهب كل مذهب»[١] كان متهماً بالتاريخ والحديث بأخبار الشيوخ، وسمع منه ابن الفرضي، وأخذ عنه في كتابه، ، وبلغت روايات ابن الفرضي التي استقاها من شيخه إسماعيل بن إسحاق في كتابه (١٠٢) رواية، نقل منها (٦٠) رواية مباشرة بقوله: » أخبرني، قال لي، حدثني" ، منها (١٧) رواية في حلقات الدرس بقوله: » «أخبرنا، حدثنا، سمعت»، ونقل من كتابه (٢١٠) رواية[٢]، بقوله «ذكره إسماعيل" ».

وكان إسماعيل بن إسحاق «أكثر وقته يصنف الحديث والتواريخ، وقد نقلنا عنه «في كتابنا هذا كثير» [٣] دون تسمية الكتاب الذي نقل منه فهو يقول:" «وصفه إسماعيل في كتابة..»"[٤]، ويظهر أن إسماعيل قد ألّف كتابه الذي يعنى بالرجال ورتبه على المدن، فيذكر ابن الفرضي في ترجمة زيد بن سليمان وهو من أهل مدينة استجة « ذكره إسماعيل في رجالها »[٥].

واستقى ابن الفرضي بواسطة إسماعيل بن إسحاق هذا رواياته التي نقلها عن خالد بن سعد إذ أشار في صدر كتابه إلى أن «ما كان فيه عن خالد فهو خالد ابن سعد، أخبرنا به عنه إسماعيل بن إسحاق الحافظ في تاريخه »[٤].

٢- عبد الله بن محمد بن القاسم الثغري (ت ٣٨٣هـ/٩٩٣م).

من أهل فلعة أيوب، رحل إلى المشرق سنة (٣٥٠هـ/٩٦١م)، انصرف إلى الأندلس فلزم العباده والجهاد، واستقضاه المستنصر بالله رحمه الله بموضعه، ثم استعفاه من القضاء فاعفاه، وكان فقيهاً فاضلاً ديناً وورعاً، صليباً في الحق، لا

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص ٨٢.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص: ٢٥، ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٨٢، ٨٢، ٩٥، ١٠١، ١٠١، ١٠١، ١١١، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٦، ١٤١، ١٥٦، ١٦٩، ١٧٠، ١٨٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٤٤، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٨١، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٧١٣٦٣، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٩، ٣٩٨، ٤١٥.
جـ٢ ص: ٤، ٧، ٨، ٩، ١٣، ١٥، ٢٩، ٣٤، ٤٩، ٥٧، ٥٩، ٦٨، ٦٩، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٥، ١٣٦، ١٤٦١٣٧، ١٤٩، ١٥١، ١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٦، ١٦٧، ١٧١، ١٧٣، ١٧٥، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١١.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص٨٢.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٣٠.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص١٨٥.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يخاف في الله لومة لائم، قدم إلى قرطبة في سنة (٣٧٥هـ/٩٨٥م)، وقد سمع منه ابن الفرضي علماً كثيراً، وأجاز له جميع رواياته[١]، وقد أخذ ابن الفرضي عنه (٦٣) رواية كلها شفاهاً [٢]، ويظهر أنه لم يؤلف في التاريخ.

٣- عبد الله بن محمد بن علي اللخمي المعروف بابن الباجي (ت ٣٧٨هـ/٩٨٨م)

تلقى ابن الفرضي على يدية العلم، ومدحة ابن الفرضي كثيراً فقال:« لم ألق فيمن لقيته من شيوخ الأندلس أحداً أفضّله عليه في الضبط» فقد كان « ضابطاً لروايته، ثقه صدوقاً، حافظاً للحديث» وأثنى عليه إسماعيل بن إسحاق بقوله: بأنه « لم تحوِ الأندلس بعد ابن حبيب شخصاً مثله »[٣]

وابن الباجي من سكان إشبيلية، وقدم إلى قرطبة سنة (٣٦٨هـ/٩٧٨م) « فأقام يحدث الناس إلى سنة (٣٧٠هـ/٩٨٠م)» وقد لازمة ابن الفرضي طوال هذه المدة ملازمة شديده فيقول : « وسمعت منه بقرطبة كثيراً»، ولم يكتف ابن الفرضي بذلك بل إنه لحق به إلى إشبيلية بعد عودته فرحل إليه سنه (٣٧٣هـ /٩٨٣م) وسنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م)[٤].

وقد وصف ابن الفرضي ما سمعه من ابن الباجي في (٢٩) رواية[٥] وجل ما رواه عن شيخه كان يتم عن طريق السماع، ولم يذكر ابن الفرضي إن كان لابن الباجي كتاباً في الرجال، ولكن هناك اشارات تدل على أن ابن الفرضي كان ينقل عن ابن الباجي نقلا فحسن بن عبد الرحمن البياتي يصفه الباجي بـ« قلة

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ٢٨٥-٢٨٦.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص: ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٣٥، ٥٢، ٩٤، ١٠٩، ١٤٦، ١٤٩، ١٥١، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٩٤، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٨٦، ٢٨٨، ٣٤٥، ٣٥٤، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٩٤، ٤٠٤، جـ٢ ص: ٤، ٦، ٨، ٩، ١٤، ١٩، ٢١، ٢٨، ٣٥، ٣٩، ٥٨، ٦٦، ٦٨، ١٢٥، ١٣٨، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٢، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٧، ١٨١، ١٩٥، ٢٠٠.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٨١.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٨١.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص٤١، ٥٤، ٨١، ٩٥، ١٠٧، ١٢٩، ١٣٤، ١٥٤، ١٧٠، ١٨٦، ١٩٨، ٢٢٨، ٢٥٢، ٢٦٣، ٢٦٥، ٣١٩، ٣٦٦، ٣٧٥، ٣٨٦، جـ٢ ص: ٣٣، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٩، ١١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الورع، ولم اقيد في أي عام توفي، ولا قيده الباجي »[١] وفي ترجمه عبد القادر بن شيبه الكلاعي يقول ابن الفرضي :« وبعضه عن الباجي »[٢].

٤- قاسم بن سعدان بن ابراهيم (ت ٣٤٧هـ/٩٥٨م)

اصله من مدينة رية، ثم هاجر إلى قرطبة وسكنها، كان عالماً بالحديث بصيراً بالنحو والغريب والشعر وعالماً بالرجال، وكان ضابطاً لكتبه، ولم يزل معتنياً بالكتب ينسخها ويقابلها إلى أن توفى [٣] إلاّ انه لم يحدث و « حبس كتبه فكانت موقوفة عند محمد بن محمد بن أبي دليم، وكثير من سماعنا عليه فيها »[٤]واستفاد ابن الفرضي من كتاب قاسم بن سعدان في « فقهاء ريُة »[٥]في (٢٦) رواية [٦]، ويبدو أن ابن سعدان قد ترجم في كتابه هذا لعلماء رية والمناطق التابعة لها، فنجده يترجم لعلماء من مدينة مالقه التابعه لكورة رية، وقسم كتابه حسب المدن، فيذكر ابن الفرضي عبد العزيز بن محمد اللخمي وهو من مدينة مالقه ناقلاً عن قاسم بقوله: « سماه ابن سعدان في فقهاء مالقة » [٧] وخلف بن سعيد وهو من أهل رية فيقول: « ذكره قاسم بن سعدان في فقائها »[٨] وثابت بن مسلم وهو من رية بقول ابن سعدان « في فقهاء رية »[٩].

وقد نقل ابن الفرضي نقلاً مباشراً من كتب ابن سعدان حيث يقول: « ... ذكره ابن سعدان، كتبناه من كتابة »[١٠] أو بواسطة كتب محمد بن حارث القروي (ت ٣٦١هـ/٩٧١م) فيقول:« ذكره قاسم بن سعدان من كتاب ابن الحارث »[١١].

---

(١)تاريخ العلماء،جـ١، ١٢٨.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٣٧.

(٣) طبقات النحويين واللغويين، ص ٣٠٢؛ تاريخ العلماء، جـ١، ص٤٠٩.

(٤) تاريخ العلماء، جـ١، ص ٤٠٩.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص١٢٠، ١٦١، ٣٦٨، ٤١٦.

(٦) المصدر نفسه جـ١ ص ١١٢، ١٢٠، ١٢٣، ١٤٥، ١٥٢، ١٦١، ١٧٩، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٤، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٤٢، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٦٨، ٤٠٢، ٤١٤، ٤١٦، جـ٢، ص: ٧١.

(٧) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٨٥، انظر، جـ١، ص٢٢١، ٢٢٥.

(٨) المصدر نفسه، جـ١، ص١٦١.

(٩) المصدر نفسه، جـ١، ١٢٠، انظر، جـ١، ٣٦٨، ٤١٦.

(١٠) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٢٥ انظر ٣٦٧، ٤٠٢، ٤١٤.

(١١) المصدر نفسه، جـ١، ص١١٢، ١٢٣، ١٤٥، ١٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥- اسحاق بن سلمة بن وليد القيني (ت بعد ٣٦٦هـ/٩٧٦م)

من مدينة رية، وكان لديه شغف بأخبار أهل الأندلس، فلقد كان معتنياً بها حافظاً لها، وقد جمع كتاباً في أخبار الأندلس، أمره بجمعه الحكم المستنصر بالله رحمه الله [١] ألف كتاباً في «فقهاء مدينة رية»، وقد استفاد ابن الفرضي منه، في ترجمة الأهالي مدينة رية، حيث أورد منه (٢٥) رواية في ترجمة (٢١) شخص من فقهاء مدينة رية [٢]، واثنين من بلش[٣]، وأخرى من قرطبة [٤]، وأخيره من مدينة مالقه [٥]، وبهذا لم يكن الكتاب يحوي تراجم لأهل مدينة رية إلا إذا استفاد ابن الفرضي من كتابه الآخر المؤلف في أخبار الأندلس.

وقد نقل ابن الفرضي عن إسحاق بقوله « ذكره إسحاق »، دون تحديد الكتاب إلا في موضعين بنقله من كتاب « فقهاء رية »[٦] وأشار إلى أنه أخذ منه مباشره بقوله: « أخبرنا »[٧] مما يدل على أن إسحاق بن سلمة القيني قد توفى بعد سنة (٣٦٦هـ/٣٦٦م) على الأرجح.

٦- يحيى بن مالك بن عائذ (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م)

من أهل طرطوشة، سمع بها ثم غادرها إلى قرطبة لاستزادة، ثم رحل في سنة (٣٤٧هـ/٩٧٦م) للمشرق، وكتب عن طبقات من المحدثين، و«كتب الناس عنه كثيراً بالمشرق »[٨]، ثم عاد إلى الأندلس سنة (٣٦٩هـ/٨٨٢م)، فجلس يملي في المسجد الجامع، فسمع منه الناس، وسمع منه ابن الفرضي « وحدثني أنه سمع ببغداد من سبع ماية رجل ونيف وجمع علماً عظيماً، لم يجمعه أحد قبله من

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ٨٩.

(٢) المصدر نفسه جـ١، ص: ٢٠، ٢٧، ٥٣، ٥٥، ٦٥، ١٢١، ١٦٥، ١٧٤، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٢٤، ٢٤٢، ٢٧١، ٣٠٥، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٥٠، جـ٢، ص: ٦٥، ٦٨، ١٨٧، ٢٠٥.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٠٥؛ جـ٢، ص٢٠٥.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص١٦٥.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص١٦٥.

(٦) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٠٥، ٣٥٠.

(٧) المصدر نفسه، جـ٢، ١٩١.

(٨) المصدر نفسه، جـ١، ص١٩١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أصحاب الرحل إلى المشرق »[١] وروى من الأخبار والحكايات ما لم يكن عند غيره[٢].

وقد استفاد ابن الفرضي من العائذي في (٢٠٠) موضعاً ، أما في حلقات الدرس مشافهة بقوله:"قال لنا، أخبرنا" وأما محادثة مباشرة بقوله:"قال لي، أخبرني »[٣].

وقد قام العائذي بدور الوسيط بين ابن الفرضي، وكتب أحمد بن محمد الرازي (ت ٣٤٤هـ/٩٥٥م) فيذكر في مقدمة كتابة « وما كان فيه عن الرازي فأن العائذي أخبرنا عنه »[٤]

٧- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الباجي (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م)

من أهل باجة، كان فصيحاً بليغاً شاعراً حافظاً للغة والنحو فقيهاً، وكان صاحب الصلاة بها[٥]، ذكر له ابن الفرضي كتاباً بعنوان « فقهاء باجة » [٦] واستفاد منه في (١٧) رواية، نقلها من كتابة بقوله « ... ذكره إبراهيم الباجي »[٧] و جميعهم من أهل باجة ماعدا اثنين من بجانة، تولى أحدهم القضاء في مدينة باجة [٨].

٨- محمد بن حسن بن عبدالله من مذحج الزبيدي (ت ٣٧٩هـ/٨٨٩م)

إشبيلي، ثم سكن في قرطبة، فنال بها جاهاً عظيماً، وكان له في علم النحو

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص١٩١

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص١٩٢.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص:٣٨، ١٢٣، ١٤٦، ١٥٠، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٦٧، ٣٠٢، ٣٥٥، ٣٦٨، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٨١، ٣٨٢، ٤٠٠، جـ٢، ص: ٤٤، ٥٥، ١٣٨.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص١٠.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٥.

(٦) المصدر نفسه، جـ٢، ص ٢٠٣، انظر: ص١٥٤.

(٧) المصدر نفسه، جـ١، ص٨٥، ٨٧، ١١٥، ١٦١، ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٤١، ٢٦٥، ٣٢٩، ٤٠٨، جـ٢، ص: ٥٢، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٤، ١٧٩، ٢٠٣.

(٨) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٢٩، جـ٢، ص١٥٠.

(١) المصدر نفسه، جـ٢، ص٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تقدم وعلو، فهو واحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة [١]، وقد نقل ابن الفرضي عن الزبيدي (١٧) رواية[٢] واحدة منها مشافهة [٣] والباقي من كتابه دون تحديد وبمقارنة بسيطة بين ما ينقل ابن الفرضي نجد أنه نقلها من كتابه « طبقات النحويين واللغويين » [٤].

٩- عباس بن إصبع الهمداني (ت ٣٨٦هـ/٩٩٦م)

من أهل قرطبة، ويعرف بالحجاري، كان شيخاً حليماً، ضابطاً لما كتب، طاهراً عفيفاً، وقد أكثر ابن الفرضي منه فيقول: « قرأت عليه كثيراً، وقرأ الناس عليه، ونفع الله به وأجاز لي جميع روايته »[٥] وقد نقل عنه ابن الفرضي (١٥) روايه جميعها مشافهة [٦]

١٠- عبيد الله بن الوليد المعيطي (ت ٣٧٨هـ/٩٨٨م)

من أهل قرطبة، كان عالماً بالفتيا حافظاً للأخبار والأشعار، وقد حدث وسمع منه ابن الفرضي كثيراً [٧]، واستفاد ابن الفرضي منه في كتابه في (١٥) رواية، ولم يذكر له تأليف وإنما أخذ منه رواياته مشافهة بقوله: « أخبرني. . .، وقال لي. . . »[٨].

١١- سليمان بن أيوب القوطي (ت ٣٧٧هـ/٩٨٧م)

---

(١) تاريخ العلماء، جـ٢، ص٩٢.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٧، ٥٥، ٦٣، ١١٢، ١٢١، ٤٤٢، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٦٧، ٣٣٤، ٣٤٧، ٣٨٥، ٤٠٥ جـ٢، ص ٢٦، ٤٧، ١٨٧،.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص٦٣.

(٤) قارن ترجمة، (ابراهيم المعافري، في: طبقات النحويين ص:٣٠٧، وتاريخ العلماء، جـ١، ص٢٧) وترجمة (أحمد الرازي، في: طبقات النحويين، ص٣٠٢، وتاريخ العلماء، جـ١، ص: ٥٤-٥٥)، وترجمة (جابر بن غيث، في: طبقات النحويين ص:٢٦٦، وتاريخ العلماء، جـ١، ص: ١٢١).

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٤٢-٣٤٣.

(٦) المصدر نفسه، جـ١، ص١٨، ٨٠، ١١١، ١٦٥، ١٩٨، ٢١٢، ٢٨٦، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٩٨، جـ٢، ص: ١٩، ٤٩، ١١٤، ١٧٦، ١٨٠.

(٧) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٩٤.

(٨) المصدر نفسه، جـ١، ص: ٤٥، ٥٠، ٥١، ٥٧، ٨٨، ٢١٥، ٢٧٢، ٢٧٧، ٣٨٢، ٣٨٦، جـ٢، ص: ٥٩، ٦١، ٨٠، ١١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كان من أهل العلم والنظر، بصيراً بالاختلاف، حافظاً للمذاهب، مائلاً إلى الحجة والدليل، وقد سمع منه ابن الفرضي وقال: « سمعت منه كثيراً من روايته »[١] وقد أورد له ابن الفرضي في كتابه (١٣) رواية جميعها أخذها منه مشافهة [٢].

١٢- خطّاب بن مسلمة الإيادي (ت ٣٧٢هـ/٩٨٢م)

من أهل قرمونه سكن في مدينة قرطبة، « كان حافظاً للرأي، بصيراً بالنحو والغريب نبيلاً سمعت منه أكثر علمة » [٣] وأورد له ابن الفرضي في كتابه (١٢) رواية جميعها مشافهة [٤]

١٣- علي بن عمر بن نجيح الألبيري (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م)

من أهل إلبيرة، كان حافظاً للمسائل عاقداً للشروط، وسمع الناس عليه تفسير القرآن ليحيي بن سلام « وقرأت أنا عليه التفسير بحاضرة إلبيرة سنة ست وسبعين وكمل لنا قراءته في ستة أيام... وأجاز لي جميع ما رواه »[٥] وأثبت له ابن الفرضي في كتابه (١٢) رواية، جميعها أخذها منه شفاهاً [٦].

١٤- محمد بن يحيى بن عبد العزيز المعروف بابن الخراز (ت ٣٦٩هـ/٩٧٩م)

من أهل قرطبة، كان عالماً بالنحو فصيحاً بليغاً، وولي الصلاة بقرطبة، وتصرف في خطة القضاء بمدينة طليطلة ومدينة باجه وذواتها،« اختلفت إليه للسماع منه قبل موته بعام، فلم أزل أتكرر عليه وأسمع منه إلى أن مات »[٧]

---

(١) تاريخ العلماء جـ١، ص٢٢٢.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص٤٠، ٤٤، ٤٩، ١٠٨، ١٦٥، ٢٦١، ٢٦٤، ٣٢٥، ٣٩٢. جـ٢، ص: ٤٠، ٥٥، ٣٩، ١٨٦.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص١٥٨.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص١٤٨، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٩، ١٧٠، ٢٥٠، ٢٥٤. جـ٢، ص: ٤١، ٦٢، ١٤٤، ٢١١.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٥٩.

(٦) المصدر نفسه، جـ١، ص١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٣٤٩، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٤، ٣٦٧، جـ٢، ص:٣٨، ٤٢، ٦٥..

(٧) المصدر نفسه، جـ٢، ص٨٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأورد له ابن الفرضي (١١) رواية، سمعها منه شفاهاً[١].

١٥- محمد بن محمد بن أبي دليم (ت ٣٧٢هـ/٩٨٢م)

من أهل قرطبة، سمع منه ابن الفرضي مباشرة واستفاد منه (١٠) روايات [٢] ويبدو أنه لم يؤلف كتباً في الرجال، فقد أخذ عنه ابن الفرضي رواياته مشافهة، وتعود قلة الروايات التي اثبتها عنه ابن الفرضي لأنه كان « يأبى من الاسماع» إلى أن توفي أصحابه، ورغّب الناس في السماع منه فأجاب إلى ذلك سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م)، وبقي حتى وفاته فقرىء عليه علم كثير، «واختلفتُ إليه في أكثر ما قرىء عليه» [٣].

١٦- سهل بن إبراهيم بن سهل (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م)

من أهل استجة، ويعرف بابن العطّار، وكان فاضلاً زاهداً، عاقلاً ذكياً عالماً بمعاني القرآن والحديث بصيراً بالمذاهب، حافظاً للإعراب والحساب، « وقرأت عليه كتابه، وأجاز لي جميع روايته »[٤] واستقى ابن الفرضي منه (٩) روايات شفاهاً أثبتها في كتابه [٥].

١٧- أحمد بن عبد الله بن عبد البصير الجذامي (ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م)

من أهل قرطبة، كانت له معرفة بالحديث، ووقوف على أحواله نقلته، وكان مقلاً « وكتبنا عنه كثيراً وأجاز لي ... جميع مارواه » [٦] ونقل عنه ابن الفرضي (٧) روايات شفاهاً [٧].

١٨- أحمد بن خالد الجذامي التاجر (ت ٣٧٨هـ/٩٨٨م)

من أهل قرطبة، رحل للمشرق وأدخل كتباً غريبة تفرد بروايتها، « سمعت منه أكثر ما كان يرويه وأجاز لي جميع روايته وكتبه »[٨] واستقى منه ابن الفرضي (٥) روايات، أخذها منه شفاهاً [٩].

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٤٤، ٧٢، ١٥٧، ٢٧٨، جـ٢، ص: ٢٤، ٥٣، ٨٢، ٨٦، ١٤٣، ١٤٧، ٢١١.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٩، ١٧٢، ٢٥٢، ٣٤٠، ٤٠٨، جـ٢، ص:١٣، ٣٠، ٥٣، ٩٩.

(٣) المصدر نفسه، جـ٢، ص٨٦.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص ٢٢٦-٢٢٧.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٠، ٥٢، ١١٤، ٢٢٧، جـ٢، ص:٥٧، ٥٩، ٦٨، ١٣٨، ١٥٦.

(٦) المصدر نفسه، جـ١، ص٧٠.

(٧) المصدر نفسه، جـ١، ص٥٧، ٧٠، ١٠٨، ١٤٢، ١٧٤، ٢٨٧، ٣٢٠.

(٨) المصدر نفسه، جـ١، ص٦٨-٦٩.

(٩) المصدر نفسه، جـ١، ص١٥١، ١٨٧؛ جـ٢، ص:١٧٧، ١٨٠، ١٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٩- حسين بن محمد بن قابل (ت ٣٧٢هـ/٩٨٢م)

من أهل قرطبة، كان شيخاً صالحاً، وكان متصرفاً في العربية، والغريب والشعر، وكان شاعراً « حدث وكتبت عنه كثيراً »[١] وقد أخذ ابن الفرضي (٥) روايات شفاهاً، وأوردها في كتابه [٢].

٢٠- فرج بن عيشون بن إسحاق (ت ٣٨٩هـ/٩٩٨م)

من أهل أستجة، كان صالحاً، قُدّم إلى الصلاة بحاضرة استجة، فلم يزل يلي ذلك إلى أن توفي، « حدث وسمعت منه كثيراً »[٣] وأورد له ابن الفرضي (٥) روايات أخذها منه شفاهاً [٤]

٢١- يوسف بن محمد بن سليمان الهمداني (ت ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م)

من أهل شذونة، رحل إلى المشرق وأقام في رحلته عشرة أعوام، وعني بكتب محمد بن جرير الطبري، انصرف إلى الأندلس، وكان خطيباً أديباً وسيماً « رحلتُ إليه وقرأت عليه كثيراً.. وأجاز لي جميع ما رواه »[٥] وأورد له ابن الفرضي (٥) روايات أخذها منه شفاهاً [٦].

أما من روى عنهم اقل من ثلاث روايات،فهم أشخاص روى عنهم رواية واحدة، وهم كُثر. وبالرغم من كثرة مصادره، إلاّ أنه اعتمد في كتابه على مصادر مجهولة لم يعرّفها لنا إلا أنه اعتذر في صدر كتابه عن ذكر مصادره فيما يتعلق بالاخبار القريبة من عهده وّادركته بسني وقيدته بخطي وحفظي، واخذته عن ثقة من أصحابي فلم أحتج إلى تسميته"[٧] وجاءت مصادره المجهولة على عدة أوجه:

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص١٣٤.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص١٣٤، ١٧٠، ١٨٢، جـ٢، ص:١٧٤.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٩٢.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص:٣٢٠، ٣٨١، ٣٩٢؛ جـ٢، ص ٦٢.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٦) المصدر نفسه، جـ١، ص:١٨٧، ٢٧٠، ٢٧١، جـ٢، ص:١٧٢، ٢٠٧.

(٧) المصدر نفسه، جـ١، ص١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- مصادر مجهولة قريبة من المترجم له:

يعتمد ابن الفرضي على مصادر من أهل المترجم له دون تحديد لهذا المصدر، أو مدى صلته بالمترجم له كأن يقوله: « أخبرني بذلك بعض أهله »[١]أو أنه يعتمد على مصدر قريب جغرافياً من المترجم له دون تحديد كأن يقول: أخبرني بذلك بعض أهل موضعه »[٢] أو كأن يقول: « أخبرني بذلك شيخ من ناحيته » [٣] أو أنه يوثق مصدرة المجهول بقوله « أخبرني بذلك بعض أهل موضعه من أصحابنا »[٤]، ويعتمد على مصادر قريبه من المترجم له كتلاميذة كأن يقول: « أخبرني بذلك بعض من كتب عنه »[٥]أو « سمعت بعض أصحابة »[٦].

٢- مصادر قريبه من المؤلف:

يعتمد فيه ابن الفرضي على مصادر قريبه منه شخصياً دون تحديد لها كأن يقول: « حدثنا عنه جماعة من شيوخنا » [٧] أو « أخبرنا بذلك جماعة من أصحابنا » [٨] وتكون مجهولة يطمئن ابن الفرضي لها، ويحاول أن يطمئن القارىء لها فيقول « أخبرني بذلك من أثق به »[٩].

٣- مصادر مجهولة تماماً:

يعتمد ابن الفرضي على مصادر مجهولة تماماً، كأن يقول: « فيما

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، انظر: ٢٥، ١٠٩، ١٢٤، ٣٥٠.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص١٤٠. ص: ٢٦، ٤٦، ١٤٢، ٣٧٣، ٣٨٣، ٣٩٦، جـ٢، ص:١٨٧، ١٩١.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٧٣، جـ٢، ص:٢٠٥.

(٤) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٥٢.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص٩٦، ١٣٠، ١٤٧، ١٥٦، جـ٢، ص٥٩، ٧٢، ١١٣.

(٦) المصدر نفسه، جـ١، ص٨٣، ١٢٩، ١٥٥، ١٥٨، ٢٠١، ٢٥٥، ٣٣٨، ٢٩٤، جـ٢، ص ٩٧، ١٦١.

(٧) المصدر نفسه، جـ١، ص٩٦، ١٣٠، ١٤٧، ١٥٦، جـ٢، ص٥٩، ٧٢، ١١٣.

(٨) المصدر نفسه، جـ١، ص٨٣، ١٢٩، ١٥٥، ١٥٨، ٢٠١، ٢٥٥، ٣٣٨، ٢٩٤، جـ٢، ص٩٧، ١٦١.

(٩) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٦، ٣٥٠، جـ٢، ص٦٠، ١٤٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بلغني»[١] أو «حُدثت أنه...»[٢]، "أو وقيل له" [٣]، أو "قال بعضهم" [٤]-أو "ذكر بعض الرواة"[٥]أو "أخبرني بذلك جماعة"[٦] أو " وجدته بخط أهل العلم"[٧].

ولديه مصادر أخرى اعتمد عليها منها، مسائلة الشيوخ فقد كان ابن الفرضي مهتماً بأخبار الرجال « معتنياً به مولعاً بجمعه، ومسائلة الشيوخ عما لم اعلم به »[٨] وبهذا يكون قد حدد إحدى الطرق التي اعتمد عليها في جمعه للمعلومات.

فيعمد إلى المترجم له في كتابه ويسأله عما جهل عنه من معلومات في أي ناحية من نواحي حياته وغالباً ما تكون عن سنة ولادته فيقول: « ... سألته عن مولده »[٩] ويلجأ إلى سؤال شيخه أحياناً عن شخص آخر فيقول: « سألت عنه الباجي »[١٠] « سألت محمد بن أحمد بن يحيى عنه »[١١] أو أنه يعمد الى مذاكرة شيخ له عن شخص ما « ذاكرت به العائذي »[١٢]و « ذاكرت محمد بن أحمد بن مفرج »[١٣].

ومن هذه المصادر أيضاً، المراسلات بينه وبين الآخرين خارج قرطبة للاستفسار عن قضايا استشكلت عليه، ولم يستطع أن يحصل عليها في قرطبة، لذلك نجده يقوم بأرسال الكتب للاستفسار عنها، وترده كتب من أشخاص كأن

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٢٠، ٢٥٣، ٣٦٩، ٢٧٤، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٨٢، ٣٩٥، ٤١٣، جـ٢، ص٨٢، ٩٠، ٩١، ١٠٥، ١٠٩، ١١٠، ١١٥، ١٢٥، ١٦٧.

(٢) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٤٧.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٢١.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٥٥؛ جـ٢، ص٢٦، ٤٢، ٤٦، ٤٧، ١٦٠.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص٤١٥، جـ٢، ص٦٠، ١٦٠، ١٧٤.

(٦) المصدر نفسه، جـ١، ص٤٧، ١٥٥.

(٧) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٣٤.

(٨) المصدر نفسه، جـ١، ص٨٢.

(٩) المصدر نفسه، جـ١، ص٦٦، ٢٨١، ٢٨٩، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٤٣، ٣٥٩، جـ٢، ص٩١، ٩٨.

(١٠) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٧٦، ٤٠٥.

(١١) المصدر نفسه، جـ٢، ص٧٧.

(١٢) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٤٤.

(١٣) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يقول: « كتب إلي يخبرني أن....»[١] أو « كتب إلينا»[٢] أو ينقل من « كتابه إلينا»[٣].

ومن مصادره الطريفة التي تدلل على علو مكانته العلميه وتوثيقه ودقته وحرصه على جلب المعلومات، هي الالواح، والشواهد المكتوبه على القبور فيما يتعلق بتاريخ وفاة المترجم له، فإذا استعصى عليه الحصول على المعلومات المتعلقه بالمترجم له فانا نجده يقوم بالرحلة إلى الأماكن البعيدة حتى يتمكن من الحصول على تاريخ الوفاة بقراءتها عن القبور فيقول: « قرأت هذا التاريخ من لوح مكتوب على قبره»[٤].

وكان ابن الفرضي يولي أهمية للمصادر القريبة من المترجم له وذلك حرصاً على توثيق معلوماته، فنجده يعمد إلى أقاربه ويأخذ منهم المعلومات حوله فقال :« قال لي أبوه..»[٥] وذلك إما من الأب أو الأبن أو الأخ وذلك لأنهم أدرى بمدى صحه المعلومات « أخبرني بذلك أخوه»[٦] أو أخبرني بذلك ابنه[٧] ثم يعمد إلى أقارب الشخص بقوله: أخبرني بذلك ابن اخيه» (٣) أو « أخبرني بذلك حفيده» [٨] أو اخبرني بذلك ابن ابنته» [٩] أخبرني بذلك ختنه»[١٠] ولم يكن يستخدم الإسناد الجمعي كثيراً[١١].

إن موضوع كتاب ابن الفرضي هو في « فقهاء الأندلس وعلمائهم ورواتهم

---

(١) المصدر نفسه، جـ١، ص١٤٢، جـ٢، ص١٠٧.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص١٠٣، ١٢٣، ١٣١، ١٧٨، ٢٠٨، ٢٣٩، جـ٢، ص٤، ٥٦، ٦٥.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ٥٩، ١١٥، ٢٠٠، ٣٣٨، ٣٥٧؛ جـ٢، ص٨٧.

(٤) المصدر نفسه، جـ١ ص٥٩، ١١٥، ٢٠٠، ٣٣٨، ٣٥٧ جـ٢، ٨٧.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص٨٢.

(٦) المصدر نفسه، جـ١، ١٧٨، ٢٢٢، ٣٠٥، ٣١٧، جـ٢، ص٦٢، ٦٤، ١٥٠.

(٧) المصدر نفسه، جـ١، ص٤٧، ٤٩، ١٠٣، ١٢٩، ٢٣٢، ٢٦٦، ٢٨٠، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٨١، ٤٠٦، جـ٢، ص، ٦٠، ٦٦، ٦٨، ٧٠، ٧٢، ٧٢، ١٦٧.

(٨) المصدر نفسه، جـ١، ص١٧، ١١٧، ١٤٠، ٣٤٤، ٣٤٧، جـ٢، ص٢٠٤.

(٩) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٨، ٣٥٧، جـ٢، ص ٣٢.

(١٠) المصدر نفسه، جـ١، ص٣١٥.

(١١) المصدر نفسه، جـ١، ص٥٢، ١٨٦، ٢٦٩؛ جـ٢، ص: ١١٨، ١٢٨، ١٤٥، ١٧٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأهل العناية منهم[١] وقد ذكر في كتابه عدداً هائلاً منهم اذ « تفيد في كتابي هذا من التسميه ما لم أعلم يُقيد في كتاب ألف في معناه في الأندلس قبله »[٢] وبلغ عدد تراجم كتابه (١٦٥٠) ترجمة.

والسؤال الذي يطرح نفسه في البداية هو: لمن ترجم ابن الفرضي في كتابه؟ ويوضح ابن الفرضي ذلك في مقدمة كتابه حيث قسم من سيترجم لهم إلى عدة أصناف:-

١-من كان يغلب عليه حفظ الرأي.

٢-ومن كان الحديث والرواية أملك به وأغلب.

٣-ومن كانت له رحلة إلى المشرق، وعمن روى في المشرق، ومن أجّل من لقي.

وسيوضح في حديثه عن هؤلاء: من بلغ منهم مبلغ الأخذ عنه ومن كان يشاور في الأحكام منهم ويستفتى ، ومن ولي منهم خطه القضاء ، وقد وعد بذكر أسمائهم، وكناهم، وأنسابهم، وتواريخ ميلادهم ووفاتهم « ما أمكنني على حسب ما قيدته »[٣]

بدأ ابن الفرضي كتابه بمقدمة تاريخية تناول فيها حكام الأندلس من دخول الأمير عبد الرحمن الداخل، وختمها بذكر المؤيد هشام، وكانت هذه المقدمة مختصرة جداً، إذ اقتصر ذكره لهم على تاريخ الولادة والوفاة وسنة توليه الحكم ومدتها، ويعلل ذكره لهذه المقدمة التاريخية بقوله: « ولما رأيت كثيراً من الوفيات ترتبط بدول الملوك لم أجد بداً من ذكرها في صدر الكتاب ليكون دليلاً على ما يتعلق بها »[٤].

منهج المؤلف في الترتيب:

لقد بين ابن الفرضي في مقدمة كتابه الطريقة التي سيتبعها في ترتيب

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١/٨.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص٩.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص٩.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كتابه، إذ ذكر أنه سيرتبه «ملخصاً على حروف في المعجم»[١] ، ثم ذكر أنه سيتبع بالإضافة إلى ذلك الترتيب على السنين، وذلك في ثاني ترجمة له في كتابه حين ترجم لإبراهيم بن زرعه (ت ٢١٢هـ/٨٢٧م) في صدر كتابه ويقول: « لم أعرف له في الأندلس خبراً، وإنما قدمته لتقدم وفاته على ما نحونا إليه من السنين »[٢] ، أي سنوات الوفاة.

وقد التزم ابن الفرضي في نظامه الأول- على حروف المعجم- أكثر من التزامه بالنظام الثاني- على السنين- ففي حين بدأ بذكر تراجمه مبتدئاً بحرف (الألف)، وختمها بحرف (الياء) إلا أنه قدم حرف (الواو) على حرف (الهاء)، نجده في الترتيب الثاني لها يلتزم دوماً فنجده يترجم لإبراهيم بن يزيد (ت ٢٦٨هـ/٨٨١م) قبل إبراهيم بن شعيب (ت ٢٦٥هـ/٨٧٨م)[٣].

وقد قسم الحروف إلى أبواب ، ففي حرف الحاء- مثلاً- قسم الحاء إلى

باب حارث: من اسمه حارث ويذكر الأسماء[٤]

ثم باب حباب: من اسمه حباب ويذكر الأسماء[٥]

ثم باب حاتم: من اسمه حاتم ويذكر الأسماء[٦]

ثم باب حسن: من اسمه حسن ويذكر الأسماء[٧] وهكذا دواليك.

أما عن المنهج الذي اعتمده ابن الفرضي في تقسيمه للأبواب التابعة لمختلف الأحرف فانه لا يظهر لديه منهج محدد، فنجده يتبع ترتيب حروف المعجم في تقسيمه الأبواب في هذه الأحرف « الخاء»، الزاي، الصاد، الفين، الثاء، الواو، الهاء، الياء »

أما في باقي الحروف فإنه لا يعتمد لا منهج حروف المعجم، ولا أي منهج آخر.

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٨.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص١٦.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص١٧، للمزيد قارن بين ترجمة رقم (٢٦، ٢٧) و(٥٧، ٥٨)و(٦١، ٦٢)، (٦٩، ٧٠) و(٧٦، ٧٧) و (٩٥، ٩٦)وغيرها الكثير.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص١٢٤.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص١٢٦.

(٦) المصدر نفسه، جـ١، ص١٢٧.

(٧) المصدر نفسه، جـ١، ص١٢٨.

(١) انظر الصفحة السابقة هامش (٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ففي حرف الألف مثلاً يقدم باب (إبراهيم) على باب (إبّان) والأولى حسب حروف المعجم أن يكون الثاني في الأول.

أما عن كيفية ترتيب الأسماء الواردة في الأبواب فنجده اعتمد الترتيب على السنين، ولكن ليس بشكل دقيق[١].

ولقد كان العلماء الذين لم يولدوا في الأندلس ولكنهم عاشوا ودرسوا به مجلب للأنظار، وقد ألف أبو سعيد بن يونس وهو أحد المصادر التي اعتمدها ابن الفرضي « كتاباً عن الغرباء أي علماء الدين الذين لم يولدوا في مصر، ولكن أقاموا فيها ردحاً من الزمن »[٢]

وقد أفرد ابن الفرضي في نهاية كل باب قائمة بأسماء الغرباء فيه إن وجدوا- الذين قدموا إلى الأندلس وعاشوا فيه[٣]، ولا يستبعد أن يكون ابن الفرضي قد قلد ابن يونس في ذلك كما ذكر روزنثال[٤]، والأرجح أنه قلّد أحمد الرازي في ذلك .

وقد أفرد ابن الفرضي في نهاية كل حرف باباً بعنوان « الأفراد »، وهم مجموعة أشخاص لا يجمعهم اسم واحد وإنما يجمعهم اشتراكهم في الحرف الأول من اسمهم في الباب الذي يترجم له ابن الفرضي « حرف الالف:- الافراد في حرف الالف »[٥]، فلذلك جمعهم في نهاية كل حرف تحت عنوان « الافراد » وهكذا درج في نهاية كل حرف، وقد اتبع في ترتيب أسمائهم سنوات الوفاة كعادته في ترتيب الأسماء.

ويضيف ابن الفرضي أحياناً عنواناً مستقلاً في نهاية الحرف بعنوان « وممن عرف بكنيته في هذا الحرف »[٦] ، فهو لا يرتبهم مع الأسماء، وإنما يفرد لهم عنواناً مستقلاً ويرتبه ايضاً على السنين.

وإذا وافق لديه ورود حرف لا أبواب فيه فإنه يشير إلى ذلك ، كقوله: «

---

(١) انظر الصفحة السابقة هامش (٣).

(٢) علم التاريخ عند المسلمين، ص٢٣٥.

(٣) تاريخ العلماء، جـ١، ص ٢٩، ٧٤، ٨٣، ١١٧، ١٢٣، ١٢٥.

(٤) علم التاريخ عند المسلمين، ص ٢٣٥. هامش رقم (٨٦).

(٥) تاريخ العلماء، جـ١، ص١٠٤.

(٦) المصدر نفسه، جـ١، ص٢١٣، ٢٢٥، ٣٥٢، ٣٩٣. جـ٢، ١٦٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حرف الراء: أسماء مفردة»[١]، أو في « حرف الكاف: أفراد»[٢] ، ويذكر إذا كان الاسم فارغاً لا أسماء ولا أبواب فيه[٣].

وقد تسنّم ابن الفرضي كتابه إلى عشرة أجزاء، ولكن لم نستطع تبيان منهجيته في تقسيم الكتاب إلى عشرة أجزاء، إذ لم يرد في الكتاب المطبوع إلا ذكره لنهاية الجزء الثامن [٤] ، والتاسع[٥] ، والعاشر[٦] ، وبه تم الكتاب.

أسلوبه:

أظهر ابن الفرضي اهتماماً زائداً في النسب، فهو يسلسل نسب المترجم له حتى يبين أصل نسبه، ويقف عنده سواءً الخلفاء الذين ترجم لهم في بداية كتابه وغيرهم سواء من العرب أو البربر أو الذين من أصول إسبانية، وعاشوا في الأندلس، وكان لهم دور في الحياة العلمية إقتضى ذلك منه تقييدهم في كتابه فيذكر الإمام « عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف »[٧] .ويذكر من العلماء العرب « إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن زياد بن أسود بن زياد بن نافع بن معاوية بن عوف بن صعصعة بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفص بن قيس بن عيلان بن مضر »[٨] ، أما من القوط الذين سكنوا قرطبة فيذكر « أحمد بن سليمان بن أيوب بن سليمان بن حكم بن عبد الله بن البلكايش بن اليان القوطي »[٩]، ويعلل باحث معاصر سبب عدم إيراد كتب التراجم لسلسلة نسب طويلة في بعض التراجم، إنها قد تكون من أصول إسبانية إذ أن كتب التراجم « لا تعطينا أكثر من اسمين أو ثلاثة أسماء عربية في سلسلة أسمائهم مع أن بعضهم من رجال القرن الرابع أو الخامس»[١٠].

---

(١) نفسه، جـ١، ص١٧٤.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص٤١٥.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٤٨.

(٤) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٢٧.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص١٥٧.

(٦) المصدر نفسه، جـ٢، ص٢١١.

(٧) المصدر نفسه جـ١، ص١١.

(٨) المصدر نفسه، جـ١، ص٨١-٨٢.

(٩) المصدر نفسه، جـ١، ص٧١.

(١٠) طبقات الاطباء: مقدمة المحقق، يب + يبج.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويلجأ ابن الفرضي إلى ذكر أصله دون أن يسلسل نسبه فيقول إبراهيم بن أحمد بن فتح « من فهر »[١]، ويذكر عيسى بن عبد الرحمن بن حبيب (بربري من مصمودة »[٢].

ومن خلال اهتمامه بالنسب كان ابن الفرضي يهتم بصله القربى التي كانت تربط بين من يترجم له كقوله: أحمد بن زكريا بن يحيى سمع من إبراهيم بن قاسم بن هلال خاله[٣]، وكقوله: « أحمد بن يحيى الليثي سمع من عم أبيه عبد الله »[٤]

ولا نحتاج إلى ضرب العديد من الأمثلة على اهتمام ابن الفرضي بالنسب فإن ذلك يظهر بجلاء من خلال تصفح سريع لكتابه حيث نجد ذلك عبر صفحات الكتاب.

ومما يجدر ذكره أن ابن الفرضي يبين اثناء ذكر سلسلة النسب الداخل من أجداد المترجم له إلى الأندلس وفي أي وقت كان ذلك « عزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن عبد الواحد بن صبيح ، ودخل صبيح مع موسى بن نصير »[٥]

وقد أولى ابن الفرضي اهتماماً بالولاء عقب ذكره لسلسلة النسب، حيث نجده يبين إن كان للشخص المترجم له ولاءً معيناً نحو شخص آخر،وغالباً ما ينحصر الولاء في الأمراء والخلفاء الأمويين « أحمد بن محمد بن يعقوب بن داود

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٢٧، انظر جـ١، ص١٠٢، ٢١٨، ٢٣٥. جـ٢، ١٨٦.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٧٧ انظر ٣٦/١، ٣٨، ١٢٣، ١٣٣، ٢٧٥، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٢٢، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٩٦، ٤٠١، ٤٠٥. جـ٢، ٢١، ٢٥، ٣٩، ٧٠، ١٠١، ١٤١، ١٦٦، ١٦٧، ١٨٤.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٤.

(٤) المصدر نفسه جـ١، ص٣٤، انظر:٣٦، ٣٨، ١٢٣، ١٣٣، ٢٧٥، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٢٢، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٩٦، ٤٠١، ٤٠٥، جـ٢، ٢١، ٢٥، ٣٩، ٧٠، ١٠١، ١٤١، ١٦٦، ١٦٧، ١٨٤.

(٥) المصدر نفسه جـ١، ٣٨٥، انظر جـ١، ٧٢، ٣٤٤. جـ٢، ٧٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مولى الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام»[١] ، أو إذا كان الولاء لبني أمية[٢] ، أو لاقوام آخرين كإبراهيم بن أحمد بن فتح « مولى قريش»[٣]، أو « مولى جذام»[٤]. ويهتم بتحديد نوعية هذا الولاء الذي يربط بين الطرفين إذا كان «مولى عتاقة»[٥] أو «مولى نعمة»[٦]ويبين حالة الشخص المترجم له إذا لا زال مولى أو أعتق فـ «سالم بن عبد الله معتق الإمام عبد الرحمن بن معاوية رضي الله عنه»[٧].

وقد حرص ابن الفرضي على ذكر اسم شهرة المترجم له ما أن تيسر له ذلك فنجده يحرص في ترجماته للأشخاص أن يذكر أسماء الشهرة لهم، وقد اورد ذلك بصور متعددة فنجده يقول بعد ذكر اسمه: « ويعرف بـ»[٨]، أو « المعروف بـ »[٩]، ولا يكتفي بذكرها فقط بل يبين سبب هذه التسمية التي اكتسبها الشخص المترجم له فكان « عاصم أبو حسين بن عاصم يعرف بعاصم العريان لأنه أول من شق نهر قرطبة وهو عريان بن يدي الأمير عبد الرحمن بن معاوية»[١٠] ،و«محمد ابن عبيد الله بن أيوب..... المعروف بالدبّاج... كان يتعاطى عمل

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٤٦. انظر جـ١، ص١٧، ٤٦، ٥٠، ٧٨، ٩٩، ١٣٠، ٢١٤، ٣٦٣، ٤٠٨.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص١٧، انظر ، جـ١، ص٢٠، ٢١، ٥٠، ٨٢، ٢٣٤، ٣٠٩.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ٢٧.

(٤) المصدر نفسه جـ١، ص ٢١٦. انظر، جـ٢، ص ٦٤، ٦٥، ١٨٠.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٨، انظر ١، ٢١٤، ٤٠٨.

(٦) المصدر نفسه، جـ١، ص٨٠، ١٦٣.

(٧) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٥٦، انظر جـ١، ص٢٢٩، جـ٢، ص٣٣.

(٨) المصدر نفسه، جـ١، ص١٨، ٢٠، ٢٦، ٣٨، ٤٤، ٦٤، ٨٦، ١٠٣، ١٤٢، ١٧٤، ٢٠٠، ٢٢٢، ٣٠٢، ٣٣٥، ٣٧١، جـ٢، ٤، ٣٥، ٤٩، ٧٣، ٨٩، ١٠٧، ١٣٩، ١٧٣، ٢٠٤.

(٩) المصدر نفسه، جـ١، ص١٨، ٢٠، ٢٦، ٣٦، ٣٨، ٤٤، ٦٤، ٨٦، ١٠٣، ١٤٢، ١٧٤، ٢٠٠، ٢٢٢، ٣٠٢، ٣٣٥، ٣٧١، جـ٢، ٤، ٣٥، ٤٩، ٧٣، ٨٩، ١٠٧، ١٣٩، ١٧٣، ٢٠٤.

(١٠) المصدر نفسه جـ١، ص١٣٣..

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الديباج فلذلك كان يعرف بالدبّاج »[١]

ولم يقتصر ذكره لاسم الشهرة على من ترجم لهم فقط، بل تعدى ذلك إلى آباء المترجم لهم إذا كان أحدهم يُنبَز باسم شهرة فكان « سعدان بن إبراهيم بن عبد الوارث بن محمد بن زياد... يعرف بابن الجُرز،والجرز هو لقب لإبراهيم عُرف به لفضل قوةٍ كانت فيه »[٢] ، أو إلى أحد الشيوخ الذي سمع منهم « سعيد بن النمر بن سليمان بن الحسين الغافقي..... سمع من.... عبد الملك بن الحسن المعروف بزونان »[٣]،وعدا عن اسم الشهرة فقد اهتم ابن الفرضي باللقب الذي كان يعرف به الشخص فيقول: « كان يلقب بـ» [٤] أو « يقال له »[٥]

ولقد التزم ابن الفرضي بذكر اسم مدينة الشخص المترجم له، ويبين إذا سكنه بها أصلاً أم قدم إليها من مدينة أخرى، وإذا كان قدم من مكان آخر فإنه يبين المكان الذي خرج منه، والمكان الذي هاجر إليه واستقربه فيما بعد، والغالب على الهجرات الداخلية في الأندلس- وخاصة الهجرات العلمية- تتجه إلى قرطبة حيث الإزدهار الفكري فنجده يقول: « من أهل طليطلة، سكن قرطبة »[٦]ولا يقتصر ذكره فقط على الهجرات التي اتجهت إلى قرطبة بل إنه يذكر الهجرات

---

(١) تاريخ العلماء، جـ٢، ص٣٩. انظر جـ١، ص٢٨٢، ٣١٧، ٣٤٢. جـ٢، ص:١٢٦، ١٧٩.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص٢١٤. انظر: ١، ٣٦٠. جـ٢، ١٦٩.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص١٩٢، ٣٦٨، ٣٨٣، جـ٢، ٤٩، ١٠٨.

(٤)-المصدر نفسه، جـ١ ص٥٥ جـ٢ ص٣٣، ١٠١.

(٥)المصدر نفسه جـ١ ص٦١، ١٦١، ١٦٣، ٢٧٧ جـ٢ ص١٦١.

(٦) المصدر نفسه، جـ١، ٣١، انظر ص ٣٦، ٩٥، ١٠٢، ٢٦٥، ٣٠٤، ٣٠٤. جـ٢، ١٧٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأخرى[١] ، حتى إذا كانت من مركز الإزدهار الثقافي (قرطبة) إلى غيرها من المدن الأندلسية كأن يقول: « أصله من قرطبة، سكن طليطلة »[٢].

ويذكر ابن الفرضي المهنة التي يمتهنها المترجم له عدا عن كونه عالماً فيقول: « كان خياطاً »[٣] ، أو « كان عالماً بالحساب زارعاً »[٤]،وكان يذكر لكل من ترجم له الوظيفة التي شغلها فـ« أحمد بن محمد بن يوسف المعافري.... استأدبه أمير المؤمنين المستنصر بالله لولي العهد المؤيد بالله أمير المؤمنين وولي أحكام الشرطة »[٥].

واهتم ابن الفرضي بذكر الصفات الخَلقية والخُلقية لمن ترجم لهم، وتندرج الصفات الخُلقية تحت باب نقده لمن يترجم لهم ،كأن يقول: « كان من أكذب الناس »[٦] ،أو أنه « كان كثير الملق شديد التعظيم لأهل الدنيا »[٧]، أما في ذكره للصفات الخَلقية فهو يركز على الصفات غير الطبيعية والملفتة للإنتباه كقوله « كان ذا لحية طويلة »[٨]، أو أنه « كان أعور »[٩]، أو إذا كان أعرجاً[١٠] ،أو أصماً[١١]، أو عُمي في نهاية عمره [١٢].

يقوم ابن الفرضي بذكر قائمة بكتب الشخص المترجم له- ان وجد- ويعددها، ويبين إذا كان قد اطلع عليها، ويبين إذا كان للمترجم له دور في الحركة

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٧١، ١٣٤، ٢٠٠، ٢٧١، ٣٥٦. جـ٢، ٩٢، ١٥٦.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٧٧. انظر جـ٢، ص ٢٧، ٧٧.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٢.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٦٧، انظر جـ١، ص: ١٨٠-٢٨٨، ٤٠٠.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص٦٢ انظر جـ١، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧٠، ٧٤، ٧٥.

(٦) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٠٣.

(٧) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٠٤.

(٨) المصدر نفسه، جـ١، ص١٧٦.

(٩) المصدر نفسه، جـ١، ص٧٤، ٢٠٧، ٣٥٥، ٢٤٠، ٢٩، ١١٣، ١١٤.

(١٠) المصدر نفسه، جـ٢، ص١١.

(١١) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٠٤.

(١٢) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٤٣، جـ٢، ٣، ٢٥، ٥٣، ٧٨، ١١٧، ١٣٠، ١٦٩، ١٨٩٣، ١٩٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الثقافية كاختصار الكتب أو رويها أو تدريسها أو التعليق عليها.

ولا ينسى ابن الفرضي ذكر نوعية علاقته بالمترجم له في كتابه إذا كان صديقاً له أو شيخاً له، أو حتى صديقاً لوالده فينوّه في معرض ذكره للشخص بذلك بقوله- إذا كان ممن كتب عنهم -« كتبت عنه، قرأت عليه، اختلفت إليه »[١] ويذكر الذين سمعوا معه «سمع معنا من أكثر شيوخنا »[٢] ، وإذا كان صاحباً له يقول: « صاحب لنا »[٣] ، أو «كان صديقاً لنا »[٤].

يبين ابن الفرضي أحياناً سبب وفاة الشخص المترجم له ، حيث يذكر المرض الذي حل به قبل موته كأن يقول « أصابه الفالج وتوفي.... »[٥] ، أو أنه توفى في الطاعون »[٦]، أو أية أسباب اخرى طارئة غير طبيعية[٧]. ويذكر إذا خلف المترجم له عقباً في مكان ما « طيب الكناني... ولطيب هذا عقب بتدمير يقال لهم بنو نعمان بن طيب »[٨].

اهتمام ابن الفرضي بالزمان والمكان:

الزمان في كتب التراجم هو عبارة عن قيام المؤلف بتحديد شخصية المترجم له في أي وقت وجدت، ويتمثل ذلك في ذكر تاريخ الميلاد، وتاريخ الوفاة، فكم كان مدى اهتمام ابن الفرضي بالزمن في تراجمه؟

إن اهتمام ابن الفرضي بالزمن كان اهتماماً عالياً من حيث التحديد الدقيق للحوادث، ونستطيع أن نتبين ذلك بالعودة عشوائياً إلى أي صفحة من كتابه لنجد الدليل على ذلك، فهو مهتم بذكر التاريخ الدقيق بالتفصيل-

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ٦٥، ٦٨، ٧٠، ١١٦، جـ٢، ٨٦، ٩٢، ٩٣، ١٠٥، ١٠٧.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٦، ٢٨٧.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٩، ٣٧٨. جـ٢، ص:١٤٧، ١٤٩.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص١١٣، ٣٨٠.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص٥٠، ٢٢٧، ٣٣١، ٣٤٣، ٢٤٠، ١٠٦.

(٦) المصدر نفسه جـ١، ص٥٠، ٢٢٧، ٣٣١، ٣٤٣، ٢٤٠، ١٠٦.

(٧) المصدر نفسه، جـ١، ص٦٢، ٣١٥، ٣٨٥. جـ٢، ٥٤، ١٠٢.

(٨) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٤٧ انظر جـ١، ص٣٣، ٣٠٥، جـ٢، ص٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وخصوصاً إذا كان الحدث قريباً من عصره، ويستطيع أن يشاهده أو أن يحصل عليه من مصدر من مصادره- فعبدالله بن إبراهيم الأصيلي توفى « ليلة الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة، ودفن يوم الخميس صلاة العصر »[١] ، فنراه يحدد الوقت والسنه والشهر واليوم والوقت من اليوم ويوم الدفن ووقته.

ونراه تخف لديه هذه الدقة في التحديد إذا تأخر عنه الحدث، فيقصر على السنة أو على السنة والشهر. ولكن هذا لا ينسحب على كل من ترجم لهم ابن الفرضي فإذا توفرت لديه المعلومات من مصادره التي رجع إليها فإنه يذكرها « الإمام: محمد بن عبد الرحمن ..... قال الرازي: ولى الأمير محمد بن عبد الرحمن: يوم الخميس لثلاث خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين وتوفي: عشية الخميس لليلة بقيت من صفر سنة ثلاث وسبعين (أي ومائتين)[٢] ».

إن التاريخ الثابت في حياة المترجم له هو تاريخ الوفاة، أما تاريخ الميلاد فيتم غالباً بطريق السؤال، إذ يقوم ابن الفرضي بسؤال الشخص المعني حول تاريخ ميلاده[٣]، ولا يكتفي بذكر تاريخ الميلاد، أو تاريخ الوفاة بل إنه يقوم بذكر عمر المترجم له [٤]، وسنوات رحلته ومدتها، وبعض التواريخ المتعلقة بحياة المترجم له كتاريخ تعيينهم في بعض الوظائف ومدتها.

ومن باب اهتمام ابن الفرضي بالزمن، وعدم ترك القارئ في حيرة للتساؤل عن زمن الشخص المترجم له ، فإنه في حالة عدم قدرته على الحصول على التحديد الدقيق وغالباً ما يكون ذلك في تاريخ الوفاة، فإنه يلجأ إلى تحديد العصر الذي توفى به الشخص المترجم له، وذلك بتحديده زمن الإمام الحاكم كأن يقول: « توفي في أيام الأمير المنذر رحمه الله »[٥]. وبذلك يسهل معرفة التاريخ

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٢٩١، انظر جـ١، ص٣٢٢، ٣٤٣، جـ٢، ٧٤، ١٠٣-١٦٣.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص١٣.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص ٧٠، ١٣٤، ٢٨١، ٣٨٩، جـ٢، ٩١، ٩٥-٩٨، ١٠٢، ١٠٥، ١٤٩، ٢٠٧.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٥، ٣٤، ٣٦، ٥٠، ٥٣، ٥٩، ٧٤، ٧٧، ٨٧، جـ٢، ١٧.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص١٨، انظر:١/ ٢٠، ٣٥، ٧٩، ١٢٨، ١٧٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لأن وقت الحاكم الذي يذكره معروف فقد وضع مقدمة تاريخية بين فيها عصر كل حاكم. وبتحديد أكثر دقة من ذلك بتحديد الفترة الدقيقة التي وجد بها الشخص المترجم له في عصر الحاكم كأن يقول: « توفي في صدر أيام.... (ويذكر الحاكم)[١] » أو « مات في أول أيام الأمير.....»[٢] أو « توفي آخر أيام....»[٣].

وقد بلغت عدد التراجم في كتاب ابن الفرضي (١٦٥٠) ترجمة، وبلغت عدد التراجم التي ذكر فيها تاريخ الوفاة بشكل صريح (١٠٢٦) ترجمة، و (٥٩٢) ترجمة لم يذكر تاريخ الوفاة، و (٣٢) ترجمة ذكرها بتحديد عصر الحاكم.

ومما يجدر ذكره في أسلوب ابن الفرضي أنه كان يربط خبراً بخبر لتحديده أكثر،فإذا ورد لديه خبرٌ يوافق تاريخ حدوثه حادث آخر مشهورفإنه يأتي به، فتوفى طاهر الرعيني في جمادى الآخرة سنة ٣٥٥هـ «بعد وقعة القائد ابن أبي عبدة باثنتي عشرة ليلة»[٤] ،وذلك باستعماله كلمات مثل:«قبل...بعد...»، أو أنه يعقّب بقوله :«وفي هذا اليوم ...وفي هذه السنة...وفي هذا العام»[٥].

أما عن اهتمام ابن الفرضي بالمكان فكان أقل من اهتمامه بالزمان ، حيث التزم ابن الفرضي بذكر اسم المدينة التي يقطن فيها من يترجم له، ولكنه اكتفي بذكرها فقط ولم يلجأ إلى تحديدها تحديداً جغرافياً.

أما عن منهجه الذي اتبعه في عرض مادته فقد بين ابن الفرضي في مقدمة كتابه أن سيتبع أسلوب الإختصار في معالجة مواد تراجمه، وذلك لأنه كان قد عزم على أن يؤلف « كتاباً موعباً على المدن يشمل على الأخبار والحكايات، ثم

---

(١)تاريخ العلماء جـ١، ص٣٧، ١٥٤، ١٩١، ٢٢٦، ٣١٦، ٣٨٢، ج٢، ٣٢٤٢.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٥٦.

(٣) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٢.

(٤)-المصدر نفسه جـ١ ص٢٤٣،انظر جـ١، ص٣٦، ٤٨، ٩٤ جـ٢ ص٣٠.

(٥)-المصدرنفسه جـ١ ص٢١٤ جـ٢ ص٧، ٥٩، ١١١، ١٥٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عاقت عوائق عن بلوغ المراد فيه،فجمعنا هذا الكتاب مختصراً»[١]، بديلاً عنه بالرغم من أن الأمل بقي يداعبه في أن يجمع هذا الكتاب حتى يتقصى فيه ما اختصره في كتابه هذا من الحكايات والأخبار[٢].

وقد التزم ابن الفرضي في كتابه بما قطعه على نفسه في مقدمه كتابه، فجاءت تراجمه قصيره ومختصره ولا تزيد في الغالب على (١٠) أسطر إلا فيما ندر، ومن مظاهر اختصاره في كتابه:-

أول ما يظهر من التزامه بوعده حذفه للأسانيد حيث يقول:«وتركنا تكرار الأسانيد مخافة أن نقع فيما رغبنا من الإطالة» ، وقام بتوضيح هذه الأسانيد في بداية كتابه[٣].

ويظهر هذا الإلتزام أيضاً في ذكر المقدمة التاريخية التي ابتدأ بها كتابه، وجاءت مختصرة ويبين ذلك بقوله: « فرسمنا على المعنى الذي بنينا عليه من الاختصار »[٤].

- ومن باب الإختصار الذي عمد إليه ابن الفرضي في كتابه أنه كان يلجأ إلى إحالة القارئ الى كتاب آخر له يبدو أنه لم يلجأ فيه إلى أسلوب الاختصار وذلك لتوضيح ما اختصره، «وقد ذكرت الخبر بتمامه في كتابي المؤلف في النحويين »[٥]

وكذلك كان يلجأ إلى حذف مادة من مواد ترجمته كان من المفروض أن يذكرها كشيوخ المترجم له، ففي ترجمة عبد الرحمن بن عبيد الله بن موسى يقول: « سمع في قرطبة من..... وجماعة يكثر تعدادهم من أهل قرطبة وغيرها من كور الأندلس»[٦]

ونتيجة لهذا الأسلوب الذي اتبعه، فقد جاءت بعض رواياته غير واضحه

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٩.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص١٠.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص٩.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص١١.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٤١.

(٦) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٠٧، انظر: جـ١، ص٧٦، ٢٨٨..

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عصيه على الفهم كقوله في ترجمة علكدة الرعيني: « قال المعيطي: توفي في السجن بقرطبة لقصه ذكرها »[١] ولم يورد ابن الفرضي ذلك تمشياً مع أسلوبه.

شخصية ابن الفرضي:

لم يكن ابن الفرضي جمّاعاً للرواية في كتابه، ولم يقتصر دوره على جمعه وترتيبه بل إنه كان له دور رئيسي فيه، وظهرت شخصيته في عدة محاور:-

- مناقشته لمصادره التي نقل عنها:-

لم ينقل ابن الفرضي من مصادره بصورة ميكانيكية بل عمد إلى مناقشتها، ولكن هذه المناقشة فيما يبدو كانت على خجل، فنجد أن خالد بن سعد وهو أحد مصادر ابن الفرضي قد صرّح على سعيد بن جابر بالكذب، فنجد أن ابن الفرضي يرد عليه بقوله: « ولم يكن سعيد بن جابر إن شاء الله كما قال خالد... قد رأيت أصول أسمعته، ووقع إليّ كثيراً منها، فرأيتها نزل على تحري الرواية وورع في السماع والصدق »[٢]، وبالرغم من أن ابن الفرضي قد عاد وتأكد من أصول ابن جابر إلا أنه لا يصرح بغلط مصدره ابن سعد.

- قيامه بالترجيح بين رواياته:

تظهر شخصيته واضحة في ترجيحه للروايات المتعددة التي بين يديه بقوله « وهو عندي الأصح .. والصحيح.. وأرى»[٣] ، ويقوم أحياناً بذكر سبب ترجيحه لرواية على أخرى ويأتي بالدليل على ذلك كقوله: « وهو صحيح والدليل عليه.... »[٤] ، وحين لا يطمئن إلى رواية معينة ويصعب عليه ترجيحها فإنه يبين شكّه فيها كأن يقول: « وأشك ... وقيل... فيما يزعم»[٥] ، أو عدم تأكده بقوله « وأحسبه »[٦].

- إصداره الأحكام على من يترجم لهم:-

وتبرز شخصيته كذلك في عملية إصداره الأحكام على من يترجم لهم سواءً

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص٣٨٦.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ١٩٨ انظر: جـ١، ص٥٧، ١٢٣، ٢٨٣، جـ٢، ١٣٠.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٩، ص٥٧، ١٢٣، ٣٨٢، جـ٢، ٨، ٢٠٤.

(٤) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٧٦. انظر:١١٨.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص١٠٩، ٢٦٦، ٣٤٥، جـ٢، ٧١، ١٠١..

(٦) المصدر نفسه، جـ١، ص١٣٣، ١٥٤، ٣٢٢، جـ٢، ٣٩، ٦٣، ٦٦، ٢١١..

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أكانت هذه الأحكام إيجابية[١] أم سلبية [٢]، وفي غالب الأحيان يقوم ابن الفرضي بتبيان مصدره فيما يخص أحكامه السلبية وذلك كأن يكون قد خبرها بنفسه كقوله: « كان يكذب وقفت على ذلك » [٣] ، أو يسندها إلى ثقة من أصحابه كقوله: كان كذاباً أخبرني بذلك من اثق به ممن وقف على كذبه »[٤] ، أو أن الأمر الذي يطعن به من الشهرة ما تنتفي الحاجة إلى إسناد كقوله: « كان ينسب إليه تخليط كثير شهر به وعرف منه »[٥] .

- صراحة ابن الفرضي:

تظهر شخصية ابن الفرضي من خلال صراحته التامة، وخاصه حين يعجز عن الحصول على المعلومات وذلك بقوله: « لا أعرف »[٦]، أو « لا أدري »[٧]، أو « لا أعلم »[٨] ، « لم أقف له على خبر »[٩] ، أو استعماله لكلمة « أو »[١٠]مما يدل على عدم تأكده من الخبر.

وهذه ميزة تسجل له إذ أننا « من النادر أن نعثر على عالم يعترف أن الذاكرة كانت تخونه أو أن الخبر لم يعلق في ذهنه أو أنه يجهل هذا الأمر »[١١] وهذا الأمر لا يحط من قدره بل إنه يزيد من توثيقه إذ يقول ابن جماعة: «وأعلم أن قول المسؤول « لا أدري» لا يضع من قدره كما يظنه بعض الجهلة بل يرفعه لأنه دليل عظيم على عظم محله وقوه دينه »[١٢].

---

(١) تاريخ العلماء، جـ١، ص ١٠٩، ١١٩، ٢٧٩، جـ٢، ص ٨٠، ٨٨، ٩٩.

(٢) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٠٦ جـ٢، ٨٧، ١٠٣، ١٠٤، ١١٩، ٣٠٧.

(٣) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٩٦، ٣٦٠.

(٤) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٥٠.

(٥) المصدر نفسه، جـ٢، ص١٤٨.

(٦) المصدر نفسه، جـ١، ص٢١، ١٢٨، جـ٢، ٣٨، ٥٥.

(٧) المصدر نفسه، جـ١، ص١٩٧، ٢٧٠، ٢٩٩، ٢٣٠، ص: ٣٠.

(٨) المصدر نفسه، جـ١، ص٣٦.

(٩) المصدر نفسه، جـ١، ص٢٣، ١٢٨، ١٧١، ٣٢٩، ٣٧٦، جـ٢، ص١٩٥.

(١٠) المصدر نفسه، جـ١، ص١٤٢. انظر ١، ١٢٤، ٢٤٠، ٩٩، ١٤٩.

(١١) مناهج العلماء والمسلمين، ص ١٦٧،

(١٢) المرجع نفسه ص١٦٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- كتابة تاريخ الأندلس شعراً:

برز لدى شعراء الأندلس اتجاه جديد نحو تاريخ الأحداث التاريخية، فلم يقتصر شعرهم على استلهام التاريخ، ومقارنة أفعال الخلفاء الأمويين بأفعال من سبقوهم، بل جاء لديهم تجديداً طرأ على شعرهم، بأن اتخذوا أحداث التاريخ مادة لنظمهم، وجاءت هذه القصائد ممزوجة بين التاريخ والوصف والمدح؛ مستلهمة من أفعال الخلفاء مادة غنية لذلك.

وأول من قام بذلك في الأندلس يحيى بن حكم الغزال (١٥٦-٢٥٠هـ/٧٧٢-٨٦٤م) الذي عاصر أحداث امارات عبد الرحمن الأول، وهشام ، والحكم ، وإمارة عبد الرحمن الثاني[١]، وولاه الأمير عبد الرحمن الثاني «قبض الأعشار ببلاط مروان واختزانها في الأهراء»[٢]،ووجهه أيضاً بسفارة إلى إمبراطور القسطنطينية تيوفلس سنة (٢٢٥هـ/٨٣٩م)[٣].

وكان الغزال شاعراً مشهوراً[٤]، فقد وصفه ابن حيان بأنه حكيم الأندلس، وشاعرها، وعرافها[٥]، وقد جمع حبيب بن أحمد الشطجيري شعره ورتبه على حروف المعجم[٦]، وافتتح يحيى بن الحكم الغزال طريقة تأليف أخبار الأندلس شعراً، فقال عنه ابن حيان: وليحيى بن حكم الشاعر المعروف بالغزال في فتح الأندلس أرجوزة حسنة مطولة، ذكر السبب في غزوها نظماً، وتفصيل الوقائع بين المسلمين وأهلها وعداد الأمراء عليها وأسماءهم، فأجاد وتقصى[٧]، وكانت لا تزال متداولة في أيدي الناس حتى القرن الخامس، فيقول ابن حيان عنها «وهي

---

(١) الاكمال، جـ٧، ص ٢٢؛ بغية الملتمس، ص ٥٠١، نفح الطيب، ٢، ٢٥٤.

(٢) المطرب، ص ١٢٨؛ يحيى بن الحكم الغزال، ص ٤٣-٤٥.

(٣) المطرب، ص١٣٠-١٣٦؛ نفح الطيب، مج٢، ص٢٥٤-٢٥٨؛ يحيى بن الحكم الغزال،ص٨١.

(٤) الإكمال، جـ٧، ص ٢٢. ؛ جذوة المقتبس، ٢، ص ٥٩٨؛نفح الطيب مج١ ص٣٤٦.

(٥) نفح الطيب، جـ٢، ص ٢٥٤.

(٦) جذوة المقتبس، جـ٢، ٥٩٨؛ بغية الملتمس، ٥٠١.

(٧) فضائل الأندلس، ٢٤؛ نفح الطيب، جـ١، ص ٢٨٢؛ انظر، تاريخ الفكر، ص ٥٦، ديوان يحيى بن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بأيدي الناس موجودة »[١]، ويؤكد بروكلمان أن الغزال قد ألفها عندما حط الرحال في بلدة شنت يعقوب، حيث أقام شهرين عائداً من سفارته إلى بلاد النورمان[٢] ويدلنا هذا على أن الغزال قد نظمها حوالي سنة (٢٢٠هـ/٨٣٥م).

وكان يحيى بن حكم سباقاً الى نظم الوقائع التاريخية شعراً، وفي هذا يقول محمد خليفة التونسي :«وهو -أي الغزال - يُعَد في ذلك، أي في نظم التاريخ الأندلسي بأرجوزة من أوائل من اتخذوا وقائع التاريخ موضوعاً للنظم، إن لم يكن أولهم جميعاً ، فهو أسبق في ذلك من الشاعر العباسي ابن المعتز »[٣] وهذا النوع من الأراجيز التي استحدثها الغزال يعدّ من مظاهر التجديد المبدع والابتكار الأندلسي الأصيل[٤].

وجاء بعد الغزال، تمام بن عامر بن أحمد بن تمام بن علقمة الثقفي (١٩٤-٢٨٣هـ/٨١٠-٨٩٦م)، وكان شاعراً غزير القول أخبارياً، رواية لأخبار الأندلس القديمة، وله في فتحها أرجوزة حسنة تشتمل على كتاب ضخم، وحوت ذكر افتتاح الأندلس وتسمية ولاتها والخلفاء، ووصف حربها من وقت دخول طارق بن زياد إلى آخر أيام عبد الرحمن بن الحكم ، وقد صنفها سنة تسع وعشرين ومائتين، في أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم ، فصارت لديه أثرة، وله مجالسة ، وولاه عبد الرحمن بن الحكم الوزارة[٥]، ولا ندري ما الذي عناه ابن حيان بقوله: « أرجوزة حسنة تشتمل على كتاب ضخم»، إلا أنه يمكن أن نستشف من ذلك أن له كتاباً في أخبار الأندلس.

وقد أفاد من هذه الأجوزة، عبد الملك بن حبيب (ت٢٣٨هـ/٨٥٢م)، اذ ذكر الطباع أن عبد الملك قد «نثر هذه الأرجوزة، وعرض أحداثها، بأسلوب المؤرخ

---

(١) نفح الطيب، جـ١، ٢٨٢.

(٢) بروكلمان تاريخ الادب العربي، جـ٢، ص ١٠٤، يحيى بن الحكم الغزال، ص ٢٧-٢٨.

(٣) التونسي ، الغزال ، ص ١٣٢؛ يحيى بن حكم الغزال، ص ٢٨.

(٤) يحيى بن حكم الغزال، ص٢٨،

(٥) المقتبس (مكي)، ص ١٧٩-١٨٠، تاريخ الفكر، ص ٥٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العالم»[١]، وافاد منها أيضاً من دوّن تاريخ افتتاح الأندلس عن ابن القوطية عندما قارن خبر سارة القوطية الذي استمده من ابن القوطية، مع هذه الأرجوزة بقوله :«وهذا الخبر في كتاب عبد الملك بن حبيب في فتح الأندلس في أرجوزة تمام بن علقمة الوزير أو أكثر»[٢].

ثم جاء بعدهما أحمد محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م)، شاعر الأندلس وأديبها، وكان له بالعلم جلالة، والأدب رياسة وشهرة مع صيانته[٣]،وقد ساد بالأندلس ورأس واقتبس به من الحظوة ما اقتبس، وشهر بالأندلس ، حتى سار إلى المشرق ذكره، وكان حجة في الأدب[٤].

وألف أرجوزة تاريخية اقتصر موضوع نظمها على غزوات الناصر وتأريخها،وانتصاراته بها ويقول: «نظمتها في مغازيه كلها سنة من سنة إحدى وثلاثمائة إلى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة»[٥]، وقد أثار توقفه عند هذه السنة استهجان الباحثين، مع العلم أنه عاش بعد ذلك بست سنوات من حكم الناصر، إلا أنه فيما يظهر لم يرد أن يسجل خذلان الناصر وبخاصة في غزوة الخندق سنة (٣٢٧هـ/٩٣٨م) والتي هزم فيها[٦].

وجاءت أرجوزته التي بلغ عدد أبياتها (٤٤١) بيتاً[٧] ، سهلة الألفاظ ، وقد اختار هذا الوزن متعمداً فيقول :«وجعلتها رجزاً لخفة الرجز وسهولة حفظه وروايته»[٨].

---

(١) تاريخ افتتاح الاندلس، ص ٢١ المقدمة.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٢.

(٣) تاريخ العلماء، جـ١، ص ٤٩-٥٠؛ جذوة المقتبس، جـ١، ص ١٦٤.

(٤) نفح الطيب، جـ٧، ص ٥٠.

(٥) العقد الفريد، جـ٤، ص ٥٠٠.

(٦) ابن عبد ربه وعقده، ص ٣٩؛ ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص ٤٣.

(٧) العقد الفريد جـ ٤ ، ص٥٠١ وما بعدها ؛ ديوان ابن عبد ربه ، ص ؛ ديوان ابن (التونجي) ، ص ٢٥٦ .انظر الملحق رقم (١) .

(٨) العقد الفريد، جـ٤، ص ٤٩٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد عارض في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي يحيى بن حكم الغزال شاعراً يدعى أبا طالب بن عبد الجبار ، وهو من أهل جزيرة شقر، ويعرف بالمتنبي ، اذ يقول ابن بسام إن «له أرجوزة في التاريخ أغرب فيها، وأعرب بها عن لطف محله من الفهم ورسوخ قدمه في مطالعة أنواع العلم»(١).

(١) الذخيرة، ق ١، مجـ٢، ص ٤١٠؛ انظر: فضائل الأندلس، ص ٢٤، يحيى بن الحكم الغزال، ص ٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمة

بحثت هذه الدراسة، الكتابة التاريخية في الأندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري، وقد مثلت هذه الفترة ذروة الازدهار الثقافي والسياسي، وكانت قرطبة الأموية تمثل عاصمة الازدهار الثقافي، وقد برز فيها العديد من المؤرخين ممن تعرضنا لهم بالدراسة، فوُضعت المؤلفات التاريخية التي تؤ رخ لهذه الفترةالمزدهرة من تاريخ الأندلس .

وجاءت هذه الدراسة لتبحث في نشأة الكتابة التارخية وتطورها، واتجاهاتها، وذلك لأهمية هذه الفترة ففيها وضعت الروايات المبكرة حول تاريخ الأندلس، والّفت الكتب التي تناولت التأريخ لهذه الفترة، والتي اصبحت مرجعاً يتكيء عليه المؤرخون فيما بعد.

وقد وقفت الدراسة ببحثها عند نهاية القرن الرابع، وذلك لتكامل الموضوع ببحث ثلاثة قرون من كتابة التاريخ، وبيان نشأة وتطور الكتابة في هذه المرحلة، ولما تشكله المرحلة اللاحقة من حاجتها لدراسة مستقلة وخصوصاً بعد بروز المؤرخ الكبير ابن حيان الذي خطا بالتأريخ خطوات متقدمة.

وقد خلصت الدراسه الى عدة نتائج منها :

- بعد ان قام الباحث بدراسة لكتاب التاريخ الذي وصلنا منسوبا الى عبد الملك بن حبيب، خرجت الدراسة الى ان الكتاب لم يكن لعبد الملك ابن حبيب بل ان احداً من تلاميذة قام بتدوينه معتمداً على روايات ابن حبيب سواء منه مباشرة او من كتبه، ولم يكن ابن ابي الرقاع -كما اعتقد بعض الباحثين - تلميذاً لابن حبيب، وانما فقيه مصري، ولم يقم بكتابة الكتاب، وبينت الدراسة ان يوسف بن يحيى المغامي تلميذ ابن حبيب لم يكن له دور في تأليف الكتاب، وانما كان المؤلف احد تلامذة ابن حبيب ، الف الكتابه ما بين (٢٧٥هـ- ٣٠٠هـ) ويتسم بأنه شخص سطحي المعرفة.
- خلصت الدراسة إلى ان كتاب تاريخ افتتاح الأندلس المنسوب لابن القوطية لم يكن له ، وانما هو من تأليف شخص مجهول تغلب عليه ركاكة اللغة، وعدم الدقة، على عكس ابن القوطية الذي كان امأماً من ائمة اللغة.
- جاءت الدراسة لتكشف عن مسألة مهمة وهي أللأندلسيين مدرسة تاريخية خاصة بهم؟ وقد خلصت الدراسة إلى انه لم يكن لهم مدرسة تاريخية، ذات اركان مختلفة عمّا في المشرق وانما جاءت طرائق الكتابة التاريخية لديهم مشابهة لما في المشرق مع عدم تأثر التأريخ لديهم بعلم الحديث بقدر ما تأثر به التأريخ في المشرق، فلم يكونوا مهتمين بالإسناد بشكل كبير في هذه الفترة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- امتازت الكتابة التاريخية في الأندلس بتركيزها الشديد على تأريخ الرجال بحيث انهم الفوا كثيراً في هذا الإتجاه وربما يعود ذلك الى رغبة الأندلسيين التأكيد على غنى بلدهم الأندلس بالعلماء، وهذا الذي دفعهم للتأليف - في تاريخ مبكر- في فضائل مدنهم وفضائل بلدهم.
- برز لدى الأندلسيين اتجاه جديد في كتابة تاريخهم وذلك عن طريق نظمه شعراً فنظموا قصائد شعرية أرّخوا من خلالها تاريخ الأندلس وقد رتب ذلك أحمد بن محمد بن عبد ربه على السنين.
- شهدت الكتابة التاريخية في الأندلس أعداداً كبيرة ممن عنوا بكتابة التاريخ، وطغى عليهم موسوعية المعرفة ، ولم يكن الواحد منهم في الغالب مؤرخاً صرفاً، وانما عنوا بجانب اهتمامهم بالتأريخ بعلوم اخرى عديدة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصادر والمراجع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ - المصادر

- الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين ابن الخطيب، (ت٧٧٦هـ) تحقيق محمد عبد الله عنان الشركة المصرية للطباعة والنشر- القاهرة، ١٩٧٣-١٩٧٧.
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، المقدسي، شمس الدين محمد بن أحمد مكتبة خياط-بيروت (د.ت) تصوير عن نسخة دي غويه بريل، ١٩٠٦م.
- اخبار العلماء باخبار الحكماء، الوزير جمال الدين ابو الحسن علي بن القاضي الاشراف يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) عني بتصحيحه السيد محمد امين الخانجي الكتبي طبع بمطبعة السعادة - مصر (د.ت)
- أخبار الفقهاء والمحدثين الخشني، ابو عبد الله محمد بن الحارث القيراوني (ت ٢٦١هـ) تحقيق ماريا لويسا آبيلا ولويس مولينا المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي مدريد، ١٩٩٢م.
- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر امرائهم والحروب الواقعة بينهم رحمهم الله لمؤلف مجهول منشورات اسامة دمشق، طبع في مجريط بمطبع ريدنير ١٨٦٧م.
- اعتاب الكتاب ابو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الأبار (ت ٦٥٨هـ) حققه وعلق عليه وقدم له: صالح الأشتر مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٦١.
- الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) منشور ضمن كتاب روزنثال: علم التاريخ عند

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المسليمين ترجمة صالح العلي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.

- أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام أو تاريخ اسبانيا الاسلامية. لسان الدين الخطيب (ت٧٧٦هـ) تحقيق وتعليق أ. ليفي بروفنسال دار المكشوف-بيروت، ١٩٥٦

- الإستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى، ابو العباس احمد الناصري (ت ١٢٧٨م) تحقيق وتعليق ولدي المؤلف: الاستاذ : جعفر الناصري والاستاذ محمد الناصري، دار الكتاب - الدار البيضاء ، ١٩٥٤م

- اشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت٧٤٣هـ) تحقيق عبدالمجيد دياب شركة الطباعة العربية السعودية ط٢، ١٩٨٦م.

- الاكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والالقاب ابن ماكولا علي بن هبة الله (ت٤٨٦هـ). أعتنى بتصحيحه والتعليق عليه: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ط٢، بيروت، ١٩٦٥م.

-اللباب في تهذيب الأنساب. عز الدين ابي الحسن على ابن محمد بن الأثير (ت ٦٣٠هـ) عنيت بنشرة عن نسخة الخزانة التمورية المحفوظة في دار الكتب المصرية-مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٧هـ.

-إنباه الرواه على أنباه النحاة علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم دار الكتب المصرية القاهرة، (١٩٥٠-١٩٥٥م).

-الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الانوار أبو محمد الرشاطي وابن الخراط الاشبيلي تحقيق ايميليو مولينا، وخاثينتو بوسك بلا المجلس الأعلى للابحاث العلمية- معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٠م.

- الأنساب عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢هـ) تقديم وتعليق عبد الله البارودي دار الجنان، ط٢، بيروت، ١٩٨٨م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- بدائع البداهة — علي بن ظافر الأزدي (ت ٥٦٧هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٠م.
- البداية والنهاية — أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) دقق اصوله وحققه أحمد ابو ملحم واخرون دار الكتب العلمية - بيروت ط٣، ١٩٨٧م.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس — الضبّي ، احمد بن يحيى بن عميرة (٥٩٩هـ) تحقيق ابراهيم الأبياري دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٩م.
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة — الفيروز ابادي، مجد الدين ابو الطاهر يعقوب (ت ٨٢٣هـ) تحقيق محمد المصري وزارة الثقافة دمشق. ١٩٧٢م.
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب — لابن عذاري المراكشي تحقيق ومراجعة ج. س. كولان وإ.ليفي بروفنسال دار الثقافة - بيروت ط٣، ١٩٨٣م.
- التاريخ — عبد الملك بن حبيب (ت ٢٣٨هـ) دراسة وتحقيق خورخي اغوادي المجلس الأعلى للابحاث العلمية - معهد التعاون مع العالم العربي - مدريد، ١٩٩١م.
- تاريخ افتتاح الأندلس — ابن القوطية، محمد بن عمر (ت ٣٦٧هـ) حققه وقدم له ووضع فهارسة ابراهيم الأبياري دار الكتب الاسلامية، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني - بيروت ط١، ١٩٨٢م.
- تاريخ الأندلس — لابن الكردبوس تحقيق د. احمد مختار العبادي ووصفه لابن الشباط معهد الدراسات الإسلامية - مدريد ١٩٧١م.
- تاريخ بغداد او مدينة السلام — أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ). دار الكتاب العربي - بيروت (د. ت).
- تاريخ الرسل والملوك — محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم
دار المعارف- بيروت،١٩٦١

- تاريخ العالم — باولوس اورسيوس، تحقيق عبد الرحمن بدوي

-تبصير المنتبه بتحرير المشتبه — ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ) تحقيق علي محمد البجاوي، مراجعة محمد علي النجار المؤسسة المصرية العامة - القاهرة. ١٩٦٤- ١٩٦٧م.

-تتمة المختصر في أخبار البشر — زين الدين بن عمر بن الوردي (ت٧٤٨هـ) اشراف وتحقيق احمد رفعت البدراوي دار المعرفة - بيروت، ط١، ١٩٧٠م.

- تذكرة الحفاظ — شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)دار الكتب العلمية - بيروت(د.ث)

- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك — القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى تحقيق أحمد بكير محمود دار ومكتبة الحياة - بيروت.١٩٦٧م.

- توصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك — أحمد بن انس العذري (ت ٤٧٨هـ) تحقيق د. عبد العزيز الأهواني. منشورات معهد الدراسات الأسلامية - مدريد١٩٦٥م.

- التكملة لكتاب الصلة — ابن الابار، لابي عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨هـ) عني بنشره وصححه ووقف على طبعة السيد عزت العطار عن بنشره وصححه ووقف على طبعة السيد عزت العطار الحسيني، مؤسس ومدير مكتب نشر الثقافة الاسلامية - القاهرة. ١٩٦٥م.

-تهذيب التهذيب. — شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

-جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس — الحميدي، محمد بن فتوح (ت ٤٨٨هـ)حققه وقدم له ووضع فهارسة، ابراهيم الابياري دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت ط٢، ١٩٨٣م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	دار الكتب العلمية - بيروت، (د.ت)
- طبقات النحاة واللغويين	تقي الدين ابن قاضي شهبه الأزدي الشافعي (ت٨٥١هـ) تحقيق محسن غياض مطبعة النعمان - النجف الاشرف، ١٩٧٤م.
- طبقات النحويين واللغويين	محمد بن الحسن الزبيدي الأندلس (ت ٣٧٩هـ) تحقق محمد أبو الفضل ابراهيم دار المعارف - القاهرة، ط٢، ١٩٨٤م.
- العبر في خبر من غبر	شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) سلسلة التراث العربي- تصدرها دائرة المطبوعات والنشر في الكويت، ١٩٦٠- ١٩٦٦م.
-ا لعبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر	ابن خلدون(ت٨٠٨هـ) منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر،١٩٦٨م
- العقد الفريد	أحمد بن محمد بن عبد ربه(ت٣٢٨هـ) شرحة وضبطة وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسة: أحمد امين، أحمد الزين، ابراهيم الابياري مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- ١٩٤٠م.
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء	موفق الدين ابي العباس أحمد بن القاسم بن أبي اصيبعة (ت ٦٦٦٨هـ) شرح وتحقيق د. نزار رضا منشورات دار ومكتبة الحياة - بيروت، ١٩٦٥م.
- غاية النهاية في طبقات القراء	ابي الخير محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣هـ) عني بنشره برجستراسر دار الكتب العلمية-بيروت، ط٢ . ١٩٨٠م.
- فتح الأندلس	مؤلف مجهول نشر دي خواكين دي جونثالث الجزائر ، ١٨٨٩
- فتوح افريقيا والأندلس	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحكم (ت ٢٥٧هـ)
حققه وقدم له: عبد الله انيس الطباع
مكتب المدرسة ودار الكتاب اللبناني
للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٤م-

- فرحة الأنفس – نص اندلسي جديد، قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب (ت ق ٦هـ) عن كور الأندلس ومدنها بعد الاربعمائة.
-فضائل الأندلس وأهلها

د . لطفي عبد البديع
مجلة معهد المخطوطات العربية
مج١ ،جـ٢ ،نوفمبر ١٩٥٥
لابن حزم وابن سعيد والشقندي
نشرها وقدم لها د. صلاح الدين المنجد
دار الكتب الجديد – ١٩٦٨م.

-فهرسة ما رواه عن شيوخة من الدواوين المصنفه في ضروب العلم وانواع المعارف

أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن
خليفة الأموي الاشبيلي (ت٥٧٥هـ)
وقف على نسخها وضبطها
ومقابلتها على أصل محفوظ في
خزانة الاسكوريال الشيخ فرنسشكه
قداره زيدين وتلميذه خليان رباره
طرغوه طبعة جديده منقحه عن الاصل
المطبوع في مطبعة قومش سرقسطه،
١٨٩٣م.

- اقتضاة قرطبة

محمد بن حارث الخشني (ت٣٦١هـ)
الدار المصرية للتأليف والترجمة –
القاهرة، ١٩٦٦م.

- قطعة بن موطأ ابن زياد

علي بن زياد ،
تحقيق محمد الشاذلي
النيفرالدار التونسية للنشر، تونس
(د.ت)

- الكامل في التاريخ.

عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم
محمد بن محمد الشيباني المعروف
بابن الاثير (ت ٦٣٢هـ)دار صادر –
بيروت، ١٩٧٨م.

- كتاب طلب الحرب

عبد الملك بن حبيب (ت٢٣٨هـ) نشر
محمد العربي الخطابي مجلة دعوة
الحق-الرباط ، ع ٢٦٠ ، نوفمبر ،
١٩٨٦م

- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون

جاجي خليفة (ت١٠٦٧م)المكتبة
الفيصلية – مكة المكرمة، (د.ت)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- لسان العرب — محمد بن مكرم بن منظور دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت، ١٩٦٨م.
- لسان الميزان — أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ منشورات مؤسسة الأعلي- لبنان، ط٢، ١٩٧١م.
- المحمدون من الشعراء واشعارهم — علي بن بوسف القفطي (ت٦٤٦هـ) حققه وقدم له ووضع فهارسه حسن معمري راجعة وعارضة بنسخة المؤلف حمد الجاسر منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر الرياض ١٩٧٠م.
- مختصر العين — ابو بكر الزبيدي(ت٣٧٩هـ) تحقيق وتقديم صلاح مهدي الفرطوسي دار الشؤون الثقافية/بغداد ١٩٩١م
- مختصر العين — لابي بكر الزبيدي (ت٣٧٩هـ) تحقيق علال الفاسي ومحمد بن تاويت الطنجي مكتبة الوحده العربيه،الدار البيضاء١٩٦٣م
- مختصر في الطب — عبد الملك بن حبيب (ت٢٣٨هـ)ترجمة وتحقيق كاميليو الباريشدي موزاليس وفيرناندو فيرون المجلس الأعلى للابحاث العلمية - مدريد، ١٩٩٣.
- المدونة الكبرى — رواية سحنون بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم العتقي مكتبة المثنى- بغداد، ١٩٧٠م.
- المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا — علي بن عبد الله المالقي (ت بعد ٧٩٢هـ)تحقيق لجنة اخبار التراث العربي منشورات دار الافاق الجديدة - بيروت، ١٩٨٠.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار — ابن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ) تحقيق أحمد زكي باشا مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة١٩٢٤م.
- المطرب من أشعار اهل المغرب — ابن دحيه،عمر بن الحسن (٦٣٣هـ) تحقيق مصطفى عوض الكريم مطبوعات جامعة الخرطوم - كلية الاداب، قسم اللغة العربية ط١، ١٩٥٤م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- المقتبس (جـ٥)
الثقافة-بيروت، ١٩٦٥ .
لابن حيان القرطبي (ت٤٦٩هـ) اعتنى بنشره ب. شالميتا بالتعاون لضبطه وتحقيقه مع ف. كورينطي و م. صبح وغيرهما المعهد الاسباني العربي للثقافة، كلية الآداب بالرباط- مدريد، ١٩٧٩م.

- المقتبس في أخبار بلد الأندلس
أبو مروان حيان بن خلف ، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة - بيروت ، ١٩٦٥م

- المقتبس في تاريخ رجال الأندلس
حيان بن خلف المعروف بابن حيان نشره الأب ملشور م. انطونية باريس، ١٩٣٧م.

- المقتبس من أنباء اهل الاندلس
لابن حيان القرطبي (ت ٤٦٩هـ)حققه وقدم له وعلق عليه د. محمود علي مكي دار الكتاب العربي- بيروت١٩٧٣م

- المقدمة
ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر بيروت، ط٣، ١٩٦٧م.

- المقفى الكبير
تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ) تحقيق محمد البعلاوي دار المغرب الاسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

- موطأ الامام مالك برواية يحيى بن يحيى الليثي
شرح وتعليق احمد راتب عرموش دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت،ط١، ١٩٧١م.

- ميزان الإعتدال في نقد الرجال
تأليف محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) تحقيق علي محمد البجاوي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، (د.ت)

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب
أحمد بن محمد المقّري (١٠٤١هـ) حققه احسان عباس دار صادر - بيروت ١٩٦٨.

- نهاية الأرب في فنون الأدب
أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت٧٣٣هـ) تحقيق أحمد كمال زكي مراجعة محمد مصطفى زيادة الهيئة المصرية العامة لكتاب - ١٩٨٠م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- هدية العارفين واسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون

اسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩م) المجلد السادس من كشف الظنون دار الفكر بيروت ١٩٩٠م.

- الواضح

محمد بن حسن الزبيدي(ت٣٧٩هـ) تحقيق عبد الكريم خليفة الجامعة الأردنية - عمان١٩٧٧م.

- الوافي بالوفيات

صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي(ت ٧٦٤هـ) دار النشر فرانز شتاير - شتوتغارت ١٩٩١م.

- وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان

أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ) تحقيق احسان عباس دار الثقافة - بيروت، ١٩٧١م.

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر

عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٩٧٩م.

المراجع الحديثة

الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين.

خير الدين الزركلي دار العلم للملايين، ط٩، بيروت، ١٩٩٠م.

-الأدب الأندلسي جـا،

للاستاذين أحمد بلا فريج وعبد الجليل خليفة مطبعة الوحدة المغربية - تطوان١٩٤١.

- الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة

تأليف أحمد هيكل دار المعارف - مصر، ط٧، ١٩٧٩م.

- تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة

احسان عباس دار الثقافة -بيروت ط٧، ١٩٨٥م.

- تاريخ الادب العربي

كارل بروكلمان ترجمة عبد الحميد النجار دار المعارف - مصر١٩٦١.

- تاريخ التراث العربي

تأليف د. فؤاد سزكين نقله الى العربية د. محمود فهمي حجازي راجعه د. عرفة مصطفى ود. سعيد عبد الرحيم أشرفت على طباعته ونشره ادارة الثقافة والنشر بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية- السعودية١٩٩١م.

-تاريخ الجامعات الاسلامية الكبرى

محمد عبد الرحيم غنيمة دار الطباعة المغربية - تطوان١٩٥٣م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس — ابو نصر الفتح بن خاقان القيسي (ت٥٢٨هـ) دراسة وتحقيق محمد علي شوابكة مؤسسة الرسالة- بيروت١٩٨٣م.
- معالم الايمان في معرفة أهل القيروان — صنفه عبد الرحمن بن محمد الدباغ (ت٦٩٩هـ) اكمله وعلق عليه القاسم بن عيسى التنوخي جـ١- تصحيح وتعليق ابراهيم شبوح واخرون مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٢، ١٩٦٨م. جـ٢ تحقيق محمد الاحمدي ابو النور ومحمد ماضور، مكتبة الخانجي بمصر، والمكتبة العتيقة- تونس (د.ت)
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب. من لدن فتح الاندلس الى آخر عصر الموحدين — تأليف عبد الواحد المراكشي. ضبطه وصححه وعلق هوامشه وانشأ مقدمتهم محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي مطبعة الاستقامة - القاهرة، ط١، ١٩٤٩م.
- معجم الادباء — ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ) عني بنشره عن طبعة مرجليوث أحمد فريد الرفاعي مكتبة عيسى البابي الحلبي - القاهرة، ١٩٣٦م.
- معجم البلدان — ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ) دار صادر بيروت١٩٨٦م.
- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع — عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧هـ) حققه وضبطه مصطفى السقا عالم الكتب - بيروت(د.ت)
- المغرب في حلى المغرب — علي بن موسى بن سعيد (ت ٦٨٥هـ) حققه د. شوقي ضيف دار المعارف - القاهرة (د.ت).
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة — طاش كبرى زاده، احمد بن مصطفى منشور ضمن كتاب روزنشال، علم التاريخ عند المسلمين ترجمة صالح العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.ط٢، ١٩٨٣.
- المقتبس في اخبار الأندلس — ابو مروان حيان بن خلف تحقيق عبد الرحمن علي الحجي دار

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب — أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩م) دار المسيرة - بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.
- صبح الأعشى في صناعة الانشا — أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ) شرحة وعلق عليه وقابل نصوصة ، محمد حسين شمس الدين دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- صفة جزيرة الأندلس، منتخبه من — لأبي عبد الله محمد بن عبد الروض المعطار في خبر الاقطار بن عبد المنعم الحميري (جمعة سنة ٨٦٦هـ). عني بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها لافي بروفنسال دار الجيل - بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.
- كتاب الصلة — عبد الملك بن بشكوال (٥٧٨هـ) الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٦م.
- صلة الصلة — أبو جعفر أحمد بن الزبير (٧٠٧هـ) مكتبة خياط - بيروت ١٩٣٧م.
- الطب النبوي — عبد الملك بن حبيب (ت ٢٣٨هـ) شرح وتعليق محمد علي البار دار القلم - دمشق، ١٩٩٣م.
- طبقات الأطباء والكماء — ابو داود، سليمان بن حسان بن جلجل تحقيق فؤاد سيد مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية - ١٩٥٥م.
- طبقات الحفاظ — عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (٩١١هـ) دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٨٣م.
- طبقات علماء افريقية وتونس — محمد بن أحمد بن تميم القيرواني (ت ٣٣٣هـ) تقديم وتحقيق، علي الشابي، ونعيمة حسن اليافي الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط٢، ١٩٨٥م.
- طبقات المفسرين — محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت ٩٤٥م) راجع النسخة وضبط اعلامها لجنة من العلماء باشراف الناشر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-جمهرة أنساب العرب
علي بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)
تحقيق وتعليق عبد السلام هارون
دار المعارف - مصر، ١٩٦٢م.

-الحلة السيراء
محمد بن عبد الله المعروف بابن الأبار (ت ٦٥٨هـ)حققه وعلق حواشية، د. حسين مؤنس الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٦٣م.

-الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب
ابراهيم بن علي بن فرحون اليعمري (ت٧٩٩هـ)تحقيق وتعليق محمد الأحمد ابو النور
دار التراث - القاهرة، ١٩٧٠م.

-الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة
علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ)
تحقيق د. احسان عباس.
دار الثقافة - بيروت، ١٩٧٩م.

- ذكر بلاد الأندلس-
مؤلف مجهول
تحقيق لويس مولينا
مدريد - ١٩٨٣م.

-الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة
محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري
تحقيق محمد بن شريفة
دار الثقافة- بيروت (د.ت).

-رحلة الوزير في افتكاك الاسير
محمد بن عبد الوهاب الغساني (ت١١١٩هـ)استخلصها من مخطوطات عدة وقدم لها وعلق حواشيها وضع لها الجداول والفهارس والتراجم في اللغتين الفريد البستاني منشورات مؤسسة الجنزال فرنكو طنجة، ١٩٤٠م.

- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية
عبد الله بن محمد المالكي (ت بعد ٤٥٣هـ)قام على نشره حسين مؤنس مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٥١م.

- سير أعلام النبلاء
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ) اشرف على تحقيقة شعيب الارناؤوط مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.

- شجرة النور الزكية في طبقات المالكيه
محمد بن محمد بن مخلوف
دار الكتاب العربي-بيروت-١٩٧م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- تاريخ الجغرافية والجغرافيون في الأندلس	حسين مؤنس مكتبة مدبولي، ط٢، ١٩٨٦م.
- تاريخ الفكر الأندلسي	انخل جنثالث بالنثيا نقله عن الأسبانيه حسين مؤنس ملتزمة النشر والطبع - مكتبة النهضة المصرية - ط١، القاهرة ١٩٥٥م.
- الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية ملوك الطوائف.	البير حبيب مطلق المكتبة العصرية - بيروت، ١٩٦٧.
- دراسات في الأدب الاندلسي	سامي مكي العاني الجامعة المستنصرية، ١٩٧٨م
- دائرة المعارف الاسلامية	يصدرها أحمد الشنتناوي وآخرون
- دراسات في التاريخ الأندلسي	عبد الواحد ذنون طه مديرية دار الكتب للطباعة والنشر - الموصل ط١، ١٩٨٧م.
- دراسات في تاريخ الأندلس، وحضارتها من الفتح حتى الخلافة	أحمد بدر دمشق- ١٩٦٩.
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى	عبد السلام بن سوده المري طبع ونشر وتوزيع دار الكتاب الدار البيضاء ط٢، ١٩٦٠م.
- دور قبيلة زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الاسلامي	محمد بن عميرة المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ، ١٩٨٤م.
- دولة الأسلام في الأندلس	محمد عبد الله عنان مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
- ديوان ابن عبد ربة الأندلس، مع دراسة لشعره وحياته	محمد التونجي منشورات مؤسسة ومكتبة الخافقين، دمشق، ط١، ١٩٧٧م.
- ديوان يحيى بن حكم الغزال	حققه وشرحه وقدم له، محمد رضوان الدايه دار قتيبه - ١٩٨٢م.
- ابن زيدون	د. شوقي ضيف سلسلة نوابغ الفكر العربي، دار المعارف - مصر١٩٥٣م.
- ابن شهيد	شارل بلا، دار المكشوف - بيروت، ١٩٦٣
- الصلات الثقافية بين الاندلس وبلاد العراق في العصر العباسي من خلال الرحلات العلمية	د . محمد سعيد رضا دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ١٩٩١م.
- ظهر الاسلام	احمد امين، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٢م-١٩٦٥م
- ابن عبد ربه وعقده	جبرائيل جبور منشورات دار الآفاق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- علم التاريخ عند المسلمين — الجديدة بيروت، ط٢، ١٩٧٨م.
- — فرانزروزنثال ترجمة صالح العلي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.
- الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقية والأندلس — عبد الواحد ذنون طه منشورات وزارة الثقافة والاعلام دار الرشيد للنشر - العراق ١٩٨٢م.
- فجر الأندلس — حسين مؤنس الدار السعودية للنشر والتوزيع - جده، ط٢، ١٩٨٥م.
- فقه الامام الاوزاعي — عبد الله محمد الجبوري وزارة الأوقاف - بغداد، ١٩٧٧م.
- كتب البرامج والفهارس الاندلسيه — د. هاني العمد نشر بدعم من الجامعة الاردنية - عمان ط١، ١٩٩٣م.
- المدارس الكلامية بافريقية الى ظهور الاشعرية — عبد المجيد بن حمده مطبعة دار العرب. تونس، ط١، ١٩٨٦م.
- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الأسلامي — زامباور اخرجه زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود مطبعة جامعة فؤاد الأول- مصر ١٩٥١م.
- معجم المؤلفين — عمر رضا كحالة مكتبة المثني - بيروت ودار احياء التراث - بيروت (د.ت)
- مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي — فرانز روزنثال ترجمة أنيس فريحة مراجعة وليد عرفات دار الثقافة، بيروت (د.ت)
- نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس — عبد الواحد ذنون طه- دار الشؤون الثقافية العامة بغداد - ط١، ١٩٨٨م.
- ورقات عن الحضارة العربية في افريقية التونسية — حسن حسني عبد الوهاب مكتبة المناره - تونس١٩٦٦م.
- يحيى بن الحكم الغزال — محمد صالح البنداق قدم له الاستاذ الدكتور احسان عباس منشورات دار الافاق الجديدة - بيروت ط١، ١٩٧٩م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقالات

- **اثر العراق الحضاري على الأندلس في القرنين الثاني والثالث للهجرة (١٠١-٣٠٠هـ) (٧٢٠-١٩١٣م)**

د. خليل ابراهيم السامرائي مجلة المؤرخ العربي - بغداد ع٢٧، سنة ١٢، ١٩٨٦م.

- **الأندلسيون الاوائل من حملة الثقافة العراقية**

د. محسن جمال الدين.مجلة كلية الاداب - جامعة بغداد ، ع١١، سنة ١٩٦٨م.

- **ثورات البربر في افريقية والاندلس (٩٢-١٣٦هـ)**

حسين مؤنس مجلة كلية الاداب القاهرة، مجـ١، جـ١، مايو ١٩٤٨م.

- **حول مؤرخ مجهول**

محمد بن شريفة

- **رواد الثقافة الدينية الاولى بالأندلس**

محمود علي مكي مجلة البينه، سنة ١، ع٥، سبتمر ، ١٩٦٢.

- **طريقة ابن حيان في الكتابة التاريخية**

احسان عباس مجلة المناهل- تصدر عن وزارة الشؤون الثقافية - المغرب ع ٢٩، مارس ١٩٨٤م.

- **ابو علي القالي البغدادي واثره بالفكر الأندلسي**

خليل ابراهيم الكبيسي، مجلة المؤرخ العربي - بغداد، ع٢٥، سنة ١٩٨٤م.

- **الغزال، الشاعر الاندلسي**

محمد خليفة التونسي ، مجلة العربي، عـ٢١٢، يوليو، ١٩٧٦م.

- **ابومروان ابن حيان القرطبي وتاريخ الأندلسي - في قراءة جديدة**

د. عائشة عبد الرحمن ، مجلة المناهل، تصدر عن وزارة الشؤون الثقافية - الرباط المغرب ع٢٩، مارس، ١٩٨٤م.

- **نشأة نظرية الأخذ بما جرى به العمل عند فقهاء الاندلس والمغرب**

عبد السلام العسري ، مجلة دار الحديث الحسينية /المغرب، ع٣، ١٩٨٢م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجع الاجنبية

- **Estudio Sobr la invasion de los Arabes en Espana,**
  D. Eduardo Soavedra,
  Madrid, 1892, Apendice, (fragmentos ineditos de la conica 11 mada del moro Rasis), pp. 145-154, see lso; p 8FF.
- **Los historiadores Y geografor arabigo -espanoles.Pons Boigues, franesco.**
  Amesterdam, 1972, Reprint of Madrid edition, 1898.
- **Memoria Sobre la autenticided del la cronica denominada del Moro Rasis**
  P. Gayangos. memorias de la Real Academia de la Histoia, VIII, Madrid, 1852.
  kitab AL- ta'rij,abdalmalik B.habib .
  edicion y estudio por
  Jorge aguade
  consejo suparioi de investgaciones cientificas instituto decoopeacion conenmundo arabe .
  madrid , 1991 .
- **A History of Islamic spain.**
  montogomery watt,
  Edinburgh at the university
  1965
- **A political history of muslim spain.**
  Imamuddin, S.M.
  Najmah - Dacca, 1969.
- **Histoire DE L' Espangne Musulmane.**
  E. Levi - Provencal,
  Ed. E. J. Brill - Leiden, 1950.
- **La description de l'Espagne d, Ahmad d- Razi)**
  Levi - Provncal, Al- Andalus, 1, 1953, p 52-108.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملحق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأرجوزة التاريخية

أرجوزة مغازي

عبد الرحمن الناصر لدين الله

سُبْحانَ مَنْ لم تحوِهِ أقطارُ ... ولَمْ تكنْ تُدركُهُ الأبصارُ

ومن عَنَتْ لوجهِهِ الوجوهُ ... فما لَهُ نِدٌّ ولا شَبيهُ

سبحانَهُ من خالقٍ قديرِ ... وعالِمٍ بخَلْقِهِ بصيرِ

وأوّلٍ ليسَ لَهُ ابتداءُ ... وآخرٍ ليسَ لَهُ انتهاءُ

أوْسَعَنا إحسانُهُ وفَضْلُهُ ... وعَزَّ أن يكونَ شيءٌ مثلَهُ

وجَلَّ أنْ تُدركُه العُيونُ ... أو يحويَهُ : الوهمُ والظنونُ

لكنَّهُ يدرَكُ بالقريحةِ ... والعَقْلِ والأبنيةِ الصحيحةِ

وهذهِ من أثبتِ المعارفِ ... في الأوجهِ الغامضةِ اللّطائفِ

مَعْرفةُ العَقْلِ من الإنسانِ ... أثبتُ من معرفةِ العِيانِ

فالحمدُ للهِ على نَعْمائِهِ ... حَمْداً جَزيلاً وعلى آلائِهِ

وبعدَ حَمْدِ اللهِ والتّمجيدِ ... وبعدَ شُكرِ المبدئِ المُعيدِ

أقولُ في أيّامِ خيرِ النّاسِ ... ومن تَحَلّى بالنّدى والباسِ

ومَنْ أبادَ الكُفْرَ والنِّفاقا ... وشَرَّدَ الفِتْنَةَ والشِّقاقا

ونَحْنُ في خنادسٍ كاللّيلِ ... وفِتنةٍ مثلِ غُثاءِ السّيلِ

حتى تَوَلّى عابدُ الرّحمنِ ... ذاكَ الأغرُّ من بَني مروانِ

فَوَيّدَ حُكْمَ في عُداتِهِ ... سَيفاً يَسيلُ الموتُ من ظُباتِهِ

وصَبّحَ المُلْكَ مع الهِلالِ ... فأصبحا نِدَيْنِ في الجَمالِ

واحتملَ التّقْوى على جَبينِهِ ... والدينَ والدّنيا على يَمينِهِ

قد أشْرَقَتْ بنُورِهِ البِلادُ ... وانقطعَ التّشغيبُ والفَسادُ

هذا على حينَ طغى النِّفاقُ ... واستفحلَ النكّاثُ والمرَاقُ

وضاقتِ الأرضُ على سكانِها ... وأذكتِ الحربُ لظى نيرانِها

ونَحنُ في غَشواءَ مُدْلَهِمّةْ ... وظُلمةٍ مامثلُها من ظُلمةْ !

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تأخذنا الصيحة كلّ يوم ... فما تلبث مقلة بنوم
وقد نضلي العيد بالنواظر ... مخافة من العدو الثائر
حتى أتانا الغوث من ضياء ... طبق بين الأرض والسماء
خليفة الله الذي اصطفاه ... على جميع الخلق واجتباه
من معدن الوحي وبيت الحكمة ... وخير منسوب إلى الأبيّة
تكلّ عن معروفه الجنائب ... وتستحي من جوده السحائب
في وجهه من نوره برهان ... وكفّه تقبيلها قربان
أحيا الذي مات من المكارم ... من عهد كعب وزمان حاتم
مكارم يقصر عنها الوصف ... وغرّة يحسر عنها الطرف
وشيمة كالصاب أو كالماء ... وهمّة ترقى إلى السماء
وانظر إلى الرفيع من بنيانه ... يريك بدعاً من عظيم شانه
لو خايل البحر ندى يديه ... إذا لجت عفاته إليه
لغاض أو لكاد أن يغيضا ... ولاستحى من بعد أن يفيضا
من أسبغ النعمى وكانت حقاً ... وفتق الدنيا وكانت رتقا
هو الذي جمع شمل الأمة ... وجاب عنها دامسات الظلمة
وجدد الملك الذي قد أخلقا ... حتى رست أوتاده واستوسقا
وجمع العدة والعديدا ... وكفّ الأجناد والحشودا

أول غزاة غزاها أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد

ثم انتحى جيّان في غزاته ... بعسكر يسعر من حماته
فاستنزل الوحش في الهضاب ... كأنما خطت من السحاب
فأذعنت مراقها سراعا ... وأقبلت حصونها تداعى
لما رماها بسيوف العزم ... مشحوذة على دروع الحزم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فأسْلَمتْ ولم تكنْ بالمسلمهْ ... وزالَ عنها أحمد بن مسلمهْ
وبعْدها في آخرِ الشّهورِ ... من ذلكَ العامِ الزّكيّ النورِ
أرْجفتِ القِلاعُ والحُصونُ ... كأنّما ساورَها المَنُونُ
وأقبلتْ رجالُها وفودا ... تَبْغي لدى إمامِها السّعودا
وليس من ذي عِزّةٍ وشدّهْ ... إلاّ توافَوْا عند بابِ السُّدّهْ
قلوبهم باخِعَةٌ بالطّاعَهْ ... قد أجمعوا الدخول في الجماعهْ
كادتْ لها أنفسُهم تجودُ ... وكادتِ الأرضُ بهم تميدُ
لولا الإلهُ زلزلتْ زلزالها ... وأخرجتْ من زهرةِ أثقالها
فأنزلَ الناسَ إلى البَسيطِ ... وقطّعَ البَيْنَ من الخَليطِ
وافتتحَ الحُصونَ حصناً حصْنا ... وأوسعَ الناسَ جميعاً أمْنا
ولم يَزلْ حتى انْتحى جَيّانا ... فلم يَدَعْ بأرضِها شَيْطانا
فأصبحَ الناسُ جَميعاً أُمّهْ ... قد عقدَ الإلُّ لهمْ والذمّهْ
ثمّ انتحى من فَوْرِه إلْبيرَهْ ... وهي بكلّ آفةٍ مَشْهورَهْ !
فداسَها بخَيْلِهِ ورَجْلِهِ ... حتى تَوَطّا خَدَّها بنَعْلِهِ
ولم يَدَعْ من جنّها مريدا ... بها ولا من إنسها عَنيدا
إلاّ كَساه الذُلَّ والصَغارا ... وعمّهُ وأهْلَهُ دمارا
فما رأيتَ مثلَ ذاكَ العامِ ... ومثلَ صُنعِ اللهِ للإسْلامِ
فانصرفَ الأميرُ من غَزاتِهِ ... وقد شَفاهُ اللهُ من عُداتِهِ
وقبلَها ما خضعَتْ وأذعنتْ ... إسْتجبةٌ وطالما قد صَنعتْ
وبعدها مدينةُ الشّنيلِ ... ما أذعَنَتْ للصّارمِ الصّقيلِ
لمّا غزاها قائدُ الأميرِ ... باليُمْنِ في لِوائِهِ المَنْصورِ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سنة إحدى وثلاث مئة

ثم غزا في عقب عام قابل ... فجال في شذونة والساحل
حتى أناخ في ذرى قرمونة ... بكلكل كمدره الطاحونة
على الذي خالف فيها وانتزى ... يعزى إلى سوادة إذا اعتزى
فسأل أن يمهلة شهورا ... ثم يكون عبده المأمورا
فأسعف الأمير منه ما سأل ... وعاد بالفضل عليه وقفل

سنة اثنتين وثلاث مئة

كان بها القفول عند الجية ... من غزو إحدى وثلثمية
فلم يكن يدرك في باقيها ... غزو ولا بعث يكون فيها

سنة ثلاث وثلاث مئة

ثبت أغزى في الثلاث عمه ... وقد كساه عزمة وحزمه
فسار في جيش شديد البأس ... وقائد الجيش أبو العباس
حتى ترقى بذرى بشتر ... وجال في ساحاتها بالعسكر
فلم يدع زرعا ولا ثمارا ... لهم ولا علقا ولا عقارا
وقطع الكروم منها والشجر ... ولم يبايع علجها ولا ظهر
ثم انثنى من بعد ذاك قافلا ... وقد أباد الزرع والمآكلا
فأيقن الخنزير عند ذاكا ... أن لا بقاء يرتجى هناكا
فكاتب الإمام بالإجابة ... والسمع والطاعة والإنابة
فأخمد الله شهاب الفتنة ... وأصبح الناس معا في هدنة
وارتعت الشاة معا والذيب ... إذ وضعت أوزارها الحروب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سنة أربع وثلاث مئة

وبعدها كانت غزاة أربع ... فأيّ صُنع ربُّنا لم يصنع ؟
فيها ببَسْط المُلك الأواه ... كلتا يديه في سبيل الله
وذاكَ أن قوّد قائدَيْن ... بالنّصر والتّأييد ظاهرين
هذا إلى الثّغر وما يليه ... على عدوّ الشّرك أو ذويه
وذا إلى ثُمّ الرُّبا من مُرْسِيَهْ ... وما مضى جرى إلى بَلَنْسِيَهْ
فكان من وجهه للساحل ... القُرشيُّ القائدُ القنابل
وابنُ أبي عَبْدة نحو الشّرْك ... في خير ما تَعْبية وشِكّ
فأقبلا بكلّ فتْح شامل ... وكلُّ نكلٍ للعَدوّ ثاكل
وبعد هذي الغَزْوَةِ الغرّاء ... كان افتتاح لُبْلة الحمراء
أغزى بجُند نحوها مَولاهُ ... في عُقب هذا العام لا سواهُ
بَدراً فضمّ جانبَيْها ضمّهْ ... وغمّها حتى أجابتْ حُكّهْ
وأسلمتْ صاحبَها مقهورا ... حتى أتى بَدرٌ به مأسورا

سنة خمس وثلاث مئة

وبعدها كانتْ غزاةُ خَمسِ ... إلى السّواديّ عَقيدِ النّحسِ
لمّا طغى وجاوزَ الحُدودا ... ونَقضَ الميثاقَ والعُهودا
ونابذَ السُّلطانَ من شَقائه ... ومن تَعَدّيه وسُوء رائه
أغزى إليه القُرشيَّ القائدا ... إذْ صارَ عن قصد السبيل حائدا
ثُمّتَ شدّ أزرَهُ بِبَدْرِ ... فكانَ كالشّفع لهذا الوتْرِ
أحذقهَا بالخَيْل والرّجال ... مُثمِراً ، وجَدّ في القتال
فنازلَ الحصْنَ العظيمَ الشّانِ ... بالرّجْل والرّماة والفُرسانِ
فلمْ يَزلْ بدرٌ بها محاصِرا ... كذا على قتاله مُثابِرا
والكلبُ في تهوُّر قد انغمسْ ... وضُيّقَ الخلقَ عليه والنّفَسْ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فـافترقَ الأصحـابُ عن لـوائـهِ ... وفَتحـوا الأبـوابَ دونَ رائـــهِ
واقتحمَ العسكرُ في المَـدينَـــهْ ... وهـو بهـا كهيئـةِ الظّعينَـــهْ !
مستسلماً للـــذُّلِّ والصَّغـــارِ ... ومُلقِيـاً يَـديْـهِ لـلإســارِ
فنزعَ الحـاجبُ تـاجَ مُلكِـهِ ... وقـــادهُ مُكتَّفـــاً لِهُلكِـــهِ
وكانَ في آخرِ هـــذا العـــامِ ... تكبُّ أبي الغنـائمِ بـالإسـلامِ
غـزا وكانَ أنجـــدَ الأنجـــادِ ... وقـــائـــداً من أفحـلِ القُـوّادِ
فـــازَ في غيرِ رجـــالِ الحربِ ... الضّـــاربينَ عنـــدَ وقتِ الضَّربِ
محـاربـاً في غيرِ مـا مُحـاربِ ... والحَتْمُ الجمهـورِ عنـدَ الحـاجبِ
واجتمعتْ إليـــهِ أخـلاطُ الكُـوَرْ ... وغابَ ذو التحصيـلِ عنهُ والنَّظرْ
حتى إذا أوْغَـــلَ في العَـــدُوّ ... فكانَ بين البُعـــدِ والـــدُّنُـــوّ
أسلَمَـهُ أهـلُ القلـوبِ القاسيـهْ ... وأفْردُوهُ للكـلابِ العـاويَـــهْ
فاستُشهِدَ القـائـــدُ في أبْرارِ ... قـــد وَهبـوا نفوسَهم للبـــاري
في غيرِ ســـــأخيرٍ ولا فِرارِ ... إلاّ لِـــــدينِ الدِّينِ للكفّـــارِ

سنة ستّ وثلاث مئة

ثم أقـــادَ اللهُ من أعـــدائـــهِ ... وأحكمَ النّصْرَ لأوليـــائـــهِ
في مبدأ العامِ الـذي من قـابلِ ... أزْهقَ فيـه الحقُّ نفسَ الباطلِ
فكانَ من رأي الإمامِ الماجـدِ ... وخيْرِ مـولـودٍ وخيرِ والـــدِ
أن احتَمى بـالـواحـدِ القهّـارِ ... وفـاضَ من غيـظٍ على الكفّـارِ
فجمَـعَ الأجنـــادَ والحُشُـودا ... ونَفّرَ البَيْـــــدَ والمُسَـــودا
وخَبَرَ الأطْرافَ والثُّغـــــورا ... ورفضَ اللّـــــذّاتِ والحبـــورا
حتى إذا مـــــا وافتِ الجُنُـــودُ ... واجتمعَ الحُشّـــادُ والحشـــودُ
قـوّدَ بـدراً أمرَ تلـكَ الطّـائفـهْ ... وكانتِ النّفسُ عليـهِ خـائفـهْ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فسار في كتائب كالليل ... وعسكر مثل سواد الليل
حتى إذا حل على مطنية ... وكان فيها أخبث البرية
ناصبهم حرباً لها شرار ... كأنما أضرم فيها النار
وجد منْ بينهم القتال ... وأحدقت حولهم الرجال
فحاربوا يومهم وباتوا ... وقد نفت نومهم الرماة
فهم طوال الليل كالطلائح ... جراحهم تنغل في الجوارح
ثم مضوا في حربهم أياماً ... حتى بدا الموت لهم زؤاما
لما رأوا سحائب المنية ... تطيرهم صواعق البلية
تغلغل العجم بأرض العجم ... وانحشدوا من تحت كل نجم
فأقبل العلج لهم مغيثا ... يوم الخميس مسرعاً حثيثا
بين يديه الرجل والفوارس ... وحوله الصلبان والنواقس
وكان يرجو أن يزيل العكرا ... عن جانب الحصن الذي قد دمّرا
فاعتاقه بدر بن لديه ... مستبصراً في زحفه إليه
حتى التقت ميمنة بميسرة ... واعتنت الأرواح عند الحنجرة
فصار حزب الله بالعلجان ... وانهزمت بطانة الشيطان
فقتلوا قتلاً ذريعاً فاشيا ... وأدبر العلج ذميماً خازيا
وانصرف الناس إلى القليعة ... فصبحوا العدو يوم الجمعة
ثم التقى العلجان في الطريق ... البنبلوني مع الجليقي
فأعقدا على انتهاب العكر ... وأن يموتا قبل ذاك المحضر
وأقسما بالجبت والطاغوت ... لا يهزما دون لقاء الموت
فأقبلوا بأعظم الطغيان ... قد جللوا الجبال بالقرسان
حتى تداعى الناس يوم السبت ... فكان وقتاً يالة من وقت
فأشرعت بينهم الرماح ... وقد غلا التكبير والصياح

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفـــارقتْ أغمادَهـــا الـــيوفُ ... وفغرتْ أفـــواهَهـــا الْحُتـــوفُ
والْتَقتِ الرِّجـــالُ بـــالرِّجـــالِ ... وانغمَســـوا في غمرةِ الْقتـــالِ
في مـوقفٍ زاغتْ بـــه الأبصـــارُ ... وقَصُرتْ في طُـولـــه الأعمـــارُ
وهبَّ أهـــلُ الصَّبرِ والبصـــائرِ ... فـــأوعقـوا على العـــدوّ الكافرِ
حتى بـــدتْ هَـزيمـــةُ الْبَشكنسِ ... كأنَّـــهُ مختضبٌ بـــالـــوَرْسِ
فـانقضَّتِ الْعقبـانُ والـــلالقَـــهْ ... زَعْقـــاً على مُقـــدَّمِ الجـلالقَـــهْ
عِقْبـانُ مـوتٍ تخطفُ الأرواحـا ... وتُشبـعُ الشُّيـوفَ والرِّمـاحـا
فـــانهـزَمَ الْخِنْـــزيرُ عنـــدَ ذاكا ... وانكشفتْ عـورَتُـــهُ هنـــاكا
فقُتِّلـــــوا في بطنِ كلِّ وادي ... وجـــاءتِ الرُّؤوسُ في الأعـــوادِ
وقـــدَّمَ القـــائـــدُ ألفَ راسِ ... من الجـــلاليـــق ذوي العماسِ
فتمَّ صُنـــعُ اللهِ لـــلإسْـــلامِ ... وعمَّنـــا سرورُ ذاكَ العـــامِ
وخيرُ مـــافيـــهِ منَ السّرورِ ... موتُ ابنِ حفصونٍ به الخنزيرِ
فـــاتَّصلَ الْفَتْحُ بفتحٍ ثـــاني ... والنَّصرُ بـــالنصرِ من الرَّحمنِ
وهـذهِ الغـزاةُ تُـدعى القـاضيَـهْ ... وقـد أتيتهمْ بعـدَ ذاكَ الـدَّاهيـهْ

سنة سبع وثلاث مئة

وبعـدَهـا كانت غـزاة بَلـدهْ ... وهي التي أودتْ بـــأهـلِ الرِّدَّهْ
وبـدؤهـا أنَّ الإمـــامَ الْمُصطفى ... أصـدق أهـل الأرض عـدلاً ووفـا
لَمـــا أتتْـــهُ ميتَـــةُ الخنْـــزيرِ ... وأنَّـــهُ صـــار إلى السّعيرِ
كاتبَـــهُ أولادَهُ بـــالطّـــاعَـــهْ ... وبـالـدخـول تـدخـلَ الجمـاعـهْ
وأن يُقِرَّهمْ على الْـــولايَـــهْ ... على دُرورِ الْخَرْجِ والجبـــايَـــهْ
فـاختـار ذلـك الإمـامُ الْمُفضلُ ... ولم يَـزلْ من رأيـــهِ التَّفضُّـــلُ
ثم لـوى الشَّيطـــان رأسَ جعفرْ ... وصـار منـه نـافخـاً في الْمُنخَرِ !

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فنقضَ العُهودَ والميثـــاقـــا ... واستعملَ التَّشغيبَ والنِّفـاقـا
وضمَّ أهـلَ النُّكثِ والخـلافِ ... من غيرِ مـــا كافٍ وغيرِ واف
فـاعتـاقـهُ الخليفـةُ المـؤيَّـدُ ... وهـو الـذي يُشقى بـهِ ويُسعَـدُ
ومَنْ عليـــهِ من عُيـــونِ اللهِ ... حَـوافـــظٌ من كلِّ أمرٍ داهي
فجنَّـد الجُنـودَ والكَتَـائبـا ... وقـوَّدَ القُـوّادَ والمقـانبـا
ثم غَـزا في أكثرِ العَـديـدِ ... مستصحباً بـالنَّصرِ والتَّأييـدِ
حتى إذا مرَّ بحصْنِ بَلْـدَهْ ... خلَّفَ فيـهِ قـائـداً في عِـدَّهْ
يمنعهم مِن انتشـــارِ خَيلهمْ ... وحـارســاً في يـومِهمْ ولَيلهمْ
ثم مضى يستنزلُ الحُصـونـا ... ويبعثُ الطَّلائعَ والعُيـونـا
حتى أتـاهُ بـاشرٌ من بَلْـدَهْ ... يعـدُو برأسِ رأسِهـا في ضَعـدَهْ
فقـدَّم الخيـلَ إليهـا مـرعـاً ... واحتَلَّهـا في يـومـهِ تسرُّعـا
فخفَّهـا بـالخَيلِ والرُّمـاةِ ... وجُملـــةِ الحُماةِ والكمـــاةِ
فـاطَّلـعَ الرَّجْـلُ على أنقـابِهـا ... واقتحمَ الجُنـدُ على أبـوابِهـا
فـأذعنتْ ولم تكنْ بمُـذعِنَـهْ ... واستـامتْ كافرةٌ لمـؤمِنَـهْ
فقُـدِّمتْ كُفَّـارهـا للسَّيفِ ... وقُتِّلـوا بـالحَقِّ لا بـالحَيْفِ
وذاكَ من يُمنِ الإمـامِ المُرتضى ... وخيرِ مَن بقي وخيرِ من مضى
ثم انتمى من فـــورِه بِبُشترا ... فلم يَـدَعْ بهـا قضيبـاً أخضرا
وحَطَّمَ النَّبـاتَ والـزُّروعـا ... وهَتَـكَ الربـاعَ والرُّبُـوعـا
فـإذ رأى الكلبَ الـذي رآهُ ... من عَـزْمِـهِ في قطْـعِ مُنْتَـواهُ
ألقى إليـهِ بـاليـدينِ ضـارعـا ... وسـألَ أن يُبقى عليـهِ وادعـا
وأن يكـونَ عـامِلاً في طـاعتِـهْ ... على دُرورِ الخَرْجِ من جبـايتِـهْ
فـوثَّـقَ الإمـامُ مِنْ رهـانِـهْ ... كيْلا يكونَ في عَمىً من شـانِـهْ
وقَبِـلَ الإمـامُ ذاكَ منْـهُ ... فضـلاً وإحْسـانـاً وسـارَ عنـهُ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سنة ثمان وثلاث مئة

ثمّ غـزا الإمـامُ دارَ الحربِ ... فكانَ خطْباً يـالَـهُ من خطْبِ
فحُشّـدتْ إليـهِ أعـلامُ الكَـوَرْ ... ومَن لـهُ في النـاس ذكرٌ وخطرْ
إلى ذوي الـدّيـوانِ والرّايـاتِ ... وكلّ منسـوبٍ إلى الشّـامـاتِ
وكلّ مَنْ أخلصَ للرّحمنِ ... بطـاعـةٍ في السّرّ والإعـلانِ
وكلّ من طـاوعَ في الْجهـادِ ... أو ضمّـهُ سَرْجٌ على الْجيـادِ
فكانَ حَشْداً يـالـهُ من حَشْـدِ ... منْ كلّ حُرٍّ عنـدنـا وعَبْـدِ
فتحسبُ النـاسَ جراداً منتشرْ ... كما يقـولُ ربُّنـا فيمن حُشِرْ
ثمّ مضى الْمُظفّرُ الْمنصـورُ ... على جبينـهِ الهـدى والنّـورُ
أمـامـهُ جنـدٌ من الْمـلائكـهْ ... آخـذةٌ لربّهـا وتـاركـهْ
حتى إذا قـوّزَ في الْعَـدُوْ ... جَنّبَـهُ الرّحمنُ كلّ سَـوْ
وأنـزلَ الْجـزْيـةَ والـدّواهي ... على الـذينَ أشْرَكـوا بـاللهِ
فـزُلـزلتْ أقْـدامُهمْ بـالرُّعْبِ ... واستَنفروا من خوفِ نـارِ الحربِ
وَاتّحمـوا الشّعـابَ والْمكامنـا ... وأسلمـوا الحصونَ والْمـدائنـا
فما بقي من جَنبـاتِ دُورِ ... من بيعـةٍ لراهبٍ أوْ ديرِ
إلاّ وقـدْ صيّرهـا هبـاءَ ... كالنـارِ إذ وافقتِ الأبـاءَ
وزَعـزعتْ كتـائبُ السّلطـانِ ... لكلّ منـافيهـا من الْبُنيـانِ
فكانَ من أوّل حصنٍ زعـزعُـوا ... ومَن بـه من العـدوّ أوقعُـوا
مـدينـةٌ معروفـةٌ بـوَخْشَمـهْ ... فغـادروهـا فَحمـةً مُسَخّمَـهْ
ثم ارتقـوا منهـا إلى حَـواضرِ ... فغـادروهـا مثـلَ أمسِ الـدّابرِ
ثمّ مَضَـوْا والعلـجُ يحتَـذيهمْ ... بجيشـهِ يَخشى ويقتَفيهمْ
حتّى أتـوا تَـوّاً لـوادي ديّ ... ففيـهِ عفّى الرّشـدُ سُبُـلَ الغيّ
الـى التقـوا بمجمَـعِ الجـوزينِ ... واجتمعتْ كتـائبُ العلجينِ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من أهل أليون وبنبلونة ... وأهل أزنيط وبرشلونة
تضافر الكفر مع الإلحاد ... واجتمعوا من سائر البلاد
فاضطربوا في سفح طود عال ... وصففوا تعبية القتال
فبادرت إليهم المقدمة ... سامية في خيلها المؤممة
وردها متصل برد ... يمدها بحر عظيم المدد
فانهزم العلجان في علاج ... ولبسوا ثوباً من العجاج
كلاهما ينظر حيناً خلفه ... فهو يرى في كل وجه حتفه
والبيض في إثرهم والسمر ... والقتل ماض فيهم والأسر
فلم يكن للناس من براح ... وجاءت الرؤوس في الرماح
فأمر الأمير بالتفويض ... وأسرع العسكر في النهوض
فصادفوا الجمهور لما هزموا ... وعاينوا قوادهم تخرموا
فدخلوا خديقة للموت ... إذ طمعوا في حصنها بالفوت
فيا لها خديقة ويا لها ... وافت بها نفوسهم آجالها
تحصنوا إذ عاينوا الأهوالا ... لمعقل كان لهم عقالا
وصخرة كانت عليهم ضيما ... وانقلبوا منها إلى جهنما !
تساقطوا يستطعمون الماء ... فأخرجت أرواحهم ظماء
فكم لسيف الله من جزور ... في مأدب الغربان والنسور
وكم به قتلى من القاوس ... تندب للصلبان والنواقس
ثم ثنى عنانه الأمير ... وحولة التهليل والتكبير
مظفراً بحرب دار الحرب ... قد امة كتائب من عرب
أفناسها وسامها بالخسف ... والهتك والسفك لها والنسف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فحرّقوا ومزّقوا الحصونا ... وأسخنوا من أهلها العيونا
فانظرْ عن اليمين واليسارِ ... فما ترى إلاّ لهيبَ النّارِ
وأصبحتْ ديارُهمْ بلاقعا ... فما ترى إلاّ دُخاناً ساطعا
ونُصرَ الإمامُ فيها المصطفى ... وقد شفى من العدوّ واشْتفى

سنة تسع وثلاث مئة

وبعدها كانتْ غزاة طُرُشْ[1] ... سما إليها جيشه لم ينهشْ
وأحدقتْ بحصنها الأفاعي ... وكلُّ صِلٍّ أسودٍ شُجاعِ
ثم بنى حصناً عليها راتبا ... يَعْتُورُ القُوّادُ فيه دائبا
حتى أنابتْ غنوةٌ جنانُها ... وغابَ عن يافوخها شَيطانُها
فأذعنتْ لسيّدِ السّاداتِ ... وأكرمِ الأحياءِ والأمواتِ
خليفةِ الله على عبادِهِ ... وخيرِ مَنْ يحكمُ في بلادِهِ
وكانَ موتُ بدرِ بنِ أحمدِ[2] ... بعد قُفولِ الملكِ المُؤيّدِ
واستحجبَ الإمامُ خيرَ حاجبِ ... وخيرَ مَصحوبٍ وخيرَ صاحبِ
مُوسى الأمير من بني حُمَيرْ[3] ... عقيدَ كلِّ رأفةٍ وخَيرِ

سنة عشر وثلاث مئة

وبعدها غزاةُ عَشْرٍ غَزْوَهْ ... بها افتتاحُ منتلونَ غنوهْ
غزا الإمامُ في ذوي السُّلطانِ ... يَؤُمّ أهلَ النُّكث والطّغيانِ
فاحتلَّ حِصنَ منتلونَ قاطعا ... أسبابَ من أصبح فيه خالعا
سارَ إليه وبنى عليهِ ... حتى أتاهُ مُلْقياً يديهِ
ثمّ انثنى عنهُ إلى شَذُونَهْ ... فعاضَها سَهلاً من الحَزونَهْ
وساقها بالأهلِ والولْدانِ ... إلى لُزوم قُبّةِ الإيمانِ
ولم يَدعْ صَعْباً ولا منيعاً ... إلاّ وقد أذلّهُمْ جَميعا
ثمّ انثنى بأطيبِ القُفولِ ... كما مضى بأحْسَنِ الفُضولِ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سنة إحدى عشرة وثلاث مئة

وبعدها غزاة إحدى عشرة ... كم نبهت من نائم في سكرة
غزا الإمام ينتحي ببشترا ... في عسكر أعظم بذاك عسكرا
فاحتل من ببشترا ذراها ... وجال في « شاط » وفي سواها
فخرب العمران من ببشتر ... وأذعنت شاط لرب العسكر
فأدخل العدة والعديدا ... فيها ولم يترك بها عنيدا
ثم انتحى بعد حصون العجم ... فداسها بالقضم بعد الخضم
ما كان في سواحل البحور ... منها وفي الغابات والوعور
وأدخل الطاعة في مكان ... لم يدر قط طاعة السلطان
ثم رمى الثغر بخير قائد ... وزادهم عنه بخير ذائد
به قما الله ذوي الإشراك ... وأنقذ الثغر من الهلاك
وانتاش من مهواتها تطيلة ... وقد جرت دماؤها مطلولة
وطهر الثغر وما يليه ... من شيعة الكفر ومن ذويه
ثم انثنى بالفتح والنجاح ... قد غير الفساد بالصلاح

سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة

وبعدها غزاة ثنتي عشرة ... وكم بها من حسرة وعبرة
غزا الإمام حوله كتائبه ... كالبدر تخفوفا به كواكبه
غزا وسيف النصر في يمينه ... وطالع السعد على جبينه
وصاحب العسكر والتدبير ... موسى الأغر حاجب الأمير
فدمر الحصون من تدمير ... واستنزل البوحش من الصخور

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فـــاجتمعتْ عليـــهِ كلّ الأمَـــهْ ... وبـــايعتْـــهُ أمراءُ الفتْنَـــهْ
حتى إذا أوعبَ من حُصـونهـــا ... وجمّـلَ الحـقَّ على مُتـونهـــا
مضى وســـار في ظـلال العسكرِ ... تحت لـــواء الأســـد الغضنْفرِ
رجـــالُ تـــدمير ومن يَليهِمُ ... من كلّ صنفٍ يُعتزى إليهمُ
حتى إذا خـــلَّ على تُطيلَـــهْ ... بكتْ على دمـائهـا المطْلولَـهْ
وعظْمُ مـــا لاقتْ من العـــدوّ ... والحربِ في الرّواحِ والغـــدوّ
فهمَّ أن يُـــديـــخَ دارَ الحربِ ... وأن تكـون زِدْأهُ في الـــدَّرْبِ
ثمّ استشـــــار ذا النُّهى والحِجرِ ... من صَحبـــهِ ومن رجـــالِ الثَّغرِ
فكلّهم أشـــارَ أن لا يُـــدْربـــا ... ولا يجـوزَ الجَبلَ المؤشّبـــا
لأنّـــهُ في عسكرٍ قـــد اخْتَرَمْ ... بنـــدْبٍ كلّ العُرفـــاء والحشَمْ
وشَنّعـــوا أنّ وراء الفَـــجِّ ... خمسين ألفـــاً من رجـــالِ العِلْجِ
فقـــالَ : لابُـــدَّ من الـــدُّخـول ... ومـــا إلى حـــاشَـــاهُ من سبيـلِ
وأنْ أديـــخ أرض بَنْبلـونَـــهْ ... وســـاحـةَ المـدينـــةِ الملعُـونَـهْ
وكان رأيـــاً لم يكن من صـــاحبِ ... ســـاعَـــدَهُ عليـــهِ غيرُ الحـــاجب
فـــاستنصر اللهَ وعبّى ودَخـــلْ ... فكانَ فَتْحـــاً لم يكنْ لـــهُ مَثَـلْ
وعـــادَ بـــالرَّغبـــةِ والـــدُّعـــاء ... واستنزلَ النّصرَ من السّماء
فقـــدَّمَ القـــوّادَ بـــالجُنُـــودِ ... وأتْبـــعَ الجُـــدودَ بـــالجُـــدودِ
فـــانهـزَمَ العِلـــجُ وكانت مَلحمَـــهْ ... جاوزَ فيها السّاقةُ المقـدَّمَـهْ
فقتَلـــوا مَقْتَلـــةَ الفنـــاء ... فـــارتـــوَتِ البيضُ من الـــدّمـــاء
ثمّ أمـــالَ نحـــو بَنْبَلـــونَـــهْ ... واقتحمَ العسكرُ في المـــدينـــهْ
حتى إذا جـــاسوا خـــلال دورهـــا ... وأسرعَ الخَرابُ في معْمورهـــا
بلتْ على مـــا فـــاتهـــا النّـــواظِرْ ... إذْ جعلتْ تَـــدُقُّهـــا الحـــوافِرْ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لفقدِ من قُتِلَ من رجالِها ... وذُلّ من أُيتِم من أطفالِها
فكمْ بها وحولها من أغلَفٍ ... تهمي عليهِ الدّمعَ عينُ الأسقفِ
وكم بها حقّرَ من كنائسٍ ... بُدّلت الأذانَ بالنّواقسِ
يبكي لها النّاقوسُ والصّليبُ ... كلاهما فَرِضَ لهُ النّحيبُ
وانصرفَ الإمامُ بالنّجاحِ ... والنّصرِ والتّأييدِ والفَلاحِ
ثمّ ثنى الرّاياتِ في طريقِهِ ... إلى بني ذي النُّونِ من تَسوفيقِهِ
فأصبحوا من بَسطهم في قبْضِ ... قد أُلصِقتْ خُدودُهم بالأرضِ
حتى بَدَوْا إليهِ بالبُرْهانِ ... من أكبرِ الآباءِ ، والوِلْدانِ
فالحمدُ للهِ على تأييدِهِ ... حَمداً كثيراً ، وعلى تَسْديدِهِ

سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة

ثمّ غَزَا بيمنِهِ أشونا ... وقد أشادُوا حولَها حصونا
وخَنْدَقوا بالخَيْلِ والرّجالِ ... وقاتلوهمْ أبْلَغَ القِتالِ
حتى إذا ما عاينوا الهَلاكا ... تَبادَرُوا بالطّوْعِ حينذاكا
وأسْلموا حِصْنَهمُ المنيعا ... ونمحوا بخُرْجهمْ خُضوعا
وقبلَهم في هذه الغَزاةِ ... قد هَدّمَتْ معاقِلَ العُصاةِ
وأحكمَ الإمامُ في تدبيرِهِ ... على بني هابلَ في مَسيرِهِ
إذْ خيّموا مراقباً عليهمُ ... حتى أتوا بكلّ ما لديْهمُ
من البنينَ والعيالِ والحشمْ ... وكلّ من لاذ بهمْ من الخَدَمْ
فهبطُوا من أجمعِ البلدانِ ... وأسكنُوا مدينةَ السّلْطانِ
فكانَ في آخرِ هذا العامِ ... بعد خضوعِ الكُفرِ للإسْلامِ
مشاهدٌ من أعظمِ المشاهدِ ... على يَدَي عبدِ الحميدِ القائدِ
لمّا غزا إلى بني ذي النُّونِ ... فكانَ فتحاً لم يكن بالدُّونِ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إذ جاوزوا في الظُّلم والطُّغيانِ ... بقَتْلهمْ لعاملِ السُّلطانِ
وحاولُوا الدُّخولَ في الأذيَّهْ ... حتى غزاهُمْ أنْجَدُ البريَّهْ
فعاقَهُمْ عن كلّ ما رجَوْهُ ... بنقضِهِ كلّ الذي بَنَوهُ !
وضَبْطِهِ الحِصن العظيمَ الشّانِ ... أشْتَبِينَ بالرَّجْلِ وبالفرسانِ
ثمّ مضى الليثُ إليهم زحفاً ... يَختطِفُ الأرواحَ منهم خطفا
فانهزموا هزيمةً لم تُرْفدا ... وأسلموا صِنْوهُمُ مُحمّدا
وغيرهُ من أوجُهِ الفرسانِ ... مغرَّب في مأتمِ الغربانِ
مقطّع الأوصال بالسّنابكِ ... من بعدِ ما مُزِّق بالنّيازكِ
ثم لجُوا إلى طلاب الأمنِ ... وبَذلهمْ ودائعاً من رَهْنِ
فقبِضَتْ رهائنهمْ وأمّنوا ... وانْفضوا رؤوسهم وأذعنوا
ثم مضى القائدُ بالتّأييدِ ... والنّصر من ذي العَرْش والتسديدِ
حتى أتى حِصْنَ بني عِمارَهْ ... والحربُ بالتّدبيرِ والإدارَهْ
فافتتح الحصن وخلّى صاحبهْ ... وأمّنَ النّاس جميعاً جانبَهْ

سنة أربع عشرة وثلاث مئة

لم ينْزِ فيها وغَزَتْ قُوّادُهْ ... واعتورَتْ بِشْتُرا أجنادُهْ
فكلّمُ أبلى وأغنى واكتفى ... وكلّهم شفى الصّدورَ واشتفى
ثمّ تلاهُ بعدُ ليثُ الغيلِ ... عبدُ الحميدِ من بني بَيلِ
هو الذي قامَ مقامَ الضَّيْغَمِ ... وجاء في غزاتِهِ بالصَّيلمِ
برأسِ جالوتِ النفاقِ والحسَدْ ... مَن جَمّع الخنزيرَ فيهِ والأسَدْ
فهاكهُ مع صحبِهِ في عِدَّهْ ... مُصلّبينَ عندَ بابِ السُّدَّهْ
قد امتطى مطيّةً لا تُبْرَحُ ... صائمةً قائمةً لا تَرْمَحُ
مطيّةً أن يَعْرُها انكسارُ ... يُطيبُها النّجارُ لا البيطارُ !
كأنّهُ من فوقِها أُوارُ ... عيناهُ في كلتيهما مسمارُ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مُبـــاشراً للشّمْسِ والرّيـــاحِ على جـــــــودٍ غيرِ ذي جماحِ
يقـولُ للخـــاطرِ بـــالطّريـقِ قـولَ مُحبٍّ نـــاصحٍ شفيـقِ
هـذا مقـامُ خـادمِ الشّيْطـانِ ومَنْ عصى خليفَـــــةَ الرّحمنِ
فـا رأينـا واعظـــاً لا ينطـقُ أصدقَ منه في الـذي لا يصـدقُ
فقُـلْ لمنْ غَرَّ بسُـوءِ رائـــهِ يمُتْ إذا شـــاءَ بمثـلِ دائـــهِ
كم مـــارقٍ مضى وكم مُنـــافـقِ قـد ارْتقى في مثـلِ ذاكَ الحـالـقِ
وعـــاد وهـو في الغصـــا مُصلَّبُ ورأسُـهُ في جـذْعـهِ مركَّبُ !
فكيفَ لا يَعتبرُ المخـــــالفُ بحـــالِ منْ تَطْلبـــهُ الخـلائفُ
أمَـــا تَراه في هـــوانٍ يَرْتَـــعُ معْتبراً لمنْ يَرى ويسمـــــعُ ؟

سنة خمس عشرة وثلاث مئة

فيهـــا غَـــزا معتزمـــاً بِبُشْتُرا فجـــالَ في ســـاحِيهـــا ودَمَّرا
ثمّ غَـــــزا طَلْجيرةَ إليهـــــا وهي الشجى من بينِ أخـدَعَيْهـــا
وامْتـدَّهـــا بـــابنِ السّليم راتبـــا مُثَمِّراً عن سـاقـهِ محـــاربـــا
حتى رأى حفصٌ سبيـل رشـــدِهِ بعـدَ بلـوغِ غـايـةٍ من جَهْـدِهِ
فـدانَ للإمـامِ قَصْـداً خـاضعـاً وأسْلَمَ الحصْنَ إليـــهِ طـــائعـــا

سنة ست عشرة وثلاث مئة

لم يَغْـــزُ فيهـــا وانتحى ببُشْتُرا فرمَّهـــــا بمـــــا رأى ودَبّرا
واحتلّهـــا بـــالعِـزّ والتّمكينِ ومحْـــو آثـــارِ بَني حَفْصـــونِ
غاضَهْـا الإصلاحَ من فسـادِهِمْ وطَهّرَ القبـورَ من أجســـادِهِمْ
حتى خَـــلا مَلْحـــودُ كلِّ قبرِ من كلِّ مُرتـــــدٍ عظيمِ الكُفرِ
عِصـابـةً من شيعَـــةِ الشّيطـــانِ عـــــدوّةً للّهِ والسُّلطـــــانِ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فخرّمتْ أجسادها تحرُّما ... وأصليتْ أرواحهم جهنّما
ووجّه الإمامُ في ذا العامِ ... عبدَ الحميدِ وهو كالضّرْغامِ
إلى ابن داود الّذي تقلّعا ... في جبلَيْ شذُونةٍ تمنّعا
فحطّ منها إلى البسيطِ ... كطائرٍ آذنٍ بالسُّقوطِ
ثمّ أتى به إلى الإمامِ ... إلى وَفيّ العهدِ والذّمامِ

سنة سبع عشرة وثلاث مئة

وبعد تسع عشرة وفيها ... غزا بطَلْيُوس وما يليها
فلم يزل يَسُومُها بالحَتْفِ ... وينتحيها بسُيوف الحَتْفِ
حتى إذا ماضمّ جانبَيْها ... محاصراً ثمّ بنى عليها
خلّى ابنَ إسحاق عليها راتبا ... مُثابراً في حَرْبه مُواظبا
يمرّ يستقصي حُصونَ الغرْبِ ... ويَبْتَليها بويلِ الحربِ
حتى قضى منهنّ كلّ حاجهْ ... وافتتحَ آكشونبَهْ وباجَهْ
وبعد فتحِ الغربِ واستقصائِهِ ... وحَسْمِهِ الأدواءَ من أعدائِهِ
لجّتْ بطَلْيُوسَ على نفاقِها ... وغرّها اللّجاجُ من مَرَاقِها
حتى إذا شافهَت الحُتوفا ... وشامَتِ الرّماحَ والسّيوفا
دعا ابنُ مروان إلى السلطانِ ... وجاءه بالعَهْدِ والأمانِ
فصارَ في توْسِعةِ الإمامِ ... وساكناً في قُبّةِ الإسْلامِ

سنة ثماني عشرة وثلاث مئة

فيها غزا بعَزْمِهِ طُلَيْطِلَهْ ... وامتنعوا بمَعْقِلٍ لا مثلَ لَهْ
حتى بنى جرنكشه بجَنْبِها ... حِصناً منيعاً كافلاً بحَرْبِها
وشدّها بابنِ سليمٍ قائِدا ... مُجالِداً لأهلِها مُجاهِدا
فجاسَها في طولِ ذاكَ العامِ ... بالخسفِ والنّسْفِ وضربِ الهامِ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سنة تسع عشرة وثلاث مئة

ثمّ أتى ردفاً لـه دَرَيٌ[٢] ... في عسكرٍ قضاؤهُ مقضيٌ
فحاصروها عامَ تسعَ عشرهْ ... بكلّ محبوكِ القوى ذي مِرّهْ
ثمّ أتاهُمْ بعدُ بالرّجالِ ... فقاتلوهمْ أبلغَ القتالِ

سنة عشرين وثلاث مئة

حتى إذا ما سلفتْ شهورُ ... من عامِ عشرينَ لها ثُبورُ
ألقتْ يديها للإمامِ طائعهْ ... واستسلمت قسراً إليهِ باخعهْ
فأذعنتْ وقبلَها لم تُذْعنِ ... ولم تقُد من نفسها وتُمكنِ
ولم تدنْ لربها بدينِ ... سبعاً وسبعين من السّنينِ
ومبتدى عشرين مات الحاجبْ ... موسى الذي كان الشهابَ الثاقبْ
وبرزَ الإمامُ بالتأييدِ ... في عُدّةٍ منه وفي عديدِ
ضمداً إلى المدينةِ اللّعينهْ ... أتعسَها الرّحمنُ من مدينهْ
مدينةُ الشّقاقِ والنّفاقِ ... وموئلِ الفسّاقِ والمرّاقِ
حتى إذا ما كان منها بالأمَمْ ... وقد ذكا حرُّ الهجيرِ واحتدمْ
أتاهُ واليها وأشياخُ البلدْ ... مستسلمينَ للإمامِ المعتمدْ
فوافقُوا الرّحبَ من الإمامِ ... وأُنزلوا في البرّ والإكرامِ
ووجّهَ الإمامُ في الظّهيرهْ ... خيلاً لكي تدخلَ في الجزيرهْ
جريدةً قائدها دريٌ ... يلمعُ في متونها الماذيُّ
فاقتحموا في وَعْرها وسَهلها ... وذاكَ حين غفلةٍ من أهلها
ولم يكنْ للقومِ من دفاعِ ... بخيلِ دَرَيٍّ ولا امتناعِ
وقوّضَ الإمامُ عندَ ذلكا ... وقلبُهُ صَبٌّ بما هنالكا
حتى إذا ما حلّ في المدينهْ ... وأهلُها ذليلةً مهينهْ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أقمعها بالخيل والرجال ... من غير ما حرب ولا قتال
وكان من أول شيء نظرا ... فيه وما روى له ودبرا
تهدم لبابها والسور ... وكان ذاك أحسن التدبير
حتى إذا صيرها براحا ... وعاينوا حريمها مباحا
أقر بالتشييد والتأسيس ... في الجبل النامي إلى عمروس
حتى استوى فيها بناء محكم ... فخلصه عاملها والحشم
فعند ذاك أسلمت واستلمت ... مدينة الدماء بعدما عتت

سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة

فيها مضى عبد الحميد ملتئم ... في أهبة وعدة من الحشم
حتى أتى الحصن الذي تقلعا ... يحيى بن ذي النون به وامتنعا
فحطه من هضبات ولبه ... من غير تعنيت وغير حرب
إلا بترغيب له في الطاعه ... وفي الدخول مدخل الجماعه
حتى أتى به الإمام راغبا ... في الصفح عن ذنوبه وتائبا
فصفح الإمام عن جنايته ... وقبل المبذول من إنابته
وردّه إلى الحصون ثانيا ... مسجلا له عليها واليا

٤٤٠٧٣٥

سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة

ثم غزا الإمام ذو المجدين ... في مبتدا عشرين واثنتين
في فيلق مجمهر لهام ... متدكدك الرؤوس والآكام
حاف الربى لزحفه تجيش ... تجيش في حافاته الجيوش
كأنهم جن على تعالي ... وكلهم أمضى من الزئبال
فاقتحموا ملوندة وروما ... ومن حواليها حصون حيه
حتى أتاه المارق النجيبي ... مستجديا كالتائب المنيب
فخصه الإمام بالترحيب ... والصفح والغفران للذنوب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثمّ حبـــاهُ وكســـاهُ ووصَـــلْ ... بشـاجـجٍ وصـاهـلٍ لا يُمتثـلْ
كـــلاهُما من مَرْكب الخـــلائف ... في حليـةٍ تُعْجِزُ وصفَ الـواصف
وقـــال كن منّـا وأوطنْ قُرطبـــهْ ... نُدنيـكَ فيهـا من أجلّ مرْتبَـهْ
تكنْ وزيراً أعظمَ النـــاس خطرْ ... وقـائـــداً تجبي لنـــا هـــذا الثَّغرْ
فقـــال : إنّي نـــاقِـــهٌ من علّتي ... وقـــــد ترى تَغيُّري وصُفرَتي
فـــإنْ رأيتَ سيّـــدي إمْهـــالي ... حتى أرمَّ من صـــلاحِ حـــالي
ثمّ أُوافيـــكَ على استعجـــالِ ... بـــالأهـلِ والأولادِ والعيـــالِ
وأوثـقَ الإمـــامَ بـــالعُهـــودِ ... وجَعَـــلَ اللهَ من الشُّهـــودِ
فقبـلَ الإمـــامُ من أيمـــانِـــهِ ... وردَّهُ عَفْـــواً إلى مكانِـــهِ
ثمّ أتتْـــهُ ربّـــةُ البَشـــاقِصِ ... تُـدْلي إليـه بـالبوداد الخـالصِ
وأنّهـــا مُرْسلـــةٌ من عِنْـــدِهِ ... وجَـــدُّهـــا مُتّصلٌ بجَـــدِّهِ
واكتفلَتْ بكلّ بَنْبلـــــونِي ... وأطلقتْ أسرى بَني ذي النُّـــونِ
فـأوعـدَ الإمـــامُ في تـــأمينِهـا ... ونكّبَ العـسكرَ عن حصـونِهـــا
ثمّ مضى بـــــالعـــزّ والتّمكينِ ... ونـاصراً لأهـلِ هـذا الـدّينِ
في جُملـةِ الرّايـــاتِ والعـــاكرِ ... وفي رجـــالِ الصّبْرِ والبصـــائرِ
إلى عِـــدى اللهِ من الجَـــلالِـــقِ ... وعابدي المخلوقِ دونَ الخالقِ !
فـــدمّروا السّهولَ والقِـلاعـــا ... وهتكـوا الرُّبـوعَ والرّبـــاعـــا
وخرّبـوا الحُصـونَ والمـدائنـــا ... وأقْفَروا من أهلِها المـــاكنـــا
فليسَ في الـدّيـــارِ من ديّـــارِ ... ولا بهـــا من نـــافخٍ للنّـــارِ
فغـــادروا عُمْرانهـــا خَرابـــا ... وبـدّلـوا ربـوعهـا يَبـابـــا
وبـالقِـلاعِ أحْرقـوا الحصـونـا ... وأسْخَنـوا من أهلِهـا العيـونـا
ثمّ ثنى الإمـــامُ من عِنـــانِـــهِ ... وقـد شفى الشّجيّ من أشجـانِـه
وأمّنَ القفـــارَ من أنجـــابِهـــا ... وطهّرَ البـلادَ من أرْجـــابِهـــا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

The writing of History in spain
Until the end forth century (Hijri)
Prepared by: Yosif Ahmad Bani Yassen.
Supervised by: PH.D Mohmad Abdo Hatamleh.

The study discussed the historical writing in Andalucia until the end of the fourth century of the Hegira. This period represented the acme of cultural and political prosperity.

The Ommiad Cordova was the capital of cultural prosperity wher several historians, whom the study covered, have appeared. Thus, a description of the books that wrote the history of this prosperous period in Andalucia was given.

This study aimed to discuss the rise devlopment and trends of historical writing because of the significance of this period when early narrations of the history of Andalucia were put down, and when many books about the history of this period were written to be a reference for historians then.

The study did not go on after the fourth century of the Hgira as the subject became integrated through discussing three centuries of history writing and showing the rise and devlopment of writing in this era, and as the following period needs an independent study particularly after the rise of the great historian Ibn Hayyan who made extraordinary progress in historical writing.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

The writing of History in spain
Until the end forth century (Hijri)
Prepared by: Yosif Ahmad Bani Yassen.
Supervised by: PH.D Mohmad Abdo Hatamleh.

The study discussed the historical writing in Andalucia until the end of the fourth century of the Hegira. This period represented the acme of cultural and political prosperity.

The Ommiad Cordova was the capital of cultural prosperity wher several historians, whom the study covered, have appeared. Thus, a description of the books that wrote the history of this prosperous period in Andalucia was given.

This study aimed to discuss the rise devlopment and trends of historical writing because of the significance of this period when early narrations of the history of Andalucia were put down, and when many books about the history of this period were written to be a reference for historians then.

The study did not go on after the fourth century of the Hgira as the subject became integrated through discussing three centuries of history writing and showing the rise and devlopment of writing in this era, and as the following period needs an independent study particularly after the rise of the great historian Ibn Hayyan who made extraordinary progress in historical writing.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

The study came to the following conclusions: After a thorough study of the History book which was attributed to Abulmalek Bin Habib, the study found out that th book did not really belong to Abdulmalek Bin Habib. It was rather one of his students who wrote it down depending on Ibn Habib's narrations directly or his books. Ibn Abir- Regaa' narrations directly or his books. Ibn Abir- Riqaa' was not one of Ibn Habib's disciples. He rather was an Egyptian jurisprudents and theologians and he did not write down the bbok. The study showed that youssef Bih Yahia Al- Maghami, Ibn Habib's disciple, did not play any rol in writing the book. The writer indeed was one of Ibn Habib's disciples and he composed the book between 275 A.H and 300 A.H The writer was Characterized by superficial Knowledge.

The study concluded the book "History of the conquest of Andalucia, which is attributed to Ibn Al-Qotiyyah, did not blong to him but rather to an unknown writer dominated by inaccuracy and poorness of language, being in contrast to Ibn Al- Qutiyyah who was one of the language masters.

This study incovered a significant qustion: Do Andalucians have their own historical school?

The study foud that there was no historical school of their own, with fondations different from those in the east, Their ways to historical writing were simifar to those in the east but without being influenced by prophetic tradition as in the east. They did not attach importance to ascription in this period.

Andalucians witnessed a new trend in writing their

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

history ' it was through poetic composition of this history Peoms were composed stating the history of Andalucia. Ahmad Bin Mohammad Bin Abd Rabbih ordered the poems according to years.

Historical writing in Andalncia witnessed also considerabl numbers of popl who were concernd with writing history. Thy were characterized by the domination of encyclopaedism. They were not mer historians but rather concerned with several other sciences.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit